

البلاد العربية في الوثائق العثمانية

أواسط القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

المجلد الثاني

إعداد وترجمة ودراسة
فاضل بيات

استانبول ٢٠١١ م



Yıldız Sarayı, Seyir Köşkü, Barbaros Bulvarı
Beşiktaş 34349 İstanbul, Türkiye

هاتف 1742 259 212 90+
فاكس 4365 258 212 90+

ircica.org
ircica@ircica.org

البلاد العربية في الوثائق العثمانية
IRCICA © 2011
سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية من خلال وثائق الأرشيف العثماني: ٣
ISBN
(المجلد الاول) 978-92-9063-208-5
(المجلد الثاني) 978-92-9063-238-2
(طاقم) 978-92-9063-209-2

استانبول ٢٠١١ م

بيانات الفهرسة

البلاد العربية في الوثائق العثمانية/ إعداد فاضل بيات؛ مقدمة خالد أرن.-استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠١١.

ج ٢ (XX، 384، XX ص+١ قرص مضغوط): نماذج من الوثائق؛ ٢٩ سم.- (سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية من خلال وثائق الأرشيف العثماني؛ ٣)

يشتمل على هوامش وفهارس.

ج ٢: أواسط القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي

النص بالعربية مع مقدمة وقائمة محتويات ووثائق بالتركية.

(المجلد الثاني) ISBN 978-92-9063-238-2

(طاقم) 978-92-9063-209-2

١. البلاد العربية -- تاريخ -- مصادر. I. بيات، فاضل، ١٩٤٦- II. أرن، خالد، ١٩٥٣- III. السلسلة.

ddc 22 - 909.0974927

تنضيد وتنظيم الصفحات: داود تنير

الطباعة Neşe Matbaacılık Yayıncılık San. ve Tic. A.Ş. // Tel.: 0 212 886 8330

المحتـــويات

مقدمة

الدكتور خالد أرن

مدير عام إرسيكا

إن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) هو المؤسسة المعنية ببحوث الحضارة الإسلامية وثقافتها داخل منظمة التعاون الإسلامي، وقد اضطلع المركز حتى الآن بالعديد من المشاريع الطويلة الأمد التي تتناول موضوعات مختلفة في ذلك المجال، ويقوم بنشر الكتب المرجعية المختلفة بلغات العالم؛ وتنظيم المؤتمرات والندوات الدولية والمحاضرات والمعارض المتعددة.

أما عن البحوث والدراسات التي يقوم بها إرسيكا في مجال التاريخ فقد وُضعت بحيث تستوعب مناطق متباينة فوق ساحة جغرافية واسعة تمتد من جنوب شرق آسيا إلى غرب إفريقيا، وتتناول مراحل متعددة من تاريخنا الإسلامي. وإن تاريخ الدولة العثمانية التي حكمت قروناً طويلة مناطق شاسعة من داخل العالم الإسلامي ومن خارجه قد تم تناوله من وجوه عدة في مشروعات إرسيكا بحيث تبدأ من نظام الحكم في الدولة العثمانية وتمتد إلى علاقاتها مع الدول الأخرى، ومن تاريخ العلوم والتعليم إلى الفنون والعمارة الإسلامية. والجدير بالذكر هنا أن الغالبية العظمى من تلك المشروعات كانت تعتمد بالدرجة الأولى على وثائق الأرشيف العثماني التي تشكل المصادر الأولية في الكتابة التاريخية. ولم يقف إرسيكا عند استخدام تلك الوثائق في بحوثه وحده فحسب، بل سعى أيضاً لأعمال تخدم تطوير وتحسين بحوث التاريخ العثماني؛ فقد قام بنشر الأدلة والفهارس التي تساعد الباحثين المهتمين بذلك التاريخ في شتى أنحاء العالم في الاستفادة من تلك المصادر، وقام بنشر ترجمات لبعض وثائق الأرشيف العثماني في موضوعات معينة وبلغات مختلفة.

والمعروف أن دور الوثائق والأرشيفات العثمانية تضم ملايين الوثائق التي تلقي الضوء على جوانب غير معروفة في تاريخ الدولة العثمانية ومسارها السياسي والحضاري. ولا شك أن وثائق الأرشيف الخاصة بالعصر العثماني إنما تنطوي على أهمية كبيرة في التاريخ العثماني نفسه وفي تاريخ المنطقة العربية التي كانت تشكل جزءًا من ذلك التاريخ. ولكن على الرغم من حتمية الرجوع إلى وثائق الأرشيف وضرورتها في كل ما يمكن القيام به من بحوث في مجال تاريخ العرب الحديث في العصر العثماني إلاّ أن ذلك لم يتحقق بشكل كامل حتى اليوم، وذلك بسبب عائق اللغة التركية الذي يقف أمام الباحثين العرب. ولهذا

السبب جعل إرسيكا من أهدافه تقديم خدمات لرجال العلم المعنيين بالتاريخ العربي والعثماني والمهتمين بوثائق الأرشيف العثماني فشرع في عام ٢٠١٠م في نشر "سلسلة الولايات العربية في وثائق الأرشيف العثماني" وذلك ضمن المشروع الطويل المدى والشامل الذي يعمل عليه إرسيكا منذ زمن تحت عنوان "تاريخ الشعوب الإسلامية". وها نحن – بعد نشر المجلد الأول من تلك السلسلة الذي يتناول وثائق النصف الأول من القرن السادس عشر – نقدم لكم وبكل السعادة والامتنان المجلد الثاني الذي يضم الوثائق الخاصة بأواسط القرن المذكور. ولكي يتيسر على الباحثين الاستفادة من هذا المجلد والوثائق العثمانية التي يحتويها حول تاريخ العرب الحديث فقد جرت كتابة كل وثيقة بشكلها الأصلي وتُرجمت إلى اللغة العربية، كما أدرجنا في الكتاب بعض المعلومات حول كيفية الاستفادة من تلك الوثائق.

ويسعدني بهذه المناسبة أن أقدم شكري الجزيل إلى الأستاذ الدكتور فاضل بيات الذي يقوم على إعداد هذا الكتاب الذي بين أيديكم، كما أشكر كل الإخوة الزملاء الذين أسهموا بجهودهم معه.

هذا المجلد من الكتاب

أ. د. فاضل بيات

يتضمن هذا المجلد من الكتاب مائة وسبع وثائق من وثائق الأرشيف العثماني وهي تتعلق بالولايات العربية في العهد العثماني وتمّ اختيارها من: أرشيف طوب قابي سرايي، الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء في استانبول ومجموعة منشآت السلاطين لفريدون بك.

وكما ذكرنا في مقدمة المجلد الأول فإن أرشيف طوب قابي سرايي ما زال مغلقاً أمام الباحثين، ولهذا فان استفادتنا من وثائقه اصبحت محدودة جدا، فلم نأخذ منه لهذا المجلد إلا ست وثائق كنا قد استنسخناها في السابق قبل غلق الارشيف. أما الأرشيف العثماني في استانبول فكما هو معروف أن معظم وثائقه تعود إلى الفترة اللاحقة للفترة التي توقفنا عندها. ولهذا لم نأخذ من مقتنياته غير وثيقتين. كما لم نأخذ من مجموعة منشآت السلاطين إلا وثيقة واحدة. وعلى الرغم من هذا فقد وجدنا مادة دسمه في دفتر المهمة المرقم ٨٨٨ المحفوظ في أرشيف طوب قابي سرايي ودفتر المهمة المرقم ٣ المحفوظ في الارشيف العثماني. وقد سبق أن توقفنا في المجلد الأول عند مهمه دفتري المرقم ٨٨٨ والتعريف به وبيان أهميته. وقد أخذنا للمجلد الأول (٤٨) حكماً سلطانياً منه، وأخذنا الأحكام المتبقية والمتعلقة بالبلاد العربية لهذا المجلد وعددها (٧٦) حكماً سلطانياً. ومما يجدر ذكره هنا أنني لم آخذ بنظر الاعتبار كل الأحكام السلطانية، بل صرفت النظر عن بعضها، إما بالإشارة إليها في الأحكام التي أخذتها لتعلقها بها وتكرار المعلومات الواردة فيها، أو لأهميتها المحدودة – ولا أقول – لعدم أهميتها، فغير المهم بالنسبة لي قد يكون مهماً لغيري. وعذري في هذا أن أختار للباحثين وثائق من الممكن توظيفها بشكل واسع في دراساتهم.

أما دفتر المهمة المرقم ٣ فقد اخترت منه (٢٢) حكماً سلطانياً أي لغاية الحكم المرقم ٧٤٧ المدون في الصفحة ٢٥٨ من الدفتر، وسنكمل الجزء المتبقي من هذه الأحكام في المجلد الثالث إن شاء الله. وينبغي أن أشير هنا الى أن الأحكام المتعلقة ببلاد الشام والواردة في هذا الدفتر سبق أن نشرتها في

كتاب "بلاد الشام في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة"[1]. ولهذا لم أر داعياً لتكراره في هذا المجلد أيضاً، ولكني رأيت أن بعض الأحكام (وهي حوالي عشرة أحكام) جديرة بأن تأخذ مكانها في هذا المجلد أيضاً بسبب كونها على علاقة مباشرة بالمرحلة التي نتوقف عندها في هذا المجلد، أو علاقتها مع أحكام أخرى تخص الولايات العربية الأخرى. وربما تمنى البعض من الباحثين نشر هذه الأحكام (أي المنشورة سابقاً) في هذا المجلد أيضاً لعدم تمكنهم من الحصول عليها لسبب أو لآخر، ولهذا فقد آثرت نشر ملخصاتها هنا، وهذه الملخصات تخص الأحكام المدونة قبل الحكم ٧٤٧ والتي توقفنا عندها وسننشر بقية الملخصات في المجلد الثالث.

وكما هو معروف فإن دفتر المهمة ٣ هو من ضمن مقتنيات الأرشيف العثماني في استانبول. ويتضمن، كما ذكرنا في مقدمة المجلد الأول، الأحكام السلطانية الصادرة من الديوان الهمايوني باسم السلطان العثماني. ولم تصلنا الدفاتر العائدة إلى ما قبل السلطان سليمان القانوني. والدفاتر الموجودة في الأرشيف العثماني صنفت حسب أنواعها: دفاتر المهمة (العامة)، دفاتر ذيل المهمة، دفاتر مهمة العساكر، دفاتر المهمة المكتومة، دفاتر مهمة مصر، دفاتر الشكاية، دفاتر الأحكام المتعلقة بالولايات: أدنه، ديار بكر، قرمان، الروملي، الأناضول، أرضروم، مرعش، سيواس، البوسنة، حلب، المورة، الشام الشريف، الجزر والرقة، استانبول، أوزي وسلستره، وطرابزون. ويعود كل دفتر من هذه الدفاتر إلى فترة زمنية محددة وهي فترة صدور الأحكام الواردة فيه. وأقدم دفتر من هذه الدفاتر المحفوظة في الأرشيف العثماني هو الدفتر رقم (٣) (باعتبار ان الدفترين ١ و ٢ ليسا من دفاتر المهمة بل حُشرا بين مجموعة هذه الدفاتر) ويعود إلى سنوات ٩٦٦هـ ١٥٥٨م – ٩٦٨هـ ١٥٦٠م، وآخر دفتر[2] هو الدفتر المرقم ٢٦٣ ويعود إلى سنوات ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م – ١٣٢٣هـ ١٩٠٥م. وتضم هذه الدفاتر عشرات الآلاف من الأحكام السلطانية المتعلقة بكل مفاصل الحياة في العهد العثماني وهي من الأهمية بحيث لا تُعد ولا تُحصى، الأمر الذي جعلنا نركز على هذه الأحكام ونختار القسم الأكبر من وثائقنا منها.

ولا أريد في هذه المقدمة تكرار ما ذكرته في مقدمة المجلد الأول مما يتعلق بعملي في هذا الكتاب، ولكن لا بد لي أن أتوقف بهذا الصدد عند بعض الأمور:

١ – اتّبعت في هذا المجلد المنهج نفسه الذي اعتمدته في المجلد الأول، أي تقسيم العمل إلى ثلاثة محاور: إعادة كتابة النص العثماني، ترجمة النص، تعليق على النص.

---

(١) فاضل بيات: بلاد الشام في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة، اصدار لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان ٢٠٠٥، الجزء الأول

(٢) من المعروف أن عدد دفاتر المهمة (العامة) هو ٢٦٧ إلا أن الدفاتر الأربعة الأخيرة تعود من حيث الزمن إلى القرن الثامن عشر، ويبدو أنها أضيفت إلى المجموعة فيما بعد، كما حشرت بين هذه الدفاتر دفاتر اخرى لا صلة لها بدفاتر المهمة.

٢ – تقيّدت بترجمة النص بشكل أشبه بالحرفي، وقد جاء هذا التقيّد أحياناً على حساب الأسلوب الذي غلبت عليه أحياناً الركاكة، لأن الأمانة العلمية تقتضي ان اتقيد بالفكرة الواردة في النص ونقلها الى العربية.

٣ – أكرر هنا وأقول إن بعض أسماء الأعلام الواردة في الوثائق كتبت أحياناً مصحفة، وربما أخطأت أنا في قراءتها لأنه لا يمكن الإحاطة بكل هذه الأسماء وخاصة أسماء الأماكن المتعلقة بالبلاد العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج.

٤ – عرّفت بعملي على غلاف المجلد الأول بشكل "إعداد وترجمة ودراسة"، ويتصور البعض من الإخوة الباحثين أن "الدراسة" تعني دراسة كل ما يتعلق بالموضوع الاساسي الوارد في الوثيقة. الا ان ما قمت به لا يرقى لهذا التصور. والحقيقة أنني لست عاجزاً عن القيام بمثل هذه الدراسات، ولكن لو قمتُ به لما تمكنت من تقديم عُشر الوثائق التي أقدمها في كل مجلد، أي أن هذه الدراسة ستكون على حسب العمل الأساسي الذي أقوم به. أما الدراسة التي اعنيها هنا أي في كل وثيقة فهي عبارة عن توضيح لبعض الأمور الواردة في النص أو التعليق عليها أو التعريف بمصطلح وارد فيها، وبيان مدى تعلق الوثيقة بالوثائق الأخرى الواردة في الدفتر. أي أن التوضيح يدور حول ما يرد في الوثيقة من موضوع أو مواضيع دون التوسع فيه، ويتجاهل نتيجة أو نتائج الأحداث غير الواردة فيها. لأن بعض الأحداث التي تتناول احدى الوثائق جزءاً منها تكون لها تداعيات قد تستمر لسنوات طويلة ونجد صداها تباعا في الوثائق الصادرة فيما بعد، ولن نتجاهل هذه الوثائق في المجلدات القادمة. وفي هذا الصدد قمت بجمع الوثائق المتعلقة بعضها ببعض في محور واحد جعلت له توضيحاً أو تعليقاً واحداً، وأخذت بنظر الاعتبار وثائق أخرى تتعلق بالموضوع الأساسي والتي لم أترجمها بسبب تكرار معظم ما ورد فيها من أفكار مع ما ورد في الوثيقة التي أخذتُها. ولكن مع هذا إذا استوجبت الوثيقة أو الوثائق التوقف بشكل موسع عليها فلن أتردد من التوقف عليها، لأن الواجب العلمي يحتم عليّ القيام بذلك، مع مراعاة أن الهدف الأساسي لمشروعنا هو وضع ما يمكن وضعه من الوثائق العثمانية المتعلقة بالبلاد العربية في متناول الباحثين العرب بعد ترجمتها إلى اللغة العربية.

وتجدر الاشارة هنا الى ان بعض الافكار الواردة في قسم التوضيحات طرحت لأكثر مرة أي تكررت، ويعود السبب في ذلك إلى أن الكتاب ليس بدراسة عامة يتعلق بموضوع معين، بل ان كل وثيقة أو مجموعة من الوثائق تشكل موضوعا يتضمن مسألة معينة يتم التوقف عندها في هذا القسم، وهذه المسألة قد تتكرر في الوثائق الاخرى ولا يجوز تركها دون الاشارة اليها، لان الباحث قد لا يرجع اليها عند ورودها في وثيقة اخرى لا تعنيه، ولهذا اضطررنا الى تكرار بعض الافكار في هذا المجال.

وكما يتضح من خلال الاطلاع على محتويات الكتاب أننا قسمنا الوثائق إلى تسعة محاور ليشكل كل محور فصلاً قائماً بذاته، وهذه المحاور هي:

١ – الأوضاع العامة

٢ – الشؤون الادارية

٣ – امراء مكة المكرمة والحج

٤ – الاوقاف والشؤون الدينية

٥ – الشؤون القضائية

٦ – الشؤون الاقتصادية

٧ – العشائر والزعامات البدوية

٨ – الشؤون العسكرية واستتباب الأمن

٩ – شؤون مختلفة.

غير أن بعض الوثائق يمكن وضعها في اكثر من محور، لتضمنها أكثر من موضوع، ولم يكن بالإمكان تكرارها في أكثر من محور، لهذا آثرنا عند الفرز أن نأخذ بنظر الاعتبار الموضوع الأساسي الوارد في الوثيقة.

ومما تجدر الإشارة إليه ان المنهج العلمي يقتضي ان يكون بين الفصول توازن أو بالأحرى تماثل من حيث عدد الصفحات، الا انه لم يكن بالإمكان التقيد بهذا المنهج في الكتاب فجاءت أعداد الصفحات في المحاور غير متوازنة مع بعضها البعض، فقد تضمن أحد المحاور ضعف ما تضمن محور آخر من الصفحات. ويعود السبب في ذلك الى أننا لم نختر الوثائق حسب المحاور وذلك عند شروعنا بإعداد الكتاب، بل فرضت الوثائق التي اخترناها نفسها على توزيعها على هذه المحاور. ولهذا ينبغي على الباحثين عدم الاكتفاء بوثائق محور واحد عند دراسة موضوع معين، بل الأخذ بنظر الاعتبار كذلك وثائق المحاور الاخرى، ولتيسير الاستفادة في هذا المجال ذهبنا إلى إعداد فهرس تفصيلي يتيح للباحث معرفة المواضيع التي تتضمنها الوثائق.

وفيما يتعلق بالمصطلحات الواردة في الوثائق فكان من المفروض أن نعمل كشفاً بها مع تعريف مختصر لها، إلا أن معظم هذه المصطلحات تتكرر في المجلدات المختلفة ولا يمكن تكرار التعريف بها في هذه المجلدات، ولهذا آثرت التوقف عندها، كل في محلها، والتعريف بها بشكل يفي بالغرض المطلوب.

وأكرر هنا وأقول إن العمل الذي نقوم به لا يخلو من اخطاء وهفوات، فقد نخطئ في قراءة كلمة، فنفهمها في ضوء ما نقرؤه، ونترجمها في ضوء ما نفهمه. وعلى الرغم من أنني سعيت جاهداً لتحاشي الأخطاء، إلا أنني لا أدعي الكمال في عملي هذا، ولهذا لا يسعني إلا أن أقدم اعتذاري مسبقا للقراء والباحثين على حد سواء.

وأخيراً لا بد أن أقدم شكري وامتناني لكل من عمل على تحقيق هذا المشروع وأخص منهم معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الأستاذ الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي والدكتور خالد أرن مدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) الذي اولى اهتماما خاصا بهذا المشروع ووفّر كل المستلزمات الضرورية لإنجاحه بالشكل المطلوب. كما أشكر الزميل داود تفير لقيامه بطبع مادة الكتاب وإخراجه.

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

الأوضاع العامة

1

تقرير عن أحوال الحجاز واليمن ومصر والبحر الأحمر وأرجاء الهند

هذا التقرير كتبه أحد المسؤولين العثمانيين دون أن يذكر اسمه أو وظيفته وربما هو أحد أمراء السناجق المصريين الذين شاركوا في الحملات البحرية على اليمن، كما لم يذكر تاريخ كتابته هذا التقرير إلا أنه أعطى بعض المؤشرات الدالة على نفسه وتاريخ إعداده التقرير منها:

١. هناك إشارة إلى قائد البحرية العثمانية سلمان الريس وتخصيصه علوفات لأربعمائة فرد من الأسطول العثماني. والمعروف أن سلمان الريس عيّن قبطاناً (قائداً) على الأسطول المتوجه إلى اليمن من قبل إبراهيم باشا موفد السلطان سليمان القانوني إلى مصر، وأبحر الأسطول إلى جدة فوصلها في ١٥٢٦م، وهذا يعني أن التقرير دوّن بعد سنة ١٥٢٦م.

٢. أُشير في التقرير إلى والي مصر سليمان باشا الذي اشتهر باسم سليمان باشا الخادم، وتولى ولاية مصر مرتين الأولى بين سنتي ١٥٢٥ -١٥٣٥ والثانية بين سنتي ١٥٣٧ -١٥٣٨ وفي ولايته الثانية قاد حملة عسكرية إلى الهند وفي طريقه أخضع جميع المدن الساحلية لليمن وألحقها بالإدارة العثمانية. ولم يرد في التقرير أي إشارة إلى هذه الحملة أو إلى استقرار الوجود العثماني في منطقة اليمن بل على العكس من ذلك نجد هناك أمراء محليين يحكمون المناطق المختلفة لليمن، ولهذا فإن هذا التقرير الذي نحن بصدده لم يُعَدّ في فترة الولاية الثانية لسليمان باشا، بل في الفترة الأولى أي بعد سنة ١٥٢٥م وقبل سنة ١٥٣٥م. ومما يعزز الرأي القائل بكتابته بعد سنة ١٥٢٥م وجود إشارة إلى وفاة الشريف بركات أمير مكة المكرمة الذي توفي في هذه السنة ووجود إشارة إلى الانتهاء من بناء برجين إلى جانب قلعة القاهرة في صفر ٩٣٢هـ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٢٥م.

يتضمن التقرير مسائل مختلفة تتعلق بالأحوال العامة في مصر والحجاز وسواحل البحر الأحمر واليمن والهند، والمعلومات الواردة فيه عن هذه المناطق لا يمكن حصرها تحت عنوان محدد لأنها تتعلق بالجوانب المختلفة لهذه المناطق. ولتيسير الاستفادة مما ورد في التقرير قمت بتقسيمه إلى فقرات وترقيم هذه الفقرات. وكل فقرة من هذه الفقرات تشكل بمفردها أو مع بضعة منها وثيقة قائمة بحد ذاتها.

وللإحاطة بما ورد فيه من مواضيع يمكن تقسيم التقرير من الناحية الجغرافية إلى عدة محاور وكل محور يتضمن مواضيع متعلقة به من الممكن وضعها تحت عناوين فرعية. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المواضيع وردت أحيانا بشكل عرضي ضمن محاور أخرى وقد حاولنا هنا جمع هذه المواضيع ضمن المحاور المتعلقة بها وعلى النحو الآتي:

المحور الأول: أوضاع الحرمين الشريفين (مكة والمدينة):

فرض ضرائب غير شرعية من قبل أمير مكة ورجاله: ١، ٩، ١٠

أوضاع المباني الدينية ومراقد الصحابة وحاجتها إلى التعمير والترميم: ٢ -٧

الرسوم التي تجمع لخزينة الدولة ومقدارها والانتهاكات الواردة بشأنها: ١٢، ١٤، ٢١

وضع الصرة والانتهاكات والتلاعب التي تحدث بشأنها: ١٥

الفساد المستشري في الحرمين ولم يتخلص منه حتى القضاء في مكة المكرمة، والمطالبة بتعيين قاض كفوء كقاضي مصر: ١٦، ١٨

محاولة شرفاء مكة توسيع نفوذ دائرتهم لتشمل مناطق واسعة، وزيادة مواردهم بفرض الخراج على هذه المناطق: ١٧

دور الدولة في توفير المياه الصالحة للشرب لأهالي مكة: ١٩، ٢٤

صرف ثلاثين ألف آقجة لجلب المياه إلى جبل عرفات ٤٧

علاقة شرفاء مكة بالعشائر في المنطقة، ٢٠

الفساد في جدة: ٢٢

أمراء الحج وتجاوزهم على صلاحياتهم: ٢٣

اضطرار الحجاج المتوجهين من بني جبر إلى الحج إلى القدوم بمرافقة مسلحين لخطورة الطريق: ٤٣

إغارة البدو على مكة ونهب الأهالي: ٤٩

المحور الثاني: أحوال اليمن والساحل السوداني والحبشة

تسليم قلعة تعز إلى حاكم عدن: ٥

الأمراء المحليون في مناطق اليمن: ٢٦

بنادر زبيد وأحوال السفن فيها: ٢٧، ٣٠

طلب تجار السفن الإقامة في المخا: ٢٩

موارد البنادر اليمنية من الرسوم: ٣١ -٣٢

قطع علوفات العاملين في السفن من قبل سلمان الريس وتداعياته: ٣٣

انتهاكات عبد الملك أمير عدن: ٣٥

أوضاع حسين بك في زبيد: ٣٧، ٣٩

بنادر الحبشة: ٢٨

الأحوال العامة لسواكن: ٣٦

المحور الثالث: الأحوال المتعلقة بجدة والحجاز:

أخذ الشريف بركات خمسمائة ذهب من حسين بك: ٤٠

تجاوز رجال الشريف على أصحاب الجمال: ٤١

تجاوز أمير الحج المصري على مشايخ العربان في ميناء الشيخ مرزوق: ٤٢

المطالبة بهدم الدور الواقعة على ساحل جدة لاستخدامها لأعمال السرقة: ٤٥

تجاوز الشريف على مزرعة للأهالي: ٤٨

بناء قلعة حول جدة وبرج في ساحل البحر وقيام رجال الشريف بتحصيل الموارد: ٥٠

حفظ البضائع القادمة من الهند في مخزن خاص في جدة واتهام الحاكم والأمراء بسرقة الأموال منه: ٥١

تجاوز المسؤولين الحكوميين ورجال الشريف على وكلاء التجار الذين يجلبون البضائع من الهند: ٥٢

المحور الرابع: الأحوال القائمة في خليج البصرة

غزو البرتغاليين البحرين والبصرة: ٦١

الموانئ التي استولى عليها البرتغاليون: ٦٢

قيام البرتغاليين ببناء برج في ميناء هرمز: ٦٣

خراج الهرمز وتقسيمه بين البرتغاليين والصفويين وأميرها وماهية الوجود البرتغالي في الهرمز: ٧٠

المحور الخامس: الأحوال القائمة في ولاية مصر

غلاء الذهب في مصر وتهافت الكفار على شرائه: ٧١

زيادة محصول الحبوب في مصر: ٧٢، ٧٤

امتلاء المخازن بالحبوب: ٧٧

قيام والي مصر بإقامة ثلاثة مخازن للحبوب لعدم كفاية المخازن الموجودة لخزنها: ٧٧
تحريض الكاشف جانم الأهالي: ٧٥
بناء برجين إلى جانب قلعة القاهرة: ٧٦
إكمال الجزء الأكبر من بناء جامع عمر في القاهرة القديمة: ٧٨
تخلي المكلف ببناء قلعة دمياط عن العمل: ٧٩
قيام القضاة المكلفين بتثبيت الأراضي البور بانتهاكات مالية: ٨٠
حبس المباشرين في مصر والاستغناء عنهم في تحصيل الموارد: ٨٢
تعلية برج رشيد وتصدء الأسلحة الموجودة فيه: ٨٥
تمرد بدو بني عطا وتأديبهم: ٨٦
زيادة إنتاج نبات خيار شنبر: ٧٨
إغارة كاشف بهنسة على قرى ابن شرشرة: ٩٠
قيام الحياديين بقياس مستوى البحر لإرشاد السفن للدخول إلى بوغاز رشيد: ٩١
تعمير قلعة الاسكندرية: ٩٢
شكوى من أحد مستحفظي القلعة في مصر وقيام بكلر بكي مصر بإرساله إلى الأناضول: ٩٣

المحور السادس: الأحوال المتعلقة بأرجاء الهند

أمراء كجرات ٥٣ وديو ٥٤ وسلطان دكن ٥٦ ودلهي ٥٧ وكلكوت ٥٨ والبنغال ٥٩، بجنه لر ٦٠
نشاط وأعمال البرتغاليين في الموانئ الهندية ٦٥ -٦٩

نص التقرير

١- عن تفصيل مكه مدينة شرفه الله ولايتنك احوالي بونلردر كه نقل اولندى:

١ – تفصيل أحوال ولاية مكة والمدينة شرفها الله كما نقل:

مدينهء منوره ايچون صاتلمغا كلان بغدايدن ينبوع بكى يوك باشنه بر أشرفي آلور ايمش، قهطه (قحطه) سبب بو ايمش.

يفرض أمير ينبع أشرفياً واحداً على كل حمل من القمح الذي يجلب إلى المدينة المنورة لأجل البيع، وهو ما يؤدي إلى القحط.

٢- مدينهء منوره حرمنك بر طرفنده بر مناره اكى

٢ – إن إحدى المآذن في أحد أرجاء الحرم المدني

شق اولمش، قربنده بعض اولر وار، يقنجا ده اول اولرى خراب ايدر.

قد انشقت، وقد يؤدي سقوطها إلى إنهيار البيوت الواقعة على مقربة منها.

٣- مدينه منوره نك حصارى خرابه متوجه اولمش، بعض وقتده عرب كلوب ايحاطه ايدر ايمش، خلق اچرو كيرورلر ايمش، عرب اچرو كيرمكه حزر (حذر) ايدر ايمش.

٣ – إن قلعة المدينة المنورة آيلة إلى الخراب، ويأتي البدو أحياناً ويحاصرونها، فيدخل الأهالي إلى داخلها، إلا أن البدو يتوخون الحذر من الدخول فيها.

٤- حضرت حمزه نك تربهء شريفنك بر طرفى خرابه متوجه اولمش، وتربه اورتسى دخى خداوندكار حضرتلرى جانبندن ايمش. شمدى شريف بره كات يانندن ايدر ايمش.

٤ – إن أحد جوانب المرقد الشريف للحمزة آيل إلى الإنهيار، وإن غطاء المرقد كان يتم إرساله من قبل السلطان، ويقوم الآن الشريف بركات بعمل الغطاء من جانبه.

٥- حضرت عباسك تربسينك مرمته محتاج يرلرى واريمش.

٥ – إن بعض أماكن مرقد العباس بحاجة إلى ترميم.

٦- حضرت ابراهيمك تربهء شريفى دخى خرابه متوجه اولمش. ابن پيغمبر.

٦ – إن المرقد الشريف لإبراهيم هو الآخر آيل إلى الخراب، وهو نجل النبي (صلى الله عليه وسلم).

٧- حضرت عسمانك (عثمانك) تربهء شريفى خرابه متوجه اولمش.

٧ – إن المرقد الشريف للخليفة عثمان آيل إلى الخراب.

٨- امير مدينهء منوره دن شريف بره كات يلده بيك التون الور ايمش.

٨ – يأخذ الشريف بركات من أمير المدينة المنورة ألف ذهب كل سنة.

٩- وشريف بره كات ينبوع شريفنه ولايتندن يدى بيك التون جمع اتدوروب، آلور ايمش خراج ايچون.

٩ – يفرض الشريف بركات على شريف ينبع جمع سبعة آلاف ذهب ويأخذها منه باعتبارها خراجا.

١٠- وشريف بره كات بدر هيننذن (حنيندن) جده يه وارنجه واد صفرادن هر سنده خورما خراجى ديو اوتوز بش بيك التون كاه الور ايمش، اتوز اوچ بيك التون كاه الورلر ايمش.

١٠ – يفرض الشريف بركات خراجاً على التمور في وادي الصفراء بدءاً من بدر حنين وحتى جدة يتراوح في كل سنة بين خمسة وثلاثين الف ذهب وثلاثة وثلاثين الف ذهب.

١١- حسين بك زبيده واردقده سكسن مقدارى آدم قاچوب، شهر نام بندره وارمشلر.

١١ – عند دخول حسين بك إلى زبيد هرب منها حوالي ٨٠ رجلاً وقصدوا ميناء (بندر) شهر.

١٢- وهنددن جديه كلن كميلرك دبشى؟ النمز ايمش، "اما بو دخى دبشم؟ در" ديو يار؟ واسبابلرك بله چيقارورلر ايمش، شمدى الونر اولمش، نخداسى (كتخداسى؟) راضى اولمايجق، كمسى كبير اولنه بش يوز التون، واوسط اولنه اوچ يوز التون، وصغير اولنه اكى يوز اللى التون الورلر ايمش، قطعا جائز دكلدر.

١٢ – لم يكن يفرض دبش (رسوم؟) على السفن القادمة من الهند إلى جدة... إلا أنه يتم فرضه الآن، ولا يقبل به أصحاب هذه السفن. إذ يتم فرض خمسمائة ذهب على الأكبر وثلاثمائة على الأوسط منها ومائتين على الأصغر منها، وهي (هذه الرسوم) غير جائزة بشكل قطعي.

١٣- ورار؟ خصوصيچون علي چلبى بنده‌كوز حكم شريف ابراز ادب، شريف عرعر وراريمز اولمنجه شريفه خدمت ادامازوز ديو جواب ورد[ى]. اما بنم دخى وراردن بيك أشرفم واردر ديو طلب ايلدى.

١٣ – أبرز عبدكم علي جلبي حكماً شريفاً بشأن ورار؟ وقال الشريف عرعر: أننا لن نخدم الشريف دون أن يكون لنا ورار، ولي من الورار ألف أشرفي، فقام بمطالبته.

١٤- مكهء معظمده اولان بيت المال بيك اشرفيدن زياده سى خداوندكار حضرتلرى ايچون ضبط اولنور ايمش، وبيك اشرفيدن آشغاسى شريف ايچون ضبط اولنور ايمش.

١٤ – يتم ضبط ما يزيد عن ألف أشرفي من بيت المال في مكة المكرمة باسم حضرة السلطان وما يقل عن ألف أشرفي يتم تحصيله للشريف.

١٥- ومكهء معظمه يه كلان صوره اهوالى (احوالى) غايت مشوشدر. اما اكر بر مستقيم قلكز بو خصوصى تفتيش ايدوب، محلى محلنه صرف ايلمزسه كوندردكوكز صدقات عبس (عبث) يره كيدر، زيرا كه بر مالدار كمسنه بش يرده صوّره الدقدنصكره اوغلى ايچون وقزى ايچون وعورتى ايچون وقولى ايچون وجميع اقرباسى ايچون الدقدنصكره تبيس(؟) ايدوب، بر نجه يرده دخى الور، فقرايه قطعاً نسنه دكمز، شويله معلومكز اولنه.

١٥ – ينبغي أن تحاطوا علما بأحوال الصرة الواردة إلى مكة المكرمة لأنها مضطربة (غير منتظمة)، وعليه إذا لا يُعيّن أحد عبيدكم ممن يتصفون بالأمانة لتقصي هذا الأمر، ولا يتم صرفها لمستحقيها فإن الصدقات التي تبعثونها تذهب سدى، لأنه يحدث أن أحد المتمكنين مالياً يأخذ الصرة في خمسة أماكن، ثم يأخذها لابنه وبنته وزوجته وعبده ولجميع أقاربه بالتحايل، فيأخذ بذلك في أماكن عديدة، وفي هذه الحالة لا يبقى للفقراء أي شيء.

١٦- ومكهء مشرفه ده مصرده اولان قاضي كبى بر يرار قاضي اولمسى لازمدر، زيرا كه حق نا مشروع قضيالر (قضيه لر) واقع اولور ايمش،

١٦ – ينبغي تعيين قاض كفوء في مكة المكرمة مثل القاضي الموجود في مصر، لأنه تحدث فيها قضايا غير مشروعة ومنها على سبيل المثال: إذا

جملدن برى بودر كه، اكى خصم برابر كلسه فلان كمسنه بو قدر نسنه وردى سن دخى نه ويرورسن دير ايمش.

تقدم خصمان إلى القاضي يقول (القاضي) لأحدهما أن فلاناً أعطى هذا القدر من المال فكم تعطي أنت.

١٧- يمن ايله مكه ما بيننده هيلى (حلي) ديمكيله مشهور بر ولايت واريمش، شريف بره كات اوزرنه واروب خيلى زحمت چكوب، بر مقدار خراجه تعيين ايلمش.

١٧ – توجد ولاية (منطقة) مشهورة باسم حلي تقع بين اليمن ومكة، وسار عليها الشريف بركات ولقي صعوبة كبيرة في إخضاعها، وتمكن من فرض مقدار من الخراج عليها.

١٨- وشافعي مذهبلرنده بويمش كه قاضي اولان كمسنه اول ولايتك اعلمى اوله اما شريف بر كمسنه يه اليورمش كه ذكر اولاندن اعلملرى [وارمش]، وشريف كندويه تابع كمسنيه اليورمش كه كندو مقتضاسنجه اوله وشويله معلومكز اولا كه مكهء معظمه ومدينهء منورده قطعا امر شرع اجرا اولنمز ايمش.

١٨ – ووفقاً لما هو جار في المذهب الشافعي فإن القاضي يكون أعلم الناس في تلك الولاية، إلا أن الشريف ولى أحدهم قاضياً هناك لكونه من أتباعه وليجاريه رغم وجود من هو أعلم منه هناك. وليكن في علمكم أن أمر الشرع لا ينفذ بشكل قطعي في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

١٩- مكهء معظميه صو يولى ايچون كلان آقچه اكى يوز طقصن سكز بيك بش يوز پاره يمش، اما طقصن طقوز بيك بش يوز پاره سى خرج اولنمش، باقى قلان آقچهء امينه تسليم ايلمشلر، وصو ناظرى اولان مصطفى بنده كوز صو يولى خدمت ايچون[1] اكى نفر يولداش طلب اتدوكى يولداش[لر] سابقده صو يولنه خدمت ايدن يولداشلردر، بريسى يوسف كوكلى وبريسى دخى چركس بيبرس.

١٩ – إن المبالغ الواردة لمد قناة الماء إلى مكة المكرمة هي مائتان وثمانية وتسعون ألفاً وخمسمائة بارة، وقد تمّ صرف تسع وتسعين ألفاً وخمسمائة بارة منها وسلم المبلغ المتبقي إلى الأمين. وطلب ناظر الماء عبدكم مصطفى فردين من الإنكشارية لأجل استخدامهما في قناة الماء، وهذان الفردان سبق أن عملا في هذه الخدمة أحدهما يدعى يوسف كوكلي والثاني بيبرس الجركسي.

٢٠- شريف بره كات وفات اتدوكى زمانده اجرب نام كمسنه بنى ابراهيم دن اولب، شريف بره كات ينبوع ولايتك خراجى جمع اولنمسى اصمرلنمش ايدى، اما بنى ابراهيم طائفه سنه

٢٠ – كان الشريف بركات قد عيّن قبل وفاته المدعو أجرب، وهو من طائفة بني إبراهيم، لجمع خراج ولاية (منطقة) ينبع، ولكن وقع الخلاف بين الشريف بركات وبين هذه الطائفة

(1) ورد في الاصل بشكل: "صو يولى ايچون خدمت ايچون".

شريف بره كات امان ورميوب، مزبور اجرب فتنيه سبب اولب، ينبوع دن شريفك اون اكى بيك اشرفى سن وكندو(؟) دخى يدى نفر دوه سنى آقچيله يوكلدوب، وطقوز يوز آدمسنى اضلال؟ ايدوب، چقوب جبر قلعه سنه وارمشدر. ايونى؟ مير دخى انوك ايله اتدوكونى كوروب، شريف عرعره بر مقدار آدم قوشب ينبوعه كوندرديلر، زيرا بنى ابراهيم طايفه سندن زياده حزر ايدرلر.

وكان أجرب هو السبب في هذا الخلاف[3] ولم يمنحهم الشريف أمانا، وقام أجرب بتحميل اثني عشر ألف اشرفي تابع للشريف على سبعة جمال وأخرجها من ينبع إلى قلعة جبر بعد أن أضل تسعمائة رجلاً (من رجال الشريف)، وعندما علم الشريف بما وقع، أرسل جمعاً من الرجال مع الشريف عرعر إلى ينبع، لأنهم كانوا يحتاطون كثيرا وبشكل كبير من طائفة بني إبراهيم[4].

٢١- وبندر طوره بر كمسنه بر قره[يه] چقرسه بش اشرفى كمرك الورلر، وير اشرفى دخى دلاليه ديو الورلر، هيچ بر يرده بويله تعدى اتمزلر، اما بونده ايدرلر.

٢١- يتم فرض خمسة اشرفيات كرسم كمركي على كل من ينزل من البحر إلى البر في بندر طور، وأشرفي واحد دلالية، ولا يُمارس مثل هذا التعدي في أي مكانه دونه.

٢٢- جده ده قاضي محي الدين ديمكيله مشهور بر عرب كاتبى واردر، والحاصل يكرمى اوتوز يلدن برو انده مباشردر بندرك بيوك[2] مفسديدر. اما بونك بندر ده طورماسى ماله نقصاندر.

٢٢ - يوجد كاتب عربي في جدة يعرف بالقاضي محي الدين، ويعمل مباشراً هناك منذ عشرين أو ثلاثين سنة، وهو أكبر مفسد في الميناء، واستمراره في الميناء يؤدي إلى نقص المال.

٢٣- عن تفصيل شام امير حجى اولان كمسنلر احوالندن استفسار بيورلورسه: حجه كيدركن عقبده (عقبه ده) عسمانى حسابى اوزره هر دوه باشنه اتوز اكيشر آقچه جمع ايدرلر. ومكهء مشرفدن دوندكدن صكره اول دوه كه بهار دوه سيدر انلردن هر دوه باشنه برر سكه اشرفى دخى جمع ايدرلر، بو جمله جمع اولنان مال أمير حج ايچون در. خداوندكار حضرتلرى عشرندن غيرى بو جمله مالى امير حج ايچون الورلر. اما قانون قديم دكلدر. شمدى احداس (احداث) اتمشلر،

٢٣ - وعند الاستفسار عمن يتولون إمارة الحج الشامية (أقول): عند التوجه إلى الحج يتم جمع اثنتين وثلاثين آقجه بالحساب العثماني عن كل رأس بعير في العقبة. وبعد العودة من مكة المكرمة يُفرض أشرفي واحد على كل رأس بعير محمل بالتوابل. والأموال التي تجمع في هذا الصدد تذهب لأمير الحج، وباستثناء العشر الذي يؤخذ لحضرة السلطان يتم أخذ هذه الأموال كلها لأمير الحج، ولا يوجد قانون قديم يقر بهذا، بل استحدث في الوقت الراهن، ويمتعض

(٢) بويوك.

(٣) لم يرد في النص ما يشير الى هذا الخلاف ويبدو ان علاقة الشريف بطائفة بني ابراهيم قد ساءت.

(٤) طمست بعض الكلمات والعبارات في هذه الفقرة، وتتعذر قراءتها وأخذنا سياق النص بنظر الاعتبار عند الترجمة.

مسلمانلر "بزه زياده حيفدر" ديو اغله شورلر، زيرا كه ضربى؟ اولورلر. معلومكز اوله كه مصر امير حجلرى قطعا كمسندن بر حبه آلمزلر.

المسلمون منه ويعدونه إجحافا كبيراً بحقهم... وليكن معلوماً لكم أن أمراء الحج المصريين لا يحق لهم أن يفرضوا أي شيء على أي أحد أبدا.

٢٤- ومكهء معظمه كلان صو اموالندن (احوالندن) بيورلورسه دولتلو پادشاهك هر كون بيك فلوريدن زياده صدقه سى واردر. زيرا انوك ايچوندر كه كتورى؟ اهل مكه سنه بر سنه بعض كمسنه بيك اشرفيلك صو ايچردى. وبعض كمسنه بيك بشيوز اشرفيلك صو ايچردى. شمدى دولتلو پادشاهك ايام دولتنده بر قردك صويه بر حبّه سى كتمز. ودخى انده مصلح الدين درلر بر كمسنه واردر، صونك اوزرنه ناظردر، حسبحاجه كوزه در، اما حسين بك ذكر اولنان صويى كتوردوكى وقتن مذكور مصلح الدين بله مباشر ايمش. اما مذكوره دولتلو پادشاهك صره(؟) قاتندن بر حبه آيد (عايد) اولمز ايمش.

٢٤ - وإذا رغبتم معرفة أحوال المياه الواردة إلى مكة المكرمة، فإن صاحب الدولة السلطان يتصدق كل يوم أكثر من ألف فلوري صدقة، لأن بعض الأشخاص في مكة المكرمة كانوا يتناولون ما مقداره ألف أشرفي في كل سنة وبعضهم خمسمائة أشرفي من الماء، والآن وفي عهد صاحب الدولة السلطان لا يدفع أحد أي شيء للماء. وفضلا عن هذا يوجد هناك أحدهم يدعى مصلح الدين وهو ناظر على الماء ويراقبه حسب الحاجة. وفي الوقت الذي جلب حسين بك الماء المذكور فإن مصلح الدين المذكور كان مباشراً، إلا أنه لا يُمنح أي شيء من صرة السلطان(؟).

٢٥- **عن تفصيل بودركه زبيد ولايتنك احواللرن بيان ايدر.** تعز نام قلعيه (قلعه يه) حاكم اولان يوسف نام قوجه يكيچرى يوز مقدار آدمسيله حسين بكه عاصى اولوب قلعه يى عدن بكى عبد الملكه تسليم ايلمش. اول دخى خوش كورب، اكا خلعت كيدروب، بر قاچ كون يرلشيجك انلرك آته بى(؟) فسادندن شبهه الوب بعضنى قيروب وبعضنى حبس ايلمش.

٢٥- **عن التفصيل المتعلق بأحوال ولاية زبيد:** إن الإنكشاري الشيخ المدعو يوسف حاكم قلعة تعز قد تمرد على حسين بك إلى جانب حوالي مائة من رجاله، وسلم القلعة إلى عبد الملك حاكم عدن الذي استحسن هذا العمل فقام بتكريمه بأن خلع عليه، ولكن بعد مرور عدة أيام أحس الريبة من أفعال (أتباعه) فقام بقتل بعضهم وحبس البعض الاخر.

٢٦- تفصيل ديكر بودر كه، يمن ولايتى كه اولدن ضبط اولنمش ايدى، كيرو عرب طايفه الوب، خطبه لرن وسكه لرن تبديل ايلمشلر، بكلرى بونلردركه نقل اولندى:

٢٦ – التفصيل الآخر يتعلق بولاية اليمن التي تمت السيطرة عليها فيما مضى، إلا أن طائفة العرب استولت عليها وغيّروا خطبتهم وسكتهم، وأمراؤها هم كما نقل:

تعيز (تعز) بكى: عبدالملك

أمير تعز: عبد الملك

ردا بكى: أحمد بن محمد	أمير رداع: أحمد بن محمد
جبله بكى: محمد بن عبد الرحمن	أمير جبلة: محمد بن عبد الرحمن
إب بكى: محمد بن مازنى	أمير إب: محمد بن المازني
بهرانه بكى: عبد الوهاب عنسى	أمير بحرانة: عبد الوهاب العنسي
شرعب بكى: ضافر حميدى	أمير شرعب: ضافر حميدي
بنى هوبيش بكى: نجم الدين عيواضى	أمير بني هوبيش(؟): نجم الدين العيواضي
صنعان (صنعاء) بكى: شرف الدين بن شريف	أمير صنعاء: شرف الدين بن شريف
٢٧- تفصيل ديكر كه زبيده متعلق اولان بندرلرى بيان ايدر:	٢٧ – **التفصيل الآخر يتعلق ببيان البنادر التابعة لزبيد:**
اولوهيه،	اللحية،
مور،	مور،
بيت فاقى (بيت الفقيه) كه زيديادر،	بيت الفقيه (وهي زيدية)،
موزه،	الموزه (الفازة؟)،
ميخه،	المخا،
خور هديده،	خور الحديدة،
بوقه؟ اصل زبيدك بندردر.	بوقة(الخوخة؟) (وهي الميناء الرئيسي لزبيد).
٢٨- تفصيل ديكر كه حبش جانبنده اولان بندرلرى بيان ايدر، اما بعضى جزيره در، وبعضى دخى قريلدر (قريه در) حسين بك حكم ايدر:	٢٨ – **التفصيل الآخر يتعلق بالبنادر الواقعة في ساحل الحبشة**، بعضها جزر وبعضها قرى، يحكمها حسين بك:
زيلا،	زيلع،
بيلول،	بيلول،
مصوه (مصوع) جزيره در،	المصوع وهي جزيرة،
ارقوقه/ انصاده در،	أرقوقة(؟) وتقع في الخلف،
دهلك جزيردر،	دهلك وهي جزيرة،

صواكن (سواكن) جزيردر.	سواكن وهي جزيرة،
كمران جزيردر،	كمران وهي جزيرة،
ذكر اولنان بندرلر باب مندكدن(مندبدن) إجرودر.	تقع البنادر المذكورة الى الأسفل من باب المندب.
٢٩- يافعى كميلرندن درت پاره كمى تاجرلرى هنده تجارت ايدرلر، أما كلوب حسين بكدن "بزه ميخه ده ير ويرك، بز دخى انده وطن ايليلم" ديو تضرع ايدرلر ايمش.	٢٩- يقوم تجار السفن بممارسة التجارة مع الهند بأربع سفن من نوع (يافعي؟)، وقد قصدوا حسين بك يناشدونه بالموافقة على منحهم مكانا ليقيموا فيه.
٣٠- زبيدده اون پاره كمى اولب، بر پاره سى قليته (قاليته) واوچ پارسه سى قايق والتي پاره سى يافعى كميلرندن ايمش.	٣٠ – توجد في زبيد عشر قطع من السفن، إحداها من نوع قاليته، وثلاثة زوارق، وست من نوع يافعي(؟).
٣١- دخى بندرى خورده (ذورده)، قول (فول؟) عشرندن بو سنده بش بيك آلتون عشر كسمشلر ايمش، عصيان ايدوب ورمامشلر.	٣١ – في بندر الخور فرضوا خمسة آلاف ذهب عُشراً من عُشر العبيد (الفول؟) في هذه السنة، إلا أنهم تمردوا على ذلك ولم يدفعوه.
٣٢- لوحيه دن (لحيه دن) وسليفدن وعرجدن وهديده دن سنه بر سنه يدى بيك اشرفى حاصل اولور ايمش.	٣٢ – يتم الحصول على سبعة آلاف أشرفي في السنة كموارد في اللحية والسلف والعرج(؟) والحديدة.
٣٣- يافعى كميلرندن صلمان رئيس درت يوز نفر كمسنيه علوفه تعيين ايلمش، ومحاردن دخى اكى يوز نفر كمسنيه علوفه [تعيين] ايلمش، اما حسين بك كورمش كه، علوفرينه حاصل وفا ايلمز، علوفلرن كسوب، كندولره اجازت ورمش، اما اعلى سينك علوفسى اللى اشرفى وادناسينك علوفسى اوچ اشرفى يمش، شمدى باب مندبده حراميلق ايدوب. مسلمانلرك كميلرن الوب، انواع تعديلر ايدرلر ايمش.	٣٣ – كان سلمان الريس قد خصص علوفات (مرتّبات) لأربعمائة فرد من سفن يافعي، كما خصص علوفات لمائتي نفر من المحار، إلا أن حسين بك رأى أن الموارد لا تفي بالعلوفات فقطع علوفاتهم، وسرّحهم عن العمل، وكانت علوفاتهم على مراتب أعلاها: خمسون أشرفيا، وأدناها ثلاثة أشرفيات، وهم يقومون الآن بأعمال السرقة ويستولون على سفن المسلمين، ويعتدون عليهم بكل أشكال التعدي.
٣٤- وموردہ بك اولان جانم دخى يكرمى بش نفر يرار آدم ايله آنده حاصل اولنان مالى آلوب، عبد الملك يانته وارب، انى دخى حبس ايلمش.	٣٤ – وأخذ جانم امير مور إلى جانب خمسة وعشرين رجلاً المال الحاصل فيها، وتوجه إلى عبد الملك، فقام الأخير بحبسه.

٣٥- وعدن بكى اولان عبد الملك هنددن كلان كميلرك عشرن الدقدنصكره تاجرلرك اسبابلرينك اوچ پايده برنى مشترايه الوب بهاسنه دخى جزئى نسنه ويرورلر ايمش.

٣٥ – يفرض عبد الملك أمير عدن رسم العشر على السفن القادمة من الهند، ثم يشتري ثلث بضائع التجار بالسعر الذي اشتروه، فلا يدفع لهم إلا جزءاً من قيمتها.

٣٦- **وسواكن اهوالندن (احوالندن) استفسار بيوررسكز** علي چلبي قولكز اسحاق اوده باشنى كوندرب صلمان (سلمان) كسدوكى كميلردن كلان عشرك يارسنى خداوندكار حضرتلرينه ويرك ديجك، جواب بو كه "سيزه عشر بورجم يقدر، سلطان سليم خان مصـرى الدقده، بزه حكم شريف كوندرب، سزدن بزه مـال كركمز، همـان خطبه وسكـه بنم اولسون، بنـدر شريف بره كاتكدر، شريف عرار ايله عرض ايلمشلر، كورلم نه جواب كلور ديمشلر. اما بنده دره (بندره) سكز پاره هند كمسى كلـوب، انلر عشرلرن الورلر ايمش، چق مال حاصـل الور ايمش بكلرينك اسمى دخـى سلطان محمـود ايمش.

٣٦ – وإذا ما استفسرتم عن أحوال سواكن فإن عبدكم علي جلبي قد أرسل (الأوده باشي) ليطالب بنصف عشر الموارد من السفن والذي فرضها سلمان وذلك لحضرة السلطان. إلا أن (أميرها رفض) قائلا: "لست مطلوباً لكم في مجال العشر، ففي الوقت الذي سيطر السلطان سليم على مصر أرسل إلينا حكما شريفاً أورد فيه: لا نحتاج مالاً منكم، بل تكون الخطبة والسكة لنا حالاً، والبندر (الميناء) للشريف بركات، وقد قدموا العرض مع الشريف عرار (عرعر؟)، ولنرى ماذا يكون الجواب، ولكن ترتاد إلى الميناء ثماني قطع سفن هندية، ويفرضون العُشر عليها، ويُحصل من هذا العشر مال كثير، وأن اسم أميرهم هو السلطان محمود.

ذكر اولنان سواكنه برّيدن (بريه دن) بر عرب كلمشدر كه، يدى ذراع مقدارى بويى واردر، واياغنك اوزنى بر ذراعدر.

وقدم إلى سواكن المذكورة أحد أبناء العرب من البرية، طوله حوالي سبعة أذرع وطول قدمه ذراع واحد!

٣٧- حسين بك زبيدده بر أحمدك؟ بنا ادب مغلى بك نام كمسنه يى دزدار ايدوب، يراغى يساغيله اون بش نفر آدم قومش.

٣٧ – بنى حسين بك (قلعة) في زبيد، وعين مغلي بك محافظاً عليها، ووضع فيها خمسة عشر فرداً مدججين بالسلاح[5].

٣٨- ماندو بكه (بكنه؟) سلطان محمود شاه خلجى درلر، بر ضعيف طايفه در، اون بيك آدمى واردر. بو دخى قريدر (قريه در؟).

٣٨ – يطلق على أمير ماندو اسم سلطان محمود شاه الخلجي ويمتلك عشرة آلاف رجل. وهذه الطائفة هي طائفة ضعيفة.....

(٥) هناك ارباك في نص هذه الفقرة، وقد أخذنا سياق النص بنظر الاعتبار عند الترجمة.

٣٩- حسـين بك يانـده اولان آدم اوچ يـوز اللي دخى زياده جه واردر. اعلاسنك علوفسى آيده أللـي اشرفي وادناسنـك اون بش اشـرفى ما عداسنك دخى بو ما بينده در. اما ضبطنده اولان ولايتدن سكسن طقوز بيـك اشرفي حاصل اولور ايمش. ذكـر اولنان ولايتك بعض يرلرى دخى خطبه يى پادشـاه آدنه اوقورلر ايمش. اما ادملـرى آز اولدوغى سببدن خراجلرن آلمزلر ايمش.

٣٩ – عدد الرجال الموجودين عند حسين بك هو أكثر من ثلاثمائة وخمسين وأعلى علوفة يتلقاها كل واحد منهم في الشهر هي خمسون أشرفياً وأدناها خمسة عشر أشرفياً، وعلوفات البقية تتراوح بينهما. إلا أنه يتم الحصول من البلاد الواقعة تحت إدارته على تسع وثمانين ألف أشرفي. وتقرأ الخطبة في بعض أماكن هذه البلاد باسم السلطان (العثماني)، إلا أنهم لا يتمكنون من جمع خراجهم بسبب قلة رجالهم.

٤٠- عن تفصيل بودر كه جده يه متعلق اولنان احواللرى بيان ايدر:

٤٠ – التفصيـل الآخـر يبين الأحـوال المتعلقة بجدة.

شريف بره كات حسين بكه زبيده كتدوكى وقتن بش يوز آلتون بزه شربت؟ بها ورسون ديمش، بش يوز التونن آلمش دخى قيورمش. ...

طلب الشريف بركات من حسين بك عند ذهابه إلى زبيد خمسمائة ذهب..... فأخذ منه خمسمائة ذهب وأبقاها عنده...

٤١- فقير زبيده كلوركن زياده (؟) بندرينه كلدوكم وقتن دوردر اشرفيه دوه كيرالدك كه مكيه كله وز، شريفك ادملرى ارقورى كلوب، هر دوه باشنه برر اشرفى سن (اشرفيسن) شريف ايچون الديلر، وبجقر اشرفى سن دخى كندولر الديلر، وهر دوه باشنه اكى شر بجق اشرفى دوه جيلره قلدى. اما كيرا سايره اوليجاق، دوردر اشرفيه كتورزلر، وشريفه تابع اولحاق برر اشرفيه خربى (خرجى؟) كتوردورلر، عدالت بو قدردر.

٤١ – عندما توجه هذا الفقير إلى زبيد قصد بندر زياده حيث استأجرنا بعيراً كل بعير بأربعة أشرفي وذلك لأجل الذهاب إلى مكة، ثم جاء رجال الشريف وأخذوا أشرفياً واحداً عن كل بعير للشريف، كما أخذوا نصف أشرفي عن كل بعير لهم، ولم يبق للجمّالين إلا أشرفيان ونصف لكل رأس بعير. ولكن ينبغي أن تكون الأجور كغيرها فيأخذون الجمالون الأربعة أشرفي أويكف الشريف عن أخذ الأشرفي ويتم تحقيق العدالة[6].

٤٢- شيخ مرزوق ديمكيله مشهور ليماننده ياتوركن بنى عقبه شيخى اولان روشيد (رويشد؟) كلوب، "مصر حجاجنك كتخداسى اولان قنصو بزم خداوندكار حضرتلريندن وريلان صوره موزى (صره مزى) الوب بزه نسنه ويرمز" ديو شكايت

٤٢ – في الوقت الذي كنا في الميناء المعروف بـ "شيخ مرزوق" قدم شيخ عشيرة بني عقبة رويشد إلى جانب العديد من مشايخ العربان يشكون من قيام قنصو كتخدا الحجاج المصريين بأخذ صُرتهم المقدمة من حضرة السلطان وعدم

(٦) هناك غموض في النص وقد ترجمناه وفق سياق الجملة.

اتديلر، نجه مشايخ عربان ايله زيرا حج يولنده بوندن بويك عرب يوقدر.

إعطائهم أي شيء. (والمعروف) لا يوجد في طريق الحج عشيرة أكبر منها (بني عقبة).

٤٣- وبنى جبردن كلان حجاج جانبندن كيدن حجاجدن بعض اوروام (اروام) طايفه سندن اللي توفكلى آدم ايردوب الـوب كيدرلر ايمش، شريف اجازتيله اما اول جانبده عدولرى واريمش هرموزه (هرمزه) واريجاق خور قزل باشه كتمك لازم كلور. اما بونلرده واروب كلمك چقدر، كنه كيده نه قطعاً تفتيش يقدر، محل اصطيادر يصاغ اولنه.

٤٣ – يقوم بعض الحجاج القادمين من بني جبر بأخذ خمسين مسلحا بالبنادق من طائفة الأروام لمرافقتهم عند مغادرتهم (مكة) وذلك بموافقة الشريف، لأنه يوجد أعداء لهم في تلك الأرجاء، وينبغي عند الذهاب إلى هرمز أن يمروا بخور قزل. ويرتاد الكثيرون إلى (هذه الأماكن)، ولكن لا يتم تفتيش المتوجهين، وهو محل اصطياد؟ وينبغي منعه.

٤٤-

٤٤ – (٧)

٤٥- وجده نك دريا كنارنده أولر يايمشلر كه، كلان كميلردن اسباب اوغرلمق اجليجون، اما اول دريا كنارنده اولنان اولرى يقمق ايچون حكم شريف لازمدر. زيرا كه، دريا كنارنده بر قچ (قاچ) اولر واردر، بش يوز التونه دوترلر، محضا اسباب اوغرلمق اجليجون، وباقى أولرى اللى شر التونه دوترلر، اسباب اوغرلمق قابل اولمدوغى سببدن، اكا كوره قياس اولنه.

٤٥ – وفي جدة بنيت دور سكنية على حافة البحر وذلك لسرقة البضائع من السفن القادمة، و ينبغي أن يصدر حكم شريف يقضي بهدم هذه الدور. وهناك بعض الدور الواقعة على ساحل البحر يتم استئجارها بخمسمائة ذهب لأجل سرقة البضائع فقط، أما بقية الدور فتستأجر بخمسين ذهب لأنه لا يمكن أن تستخدم للسرقة، ويتم تقدير إيجار الدور قياسا على ذلك.

٤٦- ومهترم خون جديه (جده يه) كلدوكى وقتن سكز زعيمه اسباب چقرمش، اما سكز زعيم اسباب خود بر پارچه يوكلدر، نقدر قيمتلو قوماشى واريسه حريممه در ديو سكز زعيمه اسباب چقروب، دريا كنارندن ساكن اولدقلرى محله وارنجه، چاطر تجرلرى (تاجرلرى) دوتب، ذكر اولنان اسبابى انوك ايچندن طاشيدوب، عشرن آلمامشلر، اما پادشاه حضرتلرينك اسبابى كليجك بر بر چقروب دفتر ايلمينجه

٤٦ – وعندما زار مهترم خون؟ (الخان المحترم؟) جدة أخرج بضائع (هدايا) لثمانية زعماء، إلا انه حملهم كذلك ببضائع خاصة به، فكل ما يمتلكه من الأقمشة الثمينة أخرجها للزعماء مدعيا أنها لزوجته وذلك من ساحل البحر إلى الأماكن التي يسكنون بها، وقام تجار الخيم بنقلها، ولم يُؤخذ منها العُشر. ولكن عند وصول بضائع تتعلق بالسلطان فإنهم يخرجونها الواحدة بعد الأخرى، ولا يتركونها إلا بعد تسجيلها في

(٧) صرفنا النظر عن اخذ هذه الفقرة للارباك الموجود في الجملة وعدم فهمها.

قويى ورمزلر، انده اولان سنجاق بكنى واميني وكاتبى وناظرى كتوردب، تفتيش ايدوب، واول زمانده ناظر اولان وخيانت ايدن كملردر، ومهترم خانوك؟ بو قدر أسباب چقوب عشر النماماسنه سبب ندر؟ واكر انلره تضمين اتدرمزسكز بر دخى واران انلردن بتر اولور.

الدفتر. ولكل ذلك ينبغي استدعاء أمير السنجق والأمين والكاتب والناظر هناك وتقصي أحوالهم ومعرفة من كان ناظراً في ذلك الوقت ومن خان عمله، وما السبب في إخراج هذه الكمية من البضائع العائدة إلى الخان المحترم دون أخذ العُشر عنها. وإذا لا يتم تضمين قيمتها منهم، فان الذين يأتون من بعدهم سيكونون أكثر سوءا منهم.

٤٧- جبل عرفاته صو كتورمك ايچون پادشاه حضرتلرينك اوتوز بيك اقچه سى خرج اولمشدر، اما يوز اللي بيك آقچه بله جبل مزبوره صو كلمك ممكن در، واكر أمر اولنورسه.

٤٧ – تم صرف ثلاثين ألف آقچه مما خصصه السلطان لجلب المياه إلى جبل عرفات. وإذا صدر الأمر بصرف مائة وخمسين ألف آقچه فإنه من الممكن إكمال العمل.

٤٨- وشريف بركات زيتون نام كمسنلك اوچ يوز أشرفي لك طارلى (طارله) سن آلوب، فقير انده يكن كلوب طلب ايلدى. يوز قرق التون مكتوب ويروب باقى سن كسديلر، كيرو مكتوب كتورب طلب اديجك، التمش التون دخى ورديلر، اما باقى سن ورميوب كسديلر.

٤٨ – أخذ الشريف بركات مزرعة المدعو زيتون والتي تقدر قيمتها بثلاثمائة أشرفي، وعندما كان هذا الفقير هناك جاء صاحبها يطالب بها فأعطوه مائة وأربعين ذهباً وقطعوا الباقي منها، ثم عاود الكرة فأعطوه ستين ذهباً، ولم يسددوا الباقي، بل قطعوه منه.

٤٩- اهل مكهء شريف بره كات بك اولدوغى وقتن عرب يغماليوب، عورتلرينى اكى شر واوچر پاره يه صاتوب، ماللرينى يغما اتمشلر ايمش، اما بر بورجه مناسب برجوركز واردر، مراد ادرلر كه، اول يره بر بورج بنا ايده لر. زيرا كه، بر مناسب برجوكز اولمادوغى سببدن عرفاته كتدوكلرى وقتن جميع اسبابلرن بله الوب كيدرلر.

٤٩ – عندما كان الشريف بركات أميراً نهب البدو أهل مكة، (وسبوا) نساءهم وباعوهن ببضعة بارات، وسلبوا أموالهم، وهم لا يملكون برجاً مناسباً ويطمحون بإقامة برج في المدينة. وبسبب عدم وجود البرج فإنهم يضطرون إلى أخذ كل ما يمتلكونه معهم وذلك عند توجههم إلى عرفات.

٥٠- وجده نك اطرافنه بر حصار چكلمشدر، حصارك اوجى درياية متصلدر. ودريا كنارنده برر بورج يايلمشدر، حصار ارى مصلحت ايچون، اما حصارك اوجلرى بورجه اولشمغا جزءى خرج ايله اولور. اما جده ده اولان كمسنه نهايت درجه

٥٠ – وبُنيت حول جدة قلعة تصل حافتها إلى البحر، كما بني برج في ساحل البحر لحماية مستحفظي القلعة، ومن الممكن عمل ربط بين القلعة والبرج بتكلفة جزئية، ولا يمكن الشخص الموجود في جدة الصمود أكثر من أربعة إلى خمسة

درت بش اى دورر، اندن صكره شريفك آدملرى ضبط ايلرلر. اما يوز اللى مقدارى عزب دخى واردر. وانده توپلريكز واردر، ويراقلريكـز واردر، وكميـه مناسب بر نجــه امبابلريكز (انبارلريكز) واردر، ونيچـه خزينلر (خزينه لر) خرج اولمشدر. لايق بودر كه، آنده دزدار اولب، انده اولان اسبابى ضبط ايليه.

٥١- وجده ده بر مخزن يايلمشدر كه، اسمنى خورده قومشلردر. ايچنده بكلك يراق واردر، وهندن كلان اسبابى، قوماشى وبهارى والحاصل عشرلناجك اسبابى انوك ايچنده قورلر ايمش. انده حاكم اولان كمسنه بوغچه لرن ياروب، وحزارلرن(؟) ياروب، بهارلرن اوغرلرلر ايمش. انده حاكم اولان كمسندن قورقولرندن توجار (تجار) طايفه سى قطعا دنمز (دونمز) ايمش. بويله عظيم ظلم اولور ايمش كه بكلر اوتوردغى سرايدن خورده يه بر يول ايلمشلر، محضا اسبابى اوغرلمق اجل يچون.

٥٢- وهندوستانده بعض كمسنلر فقير الحال اولب، اما زياده امين كمسنلر ايمش. بونلره توجار (تجار) طايفه سندن بعض كمسنلر بر نچه اسباب ويررلر ايمش كه، جده يه كتورب صاتالر، وكتورن كمسنيه بيك اشرفى ده اجرت اللى اشرفى ويررلر ايمش؛ بندره كليجك بك اولان وناظر اولان وامين وكاتب اولان وشريفك وزيرى وكاتبلرى وجماعت خرده ظالملرى كمى يوزر اشرفى سن وكمى اللى شر اشرفى سن وكمى اوتوزر اشرفى سن "ارمغانمزدر" ديو جبرن وقهرن (جبراً وقهراً) الورلر ايمش. بازركانك اعلا اسبابنى ادنا بهايه دوترلر تاكه، هر برى سنه

أشهر على أبعد تقدير، ثم يقوم رجال الشريف بتحصيل الموارد هناك. ولكن يوجد هناك كذلك حوالي مائة وخمسون من العزب، كما توجد هناك مدافع وأسلحة تابعة لكم، كما يوجد عدد مناسب من المخازن، وصرفت عليها مبالغ طائلة، وهي تستحق أن يكون هناك محافظ للقلعة ويقوم بتحصيل الأموال الموجودة هناك.

٥١ – وبني في جدة مخزن، أطلق عليه اسم "الخوردة" وفيه أسلحة تابعة للإمارة. ويتم فيه حفظ البضائع القادمة من الهند، كما توضع فيه الأقمشة والتوابل وغيرها من المواد التي يتم تعشيرها، والحاكم الموجود هناك يقوم بالسرقة من التوابل المحفوظة هناك، مما أدى إلى عدم ارتياد طائفة التجار إلى هناك بشكل قطعي لخوفهم من الحاكم هناك. وبلغ الظلم هناك حدا بحيث قام الأمراء بفتح طريق من القصر الذي يسكنون فيه إلى المخزن وذلك من أجل سرقة الأموال الموجودة فيه.

٥٢ – ويوجد في الهند بعض الأشخاص الفقراء، ولكنهم يتميزون بالأمانة بشكل كبير، ويستخدمهم البعض من طائفة التجار فيسلمون إليهم بضائع لأخذها إلى جدة وبيعها هناك ويمنحون لكل واحد منهم خمسين أشرفياً عن كل ألف أشرفي كأجور، وعند وصولهم إلى الميناء يقوم الأمير والناظر والأمين والكاتب ووزير الشريف وعمال المخزن بأخذ الأموال منهم جبرا وقهرا ويعتبرونها هدايا، إذ يأخذ منهم بعضهم مائة أشرفي وبعضهم خمسين أشرفياً وبعضهم ثلاثين أشرفياً. ويقيّمون أغلى بضائع التجار بأبخس الأسعار حتى يمنحوهم

(بريسنه) بر مقدار نسنه ويره.

٥٣- عن تفصيل ديكر بودر كه، هندوستان جانبنه متعلق احوالى بيان ايدر:

كجرات بكى سلطان مضفر (مظفر) شاهك بلنده كمر بندنده اوج قطعه آلماسى واردر. هر برى كوك قپلى قوز قدر واردر، اما خداوندكار حضرتلرينك غايت محبدر (مُحبيدر).

٥٤- ديو بكى ملك اسحاق كه، ملك اياسن اوغليدر، بورتقال كافر ايله مصاحبت ايدوب، انجيل اقور، قطعا مسلمانلره اعتبار اتمز ايمش، وروميلردن اكى يوز نفر نوكرى واريمش. مضفر شاه انك كافر اولدوغن بيلور ايمش، اما حصارى كافره ويروب عصيان ايده ديو احتراز ايدوب، مقيد اولمز ايمش.

٥٥- كجراته تابع اولان بندرلرى بيان ايدر:....

٥٦- دكن سلطانى سلطان ولى الله عسكرينك اكسرى (اكثرى) توركدر، وبعض دخى عجمدر، وبعض دخى كورت در. اللى بيك آتلسى واردر، اما دريا كنارندر، وسرنيزه ودستار انده حاصل اولور.

٥٧- دللى (دهلى) پادشاهى سلطان ابراهيم، هندوستانده بوندن بويك بك يقدر، اكى يوز بيك آدمسى واردر، بو دخى قريدر(؟).

٥٨- وكله كوت (كلكوت) بكى صامريدر، فلفل أنده حاصل اولور ايمش اما أنده بر نجه مسلمانلر واريمش، انلره غايت رعايت ايدر ايمش، وخطبه يى خداوندكار حضرتلرى ادنه اوقورلر ايمش، وخطيبلرينه جده محصولندن هر سنده اكى يوز

شيئاً من الأموال.

٥٣ – التفصيل الآخر يبين الأحوال المتعلقة بأرجاء الهند:

يوجد في حزام أمير كجرات السلطان مظفر شاه ثلاث قطع من الألماس، وكل واحد منها بقدر جوزة.... وهو محب لحضرة السلطان بشكل كبير.

٥٤ – أمير ديو هو الملك اسحق وهو ابن الملك أياس، وهو يتراسل مع البرتغاليين الكفار، ويقرأ الإنجيل، ولا يعطي أي اعتبار للمسلمين، ويمتلك مائتي فرد (مساعدين – نوكر) من الاروام. ويعرف مظفر شاه بأنه كافر، إلا أنه يخشى من قيامه بالتمرد وتسليم القلعة إلى الكفار، ولهذا يتحاشى التعرض له.

٥٥ – بيان الموانئ التابعة إلى كجرات:....

٥٦ – سلطان الدكن هو السلطان ولي الله، ومعظم جنوده أتراك وبعضهم عجم (فرس) وبعضهم كرد. وله خمسون ألف فارس، وتقع (الدكن) على ساحل البحر، وتنتج فيها شرابات الرماح والعمامة.

٥٧ – ملك دهلي (دلهي) هو السلطان إبراهيم، ولا يوجد في الهند أمير أكبر منه، وله مائتا ألف مقاتل...

٥٨ – أمير كلكوتا هو صامري (سامري)، وينتج الفلفل فيها، ويوجد فيها عدد من المسلمين، وهو (الأمير) يوليهم رعاية كبيرة، وهؤلاء يقرؤون الخطبة باسم حضرة السلطان، ويُرسل إلى خطيبهم كل سنة مائتا أشرفي من موارد جدة،

اشرفي كوندررلر ايمش، اما بو سنده ورمامشلر. ودخی بورتقال كافرينك هر سنده بر نچه پاره كملرن الورلر ايمش. واكر خداوندكار حضرتلری بكا ارقه اوليدی، بو ولايته قطعا كافر بصدرمق احتمالی يوغيدی ديو وعد ايلر ايمش.

ولكــن لم يرسلوا لــه هــذه السنة، ويستولون في كل سنة على عدد من سفن البرتغاليين الكفــار. ويذكر أن الملك قال: لو أن حضرة السلطان ناصرنا لما تمكن الكفار من اقتحام هذه البلاد بأي شكل من الأشكال.

٥٩- وسلطان نصرت شاه بنكاله پادشاهيدر، اما قريه در.

٥٩ – والسلطان نصرت شاه هو ملك البنغال...

٦٠- كشتته راو بجنه لر(؟) پادشاهيدر، دريا كنارنه در، كافردر، بيك فيلى واردر، ويكرمى بيك اتلوسى واردر، ويوز بيك پياده سى واردر، الماس كايندر.

٦٠ – وكشتته راو هو سلطان بجنه لر(؟) الواقعة على ساحل البحر، وهو كافر، ويمتلك ألف فيل وعشرين ألف فارس ومائة ألف من المشاة، ويوجد الألماس في بلاده.

٦١- معلوم اوله كه پورتقال كافرى باصره يه (بصره يه) چقوب بحرينى وباصره يى آلوب، بغداده يقين كلوب، وبنى جبر دن او زمانده حجاج كلوردى، بعضى انجى كتورردى، بو سنده قطعاً كلمدى.

٦١ – وليكن معلوماً أن الكفار البرتغاليين توجهوا نحو البصرة وسيطروا على البحرين والبصرة وأصبحوا على مقربة من بغداد، وكان الحجاج القادمون من بني جبر في ذلك الوقت يجلب بعضهم اللؤلؤ ولم يأت منهم أحد في هذه السنة.

٦٣- بندر هرموز (هرمز) بر بورج ياپوپ ايچنده اكى يوز كافر قومش.

٦٣ – بنى (البرتغاليون) قلعة في بندر هرمز ووضعوا فيها مائتي كافر.

٦٤- ديو بندرى كه هندك اول بندريدر، اندن اشغا اكى كونلك يرده بر قلعه بنا ايدوب، اكى يلدن برو ايچنده يوز نفر كافرى واردر.

٦٤ – بندر ديو هو أول موانئ الهند، وإلى الأسفل منه وفي مكان يبعد مسافة يومين بنوا قلعة، ويرابط فيها منذ سنتين مائة من كفارهم.

٦٥- ذكر اولنان قلعه دن اكارو بش كونلك يرده كوكه ديمكيله مشهور يرده بر قلعه دخى ياپوپ ايچنده بيك مقدار كافرى واريمش، اما اصل مجمع اوره ايمش.

٦٥ – وبنوا قلعة أخرى في المكان المعروف بـ (كوكه) تبعد عن القلعة المذكورة خمسة أيام إلى الأعلى منها، ويرابط فيها حوالي ألف من الكفار. وتُعد هذه القلعة مجمعهم الأساسي.

٦٦- مذكور كوكه دن اشغا اكى كونلك يرده كله كربت (كلكوت) ديمكيله مشهور يرده بر قلعه بنا ايدوب، ايچنده اوچ يوز مقدارى كافرى واردر.

٦٦ – وبنوا قلعة أخرى إلى الأسفل من كوكه المذكورة في مكان يبعد عنها يومين يعرف بكلكوتا وفيها حوالي ثلاثمائة من كفارهم.

٦٧- كله كوتدك (كلكوتادن) اكى كونلك اشغا كشى ديمكيله مشهور يرده بر قلعه بنا ايدوب، ايچنده يوز مقدار كافرى واردر.

٦٧ – وبنوا قلعة أخرى في المكان المعروف بـ (كشي) الواقعة على بعد يومين إلى الأسفل من كلكوتا، وفيها حوالي مائة من كفارهم.

٦٨- مذكور كشى دن اشغا اكى كونلك يرده سيلان ديمكيله مشهور جزيره ده بر قلعه بنا ايدوب، ايچنده يوز مقدار كافرى واردر.

٦٨ – وبنوا قلعة أخرى في المكان المعروف بـ (سيلان) الواقعة على بعد يومين إلى الأسفل من كشيء المذكور، وفيها حوالي مائة من كفارهم.

٦٩- مذكور سيلاندن أشغا تحت ريح ديمكيله مشهور جزيره ده بر قلعه بنا ايدوب، ايچنده يوز مقدار كافرى واردر.

٦٩ – وبنوا قلعة في الجزيرة المعروفة بـ (تحت ريح) الواقعة إلى الأسفل من سيلان المذكورة، ويرابط فيها حوالي مائة من كفارهم.

٧٠- اما هرموزك خراجنى اوچ حصه ايدرلر ايمش، بر حصه سن كافور الور ايمش، وبر حصه سن قزل باش الور ايمش، وبر حصه سن دخى هرموز بكى الور ايمش. وكافرك دخى بش پاره كميسى واريمش، برى بارجه، ودردى قايق ايمش. عدنه وجده يه كلان كميلردن بر نچه پاره كمى الورلر ايمش. وهرموزك اكسر (اكثر) مسلمانى كافره تبديل اولمش، اما كافرك نوبت جسى (نوبتجيسى) اوچ ييلده بر، ويا خود يدى ييلده بر كلور ايمش. يكى قپودان كليجك اسكى قپودانى چقوب، بر نچه آدمسيله پورتقاله كيدر ايمش. نمقدار مال وجواهر تحصيل اولورسه الوب پورتقاله كيدرلر ايمش، اما جواهرك وانجينك حدى پاياني يقدر درلر.

٧٠ – وتمّ تقسيم خراج هرمز إلى ثلاث حصص: يأخذ الكفار (البرتغاليون) حصة، والقزلباش (الصفويون) حصة، وأمير هرمز حصة. ويوجد فيها خمس قطع سفن للكفار فيها، إحداها من نوع بارجة والأربع الباقيات زوارق. ويأخذون عدة سفن من السفن القادمة إلى عدن وجدة. وتحوّل معظم مسلمي هرمز إلى كفار. ويتناوب الكفار عليها (على هرمز) كل ثلاث أو كل سبع سنوات. وسيصل القبودان الجديد (قائد البحرية)، فيغادرها القبودان القديم ويذهب إلى البرتغال مع عدد من رجاله، ويأخذ معه الى البرتغال كل ما يحصلون عليه من الأموال والكنوز ويقال (أن ما حصلوا عليه من) الكنوز واللآلئ لا حد ولا حصر لها.

٧١- تفصيل مصر ولايتنده اولان احوالى بيان ايدر:

٧١ – تفصيل يبين الأحوال القائمة في ولاية مصر:

مصرده آلتون واقچه غايت بهالو اولب، بولنمز اولمش. اما سبب بويمش كه، بر نچه فرنك كافرلرى هر نه بهايه اولورسه الوب، فرنكستانه كوندررلر ايمش، آقچه والتون بولنمدوغنه سبب

إن الذهب والأقچة في مصر في غاية الغلاء، ولا يمكن الحصول عليهما. ويعود السبب في ذلك إلى قيام عدد من الفرنك الكفار بشرائهما بأي ثمن كان وأخذهما إلى بلاد الفرنجة، ولهذا تم نفي

بو اولمغين، مصرده نقدر فرنك كافرى واريسه، اسكندريه سورديلر.

كل من هو موجود منهم في القاهرة إلى الإسكندرية وذلك لكونهم السبب في فقدانهما.

٧٢- ومصرك غله سى ماه سفرك اون بشنه داكن اوچ يوز اللى بيك اردب غله در أنبار اولمشدر. وبو سنده دخى بش يوز بيك اردب غله دفتر ايله كله جكدر، هيچ بر تاريخ بويله واقع اولمامشدر.

٧٢ – تمّ تخزين ثلاثمائة ألف إردب من غلال مصر وذلك حتى الخامس عشر من شهر صفر. وفي هذه السنة يتم إرسال خمسمائة ألف إردب من الغلال مع الدفتر، ولم يحدث في التاريخ أن تحقق هذا الإنتاج.

٧٣- ومصرك اوستنده بر طاغده اكى طاش اراسنده بر قچ نفر كوكليلر "مال واردر" ديو قضارلر ايمش، حتى پاشا حضرتلرى طويپ بر قاچ دفعه اوزرنه وارمشلر، بنده كوز دخى واردم كوردم، اما زياده مال واردر درلر.

٧٣ – قام عدد من المتطوعين بالحفر بين حجرين في جبل في الجزء العلوي من القاهرة بحجة وجود الأموال هناك، حتى إن حضرة الباشا سمع به وتفقد المكان أكثر من مرة، كما ذهب عبدكم إلى هناك وشاهده، ويقال إن فيه أموال كثيرة.

٧٤- وچـرچه نام قرينك قربنسده ولي چلبي اون سكز بيك اردب شعيرى سكسزر پاره يه صاتوب، وارب مصطفـى چاوش قولكز قبول اتميوب مصـره كتوردوب؛ اون بشر باره يه صاتلمش.

٧٤- قام ولي جلبي ببيع ثمانية عشر إردب من الشعير بسعر ثماني بارات لكل إردب وذلك على مقربة من قرية "جرجه"، إلا أن عبدكم مصطفى جاووش اعترض عليه ونقل الشعير إلى القاهرة حيث بيع كل إردب منه بخمس عشرة بارة.

٧٥- وغربيه كاشفي اولان جانمك فعلى اخنعون در؟ ديو جانم آغا قولكز عاصي اولان جانم كاشف كبى خلقى اختلال اتمكده تقصير اتمز ديو بنده كوزه شكايت ايلدى.

٧٥ – وكاشف الغربية هو جانم.... واشتكى عبدكم جانم آغا إلى عبدكم هذا من ان "الكاشف جانم" لا يتوانى من تحريض الأهالـي....

٧٦- ومصر قلعه سنك سرايدن يانه اكى عظيم قلّه لر بنا اتمشلردر، وقپو دخى تمام اولب، وعزبلره دخى اللى بش نفر اودالر ياپلوپ ان شاء الله سنه اثني وثلثين وتسعمائة صفرينك غايتنه داكن تمام اولدى، عزبلر دخى كيروب ساكن اولديلر شويله معلوم اولنه.

٧٦ – وليكن معلوماً عندكم إنه بُني برجان عظيمان إلى جانب قلعة القاهرة من جهة السراي وأكمل الباب أيضاً، وبني خمس وخمسون غرفة للعزب، وقد تمّ الانتهاء منها بمشيئة الله في صفر من سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة [تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٢٥م] ودخلها العزب وأقاموا فيها.

٧٧- ودخى مصر عتيقده اولان انبارلر طولب غله يه وفا ايتميجك، سليمان پاشا حضرتلرى اوچ انبار پيدا ايدوب، اكى سى تحميل اولب، وبريسى دخى اولنمق اوزره در، شويله معلوم اولنه.

٧٧ – وليكن في علمكم إن المخازن الموجودة في القاهرة القديمة قد امتلأت ولا تسع الغلال، فقام حضرة سليمان باشا بإقامة ثلاثة مخازن، وتم إملاء اثنين منها، والآخر على وشك الانتهاء.

٧٨- ومصر عتيقده جامع عمر ديمكيله معروف جامعى ياپمق امر اولنمش ايدى. اول دخى تمام اولمق اوزره در. شويله معلوم اولنه.

٧٨ – وليكن في علمكم إنه سبق أن صدر الأمر ببناء الجامع المعروف بجامع عمر في القاهرة القديمة، وهو الآن على وشك الإكمال.

٧٩- ودمياط قلعه سنى ياپمق امر اتدوكوكز حاجى أحمد قولكز كلوب بو فقيره ديديكه بوقلعه نك تعميرى بزه توفيض (تفويض) اولنمش ايدى. كيرو بطال ايلديلر، سلطانه معلوم اولنه.

٧٩ – وليكن في علم السلطان إن عبدكم الحاج أحمد الذي أمرتموه ببناء قلعة دمياط إتصل بعبدكم[٨] ليخبره عن تكليفه باعمار هذه القلعة، إلا أنه تخلى عن البناء.

٨٠- مصر ولايتنه قاضي لر كه تفتيشه كوندرلمش ايدى، بور اولان يرلرى تفتيش اتمك ايچون انلر دخى اول خراجدن اكى يوز بيك أشرفي ناقص كتورب قاضيلرك دخى بر مقدار خيانت ظاهر اولب، تفتيشلرى مقبول اولميوب، هر برينك اوزرنه برر مقدار آقچه چقوب، يوز بيك أشرفي حاصل ايلمشدر.

٨٠ – إن القضاة الذين أوفدوا إلى مصر لأجل التفتيش قاموا بتثبيت الأراضي البور بأقل من خراجهـا بمائتي ألف أشرفي، وفضلا عن هذا فقد ظهـرت خيانة القضـاة كذلك، فلم يتم قبـول تفتيشهم، وثبت على كـل واحـد منهم كمية من الأقجات فتم تحصيل وارد منها بمقدار مائة الف اشرفي.

٨١- مصرده جهود ابره هيم يانده اولان اون بش كره يوز بيك آقچه كه، باقى قلمش ايدى، شمدى اول آقچه يى الوب بر جبه باقى قومامشلر، حتى اكى بيك التون دخى زياده المشلر.

٨١ – كان قد بقي في ذمة جهود إبراهيم بمصر خمس عشرة مرة مائة ألف أقجة (١٥×١٠٠,٠٠٠= ١٥٠٠,٠٠٠) وتم أخذ هذا المبلغ منه ولم يبق في ذمته أي شيء، بل أُخذ منه ألفا ذهب زيادة.

٨٢- مصرده اولان مباشرلرى پاشا حضرتلرى حبس ايدوب، هر بش اون پاره كويه بر آدم قوشلر، شمدى نه كمسنده باقى خراج قلور، ونه كمسنيه تعدى اولور.

٨٢ – قام حضرة الباشا بحبس المباشرين في مصر وتم تعيين أحد الرجال في كل مجموعة من القرى تتراوح بين خمس إلى عشر ولم يبق الآن أي شيء من الخراج في ذمة أي أحد ولا يُتعدى على أحد.

٨٣- شرف الدين شيخ اسماعيلك يدى يوز أشرفيسن المايتجه محاسبه سن كورى ورمامش.

٨٣ – لم يقبل شرف الدين النظر في محاسبة الشيخ إسماعيل إلا بعد أن أخذ منه سبعمائة أشرفي

٨٤- اسكندرية خاليجنى ياپمغه اوتوز بش بيك

٨٤ – تمّ تقدير كلفة تعمير خليج الإسكندرية

(٨) يقصد به نفسه أي كاتب التقرير.

أشرفي تخمين اتمشلر، شمدكحلده (شيمديكى حالده) طقوز بيك أشرفي ايله (خوش كلدى) قولكز تعمير ايلمشدر. بهريه كاشفى در.

٨٥- رشيد بورجنك قدى أول سكز ذراع ايمش، شمـدى يدى ذراع دخى بنـا اتمشلر، اون بش زراع اولمش، ودرت كوشه سنده اولان قوله لرى اون طقوز زراع اولمش، اما خزانده اولان براقلرينى كوردم، تيمار ايتمزلر ايمش ياسدن خراب اولمش.

٨٦- وبنى عطا ديمكيله مشهور عربلر عصيان ايدوب بهريه نك اوزرنه كلوب نجه كمسنلرى انجدرلر ايمش، بهريه كاشفى اولان خوش كلدى قولكز الغار ايدوب، اللى سنك التمش نك باشن كسوب، وبر نچه سنك دخى دريسن چقروب، حقارت ايدوب، سليمان پاشا ادينه ارسال ايلديلر.

٨٧- مصرده اولان خيار شنبه احوالندن استفسار بيورلورسه، كچن سنده بش يوز سكسن قنطار حاصل اولمش، وهر قنطارى عسمانى حسابى اوزره يدى يوز اللى شر آقچه يه صاتلمش، وبو سنده بيك يتمش اكى قنطار حاصل اولمش، ودرت يوز قنطارنى سكز يوز اللى شر آقچه يه صاتلمشلر والتي يوز يتمش اكى قنطارنى اسكندريه كوندرديلركه اونلره صاتلمق اجليچون.

٩٠- بهنسه كاشفى اولان جانم شره شره اوغلينك بر كوينى وروب، مالليرينى واسبابلرينى وطوارلرينى الوب، غارت ايلمشلر. شره شره اوغلى محمد دخى آدم كوندرب، بو فقيرلرك

بخمسة وثلاثين ألف أشرفي، إلا أن عبدكم (خوش كلدى) عمّرها بوضعها الحالي بتسعة آلاف أشرفي. وهو كاشف البحرية.

٨٥ – كان ارتفاع برج رشيد في السابق ثمانية أذرع ثم بني عليه سبعة أذرع أخرى فبلغ خمسة عشر ذراعاً، ويبلغ ارتفاع الأبراج الموجودة في أركانها الأربعة تسعة أذرع. وقد شاهدت الأسلحة الموجودة في الخزانة، وهي بلا اعتناء، ولهذا آلت الى الخراب بسبب التصدء.

٨٦ – إن البدو المعروفين ببني عطا قد حملوا راية العصيان وهاجموا البحرية وأصابوا عدداً من الأشخاص فيها، فأغار عليهم عبدكم خوش كلدى وقطع رؤوس خمسين إلى ستين شخصاً منهم، وسلخ جلود عدد منهم، وأذلهم وأرسل رؤوسهم باسم سليمان باشا.

٨٧ – وإذا أُستفسر عن أحوال خيار شنبر[9] في مصر، فقد تم انتاج خمسمائة وثمانين قنطاراً منه في السنة الماضية، وبيع كل قنطار منه على حساب العثماني بسبعمائة وخمسين آقچه، وانتج في هذه السنة ألف واثنان وسبعون قنطاراً، وبيع أربعمائة قنطار منه، كل قنطار بثمانمائة وخمسين آقچه، وأُرسل ستمائة واثنان وسبعون قنطاراً منه إلى الإسكندرية لبيعه هناك.

٩٠ – أغار جانم كاشف بهنسة على إحدى قرى ابن شرشره، ونهب ممتلكاتهم وأموالهم ومواشيهم، وأرسل محمد بن شرشره رسولاً ليسأل عن الذنب الذي اقترفه هؤلاء الفقراء،

(٩) خيار شنبر: نبات من فصيلة القرنيات له ثمر كالخرنوب، يكثر في الجزيرة العربية ومصر ويستعمل في الطب كملين لطيف، ويزرع أيضاً للتزيين.

كناهلرى ندر ديجك اول دخى يدى يوز أشرفيسن الوب دخى اسبابلرينى ويروب اما اوچ ادميسنك بوينن ورمش، وبرن قازغه ورمش، ويدى سن حبس ايلمش، اول دخى عارندن يانده بولنان عزه به عربيله چقوب بر طاغده اوتوررلر ايمش.

٩١- رشيد بوغازنده بعض كسمنلر واردر، حياديلر ديمكيله مشهور كمسنلردر، خدمتلرى بودركه، بر كمى بوغازه كيروركن وياخود چقركن وارورلر، بوغازى اولچرلر، اكى جانبده اكى حيادى دمورلر بره غورلر ايمش، كلان كميلر اورته يردن كچر كيدر ايمش، اما ذكر اولنان حياديلر وارميه جق اولورسه، كمى بوغازى فرق اتيميوب، غرق اولور، زيرا بوغاز شويله مخالف يردركه كتورى دريا ده انجلين؟ مخالف بر ير دخى يقدر. والحاصل كميده بش يوز نفر كمسنه اولسه، بر كمسنه خلاص اولنمق ميسر دكلدر. اما بو خذمت قاضينك وامينكدركه، انلرى ضبط ايده لر. انلر هنوز؟ مقيد اولميوب، مسلمانلرك كميلرى هلاك اولب، ماللرى ايله واسبابلرى ايله وكندو نفسلرى يله تلف اولورلر. وبندره دخى زياده ضرردر، وبنده كوز آنده يكن بر نچه كمى هلاك اولب، بر نچه نفس دخى تلف اولندى.

٩٢- اسكندريه حصارينك تعميرى امر اولنمش ايمش. بر ير واريمش كه، تلاس دوكه دوكه بر طاشى دلوب، دكيزدن حصارك ايچنه يول ايلمش، بيك اكـى يوز مرمـر چقروب، ذكـر اولنان محلّه دوكوب، اول يرى تعمير اتمك مراد ايدنمشلر اما صو كيرو بوزمش تكرار تعمير اتمك اوزرندر، اما أول خراب اولان يرك انى اون آرشوندر واوزونى يكرم سكز آرشوندر. اما بورجوك دخى حصاره

فأعاد جانم إليه أمواله بعد أن أخذ منه سبعمائة أشرفي، إلا أنه قطـع أعنـاق ثلاثة من رجاله، وضرب أحدهم بالوتد وحبس سبعة منهم، ولم يتحمل (ابن شرشره) العار فاضطر إلى الخروج إلى العزية بالعربية والإقامة في أحد الجبال.

٩١ – يوجد بعض الأشخاص في بوغاز رشيد يعرفـون بالحياديين، ويكمن عملهم في أنهم يأتون إلى البحر لقياسه عند دخول إحدى السفن في البوغاز أو عنـد الخروج منه ويضعون الاشارات في جانبيه، وعندما تأتي السفن تمـر من الجزء الأوسط، وفي حالة عـدم وصول الحياديين فإن السفن لا تتعرف على البوغاز فتغرق، لأن البوغاز يقع في مكـان ذي وضع غير منتظم بحيث لا يوجد مكان في البحر يشبهه، فإذا كان في السفينة خمسمائة فرداً فإن إمكانية خلاص أي منهم لن يكون سهلاً. وترتبـط هذه الخـدمة بالقاضي والأمين فهما يقومان بتحصيل مواردها، ولم يتم تسجيلها بعد، فقد تتعرض سفن المسلمين إلى التدمير وأموالهم وبضائعهم وأرواحهم إلى التلف، وهو يلحق الضـرر بالبوغاز أيضاً، وعندما كان عبدكم هـذا هناك دُمّر العديد من السفن، وقتل عدد من الأشخاص.

٩٢ – سبق أن صدر الأمر بتعمير قلعة الإسكندرية ويوجد فيها مكان ثُقب فيه الحجر بفعل التيار شيئاً فشيئاً، وفُتح طريق من البحر إلى داخل القلعة، وتم إخراج ألف ومائتي قطعة رخام واستخدم في المكان المذكور فتم تعمير ذلك المكان، إلا أن الماء قد خربه من جديد ومن المزمع اعادة تعميره. وعرض المكان الخرب من القلعة هو عشرة أذرع وطوله ثمانية وعشرون ذراعاً والطريق المؤدي من البرج إلى

وارجاق يولينك اكى جانب دريايدر، واكى جانبنه دخى بارو چكلمشدر ذكر اولنان يولك انه(؟) بجهد اكى عربه انجق صغر، اما اول دخى مرمته محتاجدر. مذكور حصارك اسكله سى قوريلوب كرسته سى دخى حاضردر ياپلمق اوزرندر.

القلعة يحيطه البحر من جانبيه وقد تم إحاطة جانبيه بسور ويكاد لا يسع الطريق إلا عربتين، وهذا الطريق هو الآخر بحاجة إلى تعمير. وقد تمّ نصب إسكلة (صقالة) القلعة المذكورة كما وفرت أخشابه ومن المزمع المباشرة بالبناء.

٩٣- مصر قلعه سنده صوفيه لى قرجه ديمكيله مشهور حصار ارى سابقاً رادوس قلعه سندن معزول اولمش ايمش، اغاسنى ويولداشلرينى كندودن متشكى اولب، شرت وفساد ايله مشهور كمسنه در ديو سليمان پاشا حضرتلرينه عرض ايلمشلر، اول دخى قيد بند اتدورب بر بلوك باشنه قوشب، رشيد قلعه سنه كتورب حبس ايلديلر. اما دزدارنه بر مكتوب ورمشلركه مذكور حصار أرنى بر گميه قويپ انه طولى ديارنه بره غالر.

٩٣ – يوجد في قلعة مصر مستحفظ قلعة يعرف بقرجه الصوفياوي وكان قد عزل من قلعة ردوس، واشتكى منه رئيسه (آغاه) ورفاقه وعرضوا أمره إلى حضرة سليمان باشا واتهموه بإثارة الشر والفساد، فقام سليمان باشا بتكبيله وأرسله برفقه آمر فوج إلى قلعة رشيد حيث حبسه. وبُعث برسالة إلى محافظ القلعة طلب فيها وضعه في إحدى السفن وإرساله إلى ديار الأناضول.

Topkapı Sarayı Arşivi, D. 9632,1-8

2

الإبلاغ عن قيام محنا الأعور بإثارة الاضطرابات في القطيف والأمر باعتقاله

يستدل من هذا الحكم، أن بعض الزعماء المحليين في منطقة الإحساء ممن لم يخضعوا خضوعاً فعلياً للدولة العثمانية ومنهم زعماء البدو في بداية العهد العثماني، كانوا يحاولون تقويض الحكم العثماني في مناطقهم وذلك بإثارة الاضطرابات والقيام بأعمال السلب والنهب مستغلين وصول البرتغاليين الذين يصفهم الحكم بالعدو الملحد إلى منطقة القطيف، ويبدو أن محنا الأعور كان من هؤلاء الزعماء وقام بإثارة الاضطرابات فصدر الأمر بتأديبه. وعلى الرغم من عدم معرفتنا السبب الذي حدا به للقيام بهذا العمل، إلا أنه يمكن القول إنه لم يرحب بالعثمانيين في منطقة الإحساء وقاوم وجودهم بخلاف زعيم محلي آخر وهو ابن سيالة الذي تحالف مع العثمانيين فاعترفوا به زعيماً محلياً في المنطقة.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

دشمن بى دين قطيف اوزرنه كلدكده كور محنا فتنه وفساده باعث اولوب، ازاله سى لازم اولمغين بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، مزبور مفسدي احسن وجهله اله كتوروب، حقندن كله سن. في ٤ ربيع الأول ٩٥٩هـ.

بر صورتى سياله اوغلى نه

مهمه دفترى طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص١٠٢ب

حكم إلى بكلر بكى بغداد

عند وصول العدو الملحد إلى القطيف، قام محنا الأعور بإثارة الفتنة والفساد (الاضطرابات)، فاستوجب القضاء عليه، ولهذا فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم باعتقال المفسد المذكور بالشكل الحسن وتأديبه. في ٤ ربيع الأول ٩٥٩هـ ٢٩ شباط/ فبراير ١٥٥٢م.

نسخة منه: إلى ابن سيالة.

3

اعتزام فلاحي حمص ترك ديارهم لتعرضهم إلى التجاوز من قبل أبناء سيف بغير حق والأمر بمواجهة أبناء سيف بخصومهم واسترداد ما ترتب عليهم شرعاً

هذه الشكوى تقدم بها الفلاحون في لواء حمص ضد أبناء سيف الذين وصفهم الحكم بأنهم كانوا يتصرفون ببعض المقاطعات في اللواء بطريقة الأمانة أي أنهم كانوا مكلفين من قبل الدولة بجمع الرسوم والضرائب من الرعايا، وقدمت الشكوى بسبب الانتهاكات التي مارسها هؤلاء بحق الرعايا فصدر الأمر بعدم منحهم الأمانات ونفيهم من لواء حمص، إلا أنهم قاموا بإبراز بعض الحجج المزورة ادعوا فيها مطالبات مالية على الفلاحين، ويبدو أن آل سيف كانوا من القوة بحيث يتمكنون من فرض إرادتهم على الفلاحين، الأمر الذي أدى بالفلاحين إلى التفكير بترك اللواء والهجرة إلى منطقة أخرى، وهذا الأمر إن تحقق ستكون له تداعيات خطيرة على اقتصاد اللواء. وكان على مسؤولي الدولة في اللواء التدخل لتدارك الأمر قبل استفحاله. وبالفعل تدخل أمير حمص في الأمر وتمكن من اقناع الفلاحين على البقاء واعدا إياهم بعرض الموضوع على الديوان الهمايوني واستصدار حكم شريف للنظر في شكواهم. ونال الموضوع اهتمام الديوان الهمايوني الذي طلب معرفة أصل الحجج المزورة التي أبرزها أبناء سيف وأسماء القضاة والنواب الذين أصدروها. وطالب الديوان – كما يظهر في هذا الحكم – أن يتم استرداد ما ترتب في ذمة أبناء سيف من المال الميري وهو ألفا فلوري، ومواجهتهم مع من يطالبهم بحق الدعوى والنظر في المسألة وفصلها شرعاً.

حمص بكنه وقاضيسنه حكم كه

حاليا باب سعادت مآبمه مكتوب كوندروب، بوندن اول نيجه دفعه أمانت تصرف ايدن سيف اوغللرى ديمكله معروف كمسنه لر حقنده "شرت وشقاوتلرندن من بعد أمانت ويرلميوب، ولايتدن داخى سوركون اولنه" ديو مقدماً أمر شريف وارد اولوب، اهالئ ولايت خلاص اولمش ايكن، حاليا فلاح طايفه سندن بعضيلرى: "ذكر اولنان سيف اوغللرى نواحى نايبلرينه واروب، غيبتمزه بعض كمسنه لر كوندروب بزوم ادمز سويلدوب، واقرار اتدروب، هر بريمز اورزينه قرض طريقيله يوز ويوز الليشر فلورى يازدروب، تلبس حجت اتدروب، حاليا ظلم ايدوب، بغير حق طلب ايدر" ديو شكوى ايلمكن، رعايا انلرك شرتندن ترك وطن ايلمامك ايچون احوالكزى عرض ايدوب، حق ايله كورلمه سى ايچون حكم شريف كتوره لم ديو منع ايلدوم. بو خصوصلر كيمك يانده اولمشدر؟ وقنغى قاضينك ونايبك يانده وسجلاتنده مسطوردر؟ صحتى ايله كورلوب، هر حجتك مضمونى ثابت اولمينجه كمسنه دن نسنه طلب اولنميه ديو عرض ايلمشسن. ومزبورلرك اوزرنده ميرى مالدن اكى بيك فلورى مقدارى مال واردر، عرض اولنماغين بيوردوم كه:

وصول بولدقده، مزبورلرى هر قنده ايسه بولدروب، ذكر اولنان ميرى مالى بيقصور آلوب، دفترداره كوندره سن، اندن صكره شرعله حق دعوا ايدنلرله برابر ايدوب، بر دفعه مقتضاي شرع اوزره فصل اولميان قضيه لرين بر موجب شرع قويم تفتيش ايليوب، كوره سن: قضية عرض

حكم إلى أمير حمص وقاضيها

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تبلغ فيها أن الأشخاص المعروفين بأبناء سيف الذين تصرفوا بالأمانة لمرات عديدة سبق أن ورد بحقهم أمر شريف يقضي بعدم منحهم الأمانة بعد اليوم بسبب أعمالهم الشريرة ونفيهم من الولاية. وفي الوقت الذي تخلص أهالي الولاية من شرورهم، قدّم البعض من طائفة الفلاحين في الوقت الراهن شكوى مدعين أن أبناء سيف المذكورين قصدوا نواب النواحي وأرسلوا بعض الأشخاص يشون بهم ويقرون على كل واحد منهم زيفاً مائة إلى مائة وخمسين فلوري كقروض، وأعدوا لذلك حججاً مزورة، وهم يظلمونهم ويطالبونهم بذلك بغير حق. وللحيلولة دون قيام الرعايا بترك الديار منعتُهم من ذلك واعدا إياهم بأنك ستقوم بعرض وضعهم واستصدار حكم شريف للنظر في شكواهم على وجه الحق. فعند من تم النظر على هذه المسائل؟ وعند أي قاض أو نائب تم قيدها في السجلات؟ وعرضت أن يتم النظر في الأمر على وجه الصحة وعدم طلب أي شيء من أي أحد قبل ثبوت مضمون كل حجة. ونظراً لما عرض بأنه ترتب على ذمة المذكورين ما مقداره ألفا فلوري من المال الميري فقد أمرت:

أن تقوم بإيجاد الأشخاص المذكورين أينما كانوا، وتأخذ منهم المال الميري المذكور بلا نقص وترسله إلى الدفتردار، ثم تواجههم مع من يطالبهم بحق الدعوى شرعاً، وتتقصى بموجب الشرع القويم عن القضايا التي لم يتم فصلها حسب الشرع بالمـرة، ثم تتحقق منهـا: فإذا

اولندوغى كبى ايسه وساير حق دعوى ايدنلرك دخى شرعله ثابت وظاهر اولان حقلرينى كوروب شرعله فصل ايتدكدن صوكره مزبورلرك خصوصنده سابقاً وارد اولان أمر شريف موجبنجه عمل ايليه سن. أما خلاف شرع قويم تزوير وتلبيسدن وشهود زوردن وكمسنه يه ظلم وتعدى اولنمقدن حذر ايده سن. وبو خصوص نيه منجر اولورسه يازوب عرض ايده سن. في ١٠ شعبان ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٤٨ ب

كانت القضية مثلما عرضت، ونظرت في الحقوق الثابتة والظاهرة شرعاً لمن أقاموا الدعوى من مدعي الحق وقمت بفصلها شرعاً، تعمل بمقتضى الأمر الشريف الوارد سابقاً بخصوص الأشخاص المذكورين. ولكن تتوخى الحذر من التزوير والتلبيس وشهود الزور وإلحاق الظلم والتعدي بأي فرد، وتكتب عما يؤول إليه هذا الأمر وتعرضه علينا. في ١٠ شعبان ٩٥٩هـ ١ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

4

فقدان الأمن في منطقة سرمين وأريحا بولاية حلب بسبب قيام أهل الفساد بأعمال السرقة والسلب والقتل ولجوء البعض منهم إلى استانبول بعد ملاحقتهم وإلقاء القبض على أربعة منهم وإعادتهم إلى حلب

هذا الحكم يكشف عن فقدان الأمن في منطقة سرمين وأريحا بولاية حلب عند صدور الحكم، والوضع المتردي الذي كانت تعيشه وبخاصة بعد قيام أهل الفساد باقتحام البيوت وسلب الحجاج وأبناء السبيل ونهب أموالهم وقتل البعض من أبناء القرى وبث الرعب في نفوس الأهالي. وعند وصول البكلر بكي الجديد إلى حلب تلقى أمراً بالعمل على استتباب الأمن والنظام في الولاية وملاحقة المعتدين وتأديبهم، وتمكن البكلر بكي من إشاعة الأمن والنظام بعد اعتقال المفسدين ومعاقبتهم. ولكن لم يمر وقت طويل حتى عاد الذين تمكنوا من الفرار والخلاص من الاعتقال ليثيروا الرعب في المنطقة من جديد وذلك بعد تحالفهم مع بعض الأشخاص فيها، إلا أنهم تواروا عن الأنظار بعد سماعهم بالتدابير التي تتخذها ولاية حلب بحقهم، ولجأ بعضهم إلى استانبول. وبعد إبلاغ ولاية حلب بأمرهم تم اعتقالهم وإعادتهم إلى حلب وصدر الأمر بالبت في الدعوى المقامة بحقهم وذلك بمواجهتهم مع خصومهم والتحقيق معهم واسترداد حقوق الناس منهم وإجراء العقاب اللازم شرعاً بحقهم في حالة ثبوت التهم عليهم، وإبلاغ الديوان الهمايوني بنتيجة التحقيق والإجراءات المتخذة بشأنهم.

حلب بكلربكيسنه وقاضيسنه حكم كه

سنكه بكلربكيسن سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب، سابقاً ولايت حلبه كلمزدن اول بو ديارده بعض اهل فساد كيجه ايله اولر اچوب، وحجاجك وساير يولجيلرك يوللرنه واروب، نهب اموال وقتل نفوس ايدوب، وقراده نجه كمسنه لر

حكم إلى بكلربكى حلب وقاضيها

أنت بكونك بكلر بكياً أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي، تبلغ فيها أنه قبل وصولك إلى ولاية حلب كان البعض من أهل الفساد يقومون ليلا بفتح البيوت وقطع طرق الحجاج وغيرهم من المسافرين وينهبون الأموال ويقتلون النفوس، وعثر

مقتول بولنوب، ورعايا اخشام نمازندن مقدم اولرنه كيروب، قپولرين كليدليوب، صباح اولماينجه طشره جقامیوب، خصوصا سرمين قصبه سنده بر ايكى آيده اوتوز مقدارى آدم مقتول اولوب،اهاليء مملكت كمال مرتبه متضجر اولماغين، بو بنده بودياره كلدوكى أثناده حكم همايون وارد اولوب، ولايت مزبوره ده واقع اولان أرباب فسادى طوتوب تفتيش ايدوب، جرم غليظى ثابت اولوب، سياسته مستحق اولنلرك حقلرندن كلدروب، يرامازلغنه تنبوب؟ رفعى لازم اولنلرى كوركه كوندره سن ديو فرمان اولنوب، ذكر اولنان... فسادك اكثرى قضاء سرمينده واريحا ناحيه سنده واقع اولماغين، قاضيسنه مكتوبلر يازيلوب، ومعتمد ادملر كونديريلوب، أمر عالى مقتضاسنجه متهم ومسجل ويرامازليق اولنلردن اله كيرنلر طوتولوب تفتيش اولنوب، جرم غليظى ثابت اولوب مستحق سياست اولنلرك حقلرندن كلونلوب؟ وكوركه مستحق اولنلر كوركه كوندرلمكله قضاء مزبور وساير يرلر تمام نظام وانتظام بولوب نهايت مرتبه ده أمن وأمان اولمغله رعايا وبرايا وساير ايندە ورونده آسوده حال اولمشدى. حاليا قضاء سرمين خلقنك اعيانى عموما بو بنده يه كلوب، حين تفتيشده غيبت ايدنلردن وكوركه ارسال اولنانلردن حاليا بعضيلرى ينه كلوب سرمينده رئيس شهاده بن عبد القادر وقصيعه محمد بن جمال الدين وأحمد بن حاجى محمد وحاجى عبد القادر وأبو بكر بن سالم وقريهء حراجه رئيسى اولان اسعد ومحمد بن أسعد وقريهء اقميناسدن بيومى بن حسين وعبيد بن اعور

على العديد من الأشخاص مقتولين، ويضطر الرعايا إلى الدخول إلى بيوتهم قبل صلاة المغرب وغلق الأبواب عليهم ولا يتمكنون من الخروج منها قبل حلول الصباح ولا سيما في قصبة سرمين حيث قتل خلال بضعة أشهر حوالي ثلاثين شخصاً فأصبح أهالي البلاد ممتعضين إلى حد كبير، وعند وصول هذا العبد إلى هذه الديار تبلغ بالحكم السلطاني الذي يقضي بإلقاء القبض على أرباب الفساد والتحقيق معهم وتأديب كل من يثبت عليه الجرم الغليظ ويستحق العقاب... وترسل كل من يقتضي تأديبه لتشغيلهم مجدفين في السفن. ونظراً لوقوع معظم أعمال الفساد في قضاء سرمين وناحية أريحا فقد تمت الكتابة إلى قاضي سرمين، وأرسل إلى القضاء من يعتمد عليهم وبمقتضى الأمر العالي فقد تم اعتقال من أمكن إلقاء القبض عليهم من المتهمين والمسيئين والتحقيق معهم، وقد تم تأديب كل من ثبت عليه الجرم الغليظ واستحق العقاب، وأرسل من يستحقون العمل مجدفين، وأصبح القضاء المذكور وغيره من الأماكن ينعم بالنظام والانتظام وبالأمن والأمان وبأقصى درجاته، وغدا الرعايا وغيرهم من أبناء السبيل يتمتعون براحة البال واطمئنان القلب. وراجع أعيان أهالي قضاء سرمين بشكل عام هذا العبد ليبلغوا أن البعض ممن غابوا عن التحقيق وقسماً ممن عوقبوا بالعمل مجدفين قد عادوا وتحالفوا مع الرئيس شهادة (شحاده) بن عبد القادر وقصيعه محمد بن جمال الدين وأحمد بن حاجي محمد وحاجي عبد القادر وأبو بكر بن سالم ورئيس قرية حراجة أسعد ومحمد بن أسعد وبيومى بن حسين وعبيد بن أعور

وقريهء مبايعدن خالد بن سماق نام كمسنه لر ايله اتفاق ايدوب، اسلوب سابق اوزره ينه فساداته مباشرت اتمشلردر ديو خبر ويردوكلرى اجلدن، تداركلرى كورنمك اوزره ايكن، بالكليه غيبت ايدوب، اله كيرميوب، خلاص مصلحت ايجون آستانهء سعادته كتديلر ديو استماع اولنوب، مذكورلر بو جانبه كلوب تفتيش اولنمه لرى لازمدر ديو عرض ايلمش سن. مزبورلردن خالد وأبو بكر وسعد وعبيد نام درت نفر كمسنه بو يونده بولنوب قيد وبند ايله ادمكه تسليم اولنوب سكا كوندرلدى. بيوردوم كه:

واردوقلرنده، مزبورلرك خصمالرى واريسه برابر ايليوب، بر دفعه شرعله فصل اولميان قضيه لرين بر موجب أمر شرع شريف تفتيش ايليوب، كوره سن اوزرلرنده كمسنه نك حقى ثابت وظاهر اولوريسه شرعله ثابت اولان حقلرين اصحابنه اليويره سن. شرعله سياست لازم كلوريسه، أمر شرع قويمى اجرا ايده سن. شرعله سياست لازم كلميوب، جرم غليظى ثابت اولوريسه، قيد وبند ايله كوركه كوندروب، ثابت اولان قضيه لرين دفتر ايدوب، سدهء سعادتمه عرض ايليه سن. في ٢٧ شعبان ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٨٥ ب — ٣٨٦ أ

وهما من قرية اقميناس (قميناس) وخالد بن سماق من قرية مبايع(؟) وعاودوا القيام بأعمال الفساد على الأسلوب السابق. وفي الوقت الذي كان يتم النظر في أمرهم تواروا عن الأنظار بشكل كلي ولم يتم إلقاء القبض عليهم، ووصل إلى المسامع أنهم غادروا إلى آستانة السعادة لينفدوا بجلدهم، وعرضت أن المذكورين قدموا إلى هذه الجهة (استانبول) وينبغي التحقيق معهم؛ وعثر على أربعة منهم في هذا الجانب وهم خالد وأبو بكر وسعد وعبيد، وقد تمّ إرسالهم إليك مخفورين وتسليمهم إلى موفدك. وأمرت:

عند وصولهم تقوم بمواجهة المذكورين مع خصومهم إن كان لهم خصوم، وتنظر بموجب أمر الشرع الشريف في قضاياهم التي لم يتم فصلها بالمرة شرعاً، لترى هل هناك من يدعي الحق عليهم فإذا ثبت عليهم من حقوق وظهر ذلك تسترد منهم وتعيده إلى أصحابه. وإذا لزم معاقبتهم شرعاً تنفذ بحقهم أمر الشرع القويم. وإذا لم يستدع الإعدام شرعاً وثبت جرمهم الغليظ تكبلهم وترسلهم للعمل مجدفين. وتسجل ما يثبت عليهم من قضايا في دفتر تعرضه على سدة سعادتي. في ٢٧ شعبان ٩٥٩هـ/١٨ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

5

اتهام أحد سباهية الشام بالتجاوز على المال الميري وقيامه بأعمال الفساد والقتل، والأمر بحبسه مع أخيه والتحقيق معه ومعاقبته في حالة ثبوت تهمة القتل عليه

يستدل مما ورد في الحكم أن هذا السباهي كان ملتزماً وترتب عليه مال ميري امتنع عن دفعه، وأُتهم بإلحاق الظلم والتعدي بالرعايا وقتل بعضهم. وبعد تبلّغ الديوان الهمايوني بما قام به من أعمال أمر بإلقاء القبض عليه واسترداد المال الميري منه وذلك ببيع ما يمتلكه، أو استرداده من كفلائه، ثم التحقيق معه بشأن الشكاوى المقدمة ضده إلى الديوان الهمايوني، وإبلاغ الديوان الهمايوني بوضعه العام ومدى صحة ما نُسّب إليه من تهم. وتجدر الإشارة إلى أن الديواني لم يكن يتخذ أي إجراء بشأن مثل هذه الدعاوى إلا بعد الاطلاع على كل حيثيات القضية وما يوصي به قضاة التحقيق الذين يكلفون عادة بالتحقيق فيها.

حلب دفتردارنه حكم كه

شام بكلر بكيسى مكتوب كوندروب، شام سباهي لرندن برق اوغلى سليمان وقرنداشى نك اوزرنده مال ميري اولدوغن، وبوندن غيري مذكور بعض قرا خلقنى نا حق يره قتل ايدوب، فساد وشناعتك نهايتى اولمدوغن قره لر قاضيسى اعلام اتدوكن بلدرمكين، بو بابده مشار اليهه حكم شريفم كوندريلوب، "مذكورى وقرنداشني اله كتوروب، حبس ايدوب، دخى اوزرلرنده نمقدار مال ميري وارسه أسباب واملاكندن بيع اتدروب الوب، كفايت اتمزسه كفيللرندن جمع اتدكدن صكره ادم قتل اتدوكى شرعله ثابت اولورسه شرعله لازم كلانى محلنده اجرا ايدوب يرنه قويه سن، ونمقدار

حكم إلى دفتردار حلب

أرسل بكلر بكي الشام رسالة يذكر فيها أن قاضي قره لر أبلغه بأن سليمان بن برق وأخاه وهما من سباهية الشام مطالبان بمال ميري. وأنه (سليمان) قام بقتل بعض أهالي القرى بغير حق ولا حد لفساده ومساوئه. وبناء عليه فقد أرسل حكمي الشريف إلى المشار إليه بهذا الصدد أمرت فيه: " أن تقوم بإلقاء القبض على المذكور وأخيه وحبسهما واسترداد ما في ذمتهما من المال الميري وذلك ببيع أمواله وأملاكه، وعند عدم كفاية هذه الأموال والأملاك تسترد ما بذمته من كفلائه. ثم إذا ما ثبت شرعاً أنه قتل شخصاً تتخذ الإجراء

دينى اولوب، نمقدارى تحصيل اولدوغن، وباقي نه قلدوغن يازوب بلدره سن" ديو امرم اولمشدر. بيوردومكه:

واردوقده، كوره سن مذكور بالفعل امين وملتزم مدر؟ ونه مقوله ايش طوتمشدر؟ وباقيسى اولدوغى تقديرجه نمقدار اولوب؟ ونه يردن باقي قالمشدر؟ تحصيلى ممكن مدر؟ وكفيللرى وارمدر؟ مفصل يازوب بلدره سن.

في ٢٣ شوال ٩٦٦هـ.

اللازم بحقه شرعاً في محله وتنفذه، وتكتب مقدار دينه وما تم تحصيله وما بقي منه عليه وتبلغه" وأمرت:

أن تقوم عند وصوله، بالتحقق مما إذا كان المذكور أميناً وملتزماً بالفعل، ونوع العمل الذي التزم به، وفي حالة مطالبته بما تبقى في ذمته من المال فما مقداره؟ ومن أين ترتب هذا الباقي؟ وهل من الممكن تحصيله؟ وهل له كفلاء؟ تكتب كل ذلك بالتفصيل وتبلغه.

في ٢٢ شوال ٩٦٦هـ ٢٩ تموز/ يوليو ١٥٥٩م.

مهمه دفترى ٣ ص ٦٩ الحكم: ١٦٦

6

الإبلاغ عن انقسام أهالي القرى التابعة للواء دمشق ومحاربتهم بعضهم البعض، وفقدان الأمن من جراء ذلك، وقيام أمراء السناجق بتأديبهم

يسلط هذا الحكم هو الآخر على الأوضاع الاجتماعية التي كانت قائمة في بلاد الشام في مطلع العهد العثماني، ولعل المقصود من انقسام أهالي القرى إلى فرق هو انقسامهم إلى فرقتي القيسية واليمانية. وكانت كل فرقة تحاول إدخال الأهالي تحت نفوذها على حساب الفرقة الأخرى. والسمة البارزة لهاتين الفرقتين محاربة بعضها البعض واللجوء إلى أعمال النهب والسلب والقتل وعدم إطاعة الشرع والقانون وعدم الانصياع إلى الحكام. وربما يتصور البعض أن هذا الأمر كان يصب في خدمة العثمانيين باعتبار أن هاتين الفرقتين كانتا تستهدفان بعضهما البعض وليس الدولة التي كانت تغذى الصراع بينهما ليخلو لها الجو، إلا أن هذا البعض يتجاهلون أن فقدان الأمن والنظام في البلاد يؤدى إلى الفوضى وترك الأراضي دون زراعتها، الأمر الذي يؤدي إلى نقص الحبوب التي تسعى الدولة إلى توفيرها لرعاياها وجنودها. ولكل ذلك نجد أن الديوان الهمايوني كان يتدخل كلما توتر الوضع في منطقة من المناطق، ويسعى إلى استتباب الأمن والنظام فيها، فما أن تبلغ بما ورد في رسالة بكلر بكي الشام حتى سارع إلى الطلب منه القيام بتأديب أهل الفساد بمقتضى الشرع والقانون، وعدم إلحاق الضرر بالرعايا، وتوفير الأمن والأمان في البلاد، والرفاهية والاطمئنان للأهالي. ولكن مع كل ذلك أراد الديوان الهمايوني الإحاطة كاملاً بكل ما يتعلق بالأحداث التي وقعت في بلاد الشام ومعرفة القائمين بإثارتها وكيفية التعامل معها من قبل المسؤولين المحليين، وعدد الذين قتلوا في هذه الأحداث.

شام بكلر بكيسنه حكم كه

حالياً دركاه معلامه مكتوب كوندروب: "شام سنجاغنه تابع بعض قرا خلقى فرقه فرقه اولوب، بر نيجه جمعيت اوزره اولوب، كندو

حكم إلى بكلر بكى الشام

أرسلت رسالة إلى سدتي العالية تبلّغ فيها: أن بعض أهالي القرى التابعة للواء دمشق قد انقسموا الى فرق وأصبحوا عدة شيع وهم

هوالرنه تابع اولميان قرا خلقى ايله جنك وجدال ايدوب، ما بينلرنده خيلى آدملر قتل اولنوب، رزقلرين وماللرين نهب وغارت ايلدكلرنده نه شرع شريفه ونه حاكمه إطاعت اتامكين، جمعيت اوزره اولنلرينك بعضنه بكلر قوللروم كوندريلوب، زياده اولنلرينك اوزرلرنه كندك واروب، حقلرندن كلوب، وبعضيلرى داخى جمعيتلرينى بوزميوب، انلروك دخى اوزرلرينه وارمق اوزره اولدوغك" بلدرمش سن، ايله اولسه بيوردومكه:

واردقده، عرض اولندوغى اوزره أهل فساد وشناعتك وجه مناسب كوردوكك اوزره شرع وقانون مقتضاسنجه مجال ويرميوب، حقلرندن كلوب، ومملكتك رعاياسنه ضرر ايرشدرميوب امن وأمان ولايت ورفاهيت اطمئنان رعيت بابنده دقيقة فوت اتميه سن، وشمديا دكين بكلر قوللروم دن واروب، حقلرندن كلدوكلرى نمقوله أهل فساددر؟ واهل فساد اولانلر نه محلده در؟ وسن بالذات واروب حقندن كلدوكك أهل فساد نمقوله كمسنه لردر؟ ونه محلده جمعيت اتمشلر ايدى؟ وحالياً جمعيت اوزره اولان اهل فساد كملردر؟ ونوجهله تدارك اولنمشدر؟ مفصّل ومشروح يازوب، دركاه معلامه عرض ايليه سن. ونمقدار آدم قتل اولنمشدر بلدره سن. في ٩ ذي الحجة ٩٦٦هـ.

يقاتلون ويحاربون أهالي القرى الذين لا يتبعون أهواءهم. وقتل [من جراء ذلك] عدد كبير من الأشخاص. وقاموا بنهب وسلب أرزاقهم وأموالهم دون ان يطيعوا الشرع الشريف او ينصاعوا إلى الحاكم. ولهذا تم إرسال أمرائي على بعض المتحشدين منهم، كما حملت أنت على من هم أكثر عدداً ونكلت بهم، إلا أن قسماً منهم لم يُفرق شملهم لحد الآن، وأنك على وشك أن تغير عليهم". واذا كانت المسألة على هذه الشاكلة، فقد أمرت:

عند وصوله إليك، تقوم بتأديب أهل الفساد والشناعة وعلى الوجه الذي تراه مناسباً وبمقتضى الشرع والقانون ولا تفوت الفرصة. وتحول دون إلحاق الضرر برعايا البلاد. ولا تبدد دقيقة واحدة في مجال توفير الأمن والأمان في البلاد والرفاهية والاطمئنان للرعية. وعليك أن تبلغ عن وضع أهل الفساد الذين قام الأمراء بتأديبهم وفي أي محل هم ؟ وكيف هو وضع أهل الفساد الذين أنت حملت عليهم وأدّبتهم؟ وفي أي مكان كانوا محتشدين؟ ومن هم اهل الفساد الذين قاموا بالتحشد في الوقت الراهن؟ وكيف تم التهيؤ لهم؟ وكم من الرجال لقوا مصرعهم؟ تكتب كل ذلك بالشرح والتفصيل وتعرضه على سدة سعادتي. في ٩ ذي الحجة ٩٦٦هـ ٥ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٩م.

مهمه دفترى ٣ : ١٢١ الحكم ٣١٥

7

تعرض قافلة خان التتر إلى السرقة قرب دمشق واتهام شيخ فرقة "ذوي الرايات الحمر (اليمانية) بذلك والمطالبة بحبسه أو نفيه خارج البلاد

يكشف لنا هذا الحكم مدى السطوة والقوة التي كان بعض الشيوخ يتمتعون بها في النواحي خارج المدن وتمكنهم من فرض نفوذهم وإرادتهم حتى على منتسبي الدولة. وأبسط مثال على ذلك ما كان يقوم به شيخ فرقة "ذوي الرايات الحمر" في ناحية الزبداني قرب دمشق الذي بلغ به الأمر حداً بحيث لا يقع أمر في ناحية الزبداني دون أن يكون له علم ومعرفة بذلك، وكل ما يحدث من أعمال سلبية يحدث على يديه، ولم يكن بوسع أي أحد تقديم الشكوى ضده. وقد اعتقل أكثر من مرة إلا أنه كان يتمكن من أن يخلص نفسه بقوة النقود. وبعد وصول الوالي الجديد إلى دمشق تمّ وضعه في السجن فهدأت الأمور واستتبّ الأمن، فلم يعد يتعرض الناس إلى السرقة أو القتل ولم يحدث ما يخل بالأمن، ولهذا طالب بكلر بكي الشام إما إبقاءه في السجن أو نفيه إلى خارج البلاد للتخلص من شروره. ويبدو أن الديوان الهمايوني كان يمتلك المعلومات الكافية عنه فلم يطلب من قاضي الشام مثلاً (باعتبار أن المبلّغ هو بكلر بكي الشام) التحقيق في الأمر، بل أصدر أمراً بإنزال القصاص فيه حسب الشرع إن كان يستحق ذلك.

شام بكلر بكيسنه [حكم كه]

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب، بوندن أقدم سنه ثمانيه وخمسين وتسعمائة تاريخنده تاتار خانلرندن بارتي خان ألجيلرى كعبهء شريفدن كلورلركن، شام قربنده زبدانى ناحيه سنده كيجه ايله خيلى بينكلرى سرقه اولنوب، بولدرلوب ظهوره كتوردلمسيجون ناحيهء مزبوره نك

حكم إلى بكلر بكي الشام

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تبلغ فيها أن رسل بارتي خان، وهو من ملوك التتر عندما كانوا في طريقهم من الكعبة الشريفة في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة [١٥٥١م] تعرض الكثير من حمولاتهم في ناحية الزبداني قرب دمشق إلى السرقة ليلاً، وتمّ استدعاء أهالي الناحية

اهاليلرى كتوردلوب، اقدام واهتمام اولندقده، ناحيهء مزبوره ده قزل بيراقلو شيخى اولان محلجك بوندن أقدم عيسى پاشا زماننده سياست اولنماسيجون حجت؟ اولوب، وبوندن غيرى پيرى پاشا زماننده بعض مسجل خرسوزلره كفيل اولوب جندن صالي ويروب، ومقدما محلج بر قاج دفعه حبس اولنوب، أقچه قوتى ايله خلاص بولوب، وداخى ناحيهء مزبوره ده بر خصوص واقع اولسه انك علمى ومعرفتى اولمامق احتمالى يوقدر. جمله نه اولوريسه انك اليله اولور ديو بعض معتمد كمسنه لردن خبرى النماغين، محلج كتوردلوب مقدما كفيل اولدوغى خرسوزلر طلب اولندقده اله ويرميوب، كندو حبس اولنوب، سرقه اولنان بينك عينى ايله بولنماسنه دقت اولنوب، ظهوره كتورميوب، قيمتن ويروب، ادا ايليوب، وداخى ناحيهء مزبوره ده متصل آدملر قتل اولنوب، آينده ورونده نك وساير قافله نك رزقلرى واسبابلرى غارت وسرقه اولنوب، فتنه وفساد اولمقدن خالى اولمزدى. شمديكيحالده مذكور ملحد حبس اولالى أمن ايدر كه، أصلا وقطعا ناحيهء مزبوره ده بر فردك جانه وماله وبر حبه سنه ضرر ونقصان مرتب اولممشدر. مذكور ملحد ناحيه اهاليسنى قبض وبسط ايليوب، وداخى شيخلرى اولمق ايله طلب اولسه شكايتجيلرى داخى كلمز، وبالجمله ملحد بر برامز كمسنه در. مذكور إمدى حبس اولنمغى امر اولنور، هر نه وجهله فرمان اولنور ايسه، موجبيله عمل اولنه. ومذكورك مملكتدن كتمه سى هر نه وجهله ممكن ايسه كيتمه سى مملكته انفع در. زيرا مملكته اختلال ويرنلر بو مقوله كمسنه لردر

المذكورة للكشف عن المسروقات، وعندما تمّ إيلاء الاهتمام بالأمر ذكر بعض الأشخاص ممن يعتمد عليهم أن شيخ فرقة "ذوي الرايات الحمر" في الناحية المذكورة محلج قد سبق أن صدر الحكم بمعاقبته إلا أنه كان يتخلص من ذلك! وفضلاً عن هذا فإنه قد كفَل بعض الحرامية من ذوي السوابق وذلك في عهد بيري باشا وأطلق سراحهم، وقد سبق أن سجن محلج ولأكثر من مرة، إلا أنه تخلص من السجن بقوة النقود. ولا يمكن أن يقع أي أمر في الناحية المذكورة دون أن يكون له علم ومعرفة بذلك. وكل ما يحدث يحدث على يديه، وعليه فقد قمت بجلب محلج، وعندما طلب منه إحضار اللصوص الذين كفلهم، امتنع عن ذلك فتمّ حبسه، وطُلب إيجاد الحمولات المسروقة كما هي، إلا أنه لم يكشف عنها، بل دفع قيمتها. والمعروف أنه وقعت في الناحية المذكورة وبشكل متواصل حوادث القتل وسلب أبناء السبيل ونهب أمتعة القوافل وسرقتها، ولم تخل الناحية من أعمال الفساد. ولكن في الوقت الراهن وبعد حبس الملحد المذكور فقد تحقق الأمن إلى درجة بحيث لا تتعرض أرواح الناس وأموالهم وبشكل قطعي إلى أي ضرر. وكان الملحد المذكور قد بسط سطوته على أهالي البلدة بحيث أن أي أحد منهم لم يكن بوسعه تقديم شكوى ضده حتى إن طالب ذلك شيوخهم، وبالإجمال فإن الملحد شخص فاسد، وإذا ما صدر الأمر لبمواصلة! حبس المذكور فإنه سيتم العمل وفق ذلك، وأن ترك المذكور البلاد بأي وجه ممكن هو أنفع للبلاد، لأن الذين يثيرون الاضطرابات في البلاد

ديو عرض ايلمشسن. امدى بيوردوم كه.

حكم شريفم واردوقده، كوره سن في الواقع قضيه عرض اتدوكك كبى ايسه، بحسب الشرع الشريف سياسته مستحق اولمش ايسه محلنده سياست ايليه سن. في ١٨ رمضان ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوب قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٣٢ أ

هم على شاكلته. وبناء عليه فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تتحقق في المسألة، فإذا كانت مثلما عرضته تقوم بإنزال القصاص به في محله إن كان يستحق القصاص حسب الشرع الشريف. في ١٨ رمضان ٩٥٩هـ ٧ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٢م.

8

وقوع النزاع والقتال بين فلاحي نابلس بسبب انقسامهم إلى فرقتي القيسية واليمانية، وقيام السباهي توقلي محمد بانتهاكات في حماة وإثارته الاضطرابات بين الأهالي

يسلط هذا الحكم الضوء على الأوضاع التي كانت تمر بها منطقة حماة خلال صدور هذا الحكم ومن الممكن سردها على النحو الآتي:

١ - إن النزاع كان مستفحلاً بين القيسية واليمانية في منطقة حماة في هذه الفترة (أواسط القرن السادس عشر الميلادي).

٢ - كان أمراء السناجق يسعون جاهدين إلى تطبيع العلاقة بين الفرقتين إلا أن بعض السباهية من أصحاب التيمار كانوا ينتسبون إلى أحد الطرفين ليعززوا مواقعهم على حساب الطرف الآخر، ومنهم السباهي توقلي محمد الذي بلغ وضعا لم يكن بالإمكان تحمله، ويبدو أنه كان يعد نفسه زعيماً محلياً بحيث أثار حفيظة أمير حماة حسن بك الذي توجس منه خيفة لما قام به من أعمال.

٣ - كان السباهي توقلي محمد منتميا إلى فرقة ذوي الرايات البيض القيسية المتخاصمين مع ذوي الرايات الحمر اليمانية وتحالف مع آل توبة وفرض نفسه زعيماً على فرقته[١٠].

٤ - قام السباهي توقلي محمد بهدم البرج ذي الثلاثة طوابق الكائنة في نابلس واستخدم المواد الموجودة فيه لبناء بيوت له. وكان الأهالي يتحصنون بهذا البرج أثناء الشدة. وحوّل بيمارخانة كامل[١١] إلى مضيف لاستقبال ضيوفه، فأغلقت البيمارخانة أبوابها أمام المرضى، الأمر الذي يثبت أن هذه البيمارخانة واصلت عملها

(١٠) عن انقسام البلاد إلى فرقتي القيسية (ذوي الرايات البيض) واليمانية (ذوي الرايات الحمر) ينظر: فون هامر: دولت عثمانيه تاريخى ج ٧ ص ١٢٠، فاضل بيات: الدولة العثمانية في المجال العربي ص ١٣٩.

(١١) هكذا ورد الاسم في الحكم والبيمارخانة يقابلها بيمارستان، دار الشفاء والمستشفى... الخ وربما المقصود بها بيمارستان حماة الذي بناه نور الدين زنكي في عام ٥٥٠هـ/ ١١٦٤م إلى جوار جامع النوري في حماة.

بعد سقوط الدولة المملوكية. وبنى جشمة (ششمة) في أسفل منزله، وأجرى إليها المياه المخصصة للمساجد والحمامات منذ بداية العهد العثماني، ونزع رخام أحد الجوامع والأحجار الكريمة الموجودة في مصلاه.

٥ -أثار الفلاحين ضد أمير نابلس المنقول إلى حماة وحثهم على عدم طاعته، وقد أدى عمله هذا إلى حدوث الاقتتال في المنطقة ووقع على إثره العديد من الضحايا، وعاث في الأرض فساداً مما أدى إلى فقدان الأمن في الطرقات.

٦ -أوصى أمير حماة بمنحه تيماراً في مكان آخر وأبعاده من المنطقة، وحذر من مغبة بقائه في المنطقة لما لذلك من تداعيات على الأمن والنظام.

٧ -طلب الديوان الهمايوني من بكلر بكي الشام تقصي وضع السباهي توقلي محمد، وتأديبه في حالة ثبوت التهم الموجهة إليه.

شام بكلر بكيسنه

حاليا حما بكى حسن دام عزه مكتوب كوندروب، نابلوس سنجاغنده قيس ويمن اعتباريله فلاح اراسنده جدال وقتال اولوب، سنجاقبكلرى اصلاح اتدكلرنده توقلى محمد نام سپاهى آق بيراقلودن اولنوب، توبه اوغلنلريله متفق اولمغله كيجه ايله أوندن عرب طايفه سى اكسوك اولمامغن مطيع اولان آق بيراقلو داخى مذكور عرب واولاد توبه خوفندن بالضرورى كندويه تابع اولوب، قزل بيراقلو ايله خلاف شرع كلى حركتلرنه باعث اولدوغندن غيرى ايام ضرورتلرنده نابلوس خلقنه حصن حصين اولان اكى اوج قات بيت برجى يره برابر يقوب، اوارين عمارت ايدوب، وقربنده اولان ملوك ماضيه نك اوقافى كامل بيمارخانه سن سلاملق ايتمكله خسته لر خانه لر بوجاقلرنده ذليل قالمشلردر. وفتح خاقانيدن بو زمانه كلنجه مساجد وحماملرك معين صولارنى آلوب، اوينه كتورمك ايچون اوى آلتنده چشمه إحداث ايدوب، وجامع دكرك؟ يرار ستانده كى مرمرنى بناسنه صرف ايدوب، ونمازكاهك يرارجه طاشلرنى آلماغله خرابه مشرف اولوب، ونابلوس بكنه حما ويرلدى اطاعت ايلمك(ايلمين) ديو اطرافنه آدم كوندرمكله فلاحى اياق اوزره قالدرمغله آز زمانده اون نفردن زياده آدم قتل اولنوب، طغيانلرندن يوللردن كمسنه كچمز اولمشدر. شويله كه آخر يرده تيمار صدقه اولنماغله ويا غيرى طريقله شور وشرى بو دياردن رفع ودفع اولنمايوب، بر قاچ ايام طوررسه رعايانك ضبطى واصلاحى ممكن اولمز، فتنه سى سببى ايله فساده مباشرلترى مقرردر ديو عرض ايلمش. امدى بيوردوم كه:

تفتيش ايدوب كوره سن شويله كه مشار اليه عرض اتدوكى كبى اولوب، مذكور سپاهى نك وجه مشروح اوزره يرامازلغى سنك يانكده ثابت وظاهر اولدقدن صكره مفسد مزبورك مجال ويرميوب حقندن كلاسن. اما بو بابده بى كناه كمسنه يه... ظلم وحيف اولمقدن صقنه سن. احوالك تمام تتبع ايليوب محقق اولدقدن صكره حقندن كلاسن. في ١٠ ذي القعدة ٩٥٩هـ

حكم إلى بكلر بكي الشام

أرسل أمير حماة حسن دام عزه رسالة يبلغ فيها أنه دب النزاع والقتال بين الفلاحين في لواء نابلس بسبب انقسامهم على فرقتي القيسية واليمانية. وفي الوقت الذي يسعى أمراء السناجق لإصلاح ذات البين بين المتخاصمين فإن السباهي المدعو توقلي محمد وهو من ذوي الرايات البيض تحالف مع آل توبة ولهذا أصبح منزله مقصداً للأعراب، واضطرت طائفة ذوي الرايات البيض المطيعة إلى إتباعه خوفاً من الأعراب وآل توبة، وغدا دافعاً لما حدث مع ذوي الرايات الحمر خلافاً للشرع. وفضلاً عن هذا فإنه قام بهدم البرج المكون من ثلاثة طوابق (أدوار) والذي يعد الحصن الحصين لأهالي نابلس أثناء الشدة وعمّر به بيوته. وجعل من بيمارخانة كامل وهي من أوقاف الملوك السابقين محلاً لاستقبال الرجال فبقي المرضى أذلاء في زوايا البيوت، وأخذ المياه المخصصة للمساجد والحمامات منذ الفتح السلطاني وحتى الآن إلى الجشمة (الششمة) التي بناها في أسفل منزله. وقام بنزع الرخام الموجود في جامع (....) واستخدمه في مبناه، كما نزع الأحجار الثمينة الموجودة في المصلى مما أدى إلى أن يشارف على الخراب، وأشاع بأن حماة منحت إلى أمير نابلس وأرسل رجاله إلى الأطراف مطالباً بعدم الطاعة له فأثار بذلك الفلاحين، وقتل على أثره أكثر من عشرة رجال في مدة قصيرة، وأصبح الناس لا يتجرؤون على المرور من الطرقات بسبب طغيانه. ولكل ذلك إذا لم يتم منحه تيماراً في مكان آخر ولا تُزال شروره من هذه الديار واستمر لعدة أيام أخرى فإنه لا يمكن السيطرة على الرعايا وإصلاحهم، ومن المتوقع أن يعيثوا فسادا بسبب الفتنة التي يثيرها. وعليه فقد أمرت:

أن تقوم بالتقصي عنه، لترى هل أن المشار إليه هو مثلما عرض، وعندما يثبت ويظهر عندك فساد وشقاوة السباهي على الوجه المذكور، تقوم بتأديبه دون فسح أي مجال له. ولكن تحتاط من إلحاق الظلم والحيف لمن لا ذنب له في هذا المجال. وتتابع أحواله بالكامل وبعد التحقق من ذلك تقوم بتأديبه. في ١٠ ذي القعدة ٩٥٩هـ ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٧٧-٤٧٨ أ

9-10

قيام بعض الأشخاص بأعمال النهب والسرقة وقتل النفوس في لواء نابلس والأمر بالتنكيل بهم حسب الشرع والقانون والتأكيد على أمراء السناجق المجاورة بالتعاون في هذا الخصوص

يستدل من هذين الحكمين كيف كانت الدولة العثمانية تحرص على إشاعة الأمن والأمان في ربوع البلاد وعدم التهاون تجاه القائمين بإخلال الأمن والنظام، فعندما علم الديوان الهمايوني قيام بعض الأشخاص بأعمال النهب والسرقة وقتل النفوس في لواء نابلس سارع إلى إصدار حكمين إلى بكلر بكي الشام وأمير سنجق نابلس، وطالب أمير سنجق نابلس القيام بإلقاء القبض على المخلين بالأمن والتنكيل بهم، والتأكيد على أمراء السناجق المجاورة: القدس، غزة، عجلون، واللجون التعاون معه والعمل على إلقاء القبض عليهم عند لجوئهم إلى ألويتهم. ويبدو أن الديوان الهمايوني كان يتوجس خيفة من قيام بعض الأمراء بالتهاون في هذا الخصوص. ولهذا طلب من البكلر بكي الإبلاغ عن أي مقصّر كائناً من يكون في تنفيذ الأمر. ويستدل مما ورد في الحكم الموجه إلى أمير سنجق نابلس أن الديوان وضع آلية للتعامل مع الموضوع وهي:

١ -البحث عن الحرامية والمفسدين أينما كانوا، وإلقاء القبض عليهم.

٢ -التنكيل بهم وتأديبهم حسب مقتضى الشرع والقانون.

٣ -عدم استغلال هذا الأمر والتعرض لمن هم في حال سبيلهم أو التعدي خلافاً للشرع والقانون.

٤ -عدم الانحياز لأهل الفساد والشناعة.

٥ -قيام أمراء السناجق المجاورة بإلقاء القبض عليهم وتسليمهم إلى أمير سنجق نابلس عند لجوئهم إلى ألويتهم.

٦ -قيام البكلر بكي بعرض أسماء من يتهاون في تنفيذ الأمر على الديوان الهمايوني.

9

الأمر بقيام بكلربكي الشام بإرسال رسائل إلى أمراء سناجق القدس وغزه وعجلون واللجون للعمل على إلقاء القبض على القائمين بالسرقة والقتل في لواء نابلس في حالة لجوئهم إلى ألويتهم

شام بكلر بكيسنه حكم كه	حكم إلى بكلر بكي الشام
"حاليا نابلوس سنجاغنده توبه اوغلى محمد وحسن اوغللرى وبعض يولداشلرى اشراي اعراب ايله دايما خرسوزلق وحراميلق وقتل نفس ايدوب مملكت وولايتده انواع فساد وشناعت ايدرلر" ديو استماع اولنماغن "دوتوب مقتضاي شرع وقانون اوزره محكم حقلرندن كله سن" ديو نابلوس سنجاغى بكنه مؤكد حكم شريفم ارسال اولنمشدر، بيوردوم كه:	تناهى إلى الأسماع أن محمد ابن توبة وأبناء حسن والبعض من رفاقهم يقومون مع الأشرار من البدو بأعمال السرقة وقتل النفوس في لواء نابلس، ويعيشون في البلاد فساداً وشراً، ولهذا فقد أرسل حكمي الشريف إلى أمير سنجق نابلس يقضي ويؤكد على أن يقوم بإلقاء القبض عليهم والتنكيل بهم حسب مقتضى الشرع والقانون، وأمرت:
وصول بولدقده، لواء مزبورك اطرافنده اولان قدس شريف وغزه وعجلون ولجون سنجاقلزى بكلرينه مكتوب وآدمك كوندروب، اوكات وجهله تنبيه وتأكيد ايليه سن كه، مزبورون مفسدلر هر قنغيسنك سنجاغنه واروب التجا ايدرلريسه، وهر كيمك ياننده بولنورلريسه، اصلا مجال ويرميوب دوتوب الـه ويره لر، وأله كيسرن اهل فساد قاج نفر ايسه اسملرى واشتهارلريله يازوب، نـ محلده دوتولوب وكيمه تسليم اولدوغن صحتى اوزره يازوب بلدره لر، بو بابده اهمال ومساهله ايلميالر. شويله كه: مزبورون اهل فسادن برينى دوتوب داخى حقندن كلميوب، ويا غيبت اتدره لر،	عند وصوله، تقوم بإرسال رسائل وموفدين من جانبك إلى أمراء سناجق القدس الشريف وغزة وعجلون واللجون الواقعة في أرجاء اللواء المذكور وتنبههم وتؤكد عليهم بالوجه المناسب على ألا يفسح أي واحد منهم المجال للمفسدين المذكورين عند وصولهم إلى لوائه ويلجؤون إليه أو يقيمون عنده، وأن يلقوا القبض عليهم. وأن يكتبوا وبشكل صحيح أسماء من يلقى القبض عليهم من أهل الفساد مع شهرتهم وبأي عدد كانوا وفي أي محل تم إعتقالهم ولمن سلموهم وأن يبلغوا عنهم، وألا يقوموا بإهمال أو تهاون في هذا الصدد. وفي حالة عدم قيام أحدهم بإمساك أحد من أهل

وسنجاقلرينه واران اهل فساد وخرسوزلرى دوتماقده اهمال ايليه لر، هر قنغسى ايسه يازوب سدهء سعادتمه عرض ايليه سن. في ٢٧ ربيع الأول سنة ٩٥٩هـ ادرنه.

الفساد ولم ينكل به أو واراه عن الأنظار أو تهاون في إمساك أهل الفساد والحرامية الذين يلجؤون إلى لوائه تكتب عنه كائناً من يكون وتعرضه على سدة سعادتي. في ٢٧ ربيع الأول ٩٥٩هـ ٢٣ آذار/ مارس ١٥٥٢م أدرنة.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى، ٨٨٨ ص ١٣١ ب

10

الأمر بقيام أمير سنجق نابلس بالتنكيل بالقائمين بالسرقة والقتل في لوائه، وتوخي الحذر من التعرض والتعدي لأي شخص خلافاً للقانون

نابلوس بكنه حكم كه

حاليا لواء مزبورده توبه اوغلى محمد وحسن اوغللرى ديمكله معروف كمسنلر وبعض عرب اشراسى دائما قتل نفس وخرسوزلق وحراميلق ايليوب، ويوللر كسوب مسلمانلرك اسبابن نهب وغارت ايدوب، واروب خواص همايونمه متعلق كويلره ودفتر كتخداسنك تيمارنده كزوب فسادلرى ظاهر اولمشدر ديو استماع اولنماغين بيوردوم كه:

وصول بولدقده، واقع ايسه مزبورلرى اكر خواص همايونم كويلرنده در، واكر بكلر بكى وبكلر خاصلرنده هر قنده ايسه، بولدرماسى لازم اولنلره بولدروب اله كتوروب مجال ويرميوب مقتضاى شرع وقانون اوزره حقلرندن كله سن. أما بو بهانه ايله كندو حاللرنده اولان كمسنلره تعرض اولنوب خلاف شرع وقانون كمسنه يه تعدى اولنماقدن حذر ايليه سن. وبو اصل اهل فساد وشناعت اولنلره اصلا ميل ومحابا جايز دكلدر. بو بابده امير الأمراء الكرام شام بكلربكيسى محمد دام اقباله يه داخى حكم شريفم كوندرلوب، قدس شريف وغزه وعجلون ولجون سنجاقلرى بكلرينه داخى مكتوب وآدم كوندروب نابلوس سنجاغنده مزبوروك مفسدلردن هر قنغى سنك سنجاغنه قاچوب واررلريسه مجال ويرميوب دوتوب اله ويره لر، اهمال ايليانلرى عرض ايليه سن ديو امرم اولمشدر. مملكت ورعايايه خرسوز وحراميدن ضرر ايرشدرمامك بابنده انواع مساعي جميلك وجوده كتوره سن. في ٢٧ ربيع الأول سنة ٩٥٩هـ ادرنه.

حكم إلى أمير نابلس

تناهى إلى المسامع أن محمد ابن توبة والأشخاص المعروفين باسم أبناء حسن والبعض من الأشرار من البدو يقومون دائماً بأعمال القتل والسرقة في اللواء المذكور، ويقطعون الطرق ويسلبون ممتلكات المسلمين وينهبونهم، وأنهم يتجولون في القرى التابعة لخواصي الهمايوني وتيمار كتخدا الدفتر، وثبت قيامهم بالفساد، ولهذا فقد أمرت.

عند وصوله إن كان الأمر واقعاً تقوم بتكليف من ينبغي تكليفه بإيجادهم إن كانوا في قرى خواصي الهمايوني أو في خواص البكلر بكي وأمراء السناجق أو أي مكان كانوا وتلقي القبض عليهم، ولا تفسح لهم المجال، وتؤدبهم بمقتضى الشرع والقانون، ولكن تتوخى الحذر من استغلال هذا الأمر والتعرض لمن هم في حال سبيلهم، أو التعدي لأي شخص خلافاً للشرع والقانون. ولا يجوز الميل والانحياز لأمثال هؤلاء ممن هم من أهل الفساد والشناعة. وبهذا الصدد أرسل حكمي الشريف إلى أمير الأمراء الكرام بكلر بكي الشام محمد دام إقباله، وأمرت فيه أن يرسل رسائل وموفدين من جانبه إلى أمراء سناجق القدس الشريف وغزة وعجلون واللجون لكي يقوموا فوراً بإلقاء القبض على المذكورين عند هروبهم ولجوئهم إلى سناجقهم، ويلقوا القبض عليهم ويسلمونهم. وأن يعرض أسماء من يهمل الأمر. وعليك أن تبذل قصارى جهودك من أجل الحيلولة دون إلحاق الضرر للبلاد والرعايا من جانب اللصوص والحرامية. في ٢٧ ربيع الأول ٩٥٩هـ/ ٢٣ آذار/ مارس ١٥٥٢م - أدرنة.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ص١٣١ب

11

الإبلاغ عن استقرار الوضع في مصر رغم تفشي مرض الطاعون فيها وإرسال خزينة مصر إلى استانبول، وقطع أيدي المتجاوزين على المال الميري، واقتراح بإرسال مراد بك إلى اليمن

هذا التقرير ذو صلة بالتقرير الوارد في التسلسل ٦٤ إلا أنه يتضمن مسائل عديدة من الممكن عرضها على الوجه الآتي:

١ - استتباب الأمن والنظام في مصر،

٢ - تفشي مرض الطاعون في البلاد،

٣ - إرسال الخزانة العامرة إلى استانبول رغم صعوبة جمع وتحصيل المال الميري،

٤ - قطع أيدي المتجاوزين على المال الميري منه، وقيام هؤلاء بكتابة رسائل إلى الديوان الهمايوني لتشويه سمعة البكلر بكي والإساءة إليه. ومناشده البكلر بكي بعدم مراعاة ما ورد في هذه الرسائل ومنحه فرصة للدفاع عن نفسه. ويشير هنا إلى قضية أمير سنجق جدة مراد بك،

٥ - اقترح البكلر بكي إرسال مراد بك إلى اليمن للمساهمة في فتحها ولا سيما أن أوزدمير باشا المكلف بفتح اليمن طلب تزويده بأمراء أقوياء،

٦ - إن البكلر بكي سعى إلى جعل مراد بك يتخلى عن الانتهاكات التي يقوم بها إلا أنه أبى،

٧ - سعى البكلر بكي إلى الدفاع عن نفسه في معرض تعرضه إلى مسألة مراد بك وتجاوزه على المال الميري،

٨ - الإبلاغ عن طلب أوزدمير باشا بعض المواد المتعلقة باليمن وإرسال الرسائل إلى المركز دون تغيير.

٩ - عرض أحوال عدن بشكل مستقل، إلا أن هذا العرض لم يصلنا سوى الإشارة إليه.

نص التقرير

دولتلو وسعادتلو پادشاه عالمپناه حضرتلرينك ركاب همايونلرينه يوزسورمكدن صكره معروض عبد حقير بودركه، اكر بر ذره عنايت پادشاهى ظهوره كلوب، ولايت مصريه احوالندن نوعا تفحص بيوريلور ايسه، الحمد لله والمنة ايام همايون پادشاهيده مملكت امن وامان ورعايا وبرايا آسوده بال واطمينان اوزره اولوب، دوام عمر ودولت همايون پادشاهى دعالرينه جان ودلدن مشغوللردر، لكن خيلى مدت واقع اولمشدركه مملكته طاعون مستولي اولوب، امتداد اوزره اولمغله، خلقه پريشانلق حاصل اولمشدر. اول سببدن خزانهء عامره نك، عمرها الله تعالى، جمع وتحصيلى بابنده خيلجه مضائقه چكلدى. اما بحمد الله والمنة پادشاه عالمپناه دولتنده قديمدن ارسال اولنوكلدوكى اوزره، ينه تحصيل اولنوب، بو جانبده كوكللولر اغاسى اولان محمد اغا بنده لرى ايله، اشبو جماذى الاولك يدنجى كوننده سدهء كردون پناه ترابنه ارسال النمشدر. ان شاء الله عن قريب واروب واصل اولور.

حاليا دولتلو وسعادتلو پادشاه عالمپناه حضرتلرينك علم شريف عالم ارالرينه خفى ومستور بيورلميه كه، دولت همايون پادشاهى ده رعايا وبرايا احوالى فى الجمله نظم وانتظام اوزره اولمشدر. اما بعضى اكابر مملكت كه، قديمدن مال ميرى يه وغيره ال اوزادوكلمشلر، حاليا أللرى منقطع اولمغله هر برنه كوج كلوب، بيحضور اولمشلردر. شمدكيحالده استماع اولنوركه، محض كذبله صورة حقنده دوزمه قوشمه مكتوبلر يازوب، انتساب ايده كلدكلرى يرلره كوندررلر

بعد إبداء الخضوع للمقام العالي لحضرة صاحب الدولـة والسعادة السلطان ملاذ العالم فإن معروض العبـد الحقير هـو: إذا تكرّم السلطان بالاستفسار عن أحوال ولاية مصر فالحمد والمنة لله أن البلاد في عهد السلطان تنعم بالأمن والأمان والرعايا والبرايا براحة البال والاطمئنان منشغلـون بالدعـاء بكل جوارحهم لدولة السلطان والعمـر المديد له، ولكن ومنذ مدة ليست بقصيرة استولى الطاعـون على البلاد وانتشر وأصبـح الأهالي في وضـع يرثى له. ولهذا السبب فقد ووجهت صعوبة كبيرة في جمع وتحصيل موارد الخزينة العامرة عمّرها الله، ولكن لله الحمـد والمنة تم تحصيلهـا كذلك وفق ما كان يتم تحصيله في السابق في دولة السلطان مـلاذ العالم، فتم إرسالـها مع عبدكم آغـا الكونللية في هـذا الجانب محمد آغا إلى سدتكم.. وذلك في اليـوم السابع من شهر جمـادى الأول الحالي، ويؤمل وصولها بمشيئة الله في القريب العاجل.

لا يخفى على العلم الشريف لحضرة صاحب الدولة والسعادة السلطان ملاذ العالم إن أحوال الرعايا والبرايا في عهد دولة السلطان تتسم بشكل عام بالامن والاستقرار، إلا أن البعض من أكابر البلاد ممن كانوا يتجاوزون في السابق على المال الميري وغيره قد انقطعت أيديهم منه، مما أغاظهم الأمر وجعلهم ممتعظين، وقد وصل إلى المسامع في الوقت الراهن أنهم قاموا بكتابة رسائل مختلفة عن الوضع، وأرسلوها إلى المراجع التي ينتسبون إليها وهي محض كذب وافتراء

ايمش، پادشاه عالمپناه حضرتلرينك كمال مروت وعدالتلرندن رجا وتمنا اولنوركه، انوك كبي بر قضيه واقع اولمالو اولورسه بو حقير قوللرندن صحيح جه خبر النماينجه، مجرد خصم سوزيله عمل اولنمايوب، غدر اولنمالو اولمايه حاشا ثم حاشا كه، امر شرع شريفدن، وقانون قديم منيفدن بر ذره عدول وانحراف كوسترلمش اولا. اما جده سنجاغى بكى مراد بك بنده لرينك سابقا مكهء معظمه قاضيسى داعيلرينك مكتوب ودفترى مقتضاسنجه وجدهء معموره ومكهء مكرمه ده واقع اولان بيت المال امينى نك وسائر جدهء معموره ده اولان تجار مكتوبلرى مستدعاسنجه بعضى افعال واحوالى مفصل ومشروح يازيلوب، دركاه معلايه ارسال اولنمشدر. لكن توهم اولنوركه، مذكور قولكوزه حمايت اولنوب، قضيه سنى پادشاه عالمپناه حضورنده تمامجه كشف ايتميوب، اصلاح قصد ايده لر. حق عليمدر مذكور بندهلرى كيفيت عارضه سببيله بر مرتبيه وارمشدركه، قطعا كلامندن نسنه فهم اولنماز همان كندو ياننده اولان آدملرى كندو بلدكلرى كبى تعليم ايدوب استدكلرى كبى عمل اتدوررلر. في الحقيقه انوك كبى كمسنه اول اصل مقام شريفده حاكم اولمق مناسب دكلدر.

يمن ولايتى فتحنه معاونت ايچون اوزدمور پاشا بنده لرى قوتلو وقدرتلو بكلر طلب ايدر. بونك ايسه قوت وقدرت تامي واردر، مفتش تعيين بيوريلوب، ذمتنده اولان مال ميرى الندقدنصكره اول جانبك فتحى خدمتنه تعيين اولنمق جائزدركه، باري واروب، بر خدمتده بولنه. سعادتلو پادشاه عالمپناه حضرتلرينك علم شريف عالم آرالرى

والمرجو من كمال مروءة وعدالة حضرة السلطان ملاذ العالم أنه في حالة حدوث مسألة من هذا القبيل الا يتم العمل وفق أقوال الخصوم فقط دون تلقي الخبر اليقين من عبدكم الحقير هذا، حتى لا يحدث الغدر ويتم العدول والانحراف ولو لذرة، لا سامح الله، عن أمر الشرع الشريف والقانون القديم المنيف. وقد سبق أن كُتب بالشرح والتفصيل عن بعض أفعال وأحوال عبدكم أمير سنجق جدة مراد بك، وذلك بمقتضى رسالة ودفتر قاضي مكة المكرمة السابق وبموجب رسائل أمين بيت المال في مكة المكرمة والتجار في جدة المعمورة وأرسلت إلى السدة العليا. ولكن مما يُتوهم منه أن عبدكم المذكور لقي حماية هناك ولم يتم كشف قضيته بالكامل عند السلطان ملاذ العالم. ويعلم الله الحق أن عبدكم المذكور قد بلغ حالة غير اعتيادية لا يفهم من كلامه شيء قطعاً، إذ أنه علّم رجاله العاملين معه مثلما يعرف هو، ويطلب منهم العمل مثلما يريد هو. والحقيقة ليس من المناسب أن يكون شخص مثله حاكماً في هذا المقام الشريف.

طلب أوزدمير باشا أمراء أقوياء وأكفاء للمساعدة في فتح ولاية اليمن و (هذا الشخص) يمتلك قدرة وكفاءة كاملتين، فعيّن مفتشاً، ومن الجائز استخدامه في فتح ذلك الجانب وذلك بعد استرداد ما ترتب على ذمته من المال الميري، فليذهب، في أقل تقدير، ويؤدي خدمة. وليحاط حضرة صاحب السعادة السلطان

محيط اولاكه، بو خصوصلركه، مبارك خاك پاي كيميا خاصيته عرض واعلام اولنمشدر، حق سبحانه وتعالى حضرتلرينه معلومدركه، جمله سى بى غرض واقع اولوب، هيچ بر كمسنيه بغض وعداوت وجهيله مجرد حظ نفس ايچون خلاف واقع قضيه اسناد اولنوب، غرض فاسدله عرض اولنمش دكلدر. بلكه پادشاه عالمپناه حضرتلرينك امر شريفلرينه اطاعت تام اوزره اولميوب، شرع شريفه وقانون منيفه مخالف فعللرى مشاهده اولنوب، تنبيه وتأكيد دخى فائده اتمدوكى اجلدن، بالضروري عرض اولنمشدر. اكر يرامزلق ايدنلرك طنميوب، حقلرندن كلنمز ايسه شريعت امرنه وپادشاه قانونه مخالفت اولنمش اولور، بر كشى كيم شريعته تابع اولمايوب، پادشاه امرنه اطاعت اتميه، شرعا انوك قتلى واجب اولور. خلقله مدارا پادشاه مصلحته يرامز. پادشاه مصلحتنه دقت واهتمام اوليجاق خلق عداوت ايدرلر. بو تقديرجه خلقه يرامق ممكن دكل، بعضى كمسنه لروك افعالندن اكلنان بودركه، بو حقير الندن ايش ايلرو كلدوكين ايكن، استمزلر. قول پادشاهك، مملكت پادشاهك، پادشاهك مملكتنه وقوللرينه بنم نه مدخلم واردركه، خلاف واقع قضيه عرض ايدم؟ مجرد عرض وناموس پادشاهى يه خلل كلمسون ديو، جد وسعي بليغ اولنور. يوخسه بنم كبى دكل نيجه نيجه پادشاهك يرار قوللرى كلوب كتمشدر. پادشاه عالمپناه حضرتلرى صاغ اولسون نيجه لرى دخى كلوب كيده لر. اكر شمديه دكين اكر پادشاه قوللرندندر، واكر غيريدر بالجمله بر كمسنه يى قصدله غير واقع قضيه اسناد ايدوب، عرض اتمش ايسم، ويا عرض اتمكه قصد اتمش اولام، اول

ملاذ العالم علماً، أن هذه المسائل التي عرضت على عتبته المباركة وكما يعلم الله سبحانه وتعالى، قد وقعت كلها دون غرض، ولم يتم عرض واسناد قضية خلافاً للواقع على أي أحد بسبب البغض والعداوة او لأجل الرغبة في النيل منه) وبغرض فاسد. ولعل (هذا الشخص) لم يطع إطاعة تامة الأمر الشريف لحضرة السلطان ملاذ العالم، وشوهدت أفعاله المخالفة للشرع الشريف والقانون المنيف. ولم يُجد التنبيه والتأكيد نفعاً، ولهذا السبب استوجب عرضه (عليكم). وإذا لا تتم معرفة المسيئين وتأديبهم فإنه تتم مخالفة أمر الشرع وقانون السلطان، والشخص الذي لا يتبع الشريعة ولا يطيع أمر السلطان يتوجب قتله شرعاً، ومداراة الأهالي لا تنفع مصلحة السلطان، وإيلاء الاهتمام بمصلحة السلطان يخلق العداء عند الأهالي، وفي هذه الحالة لا يمكن نفع الأهالي ويستدل من أفعال البعض من الناس، أن هذا الحقير عندما يرغب بانجاز عمل ما فإنهم لا يريدون، فالعبد للسلطان، والبلاد للسلطان، افمن أكون أنا حتى أقوم بالتدخل بشؤون) بلاد السلطان وعبيده، وأقوم بعرض قضية خلافاً للواقع؟ بل يتم بذل المساعي بشكل جدي للحيلولة دون المساس بالشرف والكرامة السلطانية، وإلا كم عبداً كفوءاً من عبيد السلطان دوني قد جاء ورحل، وكم منهم سيأتي ويغادر، وليسلم حضرة السلطان ملاذ العالم. وإذا كنت قد أسندت لحد الآن قضية عن قصد خلافاً للواقع لأي أحد إن كان من عبيد السلطان أو غيرهم وعرضتها أو قصدت عرضها فإنني سأحاسب

بابده دركاه حقده جوابن ويره وز.

وحاليا يمن بكلربكيسندن يمنه متعلق وعدن بكندن عدن قلعه سنه متعلق مكتوبلر وارد اولوب، يمنه متعلق مكتوبلر عينى ايله كونديلوب، عدن احوالى عرض اولنمشدر. شولكه، واقع حالدر وقوعى اوزره كستاخانه عرض اولندى. باقى امر وفرمان اولى الأمرك امر شريف جهانمطاعلرينه مفوضدر.

أضعف العباد علي الحقير

عليه عندما أُلاقي الرب.

ووردت رسائل من بكلر بكي اليمن تتعلق باليمن ومن أمير عدن تتعلق بقلعة عدن، والرسائل المتعلقة باليمن أرسلتها كما هي، أما أحوال عدن فقد تمّ عرضها، وكل ما هو واقع الحال فقد تمّ عرضها بإساءة أدب، والأمر والفرمان متروكان للأمر الشريف المطاع من قبل العالم لأولي الأمر.

أضعف العباد علي الحقير

Topkapı Sarayı Arşivi, E. 7649/2

12-13

تعيين محمد بك شقيق بكه بك أميرا على لواء شهرزور، وصدور الأمر إلى أمراء المنطقة بتقديم الدعم العسكري له لتقوية مركزه ومحاربة المنشقين عنه

يمدنا هذان الحكمان بمعلومات في غاية الأهمية عن إمارة شهرزور في أواسط القرن السادس عشر الميلادي والانشقاق الذي حدث بين أبناء المنطقة بسبب تبعيتهم للدولة العثمانية أو الدولة الصفوية، ونتوقف فيما يلي عند أبرز ما ورد في هذين الحكمين:

١ -أن بكه بك كان يتولى حكم منطقة شهرزور، وكان منضوياً تحت الحكم العثماني وبقي مخلصاً للدولة إلى أن توفي.

٢ -انشق عنه أحد أقوى الأمراء في المنطقة نفسها وهو سرخاب وأعلن خضوعه للدولة الصفوية باعتبار أن خصمه بكه بك كان يلزم جانب العثمانيين.

٣ -تعرض بكه بك ولأكثر من مرة إلى هجوم الصفويين الذين كانوا يريدون تنصيب شقيق بكه بك سرخاب[١٢] أميرا على المنطقة، إلا أن القوات العثمانية في ديار بكر وقوات أمير العمادية سلطان حسين تصدت لهذا الهجوم وألحقت الهزيمة بالقوات الصفوية وأجبرتها على التقهقر.

٤ -بعد وفاة بكه بك حلّ محله ابنه الذي كان ضعيفاً ولم يكن بوسعه تحمل أعباء إدارة الإمارة، ولهذا ذهبت الدولة إلى تعيين شقيق بكه بك وهو محمد بك لإدارة شهرزور لكونه أليق وأولى لهذه الوظيفة.

٥ -غير أن سرخاب كان يتربص للنيل منه وقد حذره الديوان الهمايوني من ذلك.

٦ -أصدر الديوان الهمايوني أوامره إلى بكلر بكي ديار بكر وحاكم العمادية لتقديم الدعم المطلوب لمحمد بك والتصدي لسرخاب.

(١٢) ورد اسمه في مذكرات مأمون بك بشكل "سهراب"، انظر عما يتعلق بإمارة بكه بك: مأمون بك خاطراتي، وهي مذكرات كتبها مامون بك ونشرها عصمت پارماقسز اوغلو:
İsmet Parmaksızoğlu, "Kuzey Irak'ta Osmanlı Hakimiyetinin Kuruluşu ve Mamun Bey'in Hatıratı," *Belleten*, c. 37, Nisan 1973,
وانظر كذلك: فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص ٢٦٨ وما بعدها.

٧ -يبدو أن أهالي شهرزور كانوا منقسمين على أنفسهم بين مؤيد لمحمد بك ومؤيد لسرخاب ولهذا أرسل الديوان الهمايوني أمراً إلى أهالي وأعيان شهرزور طلب فيه أن يعترفوا بمحمد حاكماً على شهرزور وان يتجمع المسلمون الأهالي حوله ويعاونوه ويحاربوا سرخاب تحت رايته.

٨ -وعد الديوان الهمايوني محمد بك بإرسال قوة عسكرية إلى المنطقة لتأديب سرخاب ومن يقف معه ويتبعه.

٩ -طلب الديوان الهمايوني منه أن يتشاور مع بكلر بكي ديار بكر وحاكم العمادية في الأمور المتعلقة بمنطقته ويعمل على قطع دابر المفسدين أي سرخاب وأتباعه وتطهير المنطقة منهم.

وفضلاً عن هذا الحكم أرسل الديوان الهمايوني أحكاماً إلى بكلر بكي ديار بكر وحاكم العمادية وأمراء كردستان (المنطقة الواقعة بين العمادية وديار بكر) تتعلق بالموضوع نفسه. ويستدل مما ورد في هذه الأحكام أن سرخاب كان يسيطر على أجزاء وربما واسعة من منطقة شهرزور ويتلقى الدعم العسكري من الصفويين. وأكد الديوان الهمايوني في هذه الأحكام على تخليص شهرزور منه، واعتبر "إزالة فتنة وفساد سرخاب" من شهرزور من أهم المهمات، وطلب تقديم الدعم العسكري لمحمد بك وإرسال الجنود والمعدات العسكرية إلى المنطقة، وخيّر الديوان في الحكم الموجه إلى بكلر بكي ديار بكر بقيادة الجيش بنفسه أو ينيب أحداً عنه لهذه المهمة وهي تخليص المنطقة من قبضة سرخاب وطرد الصفويين منها. وسجلت هذه الأحكام في دفتر المهمة في ص ٢٦٤ ب -٢٦٥ أ وتحمل التاريخ نفسه، ولم ننشر هذه الأحكام لكون المعلومات الواردة فيها هي نفس المعلومات الواردة في الحكم المترجم سوى ما ذكرناه.

كما أصدر الديوان الهمايوني حكماً آخر بهذا الشأن وجهه إلى أعيان وأهالي ولاية شهرزور أحاطهم فيه علماً بإجراءات الدولة العثمانية بشأن تخليص بلادهم من سرخاب والقوات الصفوية التي تسانده، وطلب فيه منهم أن يعترفوا بمحمد بك شقيق بكه بك أميراً وحاكماً عليهم، ويتجمعوا حوله ليقدموا الدعم له لردع سرخاب وبالشكل الذي يراه مناسباً، كما طالبهم بعدم التجاوز على أمره، وحذرهم من مغبة الانحياز إلى جانب سرخاب والصفويين، وهددهم بالتعرض إلى الأسر والنهب والقتل عند قدوم الجيش العثماني إلى المنطقة، وحينها لن يكون عذرهم مقبولاً بعد فوات الأوان، كما دعاهم بأن من يقف إلى جانب محمد بك ويقدم العون ويسدي الخدمة له سيُشمل بتكريم السلطان ورعايته.

وسجل الحكم الموجه إلى أعيان وأهالي شهر زور في ص ٢٦٥ ب من الدفتر. وأرسل هذا الحكم إلى جانب الأحكام الموجهة إلى بكلر بكي ديار بكر وأمراء المنطقة مع جاووش حاكم العمادية سلطان حسين بك لتسليمها إليهم.

ومما يجدر ذكره هنا أن اسم "شهرزور" يرد في هذا الدفتر كغيره من الوثائق العثمانية المتعلقة بهذه الفترة بشكل "شهرزول" أي باللام وليس بالراء، إلا أن المصادر العثمانية استخدمت بشكل عام اسم شهرزور.

12

الإشادة بإدارة أسرة بكه بك لمنطقة شهرزور والأمر بتقليد المنطقة لمحمد بك

بكه بك قرنداشى محمد بكه حكم كه

حاليا استانه' سعادت مأبمه مكتوب كوندروب، شهرزول ولايتيه وسرخابه متعلق بعض احوال اعلام ايليوب، وآندن غيرى اول سرحدلرك احوالنى بلدرمشسن. هرنه كه عرض اتمش ايسك على التفصيل معلوم شريفم اولمشدر. امدى ولايت شهرزول قديم الأيامدن مقر اهل اسلام اولوب، بوندن أقدم بكه بك كمال ديانت اوزره ايدوكن، واول يرك اهاليسى سنى مسلمانلر ايدوكن ملاحده ضاله جانبندن روكردان اولدوغن عرض ايليوب، عتبه' عالمپناهمه التجا اتمكين مزيد عنايتلرمه مقارن اولنوب اوزرينه دوشمن كلدكده نيجه دفعه عسكر ظفر رهبر كوندرلوب انواع معاونت ومظاهرات ارزانمشدى. كندو وفاتندن صكره قديمى يوردى واوجاغى اوغلنه عنايت اولنمشدى، مزبور اوغلنك ولايت حفظنه اقتدارى اولمايوب، سنك وفور جلادت وشهامتك وكمال اسلام وديانتك عرض اولنوب،

حكم إلى محمد بك شقيق بكه بك

أرسلت رسالة إلى آستانة سعادتي أبلغت فيها عن بعض المسائل المتعلقة بمنطقة شهرزور وسرخاب، كما أبلغت عن أوضاع تلك الثغور، وقد أحيط علمي الشريف وبالتفصيل كل ما عرضته. وبناء على كل ذلك فإن منطقة شهرزور هي مقر أهل الإسلام منذ القدم. وعرضت أن بكه بك كان يتحلى بالتدين وأن أهالي ذلك المكان مسلمون سنة وفي الوقت الذي أداروا وجوههم عن الملاحدة الضالين والتجؤوا إلى عتبتي العليا شُملوا بمزيد عنايتي، وعند تعرضهم إلى هجوم من العدو انتصر لهم الجند المنصور ولمرات عديدة وقدموا لهم العون والدعم بكل أنواعه. وبعد وفاته تم توجيه دياره أي ما كان يتحكم به إلى ابنه، إلا أن ابنه لم يكن بوسعه المحافظة على الديار. وقد عرض عليّ اتسامك بالجلادة والشهامة وأحيط بعلمي الشريف كونك أليق وأولى

هر وجهله يرارلغكه وشهرزول اولكاسنك ايالتنه اليق وأولى ايدككه علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولماغين، لواء شهرزول سكا عنايتم اولمشدر. اول ولايتك مسلمانلرى اوزرندن سرخاب ملحدك دفع فسادى ألزم وأهم در. امير الأمراء الكرام ديار بكر بكلربكيسى اياس پاشا دام اقباله يه حكم شريفم كوندرلوب، عموما ديار بكر عسكريله وكوردستان بكلرى قوللرمله سنك جانبكه معاونت ومظاهرته حاضر ومهيا* اولماق امرم اولوب جناب امارت مآب عماديه حاكمى سلطان حسين بكه داخى معاونت خصوصيچون أمر شريفم ارسال اولنوب، وشهرزول اهاليسنه واعيانته داخى حكم همايونم كوندرلوب، شهرزوله سنى حاكم بلالر.جمله مسلمانلرى يانكه جمع اولوب، وجه كوردوكك [اوزره] خدمت ومعاونت ايليه لر. سكه اتباع وانقياد اتمايوب ملاحده ايله اتفاق واتحاد اوزره اولنلر عسكر ظفر واردوقده اسير وپايمال اولماق ونهب وغارت وقتل وخسارت اولمق مقرردر. صكره دن بر فردك عذرى مقبول اولماق احتمالى يوقدر. "بلمدك واشتمدك" ديمايوب، شمديدن تدارك ايليوب، سرخابك ازاله سى خصوصنده سنكله يك يكدل ويكجت اولوب سعي واهتمام ايليه لر. كمال صداقت واخلاصله استانه* عدالتمه عبوديت... سنك خصوصكده مزيد عنايت.... بادشاهانم وفور عاطف وشفقت ملوكانم مبذول.... سنداخى غيرت واقدام الدن قومايوب مشار اليه ديار بكر بكلربكيسى ايله وعماديه حاكمى ايله مشاوره ايليوب مصلحت نه وجهله تدارك اتمك مناسب ايسه، دين ودولته لايق

وبكل الوجوه لإدارة ديار شهرزور، وبناء عليه فقد قررت توليتك لواء شهرزور. إن ردع فساد الملحد سرخاب من على مسلمي المنطقة هو ألزم وأهم أمر. وقد أرسل حكمي الشريف إلى أمير الأمراء الكرام بكلر بكي ديار بكر أياس باشا دام إقباله أمرت فيه أن يكون جنود ديار بكر وعبيدي أمراء كردستان بشكل عام إلى جانبك ويستعدوا لتقديم الدعم والمعونة لك. كما أرسل حكمي الشريف إلى صاحب الإمارة حاكم العمادية سلطان حسين بشأن تقديم المعونة لك، كما أرسل حكمي السلطاني إلى أهالي شهرزور وأعيانها ليعترفوا بك حاكماً على شهرزور، وليتجمع مسلموها حولك ويعاونوك بالشكل الذي تراه مناسباً. أما الذين لا يتبعونك ولا ينقادون إليك ويتفقون ويتحالفون مع الملاحدة فإنه من المقرر أن يتعرضوا عند وصول الجند المنصور إلى الأسر والذل والنهب والغارة والقتل والضرر، وبعكسه لن يقبل عذر أي فرد منهم، وينبغي ألا يدّعوا بأنهم لم يعرفوا ذلك أو لم يسمعوا به بل يتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، وأن يكونوا قلباً وقالباً معك في مسألة ردع سرخاب وأن يسعوا ويولوا الاهتمام بالأمر ويثبتوا العبودية والانقياد لاستانتي العادلة بأتم الصداقة والإخلاص. وقد تم شمولك بمزيد عنايتي السلطانية ووفور عطفي وشفقتي الملكية، فعليك عدم التخلي عن الغيرة والإقدام، وتتشاور مع بكلر بكي ديار بكر وحاكم العمادية المشار إليهما وتدبر الأمر وفق ما تقتضيه المصلحة وتعمل بما يليق ويتناسب مع

ومناسب نه ايسه انوكله عمل ايليوب، شهرزول اولكاسن ارباب فساد واصحاب بغي والحاددن تميز وتطهير اتمكده تقصير اتمايوب انواع جلادت وحسن تدبير وفراستك ظهوره كتوره سن. في ٢٠ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٦٤ ب.

الدين والدولة، ولا تتهاون في تطهير ديار شهرزور من أرباب الفساد وأصحاب البغي والإلحاد وتظهر جلادتك وحسن تدبيرك وفراستك بكل أنواعها. في ٢٠ جمادى الآخر ٩٥٩هـ ١٣ حزيران/ يونيو ١٥٥٢م.

13

تكريم محمد بك شقيق بكه بك أمير شهرزور لتقديمه الخدمات للقوات العثمانية

بكه بك قرنداشى محمد بكه حكم كه

حاليا سنك هر وجهله يرارلغك ودلاورلكك واول جانبلرده خيلى خدمتك وبولداشلغك ظهوره كلدوكنه علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمغين حقكده عواطف عليهء شاهانم ظهوره كتوروب، استانهء سعادتمه ارسال اتدوكك ادمك عبدى شاه ايله سكا خلعت همايونم ارسال اولندى بيوردوم كه:

من بعد داخى جبلتكده مركوز اولان وفور جلادت وشهامتك مقتضاسنجه اول جانبلرده كما كان مردانه لقلر ويولداشلقلر ظهوره كتوره سن؛ ودايما سنك خصوصكده عواطف عليهء شاهانم مبذول در. ان شاء الله الاعز صداقت واخلاصك مقتضاسنجه عنايات پادشاهانم ايله سرافراز قلنورسن. اكا كوره تدارك اوزره اوله سن. في ٢٢ شعبان ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى٨٨٨ ص٣٦٦ أ

حكم إلى محمد بك شقيق بكه بك

أحيط علمي الشريف وبكل الوجوه كفاءتك وشجاعتك وخدماتك الكثيرة في تلك الأرجاء ومساهمتك في الحملات العسكرية، فتم شمولك بمكارمي العلية السلطانية وأرسلت إليك خلعتي السلطانية مع رسولك عبدي شاه الذي أوفدته إلى آستانة سعادتي. وعليه فقد أمرت:

أن تقوم بعد اليوم أيضاً وبمقتضى وفور الجلادة والشهامة المركوزة في جبلتك بإظهار المروءة والمساهمة في الحملات العسكرية في تلك الأرجاء، وستكون مكارمي العلية السلطانية مبذولة بشأنك دائماً. وعلى ضوء صداقتك وإخلاصك سيتم شمولك بعنايتي السلطانية إن شاء الله، فتدبر أمرك وفق ذلك. في ٢٢ شعبان ٩٥٩هـ ١٢ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

14-15

دعوة أبناء قايتماس بك في شهرزور ترك الأمير المتمرد سرخاب والعودة إلى حظيرة الدولة العثمانية والدخول تحت لواء عمهم محمد بك أمير شهرزور

هذان الحكمان يدخلان ضمن رسائل الاستمالة التي كان الديوان الهمايوني يرسلها إلى بعض الزعماء المحليين بغية كسبهم وإدخالهم تحت حظيرة الدولة، وكما يرد في هذين الحكمين فإن أبناء شقيق محمد بك أمير شهرزور قد شقوا عصا الطاعة عنه ولجؤوا إلى الأمير سرخاب المتحالف مع الصفويين، ويبدو أن هؤلاء الإخوة كانوا يرغبون في العودة إلى حظيرة الدولة العثمانية، إلا أنهم كانوا يتوجسون خيفة من الغدر الذي يتعرضون له على أيدي القوات العثمانية وكانوا بحاجة إلى حكم سلطاني يتعهد فيه السلطان لهم بعدم ملاحقتهم في حالة استسلامهم، وبالفعل أصدر الديوان هذين الحكمين واستخدم فيهما أسلوب من يدعو إلى هداية السبيل والطريق الصواب مع الترغيب والترهيب، وأعذرهم الديوان باللجوء إلى سرخاب خوفاً منه. وكما يستدل مما ورد في الحكمين فإن أباهم قايتماس بك رفع لواء العصيان تجاه الدولة واستحق جزاءه وقتل، ولكي لا يتوجسوا خيفة من القوات العثمانية طمأنهم الديوان على لسان السلطان بالصفح عن ذنوبهم وما بدر منهم تجاه الدولة بعد تحالفهم مع سرخاب ولجوئهم إليه. وطلب منهم الديوان الدخول في خدمة عمهم حاكم شهرزور الشرعي محمد بك، ووعد أحد الإخوة وهو سلطان حسين بإقراره محل والده ليحكم فيه على طريقة السنجق أي يعامل كأي أمير سنجق عثماني، كما وعد الأخوين الآخرين بشمولهما بتكريم سلطاني بحيث يتميزان على جميع أقرانهما، وذكرهم في نهاية الحكمين بأن عمهم محمد بك نال التكريم وعيّن أميراً على شهرزول بعد أن أبدى طاعته للدولة العثمانية، وفضلاً عن هذا فإن الديوان حذرهم من مغبة الإصرار على العناد وعدم التخلي عن سرخاب، وإلا سيتم تأديبهم ولن ينفع الندم بعد فوات الأوان.

وفضلاً عن هذين الحكمين فقد أرسل الديوان رسائل استمالة أخرى باسم السلطان إلى بعض الأمراء في المنطقة ورجال بكه بك الذين لجؤوا إلى صف الصفويين بعد انشقاق سرخاب بك واستخدم فيها نفس الأسلوب المستخدم في

الرسالتين الموجهتين إلى أبناء قايتماس، وقد ورد ذكر اسم اثنين منهم وهما بابر بك وزينل بن محمد(١٣).

14

دعوة سلطان حسين بك (من أمراء شهرزور) للتخلي عن الصفويين والوعد بتكريمه من قبل السلطان

قيتماس بك اوغلى سلطان حسين بكه حكم كه

قديمدن استانهء سعادت آشيانمه صداقت واستقامتله خدمت ايدنلر مزيد عنايت ورأفتمله مرفه الحال اولمشلردر. سنك داخى نيجه دفعه يرارلغك وشجاعت وشهامتك معلومم اولمشدر. حاليا احتياط اتدكك أجلدن سرخاب بد فعال يانته وارمشسن. ابدى سنك كناهكى عفو ايلدم، شهرزول اولكاسى علما وصلحا سنى مسلمانلر اوجاغى اولوب، آتا وعمولرك قديمى اهل اسلام اولوب، لواء نصرت ارتسامله مشرف وممتاز اولمشلر ايدى. آتاك كناه اتدى جزاسن بولدى. طغريلغله خدمت وعبوديت ايدنلر دركاه عالم پناهمدن بر مراد ومحصل المرام اولماق واجبات سنن شهرياريدن اولمغين بيوردوم كه:

كوكلوكه اصلا خوف وخشيت كتورميوب، كما كان استانهء سعادت مآبمه دوغرولق اوزره اولوب، عمك محمد بك ايله يكدل ويكجهت اولوب، خدمت ويولداشلقده بولنه سن. ان شاء الله الاعز عواطف عليهء شاهانمدان آتاكك يرى ويوردى سنجاق طريقيله سكا عنايت اولنور، استانهء سعادتمه طغرولق ايله خدمت اتمكن

حكم إلى سلطان حسين بك ابن قايتماس بك

إن الذين يسدون الخدمة لآستانة سعادتي بإخلاص واستقامة شُملوا بعنايتي ورأفتي وأصبحوا مرفهي الحال. وأحطت علماً بكفاءتك وشجاعتك وشهامتك ولأكثر من مرة. ونظراً لتوخيك الحذر فقد لجأت إلى سرخاب ذي العمل السيئ. وعليه فقد صفحت عن ذنوبك. إن ديار شهرزوز هي مسكن العلماء والصلحاء والمسلمين السنة، وأن آباءك وأعمامك هم أهل إسلام منذ القدم، وقد تشرفوا وتميزوا بلوائي المنصورة. واقترف والدك ذنباً ونال العقاب. أن من واجبات السنن السلطانية أن ينال من يسدي الخدمة ويبدي العبودية بصدق على مبتغاه وينال مرامه من سدتي العليا. وعليه فقد أمرت:

ان لا تجعل الخوف والخشية يسريان إلى قلبك مطلقاً، وكن -كما كنت- على الصدق تجاه آستانة سعادتي، وكن قلباً وقالباً مع عمك محمد بك مسدياً الخدمة ومساهماً في الحملات العسكرية. وستشمل إن شاء الله الأعز بمكارمي العلية السلطانية ويوجه إليك محل وديار آبائك بطريقة السنجق. واجعل قيامك بالخدمة بإخلاص

(١٣) انظر : مهمه دفتري ٨٨٨ طوب قابي، ص ٢٥٠ أ وما بعدها

سرمايهء عزت وسعادت بيلوب، اكا كوره تدارك اوزره اولاسن. الحاد وفساد اوزره اولانلرك حقندن كلنور، صكره ندامت مفيد اولمز. اسلام وديانتى ألدن قوميه سن. مشار اليه محمد بك كمال ديانت واسلام اوزره اولدوغى عرض اولنماغين حقنده مزيد عنايتم مبذول در. ان شاء الله سرافراز وممتاز اولماسى مقرردر. سنداخى اول وجه كوردوكى اوزره خدمت ايده سن. في ١١ شعبان ٩٥٩هـ

لآستانة سعادتي رأسمال العزة والسعادة، فتدبر أمرك على ضوء ذلك. ويتم تأديب كل من على الإلحاد والفساد ولن تنفع الندامة بعد فوات الأوان، فلا تتخل عن الإسلام والتدين. ونظراً لكون محمد بك المشار إليه على أتم التدين والإسلام فقد شمل بمزيد عنايتي، ومن المقرر أن يتميز بين أقرانه إن شاء الله فتقوم أنت أيضا بأداء الخدمة بالشكل الذي يراه هو مناسباً. في ١١ شعبان ٩٥٩هـ ١٢ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٤٩ أ- ب.

15

صدور العفو عن أولاد قايتماس بك (من أمراء شهرزور) للجوئهم إلى الصفويين ودعوتهم للعودة إلى حظيرة الدولة العثمانية

قايتماس بك اوغللرندن محسن وأرسلان جانه حكم كه

حكم إلى نجلي قايتماس بك محسن وارسلان جان

حاليا استماع اولنديكه كوككلزه خوف وخشيت كلمكله سرخاب بد فعال طرفنه وارمش سز. امدى استانهء سعادت مآبمه خلوص نيت ايله اظهار عبوديت ايدنلرك كناهلرى عفو اولنوكلمشدر. سيزك دخى كناهكز عفو ايلدم. ان ديار شهرزور هو شهرزول اولكاسى علما وصلحا سنى مسلمانلر اوجاغى اولوب، اتاكز وعمولركز قديمى اهل اسلام [اولوب]، لواء نصرت ارتسامله مشرف

تناهى إلى المسامع إنكما قد لجأتما إلى سرخاب سيئ الأفعال بسبب الخوف الذي اعتراكما. والحال أن كل من يظهر العبودية بنية مخلصة تجاه آستانة سعادتي يُصفح عنه، ولهذا فقد عفوت عن ذنوبكما. ان ديار شهرزور هو مسكن العلماء والصلحاء والمسلمين السنة، وأن آباءكما وأعمامكما هم أهل إسلام منذ القدم. وقد تشرفوا وتميزوا بلوائى المنصورة. إن والدكما

وتمتاز اولمشلر ايدى. اتاكز كناه اتدى جزاسن بولدى. طغريلقله خدمت وعبوديت ايدنلر دركاه عالم پناهمدن برمراد ومحصل المرام اولماق واجبات سُنن شهرياريدن اولمغين بيوردوم كه.

كوكلكزه اصلا خوف وخشيت كتورميون، آستانهء سعادتمه صداقت واخلاص اوزره اولوب، عمكز محمد بك ايله يكدل ويكجهت اولوب، مشار اليه محمد بك وجه ومناسب كورديكى اوزره انواع خدمته ويولداشلقده بولنه سز. ان شاء الله الاعز يولداشلغكز وصداقتكز مقابله سنده نوى قلعه سى سيزه عنايت اولنوب، انواع عنايتمله محصل الأمال اولوب، جملهء اقرانكزدن ممتاز وسرافراز قلنورسز. اكا كوره تدارك اوزره اولاسز. إلحاد وفساد اوزره اولنلرك حقندن كلنور، صكره ندامت مفيد اولمز. ديانت واسلامي الدن قوميه سن. مشار اليه محمد بك كمال ديانت واسلام اوزره اولدوغى عرض اولنمغين، حقنده مزيد عنايتم مبذول در. ان شاء الله سرافراز وممتاز اولماسى مقرردر. سنير داخى اول وجه كوردوكى اوزره خدمت ايده سز. في ١١ شعبان ٩٥٩هـ

اقترف ذنباً ونال العقاب. إن من واجبات السنن السلطانية هو أن كل من يسدي الخدمة ويبدي العبودية بصدق يحصل على مبتغاه وينال مرامه من سدتي العليا. وعليه فقد أمرت:

لا تجعلا الخوف والخشية يسريان إلى قلبيكما مطلقاً وكونا على الصدق والإخلاص تجاه آستانة سعادتي، وكونا قلباً وقالباً مع عمكما محمد بك مؤدين الخدمات المختلفة ومساهمين في الحملات العسكرية ومثلما يراه هو مناسباً وسيتم منحكما إن شاء الله قلعة نوي مقابل مساهمتكما في الحملات العسكرية وإخلاصكما وستشملان بعنايتي بمختلف أشكالها وتُلبى رغباتكما، وستتميزان على جميع أقرانكما فعليكما تدبير أمركما على ضوء ذلك. ويتم تأديب كل من على الإلحاد والفساد ولن تنفع الندامة بعد فوات الأوان، فلا تتخليا عن الإسلام، ونظراً لكون محمد بك المذكور على أتم التدين والإسلام فقد شمل بمزيد عنايتي، ومن المقرر أن يتميز على أقرانه إن شاء الله، فتقوما أنتما بأداء الخدمة بالشكل الذي يراه هو مناسباً. في ١١ شعبان ٩٥٩هـ ١٢ آب/ أغسطس ١٥٥٢م

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٤٩ ب – ٣٥٠ أ

16

طلب أمير شهرزور محمد بك جمعاً من الإنكشارية للتصدي للصفويين في حالة هجومهم على المنطقة وعدم التغافل عن تحركات المفسدين في كركوك

كان أمير شهرزول محمد بك الذي تولى الحكم بعد أخيه الأمير المشهور بُكه بك -كما أسلفنا- مقتنعاً بأنه غير قادر على التصدي للصفويين في حالة إغاراتهم على منطقته وخاصة بعد انشقاق سرخاب ولجوئه إلى الصفويين والنزاع الذي كان يعصف بإمارته، ولهذا فاتح الديوان الهمايوني لاستصدار أمر إلى بكلر بكي بغداد لتزويده بجمع من الإنكشارية لحفظ وحماية منطقته. ولم يتأخر الديوان الهمايوني من تلبية الطلب لأنه اعتبر أمن شهرزور من أهم الأمور، فأصدر أوامره إلى بكلر بكي بغداد بإمداد أمير شهرزور محمد بك بعدد كاف من الجنود وتعيين أحد القادة المعتمدين والأكفاء قائداً عليهم.

ويبدو أن الطريق من بغداد إلى شهرزور لم يكن آمنا، بل كان محفوفاً بالمخاطر وخاصة بعد ظهور أحد الدعاة وهو بابا جوزي في منطقة كركوك وتحديه الإدارة العثمانية هناك ولهذا طلب الديوان من بكلر بكي بغداد التشاور مع محمد بك للحيلولة دون إلحاق الأذى بالجنود عند انتقالهم من بغداد إلى شهرزور عبر هذه المنطقة.

وكانت الدولة العثمانية تسعى إلى كسب الأمراء المنشقين عن الإدارة العثمانية بمداراتهم لكي يديروا ظهورهم للصفويين، ولهذا طلب الديوان الهمايوني من بكلر بكي بغداد أن يسعى ويبذل كل ما في وسعه لاستمالة سرخاب وأبناء قايتماس وكسبهم، لأن الصفويين كانوا يسعون إلى كسبهم إلى جانبهم ومن ثم السيطرة على بلادهم ثم تصفيتهم، كما طلب الديوان كشف نوايا الصفويين لأهل الإسلام في شهرزور وأمراء العشائر فيها وذلك لكي يحتاطوا من الانخداع بهم وعدم الوقوع في شراكهم.

كما أرسل الديوان الهمايوني حكماً آخر إلى أمير شهرزور محمد بك أبلغه فيه عن الأمر الصادر إلى بكلر بكي بغداد بشأن تزويده بالعدد الكافي من الإنكشارية، ومما ورد في هذا الحكم: "إن شهرزول (باللام وليس بالراء) ومنذ

القدم هي وطنكم ودياركم، وإن حماية أهل الإسلام فيها وحفظهم هي واجب من كل الوجوه"، وكرر الحكم الإشادة به "نظراً لاعتمادي السلطاني على وفور جلادتك وكمال تدينك فقد تمّ تفويض الأمور المتعلقة بديار شهرزول إليك". وطلب منه الاتصال ببكلر بكي بغداد للتشاور معه بشأن وصول الإنكشارية على أن يتوخى الحذر من إلحاق أي ضرر بهم في الطريق، "لأن الفكر الفاسد للصفويين هو كسب سرخاب والسيطرة على شهرزول بالحيلة والخداع". ولهذا طلب منه ألا يتغافل عن هذا الأمر وينسّق مع بكلر بكي بغداد وحاكم العمادية وغيره من أمراء المنطقة[١٤].

وفضلاً عن هذا فقد أرسل الديوان الهمايوني حكماً آخر إلى أمير سنجق درتنك (أحد ألوية ولاية بغداد) أمره فيه بالتخابر مع أمير شهرزور وتقديم الدعم اللازم له، وعدم التغافل عما يجرى على أرض الواقع من حركات، وطلب منه أن يسعى إلى مداراة سرخاب وأبناء قايتماس والعمل على قطع الصلة بينهم وبين الصفويين، وذلك لإفشال المخطط الصفوي المتمثل بكسب أمراء المنطقة والسيطرة على ممتلكاتهم[١٥].

بغداد بكلر بكيسى علي پاشايه حكم كه

قدوة الأمراء الكرام بكه بك قرنداشى محمد دام علوه بر مقدار يكيچرى طلب ايلمش. امدى شهـرزورك تداركى اهم مهماتدندر، بو بابده غفلت اتميوب، هر نه قدر ممكن ايسه مشار اليهه يكيچـرى تدارك ايليوب، بر معتمد آدم باش تعيين ايليوب، مشار اليه محمد بك ايله مشاوره ايده سن كه، يوللرده يكيچرى قوللرمه ضرر ارشمية.

وكركوك ده اولان بدبختلردن غفلت اوزره اولميوب، ملاحده نك شهرزول جانبنه حركتى

حكم إلى بكلر بكي بغداد علي باشا

طلب أخو بكه بك قدوة الأمراء الكرام محمد "دام علوه" جمعاً من الإنكشارية، ونظراً لكون تدبير أمور شهرزور من أهم المهمات، ينبغي عدم التغافل في هذا الصدد، وتوفير ما يمكن توفيره من الإنكشارية للمشار إليه، وتعيين أحد المعتمدين قائدا عليهم، وتستشير المشار إليه محمد بك للحيلـولة دون إلحـاق الضـرر بعبيـدي الإنكشارية.

وينبغي أن لا تكون على غفلة من التعساء في كركوك، وذلك لتلقى الأخبار عن احتمال قيام

(١٤) سجل هذا الحكم في الدفتر في ص ٣٥٧ أ.

(١٥) سجل هذا الحكم في الدفتر في ص ٣٧٤ ب.

احتمالى واردر ديو خبر ويرورلر. اول اغزك تداركى خصوصنده تمام اهتمام ايليوب، نه وجهله تدارك ايلدكك يازوب، سدهء سعادت مآبمه عرض ايليه سن. بو حكم شريفم نه كون واصل اولدوغن داخى اعلام ايليه سن.

سرخابه داخى هر نه قدر مداراً واريسه ايليه سن. ملاحده حيله ايله مملكتى سرخاب الندن آلماق استدكلرنه شبهه قالمامشدر، اكر قيتماس اوغللرنه واكر سرخابه نه دكلو ممكن ايسه استمالت وروب، كندو جانبكه دوندرمكه سعي ايليه سن، اول طرفك امورنده حسن تدبير ايليوب على الغفله بر فساد اولماقدن صقنه سن. اكر سرخاب واكر قيتماس اوغللرى شويلكه ملاحده نك اللرينه كيره لر، ملاحده نك فكرى بودر كه جمله سن قتل ايليه لر، اله كرمزلرسه داخى فكر فاسدلرى وقصدلرى شهرزول مملكتنى آلمقدر. سنداخى اكا كوره تدارك ايليوب، ولايت مزبوره ده اولان اهل اسلامه وعشيرت آغالرنه تنبيه ايليه سن كه ملاحده نك حيله سندن غافل اولميه لر. في ٢٤ شعبان ٩٦٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٧٢ ب- ٣٧٣أ

الملاحدة بالتحرك نحو شهرزول، فينبغي أن تولي اهتماماً كاملاً بمسألة التعامل مع ذلك الثغر، وتكتب عن كيفية تدبرك لذلك، وتعرضه على سدة سعادتي. كما تبلّغ عن وقت وصول هذا الحكم الشريف إليك.

وتقوم بمداراة سرخاب بكل ما لها من أشكال، فليس هنـــاك من شك في أن الصفويين يسعون إلى أخذ البـــلاد من يد سرخاب بالحيلة، وتسعى إلى استمالة أبناء قايتماس وسرخاب بالشكل الممكن وتعيدهم إلى جانبك، وتحسن التدبير في المسائل المتعلقة بتلك الأرجاء وتتوخى الحذر من حدوث فساد على الغفلة، وما يفكر به الصفويون هـــو إدخـــال سرخـــاب وأبنـاء قايتماس تحت سيطرتهم ومن ثم قتلهم جميعاً. وإذا فشلوا في تحقيق ذلك فإن فكرهم الفاسد وغايتهم تصب على الاستيلاء على بلاد شهرزور. فتدبر أمرك أنت وفق ذلك وتنبه أهـل الإسلام وأمـــراء العشائر في المنطقة المذكـــورة ألا يكـــونوا غافلين عن حيلة الصفويين. في ٢٤ شعبان ٩٥٩هـ ١٥ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

17

الإبلاغ عن قيام أحد الأشخاص في لواء كركوك بجمع أتباع حوله والأمر بإلقاء القبض عليه وتأديبه

يكشف هذا الحكم عن قيام أحد الأشخاص وهو المدعو بابا جوزي بجمع أتباع/ مريدين حوله في لواء كركوك، ويستدل من اسم الشخص أنه ينتسب إلى إحدى الطرق الدينية التي لها علاقة بالصفويين، ويبدو أن ما كان يقوم به لم يغب عن أنظار العثمانيين فاعتبروه مخلا بالأمن والنظام في المنطقة واتهموه بإثارة الفتنة والفساد أي الاضطرابات. ولم يكن من صالح العثمانيين أن يقوم شخص كهذا بنشاط ديني أو مذهبي في المنطقة التي شهد الصراع العثماني الصفوي أوجه، ولهذا أرسل الديوان الهمايوني أحد جاووشية المركز وحمله حكماً إلى أمير سنجق كركوك فروخ بك، ويستدل مما ورد في هذا الحكم أن شهرة بابا جوزي قد انتشرت انتشارا واسعا في اللواء بحيث طلب الديوان من أمير السنجق عدم إفشاء مضمون الحكم لأي شخص لكيلا لا يحاط بابا جوزي علما به. وأمر الديوان أمير السنجق بملاحقة بابا جوزي واعتقاله وتأديبه أينما يكون في اللواء. وعلى الرغم من هذا فإن الديوان الهمايوني لم يغلق الباب أمام أمير السنجق للجوء إلى الخيارات الأخرى عند التعامل مع الموضوع، كتدبير الأمر بطريقة الاستمالة والمداراة، أي جعل خيار استخدام السلاح الخيار الأخير في هذا التعامل.

ومما يجدر ذكره أن المنطقة الشمالية الشرقية من العراق وبخاصة منطقة شهرزور كانت تعيش في هذه الفترة كما أسلفنا في الأحكام المتعلقة بشهرزور حالة من عدم الاستقرار بعد أن أدار بعض الأمراء المحليين ظهورهم عن العثمانيين ولجؤوا إلى الصفويين كسرخاب وأبناء قايتماس، ولهذا طالب الديوان الهمايوني في نهاية الحكم أن يكون أمير سنجق كركوك على اطلاع ودراية بأحوال أرجاء شهرزور.

كركوك سنجاغى [بكى] فرخ (فروخ) بكه حكم كه

بوندن أقدم بغدادك عزب آغاسى سليمان سوباشيله سكا حكم كوندرلوب، بابا جوزي نام

حكم إلى أمير سنجق كركوك فرخ (فروخ) بك

سبق أن أُرسل إليك حكـــم بيـد آغـا العزب في بغداد الصوباشى سليمان أمرت فيـــه أن تقـوم

كمسنه انده تحت لواكده يانته بعض أشخاص جمع ايلوب، فتنه وفساد اوزره در ديو عرض اولنماغن مزبور بابا جوزينك حقندن كله سن ديو أمرم اولمشدى. بيوردوم كه:

دركاه معلام جاوشلرندن جاوشم مصلي واردوقده بو خصوص ايجون حكم شريف واردوغن اصلا بر فرده بلدرميوب، مزبور بابا جوزى يى تتبع ايليوب، هر قنـــده ايسه حسن تداركله اله كتوروب، داخى مجال ويرميوب، حقندن كلوب، وحقندن كلندوكن يازوب سدهء سعادت مآبمه عرض ايليه سن. بو خصـوص مهمـــدر، مزبور بابا جوزى اول جانبـــده ايدوكى مقـــرردر، بهر حال اله كتوروب حقندن كلماينجه اولمياسن. درتنك سنجاغى بكى بكر دام عزه يه داخى حكم شريف كوندرلمشدر، مشار إليهله حسن اتفاق واتحاد اوزره اولوب، واندن غيرى سنجاغكده اولان بدبختلردن غفلت اوزره اولمياسن، اكر استمالت ومدارادر هر نه طريقيله ممكن ايسه تدارك ايليوب غفلت ايله بر فتنه وفساد اولمقدن صقنه سن، شهرزول طرفلرنه داخى حاضر وناظر اولاسن. في ٢٥ شعبان ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوب قابى سرايى ٨٨٨ ص ٣٧٥ أ

بتأديب بابا جـــوزي وذلك بناء على عرض ورد فيه أن الشخص المعروف ببابا جوزي قام في لوائك بجمع بعض الأشخاص حوله وهو يعيث فتنة وفساداً وأمرت:

عند وصول الجاووش مصلي وهو أحد جاووشية سدتي العليا، عليك ألا تبوح لأي أحد عن وصول حكم شريف بهذا الصدد. وتلاحق بابا جوزي المذكور وتلقي القبض عليه بحسن التدبير وأينما يكون، ولا تعطيه أي مجال بل تؤدبه وثم تكتب عن تأديبه وتعرض على سدة سعادتي. أن هذه المسألة مهمة، ومن المؤكد أن بابا جوزي هو الآن في تلك الأرجاء، فتعمل على إلقاء القبض عليه بأي حال من الأحوال وتأديبه. وأرسل كذلك حكم شريف إلى أمير سنجق درتنك بكر دام عزه، فتحسن الاتفاق مع المشار إليه وتكون على الاتحاد معه، وفضلاً عن ذلك فلا تكن غافلاً عن التعساء الموجودين في لوائك، فتدبر الأمر إن كان بالاستمالة أو المداراة أو أي طريق ممكن، وتتوخى الحذر من وقوع الفتنة والفساد عن غفلة، وكن على اطلاع على أحوال أرجاء شهر زور أيضاً في ٢٥ شعبان ٩٥٩هـ ١٦ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

الشؤون الإدارية

18

التقسيمات الإدارية للولايات العربية العثمانية
في أواسط القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي

من المعروف أن الوحدة الإدارية الأساسية للدولة العثمانية هي الإيالة/ الولاية واللواء/ السنجق. وأول ولاية شكلت في العهد العثماني هي ولاية الروملي ثم الأناضول. وجرى تقسيم الولاية إلى ألوية لأول مرة في القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت الدولة تجعل من الوحدات الجغرافية الواسعة وحدات إدارية تحت اسم بكلر بكلك أو ولاية أو إمارة تنيط بها إلى مسؤول رفيع المستوى يطلق عليه اسم البكلر بكي أي الوالي. ويقابل البكلر بكي في اللغة العربية "أمير الأمراء"، وينبغي ألا يُفهم من لفظة الأمراء أبناء العائلة المالكة، لأنه أطلق على كل من يتولى وحدة إدارية في الولاية أي اللواء اسم "سنجاق بكي= أمير سنجق"، وعلى الذي يتولى الوحدة الجغرافية التي تتضمن هذه الألوية مجتمعة أي الولاية اسم "بكلر بكي= أمير الأمراء" ويقصد به أمير أمراء السناجق. وشهدت الولايات العثمانية تغييرات مستمرة في تقسيماتها الإدارية، ولم يستقر لها المقام حتى نهاية الدولة العثمانية، فقد كان عدد الألوية المرتبطة بولاية من الولايات يزداد وينقص طبقاً للظروف التي تمر بها تلك الولاية، فعلى سبيل المثال أن بلاد الشام تمّ تنظيمها في عهد السلطان سليم الأول ولاية واحدة تحت اسم "عرب ولايتي" أي "ولاية العرب"[1] ولكن في عهد القانوني تجزأت هذه الوحدة، فتشكلت في بداية الأمر ولاية حلب ثم طرابلس الشام والرقة وأخيراً ولاية صفد صيدا بيروت فأصبحت المنطقة (بلاد الشام) منقسمة إلى خمس ولايات.

والمعروف أن المؤرخين الذين أرخوا الأحداث الواقعة في الدولة العثمانية لم يعيروا اهتماماً بهذه التقسيمات، وقد لاقى الباحثون صعوبة كبيرة في متابعة هذه التقسيمات وذلك قبل الكشف عن دفاتر التعيينات في الألوية والولايات، وقد وصلنا عدد من هذه الدفاتر التي تتيح لنا معرفة التقسيمات الإدارية للدولة من جهة والأمراء الذين تولوا الوحدات الإدارية فيها، فأصبحت بذلك مصدرنا الأساسي في هذا الصدد. والتقسيمات الإدارية التي نقدمها هنا تعتمد على أحد الدفاتر العائدة إلى

---

(١) انظر فاضل بيات: الدولة العثمانية في المجال العربي ، ١٥٩، وانظر كذلك المجلد الأول من هذا الكتاب ٢٩٣.

منتصف القرن السادس عشر أي إلى عهد السلطان سليمان القانوني، وهو العهد الذي انضوت فيه الأجزاء المتبقية من البلاد العربية تحت الحكم العثماني.

وهذا الدفتر محفوظ في مركز الأرشيف العثماني باستانبول تحت رقم A.RSK. 1452 ودونت فيه أسماء أمراء السناجق وتواريخ تعيينهم فضلا عن معلومات متفرقة تتعلق بالوظائف التي تقلدوها قبل توليهم المنصب الجديد. ويعود الدفتر إلى المدة الواقعة بين سنتي ٩٤٤هـ ١٥٣٨م -٩٦٣هـ ١٥٥٥م، إلا أن أغلب التعيينات دونت فيه في سنتي ٩٥٧هـ ١٥٥٠ - ٩٥٨هـ ١٥٥١م، الأمر الذي يدفعنا إلى القول إن الدفتر بوشر بالتدين فيه في هاتين السنتين. نشر الدفتر لأول مرة الباحثان التركيان فريدون أمه جن وايلهان شاهين[2].

وأعاد الباحثان كتابة الدفتر باللغة التركية الحديثة وأضافا إلى أسماء الأمراء في الألوية أسماء أخرى وردت في دفاتر الرؤوس المتزامنة معه. وهذه الدفاتر الأخيرة تتضمن أوامر التعيينات الصادرة من مركز الدولة.

ويتناول الدفتر الذي نحن بصدده التقسيمات الإدارية للدولة العثمانية والأمراء الذين تولوا الولايات والألوية في فترة التدوينات الواردة فيه. وطبقاً لما ورد فيه فإن الدولة العثمانية كانت تضم الولايات الآتية: جزائر البحر الأبيض، المغرب، بودين، أردل، الأناضول، قرمان، الشام، حلب، ذو القدرية/ دولقادر، الروم، أرضروم، ديار بكر، وان، بغداد، لورستان، كورجستان (جورجيا)، البصرة، مصر، الجزائر، وزبيد – عدن/ اليمن. وقد سقطت بضعة أوراق منه تتعلق بولاية الروملي.

استخدمت في الدفتر مصطلحات لواء، ألوية، ولاية، إيالة بكلر بكلك ومير ميران. واستخدم مصطلح "ولاية" للدلالة على الوحدة الإدارية الكبيرة، أما إيالة فاستخدمت للدلالة على المناطق التي كان يديرها الزعماء المحليون، ولم يكن وضعها الإداري أكثر من وضع لواء، إلا أنها كانت تختلف عن اللواء في أن الذين يتولونها يتوارثون حكمها أبا عن جد، فينحصر الحكم فيها في يد عائلة واحدة. وينبغي أن نشير هنا أن مصطلح إيالة كان يستخدم أحياناً بدلاً من مصطلح ولاية أي أنه كان يقابل الوحدة الإدارية الكبيرة، وفي هذه الحالة كانت الولاية تقابل اللواء من الناحية الإدارية، ومن الممكن متابعة هذا الأمر من خلال دفاتر التعيينات في الولايات والألوية.

(2) Feridun M. Emecen-İlhan Şahin, "Osmanlı Taşra Teşkilatının Kaynaklarından 957-958 (1550-1551) Tarihli Sancak Tevcih Defteri, Belgeler," TTK, Ankara 1999, XIX, c. 23, s. 53-121.

وطبقاً لما ورد في الدفتر فإن البلاد العربية كانت مقسمة في هذا الوقت المبكر من الحكم العثماني أي في أواسط القرن السادس عشر الميلادي إلى ثماني ولايات، وهي حسب ترتيبها في الدفتر: الشام، حلب، بغداد، لورستان، البصرة، مصر، الجزائر، زبيد وعدن (اليمن) وتضاف إليها أجزاء من ديار بكر التي ضمت ألوية تقع في منطقة أعالي الفرات ومنطقة شمال العراق. والمعروف أن الألوية الواقعة في منطقة أعالي الفرات نظمت فيما بعد ولاية تحت اسم ولاية الرقة.

وقد اخترنا من الدفتر التقسيمات الإدارية المتعلقة بالولايات والألوية العربية وتركنا الولايات الأخرى، ولكن اكتفينا بذكر أسمائها فقط، كما توقفنا عند الألوية الواقعة في أعالي الفرات والواقعة ضمن ولاية ديار بكر، فضلا عن إيالة العمادية الواقعة ضمن ولاية كردستان ديار بكر. والمعروف أن هذه الولاية لم تكن ولاية مستقلة كباقي الولايات، بل كانت داخلة ضمن ولاية ديار بكر. وكان لواء "إيالة العمادية" هو اللواء العراقي الوحيد الذي كان مرتبطاً بهذه الولاية في هذا الوقت، وطبقاً لما ورد في دفاتر التعيينات التي نظمت فيما بعد فإن هذه الإيالة أعيدت إلى ولاية بغداد.

ويلاحظ على معطيات الدفتر جملة من الأمور منها:

١ - وردت ضمن الحقول ألوية في بعض الولايات دون أسماء ودون تعيينات ولاسيما في حقلي بغداد وزبيد – عدن، ويعود السبب في ذلك إلى عدم استكمال التقسيمات الإدارية فيها.

٢ - لم يرد اسم لواء اللجون ضمن ألوية ولاية الشام، ولكن ورد في حقل لواء نابلس أن هذا اللواء عهد في سنة ٩٥٥ إلى أمير اللجون السابق الأمر الذي يؤيد تشكل هذا اللواء.

٣ - أشير في حقول الألوية إلى خواص الأمراء وأمراء الأمراء أي المخصصات المالية المخصصة لهم.

٤ - يُعرّف الدفتر المهام التي كان يتولاها الأمراء قبل تعيينهم في إدارة الألوية، ولهذا يمكن القول إن الدولة العثمانية لم تعيّن أحداً منهم في أي موقع إداري دون أن يكونوا من أصحاب الخبرة والمعرفة في الشؤون الإدارية.

٥ - عُرّفت ألوية مصر بأسماء متوليها من الأمراء مثل لواء سليمان بك، ولواء خضر بك، ويستثنى من هذا سنجق الباشا أي مركز الولاية/ لواء القاهرة ولواء جدة ولواء

مكة المكرمة الذي لم يكن أكثر من لواء والشريف بمثابة أمير سنجق، وكان تابعاً في هذه الفترة إلى مصر.

٦ - طبقاً لما ورد في الدفتر فإن بلاد الشام لم تضم غير ولايتي الشام وحلب عند تنظيم الدفتر أي في أواسط القرن السادس عشر، ولكن تغيّر هذا التنظيم في النصف الثاني من القرن نفسه بعد تشكيل ولايتي الرقة وطرابلس الشام.

التقسيمات الإدارية للولايات

ألويهء تابع جزاير بحر سفيد وقبوداني	الألوية التابعة لجزائر البحر الأبيض والقبودان[3]
الويهء مير ميران جزاير ولايت مغرب	ألوية أمير أمراء الجزائر ولاية المغرب
	ورد ذكر ١١ لواء دون أسماء ودون توجيه (تعيين).
ولايت بودين	ولاية بودين
ولايت بغدان	ولاية بغدان
ولايت ژانه (جانه)	ولاية جانه
ولايت افلاق	ولاية افلاق
ولايت اردل	ولاية اردل
ولايت اناطولى	ولاية الأناضول
ولايت قرمان	ولاية قرمان
الويهء تابع مير ميران ولايت شام	الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية الشام
لواء شام	لواء دمشق
لواء قدس شريف	لواء القدس الشريف
لواء غزه	لواء غزة
لواء نابلوس	لواء نابلس
لواء صفد	لواء صفد
لواء طره بلوس	لواء طرابلس
لواء صلت عجلون مع كرك وشوبك	لواء السلط عجلون مع الكرك والشوبك
لواء اقطاع ولايت طره باى عرب	لواء إقطاع ولاية طره باى عرب[4]
لواء شام	لواء الشام (دمشق)

(٣) أي قائد الأسطول.

(٤) أي البدوي طره باي.

در عهدهء پيرى پاشا مير ميران ولايت مذبور، مير سابق ادنه في ٨ محرم سنه ٩٥٩	في عهدة بيرى باشا أمير أمراء الولاية المذكورة، أمير آدنة السابق في ٨ محرم سنه ٩٥٩
لواء قدس شريف	لواء القدس الشريف
در عهدهء حسن بك مير سابق [در] مصر في ٢٥ ذى الحجة سنه ٩٥٥	في عهدة حسن بك أمير سابق في مصر في ٢٥ ذي الحجة سنه ٩٥٥
لواء غزه	لواء غزة
در عهدهء حسين بك مير سابق طره بلوس في ٢١ رجب سنة ٩٥٦،	في عهدة حسين بك أمير طرابلس السابق في ٢١ رجب سنة ٩٥٦،
بجايش محمد بك، شوهتر خنجرلو سلطان، مير سابق عجلون في ١٧ محرم سنة ٩٥٧،	حل محله محمد بك، زوج خنجرلو سلطان، أمير عجلون السابق في ١٧ محرم سنة ٩٥٧،
بجايش مصطفى پاشا، مير ميران سابق ولايت ارضروم في ١٥ ذى القعدة سنة ٩٥٧	حل محله مصطفى باشا، أمير أمراء ولاية أرضروم السابق. في ١٥ ذي القعدة سنة ٩٥٧،
لواء نابلوس	لواء نابلس
در عهدهء خسرو بك مير سابق لجون في ٥ محرم سنة ٩٥٥	في عهدة خسرو بك أمير لجون السابق في ٥ محرم سنة ٩٥٥
شام بكلر بكيسي مكتوب كوندروب نابلوس بكي خسرو جمعيته كلميوب "استانه يه كيدرم" ديو قويوب كيديب سنجاغى خالى قالدوغن عرض اتمكين معزول اولوب عجلون سنجاغيندن معزول حسين بكه بويرولدي. في ٥ رجب ٩٥٧	أرسل بكلر بكي الشام رسالة أورد فيها أن أمير نابلس خسرو ذكر بأنه لم يحضر إلى التجمع وسيغادر إلى الأستانة. وبقي اللواء خالياً، ولهذا عزل، وعهد باللواء إلى حسين بك المعزول عن سنجق عجلون. في ٢٥ رجب سنة ٩٥٧[5]
لواء صفد	لواء صفد
موصل بكى محمد بكه ويرلدى. في ٢٩ ربيع الاخر سنه ٩٥٤	أعهد به إلى محمد بك أمير الموصل. في ٢٩ ربيع الآخر سنة ٩٥٤ [6]
در عهدهء بهرام بك مير سابق حما، فى	في عهدة بهرام بك أمير حماة السابق في

(٥) عن رؤوس رقم ٢٠٩ ص ٨٢.

(٦) رؤوس رقم ٢٠٨ ص ١٣٢.

١١ ذي القعده سنه ٩٥٦	١١ ذي القعدة سنة ٩٥٦
بجايش حسن بك، مير سابق منتشه، في ٨ رمضان سنه ٩٥٧	حل محله حسن بك أمير منتشة السابق في ٨ رمضان سنة ٩٥٧
لواء طره بلوس	لواء طرابلس
در عهده‌ء حسين بك مير سابق حما. في سلخ ذى القعدة ٩٥٥،	في عهدة حسين بك، أمير حماة السابق. في سلخ ذي القعدة ٩٥٥،
بجايش حسن بك مير سابق در مصر في ٢١ رجب المرجب سنة ٩٥٦	حل محله حسن بك أمير سابق في مصر، في ٢١ رجب سنة ٩٥٦
لواء صلت عجلون مع كرك وشوبك	لواء السلط عجلون مع الكرك والشوبك
بصره ولايتنده غبان بكى اولان ذولقادر اوغلى على بكه بيوريلدي. في ٢٨ صفر سنه ٩٥٤	اعهد به إلى علي بك من عائلة ذو القدر أمير غبان بولاية البصرة، في ٢٨ صفر سنة ٩٥٤،[7]
صفد بكى الوند بكه ويرلدى. في ٢٩ ربيع الاخر سنه ٩٥٤	اعهد به إلى ألوند بك أمير صفد، في ٢٩ ربيع الآخر سنة ٩٥٤[8]]
ياسين بكى مراد بكه ويرلدى. في ١٩ جماذى الاخر سنه ٩٥٤	اعهد به إلى مراد بك أمير باسين في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٩٥٤][9]،
در عهده‌ء حسين بك مير سابق غزه. في ١٧ محرم سنه ٩٥٧	في عهدة حسين بك، أمير غزة السابق، في ١٧ محرم سنة ٩٥٧
بجايش فرهاد باشا، مير ميران سابق يمن في ٢٠ ربيع الاخر سنه ٩٥٧	حل محله فرهاد باشا أمير أمراء اليمن السابق في ٢٠ ربيع الآخر سنة ٩٥٧[10]،
سابقا بصره بكلر بكيسي اولان بلال محمد باشايه بيوريلدى. في ٦ ذي القعده سنه ٩٥٧	اعهد إلى بلال محمد باشا بكلر بكي البصرة السابق في ٦ ذي القعدة سنة[11] ٩٥٧،]
لواء اقطاع ولايت طره باى عرب	لواء إقطاع ولاية طره باي عرب
در عهده‌ء احمد بك مير آلاى سابق غزه	في عهدة احمد بك أمير آلاي غزة

(٧) عن رؤوس رقم ٢٠٨ ص ١٥٣.

(٨) عن رؤوس رقم ٢٠٨ ص ١٣٢

(٩) عن رؤوس رقم ٢٠٨ ص ١٨٤

(١٠) ورد في رؤوس رقم ٢٠٩ ص ٥٤ اسم السنجق بشكل (شوبك).

(١١) عن رؤوس رقم ٢٠٩ ص ١٢٨.

في ثالث محرم سنة ٩٥٦،	السابق في ٣ محرم سنة ٩٥٦،
بجايش مراد بك مير سابق حمص في ١٢ شوال سنة ٩٥٦،	حل محله مراد بك أمير حمص السابق، في ١٢ شوال سنة ٩٥٦،
الويه‌ء تابع مير ميران ولايت حلب	الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية حلب
لواء حلب	لواء حلب
لواء ادانه	لواء آدنة
لواء حما	لواء حماة
لواء حمص	لواء حمص
لواء بيره جك	لواء بيره جك
لواء اعزاز وكليس	لواء اعزاز وكليس
لواء معره	لواء المعرة
لواء باليس	لواء باليس
لواء سلميه	لواء السلمية
لواء حلب	لواء حلب
در عهده‌ء أمير الأمراء الكرام عثمان پاشا مير ميران ولايت مزبورة، مير سابق ملاطيه في ٨ محرم سنة ٩٥٦،	في عهدة أمير الأمراء الكرام عثمان باشا أمير أمراء الولاية المذكورة، أمير ملاطية السابق، في ٨ محرم سنة ٩٥٦،
قرمان بكلر بكيسي محمد پاشايه بيوريلدى، في ٤ شوال سنة ٩٥٧،	اعهد إلى بكلر بكي قرمان، في ٤ شوال سنة ٩٥٧،[12]]
لواء ادانه	لواء آدنة[13]
لواء حما	لواء حماة
در عهده‌ء قليج بك مير سابق موصل في ١١ ذي القعدة سنة ٩٥٦	في عهدة قليج بك أمير الموصل السابق في ١١ ذي القعدة سنة ٩٥٦،
بجايش ملك محمد بك ولد ملك خليل في ثاني رمضان سنة ٩٥٧	حل محله ملك محمد بك ولد ملك خليل في ٢ رمضان سنة ٩٥٧[14]،
لواء حمص	لواء حمص

(١٢) عن رؤوس، رقم ٢٠٩ ص ١١١.

(١٣) تركت المعلومات الواردة عنه لوقوعها اليوم خارج البلاد العربية.

(١٤) [ورد في رؤوس رقم ٢٠٩ ص ٩٨ بأنه أمير بتليس].

در عهدء حيدر بك مير سابق أكراد الشهير بكوبه لو حيدر في ١٦ ربيع الآخر سنة ٩٥٥	في عهدة حيدر بك الشهير بكوبه لو حيدر، أمير الأكراد السابق في ١٦ ربيع الآخر سنة ٩٥٥،
بجايش يونس بك مير سابق معرة في ١٤ جمادى الأولى سنة ٩٥٥	حل محله يونس بك امر المعرة السابق في ١٤ جمادى الأولى سنة ٩٥٥،
لواء بيره جك	لواء بيره جك
لواء أعزاز وكليس	لواء اعزاز وكليس
لواء معرة	لواء المعرة
در عهدء يونس بك مير سابق عينتاب في ١٣ ذي القعدة سنة ٩٥٦	في عهدة يونس بك، أمير عينتاب السابق في ١٣ ذي القعدة سنة ٩٥٦،
بجايش منصور بك مير سابق عربكير في ١٤ جمادى الأولى سنة ٩٥٧	حل محله منصور بك، أمير عربكير السابق في ١٤ جمادى الأولى سنة ٩٥٧،
طرسوس بكى سليمان بكه بيورلدى في ٢٣ جمادى الأولى سنة ٩٥٧	اعهد إلى سليمان بك أمير طرسوس، في ٢٣ جمادى الأولى سنة ٩٥٧،[15]
لواء باليس	لواء باليس
لواء سلميه	لواء السلمية
در عهدء پياله عرب في ١٧ شوال سنة ٩٥٧	في عهدة بياله عرب، في ١٧ شوال سنة ٩٥٧،
ألويهء تابع مير ميران ولايت دوالقدرية	الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية ذو القدرية
ألويهء تابع مير ميران ولايت روم	الألوية التابعة لأمير أمراء الروم
ألويهء تابع مير ميران ولايت ديار بكر	الألوية التابعة لأمير أمراء ديار بكر
آمد، جربرد، ارغنى، رها، قابور، دير رهبه، سيورك، اطاق، نصيبين، ترجيل، چرموك، استون (؟)، صحنه وطيبه، رقه، سنجار، سعرد، حسن كيف،	ضمت ألوية: آمد، جربرد، ارغنى، رها، قابور، دير رحبه، سيورك، اطاق، نصيبين ترجيل جرموك استون(؟)، السخنة والطيبه، الرقه، سنجار، سعرد، حسن كيف،
لواء قابور	لواء قابور
در عهدء جان ولي بك مير سابق سيورك، في ١٨ رمضان سنة ٩٥٤	في عهدة جان ولى بك أمير سيورك السابق، في ١٨ رمضان سنة ٩٥٤،

(١٥) عن رؤوس ٢٠٩ ص ٦٣.

بجايش شهسوار بك مير سابق نصيبين في ١٣ شوال سنة ٩٥٦	حل محله شهسوار بك أمير نصيبين السابق في ١٣ شوال سنة ٩٥٦،
لواء دير رهبه	لواء دير رهبه (رحبة)
در عهدء يونس بك مير سابق جسان في ٦ شوال سنة ٩٥٦	في عهدة يونس بك أمير جصان السابق في ٦ شوال سنة ٩٥٦،
بجايش جان أحمد بك مير سابق عزير في ١٣ ربيع الآخر سنة ٩٥٨	حل محله جان احمد بك أمير عزير السابق في ١٣ ذي القعدة سنة ٩٥٧،
لواء صخنه وطيبه	لواء السخنة والطيبة
در عهدء درويش بك مير سابق نصيبين في ٢١ جمادى الآخر سنة ٩٥٦	في عهدة درويش بك أمير نصيبين السابق في ٢١ جمادى الآخر سنة ٩٥٦،
بجايش حسن بك كتخداء سابق شام في ٢٨ ذي الحجة سنة ٩٥٧	حل محله حسن بك، كتخدا الشام السابق، في ٢٨ ذي الحجة سنة ٩٥٧،
بجايش نعمة الله بك ولد شيخي بك عن زعماء ديار بكر في ٢٩ رجب سنة ٩٥٨	حل محله نعمة الله بك ولد شيخي بك من زعماء ديار بكر في ٢٩ رجب سنة ٩٥٨،
لواء رقة	لواء الرقة
در عهدء شيخي بك مير سابق روها في ٢٨ رمضان سنة ٩٥٩	في عهدة شيخي بك أمير الرها السابق في ٢٨ رمضان سنة ٩٥٥،
بجايش حسن بك دفتردار سابق أموال ديار بكر في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٥٧	حل محله حسن بك، دفتردار أموال ديار بكر السابق في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٥٧
بجايش شيخي بك مير سابق لواء مزبورة في ٢١ ذي الحجة سنة ٩٥٧	حل محله شيخي بك، أمير اللواء المذكور السابق في ٢١ ذي الحجة سنة ٩٥٧.
لواء سنجار	لواء سنجار
در عهدء بوداق بك مير سابق درتنك في ١٠ ذي القعدة سنة ٩٥٦	في عهدة بوداق أمير درتنك السابق في ١٠ ذي القعدة سنة ٩٥٦،
بجايش اسكندر بك مير سابق اسكندرية در مصر في ثالث محرم سنة ٩٥٨	حل محله اسكندر بك أمير الإسكندرية السابق في مصر في ٣ محرم سنة ٩٥٨
ألويهء تابع مير ميران ولايت وان	الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية وان
......	....
ولايت كردستان ديار بكر	ولاية كردستان ديار بكر

إيالت پالو	إيالة بالو
إيالت عمادية	إيالة العمادية
إيالت حيزان	إيالة حيزان
إيالت جزرة	إيالة الجزيرة
إيالت صاشون	إيالة صاشون
إيالت چپاقچور	إيالة جباقجور
إيالت أكيل	إيالة أكيل
إيالت ذريقي	إيالة ذريقي
إيالت كنجه	إيالة كنجه
إيالت قلب	إيالة قلب
لواء مهراني	لواء مهراني
لواء قلعهء غرور	لواء قلعة غرور
لواء شيروي	لواء شيروي
لواء مكس	لواء مكس
لواء بريطان	لواء بريطان
لواء قلعهء آذقان و قلعهء أرغيف وبولوس ومشقار	لواء قلعة آذقان و قلعة أرغيف وبولوس ومشقار

أيالت عماديه — إيالة العمادية

در عهدهء سلطان حسين بك — في عهدة سلطان حسين بك/ بلا تاريخ

ألويهء تابع مير ميران ولايت بغداد	**الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية بغداد**
لواء بغداد	لواء بغداد
لواء موصل	لواء الموصل
لواء درتنك كلهور مندلجين	لواء درتنك كلهور مندلجين
لواء داحوق (داقوق) — كركوك	لواء داحوق (داقوق) — كركوك
لواء جسان — بدره	لواء جصان — بدره
لواء جوازير	لواء الجوازر
لواء أربيل	لواء أربيل
لواء قوله وقزل ارباد (رباط) [و] أزنكى اباد	لواء قوله وقزل ارباد (رباط) او؛ زنكى اباد

لواء عنا	لواء عنا (عانة)
لواء حله	لواء الحلة
لواء سموات	لواء سموات (السماوة)
لواء عجور وزاخوم	لواء عجور وزاخوم
لواء حرير دونى	لواء حرير دونى
لواء حوفتى (خوفتى)	لواء حوفتى (خوفتى)
لواء تكريت	لواء تكريت
لواء روماهيه	لواء روماهيه (الرماحية)
لواء زكيه	لواء زكيه
لواء بيات	لواء بيات
لواء بابان	لواء بابان
لواء برازور وزيت	لواء برازور وزيت
لواء رومى واشتو	لواء رومى واشتو
لواء يكسا	لواء يكسا
لواء زنك اباد	لواء زنك آباد
لواء اورمان	لواء اورمان
لواء قلعه درنه	لواء قلعة درنة
لواء بريد والوت	لواء بريد والوت
لواء سهيل اوغلى	لواء سهيل اوغلى
لواء سمارها	لواء سمارها

لواء بغداد	لواء بغداد
در عهدهء علي باشا مير ميران ولايت مزبوره، مير ميران سابق قرمان في ٨ محـرم سنة ٩٥٦ تمـرد علي باشا ايله ملقب در أما غايت صاحب وقار سنكين آدمدر	في عهدة علي باشا أمير أمراء الولاية المذكورة، أمير أمراء قرمان السابق في ٨ محرم سنة ٩٥٦، لقب بـ(تمرد علي باشا) إلا أنه صاحب وقار ورجل رزين إلى غاية الحد.

لواء موصل	لواء الموصل
در عهدهء علاء الدولة بك مير سابق روها في عاشر ذي القعدة. سابقا دسبول حاكمى اولوب مملكت صاحب ايدى. اما	في عهدة علاء الدولة بك أمير الرها السابق في ١٠ ذي القعدة سنة ٩٥٦، وكان سابقاً حاكم دسبول وصاحب مملكة، إلا أن

قزلباش مملكته كلوب، مقاومته قادر اولميوب، سعادتلو پادشاهمز جانبنه متوجه اولوب، عرض عبوديت ايتمشدر. خيلى اهل معرفت وموجه آدمدر...

بجايش ولي بك مير سابق جمشكزك في ١١ رمضان سنة ٩٥٧، اولامه بك قرنداشى ولي بكدر.

بجايش محمد شاه بك ولد غازي قران مير سابق خربود في ٤ شوال سنة ٩٥٧

بجايش داود بك مير سابق آدانه في ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٥٨. درزى داود بكدر

بجايش فرخ بك مير سابق أربيل في ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٥٨

القزلباش (الصفويين) قد قصدوا بلاده، ولم يتمكن من مقاومتهم فتوجه إلى السلطان وأبدى الولاء له، وهو رجل من أهل المعرفة والاعتبار....

حل محله ولى بك أمير جمشكزك السابق في ١١ رمضان سنة ٩٥٧، وهو أخو اولامه بك.

حل محله محمد شاه بك ولد غازي قران، أمير خربوط السابق في ٤ شوال سنة ٩٥٧

حل محله داود بك، أمير آدنة السابق في ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٥٨، وهو داود بك الدرزي

حل محله فرخ بك أمير أربيل السابق في ٢٠ ربيع الأول سنه ٩٥٨،

لواء درتنك كلهور منديجين

عاد الجواز بكى بكر بكه ويرلدى في ١٩ جمادى الآخر سنة ٩٥٤

در عهدء بكر بك مير سابق عاد الجواز في عاشر ذي القعده سنة ٩٥٦ مير لواء شهرزول شد، بجايش مراد بك، مير لواء شهرزول بر وجه استبدال، في ٣ محرم سنة ٩٦٣

لواء درتنك كلهور مندليجين

لعهد إلى بكر بك أمير عاد الجواز، في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٩٥٤[16]

في عهدة بكر بك أمير عاد الجواز السابق في ١٠ ذي القعدة سنة ٩٥٦، في ٢٨ جمادى الأولى سنة ٩٥٨، وكان أمير لواء شهرزول وحل محله مراد بك أمير لواء شهرزول، بطريقة الاستبدال في ٣ محرم سنة ٩٦٣.

لواء داحوق – كركوك

خربوط بكى محمد بكه ويرلدى في ١٨ ذي الحجة سنة ٩٥٤

[...] بك ولد بكه في ٢٨ شوال سنة ٩٥٦

بجايش فرخ بك مير سابق أربيل في ٢٠ ربيع الاول سنه ٩٥٨

لواء داحوق (داقوق) - كركوك

لعهد إلى محمد بك أمير خربوط، في ١٨ ذي الحجة سنة ٩٥٤، عن رؤوس ٢٠٨ ص ٨]

في عهدة [...] بك ولد بكه، في ٢٨ شوال سنة ٩٥٦،

حل محله فرخ بك أمير أربيل السابق في

(١٦) عن رؤوس ٢٠٨ ص ١٨٤.

٢٠ ربيع الأول سنة ٩٥٨،

لواء جسان بدره

در عهدء احمد بك مير سابق حله في ١٥ ذي الحجه سنه ٩٥٥. جركس بهرام بك بك اوغلي احمد بكدر.

بجايش ولي بك مير سابق لواء سهيل اوغلى في عاشر ذي القعده ٩٥٨. ملتزم سابق رماحيه كود ولي بك ديمكله معروف بغداد كونوللولرندن زعامته چيقوب ابتدا سهيل اوغلو يه سنجاغى احسان اولنمشدر.

لواء جصان وبدرة

في عهدة احمد بك أمير الحلة السابق في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٥٥، وهو احمد بك بن بهرام بك الجركسى.

حل محله ولى بك أمير لواء سهيل اوغلى السابق في ١٠ ذي القعدة سنة ٩٥٨ وكان ملتزم الرماحية السابق ويشتهر بـ"ولى بك الكردي" وكان من متطوعي بغداد وقد منح زعامة وعهد إليه في البداية سنجق سهيل اوغلى.

لواء جوازير

در عهدء سنان بك مير سابق زكيه في ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

بجايش ولي بك مير لواء جسان وبادرايا في ١٠ صفر سنة ٩٦١ بر موجب حكم همايون في أواسط صفر سنهء مزبوره، رفع شود، بجايش سنان بك، مير لواء آقسراى برادرء مراد بك مير لواء سابق شهرزور في ١٦ محرم سنة ٩٦٣ بر موجب حكم همايون كه بخود فرستاده براى غلام با حسين چاوش عن چاوشان دركاه عالى وسنجاغيكك حفظ وحراستنده اولاسن ديو امر اولمش تحرير حكم همايون في أواخر محرم سنة ٩٦٣

لواء الجوازر

في عهدة سنان بك أمير زكية السابق في ٤ ربيع الأول ٩٥٦،

حل محله ولى بك، أمير جصان وبادرايا (بدره) السابق في ١٠ صفر سنة ٩٦١ بموجب الحكم السلطاني، في أواسط صفر من السنة المذكورة.... عزل عنه، وحل محله سنان بك أمير لواء اقسراى اخو مراد بك أمير شهرزور السابق في ١٦ محرم سنة ٩٦٣ بموجب الحكم السلطاني... على أن يقوم بحفظ وحراسة السنجق، وحرر الحكم السلطاني في أواخر محرم سنة ٩٦٣...

لواء أربيل

درتنك بكى سيد بكه ويرلدى. في ١٩ جمادى الآخر سنة ٩٥٤

در عهدء على بك مير سابق خربود في ٧

لواء أربيل

لعهد إلى سيدي بك أمير درتنك في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٩٥٤[17]

في عهدة على بك أمير خربوط السابق في

(١٧) عن رؤوس رقم ٢٠٨ ص ١٨٤.

محرم سنة ٩٥٧

بجايش مير سابق بتليس في ١٨ ربيع الأول سنة ٩٥٧

بجايش فرخ بك مير سابق سيورك في ١٤ صفر سنة ٩٥٨ چاوش فرخ بكدر.

بجايش شاه محمد بك ولد غازي قران مير سابق موصل في ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٥٨

لواء قوله وقزل ارباط وزنكى اباد

حله سنجاغى بكى يونس بكه بيورلدى في ٢٣ ربيع الآخر سنة ٩٥٤

در عهدهء يوسف بك ولد باش اجوق بوداق بك في ٢٨ شوال سنة ٦٥٦

بجايش ولي بك مير سابق درينبول؟ في ٢١ ربيع الأول سنة ٩٥٨

بجايش أحمد بك آغاء سابق كوكوللو يان بغداد في ٢٩ رجب سنة ٩٥٨. درتنك بكى بكر بك أقرباسيدر، معزول شود.

بجايش صاروخان بك مير لواء خنس تابع مير ميران ارضروم، برادر ديوانه بهاء الدين بك، بر موجب حكم همايون في ١٦ محرم سنة ٩٦٣.

لواء عنا

صلت عجلون سنجاغى بكى عثمان بكه ويرلدى. ٢٨ صفر سنة ٩٥٤

در عهدهء يوسف بك مير سابق زنكى آباد فى ٢٣ شعبان سنة ٩٥٦، شيطان مراد بك

٧ محرم سنة ٩٥٧

حل محله [...] أمير بتليس السابق في ١٨ ربيع الأول ٩٥٧[18] ،

حل محله فرخ بك أمير سيورك السابق في ١٠ صفر ٩٥٨، وهو جاوش فرخ بك،

حل محله شاه محمد بك ولد غازى قران أمير الموصل السابق في ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٥٨.

لواء قوله وقزل ارباط (رباط) وزنكى آباد

اعهد إلى يونس بك أمير سنجق الحلة في ٢٣ ربيع الآخر سنة ٩٥٤،

في عهدة يوسف بك ولد باش آجق بوداق بك في ٢٨ شوال سنة ٩٥٦،

حل محله ولى بك أمير درينبول؟ السابق في ٢١ ربيع الأول سنة ٩٥٨

حل محله احمد بك آغا الجند المتطوعين في بغداد في ٢٩ رجب سنة ٩٥٨ وهو قريب بكر بك أمير درتنك، ثم عزل.

وحل محله صاروخان بك أمير لواء خنس التابع لأمير أمراء ارضروم، وهو اخو (ديوانه بهاء الدين بك) بموجب الحكم السلطانى في ١٦ محرم سنة ٩٦٣.

لواء عنا (عنه)

اعهد إلى عثمان بك أمير سنجق عجلون، ٢٨ صفر ٩٥٤[19]

في عهدة يوسف بك أمير زنكى اباد، في ٢٣ شعبان سنة ٩٥٦، وهو اخو شيطان

(١٨) ورد في رؤوس ٢٠٩ ص ٢٤ داود بك أمير بتليس السابق.

(١٩) عن رؤوس ٢٠٨ ص ٥٣.

قرنداشى اولوب بغداد كوكللولرى چاوشى اولوب صوكره سنجاغه چقمشدر

بجايش حيدر بك الشهير بكويه لو حيدر بك مير سابق ديور كى في غرهء جمادى الآخر سنة ٩٥٧

لواء حله

زنكى آباد سنجاغى بكى أحمد بكه بيورلدى. في ٢٣ ربيع الآخر سنة ٩٥٤

در عهدهء ولي بك آغاء كوكللويان بغداد في ٢٥ شعبان سنة ٩٥٦ ذواقلردن بغدادده عزبلر آغاسى وكوكللو آغاسى اولان دوغانجي ولي بكدر.

بجايش جعفر بك ناظر أموال في ١٢ محرم سنة ٩٥٧.

لواء سموات

در عهدهء مصطفى بك مير سابق تكريت في ٢٥ شعبان سنة ٩٨٥٦، مير لواء سهيل اوغلي شد، بر وجه استبدال في ١٥ جمادى الأولى سنة ٩٥٧

بجايش ولي بك مير سابق سهيل اوغلي كه حاليا مير لواء سموات شد. في ١٥ جمادى الأولى سنة ٩٥٧، كورد ولي دمكله مشهوردر، بغداد كوكللولرندن حاصل اولمشدر ولي بك المزبور مير لواء سهيل اوغلي شد، بر موجب حكم همايون في ١٥ شوال سنة ٩٥٧

بجايش مصطفى، مير سابق لواء مزبورة كه، مير لواء سهيل اوغلي رفته شد.

بجايش بايزيد بك كتخداء سابق حلب فى ١٧

مراد بك وكان جاوش الجند المتطوعين ببغداد، ثم عهد اليه بالسنجق.

حل محله حيدر بك الشهير بـ (كويه لو حيدر بك) أمير ديوركى في غرة جمادى الاخرة سنة ٩٥٧.

لواء الحلة

اعهد إلى احمد بك أمير سنجق زنكى آباد في ٢٣ ربيع الآخر سنة ٩٥٤[20]

في عهدة ولي بك، آغا الجند المتطوعين في بغداد في ٢٥ شعبان سنة ٩٥٠، وهو دوغانجى ولى بك من الذواقين وآغا العزب في بغداد.

حل محله جعفر بك ناظر الأموال، في ١٢ محرم سنة ٩٥٧.

لواء سموات (السماوة)

في عهدة مصطفى بك، أمير تكريت السابق، في ٢٥ شعبان سنة ٩٥٦، وكان أمير لواء سهيل اوغلى، بطريقة الاستبدال في ١٥ جمادى الأولى سنة ٩٥٦

حل محله ولى بك أمير لواء سهيل اوغلى السابق.. في ١٥ جمادى الأول سنة ٩٥٧، وهو مشهور باسم ولى الكردي)، نشأ من الجند المتطوعين في بغداد وتولى إمارة لواء سهيل اوغلى، بموجب الحكم السلطاني في ١٥ شوال سنة ٩٥٧

حل محله مصطفى أمير اللواء المذكور السابق بعد أن عزل عن لواء سهيل اوغلى.

حل محله بايزيد بك كتخدا حلب السابق في ١٧ ذي القعدة سنة ٩٥٨، وهو

(٢٠) عن رؤوس ٢٠٨ ص ١١٥.

ذي القعدة سنة ٩٥٨، سابقا دفتردار اولان رستم چلبي مرحوم شاكردلرندن اولوب خزانهء عامره ده بروسه مقاطعتنه مقاطعه جى اولان بيوك بايزيد چلبي دمكله معروفدر...

لواء عجور وزاخوم

در عهدهء إبراهيم بك برادر زادهء سيد أحمد بك في ٢٢ ذي الحجة سنة ٩٤٤، مير إبراهيم بك ديمكله معروفدر صوكره ارجيش قلعه سنده شهيد اولمشدر.

لواء مزبوره حاليا عماديه حاكمى سلطان حسين بك حضرتلرى تصرفنده در.

لواء حرير ودوين

قول بك مير سابق سيورك في ٢٢ جمادى الآخر سنة ٩٥٣. صوران طائفه سندن كورددر

لواء خوتنى

در عهدهء باش آچوق محمد بك في ٢٨ شوال سنة ٩٥٦

لوا ء تكريت

در عهدهء مصطفى بك، مير لواء واسط في ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

در عهدهء محمد بك بنلى زاده، مير سابق حله ٢٥ شعبان سنة ٩٥٦

لواء روماهيه

در عهدهء سيدي بك مير سابق أربيل، في غرة رمضان سنة ٩٥٥

لواء زكية

در عهدهء پيرى بك مير سابق سنجار، عن ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

لواء بيات

من مساعدي المرحوم الدفتردار رستم جلبى ويعرف بـ(بايزيد جلبى الكبير الذي كان مقطعا لمقاطعات بورصة في الخزينة العامرة......

لواء عجور وزاخوم

في عهدة إبراهيم بك، أخي سيد احمد بك في ٢٢ ذي الحجة سنة ٩٤٤، ويعرف بالأمير ابراهيم بك، ثم استشهد في قلعة ارجيش.

واللواء المذكور في تصرف حاكم العمادية سلطان حسين بك في الوقت الراهن.

لواء حرير ودوين

في عهدة قول بك أمير سيورك السابق في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٩٥٣، وهو كردى من طائفة الصوران.

لواء خوتنى

في عهدة باش اجوق محمد بك، في ٢٨ شوال سنة ٩٥٦.

لواء تكريت

في عهدة مصطفى بك، أمير لواء واسط في ٤ ربيع٧ الأول سنة ٩٥٦،

في عهدة محمد بك بنلى زاده أمير الحلة السابق في ٢٥ شعبان سنة ٩٥٦،

لواء روماحية (الرماحية)

في عهدة سيدى بك أمير أربيل السابق في غرة رمضان سنة ٩٥٥،

لواء زكية

في عهدة بيرى بك، أمير سنجار السابق عن ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦،

لواء بيات

در عهدهء محمد بك كيرلو آغاى سابق كوكللويان غازيخان كه، در ولايت بغداد زعامت تصرف كرده بود في ١٦ صفر ٩٥٣

در عهدهء سليمان بك، مير سابق عشيرة بنى لام، في ثانى جا سنة ٩٥٦ بر موجب مكتوب محمد باشاى وزير

لواء بابان

بابان سنجاغى وريلن مير حسين بكه

در عهدهء بوداق بك ولد حاجى شيخ في ٢١ رمضان سنة ٩٥٨

لواء برازور وزيت

در عهدهء علي بك كتخداء سابق بغداد، في ٢٨ شعبان سنة ٩٥٠

لواء رومى وآشتو

در عهدهء نور أحمد بك، في ٤ رجب سنة ٩٤٨

درنى عشيرتى آغاسى سليمان آغايه... رومى وآشتو اولكاسندن غازي قران اوغلى نك و يوسف بك اوغلى زينل بكك يوردلرى اولمايوب بالفعل قزلباش طرفنده اولان يرلر سنجاق طريقيله بيورلدى، حلب بكلربكيسى عرضى موجبنجه، في ٥ شوال سنة ٩٥٧

لواء اورمان

در عهدهء سلطان حسين بك، في أواخر جمادى الأولى سنة ٩٤٤

لواء قعهء درنه

در عهدهء عمر بك في ٥ رجب سنة ٩٥٤

لواء زنك آباد

في عهدة محمد بك كيرلو آغا الجند المتطوعين السابق في ولاية بغداد وكان يتصرف الزعامت في ١٦ صفر سنة ٩٥٣،

في عهدة سليمان بك أمير عشيرة بني لام السابق في ٢ جمادى الأول سنة ٩٥٦ بموجب كتاب الوزير محمد باشا.

لواء بابان

[عهدة إلى الأمير حسين بك][٢١]

في عهدة بوداق بك ولد حاج شيخ في ٢١ رمضان سنة ٩٥٨،

لواء برازور وزيت

في عهدة علي بك كتخدا بغداد السابق في ٢٨ شعبان سنة ٩٥٠،

لواء رومى وآشتو

في عهدة نور احمد بك، في ٤ رجب سنة ٩٤٨،

عهد إلى سليمان آغا رئيس عشيرة (درنى) بلاد رومى وآشتو الواقعة تحت تصرف القزلباش (الصفويين) بالفعل باستثناء بلاد غازى قران اوغلى وزينل بك بن يوسف بك وبموجب عرض بكلر بكى حلب في ٥ شوال سنة ٩٥٧[٢٢]

لواء اورمان

في عهدة سلطان حسين بك في أواخر جمادى الأولى سنة ٩٤٤

لواء قلعة درنة

في عهدة عمر بك في ٥ رجب سنة ٩٥٤،

لواء زنك آباد

---

(٢١) عن رؤوس ٢٠٩ بلاد بابان ص ٥٥.

(٢٢) عن رؤوس ٢٠٩ ص ١١٣.

در عهدء ...

لواء بريد وألوت

در عهدء بوداق بك، مذكور اطاعت ايتمكله كندو اولكاسى سنجاق طريقيله ويرلدى. في ثانى جمادى الأولى سنة ٩٥٦

لواء سهيل اوغلى

بغداد ده زعامت تصرف ايدن ولى يه، جزاير ولايتنه متصل سهيل اوغلى ولايتي نك حفظى لازم اولوب بو جانبده اولان امرا وسائر سنجاغه استحقاقى واردر ديو اختيار ايتمكن مزبور ولي انده قونولوب... سنجاق طريقيله ويرلمك مناسب ايدوكن بلديرمكن يوز اللى بيك آقچه ايله بيورلدى.

در عهدء ولي بك في أواخر ربيع الآخر سنة ٩٥٤ ،

بجايش مصطفى بك مير سابق سموات في ١٥ جمادى الأولى سنة ٩٥٧، ٣ محرم سنة ٩٥٨ مير لواء سموات شد، بطريقة الاستبدال

مصطفى بك، المزبور، مير لواء سموات شد،

بجايش ولي بك مير لواء سهيل اوغلى شد، بر موجب حكم همايون في ١١ شوال سنة ٩٥٧

ولي بك المزبور مير لواء جسان شد بر موجب حكم همايون في ١١ ذي القعدة سنة ٩٥٨

بجايش پيرى بك مير سابق زكية في ١٧ ذي القعدة سنة ٩٥٨

لواء سمارها

في عهدة [...]

لواء بريد والوت

في عهدة بوداق بك، وعهدت إليه بلاده بطريق السنجق بعد اعلانه الولاء، في ٢ جمادى الأولى سنة ٩٥٦

لواء سهيل اوغلى

عهد بطريق السنجق إلى (ولي) الذي يتصرف بزعامة في بغداد ونظرا لوجوب حفظ ولاية سهيل اوغلى المتصلة بولاية الجزائر فقد ابلغ الأمراء وغيرهم الموجودون في هذا الجانب بان ولي المذكور يستحق اللواء، ولهذا تم وضعه هناك، ومنح له بطريقة السنجق.

في عهدة ولى بك. في أواخر ربيع الآخر سنة ٩٥٤،

حل محله مصطفى بك أمير سموات (السماوة) السابق في ١٥ جمادى الأول سنة ٩٥٧، وفي ٣ محرم سنة ٩٥٨ عين أمير لواء السماوة بطريقة الاستبدال.

مصطفى بك المذكور الذي كان أمير لواء سموات،

حل محله ولى بك أمير لواء سهيل اوغلى بموجب الحكم السلطاني في ١١ شوال سنة ٩٥٧

ولى بك المذكور الذي كان أمير لواء جصان، بموجب الحكم السلطاني في ١١ ذي القعدة سنة ٩٥٨،

حل محله بيرى بك أمير زكية السابق في ١٧ ذي القعدة سنة ٩٥٨

لواء سمارها

در عهدء...

لواء عشيرت باجوانلو

در عهدء دونمز بك باجوانلو، متوفى شد، بجايش محمد بك كيرلو، مير سابق لواء بيات، في ٢٧ ج سنة ٩٥٧ بر موجب حكم همايون.

مذكور دونمزك تصرفنده اولان خاصلرى توجيه ايدوب تذكره ويره سن كه، برات همايون ويريله ديو بغداد بكلربكيسى علي پاشايه يازيلمشدر

الويهء تابع ولايت لورستان

١- لواء هارونيه
٢- لواء بيره وكريد
٣- لواء حوريده
٤- لواء زنكنه
٥- لواء شهرزول
٦- لواء چنكوله
٧- لواء باجوانلو
٨- لواء خورماتو
٩- لواء شهر عنبر
١٠- لواء عشيرت حاجى شيخ

لواء هارونيه

در عهدء قره ولي بك

لواء بيره وكريد

در عهدء لطيف بك

لواء حوريده

در عهدء سلطان علي چلبى بك

لواء زنكنه

در عهدء ....

في عهدة [...]

لواء عشيرة باجوانلو

في عهدة دونمز أمير باجوانلو، توفى [الأمير] فحل محله محمد بك كيرلو أمير لواء بيات السابق في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٩٥٧ بموجب الحكم السلطاني.

صدر الأمر إلى بكلر بكي بغداد علي باشا للقيام بمنح الخواص الكائنة تحت تصرف دونمز المذكور وكتابة تذكرتها ليتم إصدار البرات السلطاني بشأنها.

الالوية التابعة إلى ولاية لورستان

١ - لواء هارونية
٢ - لواء بيره وكريد
٣ - لواء حوريده
٤ - لواء زنكنة
٥ - لواء شهرزول
٦ - لواء جنكوله
٧ - لواء باجوانلو
٨ - لواء خورماتو
٩ - لواء شهر عنبر
١٠ - لواء عشيرت حاجى شيخ

لواء هارونية

في عهدة قره ولى بك

لواء بيره وكريد

في عهدة لطفى بك

لواء حوريده

في عهدة سلطان علي كلتى (جلبى) بك

لواء زنكنه

في عهدة [...]

لواء شهرزول

در عهدء بكه بك متوفى شد، بجايش مامو بك ولد س؟، رفع شد، بجايش سرخاب بك برادر بكه بك، سرخاب المزبور، بجانب سرخ سر رفته وبقوة قاهرة پادشاه، بدست محمد پاشايي تبردار فتح شده وبه ولي بك، مير لواء جوازر توجيه كرده ... در آستانهء سعادت قبول نشده، بجايش مراد بك، مير لواء منتشه داده في ٢٥ شوال سنة ٩٦١

بجايش بكر بك، مير لواء درتنك بر وجه استبدال، في ٣ محرم سنة ٩٦٣

لواء چنكوله

در عهدء شاه رخ بك

لواء باجوانلو

در عهدء دونمز بك

لواء عشيرت باجوانلو: بغداد بكلر بكيسى علي باشا مكتوب كوندروب بغداده تابع باجوانلو عشيرتى بكى دونمز بك فوت اولوب ومزبور طائفه نك سنجاغى بكى قديم الايامدن كرو كندولرينك بكزاده لرندن اولا كلمكن ذكر اولنان عشيرتك كتخدالرى سائر اختيارلرى كلوب متوفاى مزبورك عم زاده سى دلاورى كندولره سنجق بكى اولماسن طلب ايليوب هر وجهله قابل محالدر ديو ذكر اولنان عشيرت سنجاغى مشار اليهه صدقه اولماسن رجا ايتمكن بيورلدى. آياس پاشا وسلطان حسين بك وداود وبكر بكك

لواء شهرزول

في عهدة بكة بك، وقد توفي وحل محله مامو بك ولد س؟ وعزل عنه، فحل محله سرخاب بك، اخو بكه بك، التجأ سرخاب المذكور إلى القزلباش (الصفويين)، وفُتح (اللواء) بالقوة القاهرة السلطانية على يد محمد باشا تبردار، وعهد إلى ولي بك أمير لواء الجوازر [...] اعترض السراي السلطاني على ذلك فحل محله مراد بك أمير لواء منتشة في ٢٥ شوال سنة ٩٦١

حل محله بكر بك أمير لواء درتنك بطريقه الاستبدال في ٣ محرم سنة ٩٦٣

لواء جنكوله

في عهدة شاه رخ بك

لواء باجوانلو

في عهدة دونمز بك

اللواء عشيرة باجوانلو: أرسل على باشا بكلر بكى بغـــداد رسالة ذكر فيها أن دونمز بك أمير عشيرة باجوانلو التابعة إلى بغداد قد توفي وأنه يتم اختيار أمير سنجق الطائفة المذكورة من بين أمرائها، وقد قصد كتخـــدائيو العشيرة وشيوخها الآخرين وطلبوا أن يكون دلاور ابن عم المتوفى المذكور أمير السنجق عليهم، .... ورجوا أن يعهد سنجق العشيرة إليه، فاقر بذلك، وقد عرض الأمر كذلك إياس باشا وسلطان حسين بك وداود وبكر بك، في ٨ شوال سنة ٩٥٧[٢٣].

(٢٣) عن رؤوس ٢٠٩ ص ١١٦.

دخى عرضلرى واردر في ٨ شوال سنة ٩٥٧

لواء خورمانوا

در عهدء يار علي بك

لواء شهر عنبر

در عهدء سرخاب بك برادر بكه بك

لواء عشيرت حاجى شيخ

در عهدء بوداق بك ولد حاجى شيخ

ألويهء تابع مير ميران ولايت كورجستان

ألويهء تابع مير ميران ولايت بصره

١-لواء بصره

٢-لواء در بصره

٣-لواء غبان

٤-لواء واسط

٥-لواء قورنه وصدر سويب ونخجل

٦-لواء غراف

٧-لواء محرزى

٨-لواء قبان

٩-لواء [شط] ابو غربه

لواء بصره

در عهدء قباد پاشا، مير ميران ولايت مزبوره، مير سابق... في ٥ جمادى الأولى سنة ٩٥٦

لواء در بصره

در عهدء بهرام بك مير سابق خربود، في ثالث ذي الحجة سنة ٩٥٣

لواء غبان

لواء خورمانوا

في عهدة يار على بك

لواء شهر عنبر

في عهدة سرخاب بك، أخي بكه بك

لواء عشيرة حاجى شيخ

في عهدة بوداق بك ولد حاجى شيخ

الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية كرجستان

الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية البصرة

١ -لواء البصرة

٢ -لواء في البصرة

٣ -لواء غبان

٤ -لواء واسط

٥ -لواء القرنة وصدر سويب ونخجيل

٦ -لواء الغراف

٧ -لواء محرزى

٨ -لواء قبان[٢٤]

٩ -لواء [شط] أبو غربة

لواء البصرة

في عهدة قباد باشا أمير أمراء الولاية المذكورة أمير... السابق في ٥ جمادى الآخرة سنة ٩٥٦،

لواء في البصرة[٢٥]

في عهدة بهرام بك أمير خربوط السابق في ٣ ذي الحجة سنة ٩٥٣

لواء غبان

(٢٤) تكررت كتابة اسم هذا اللواء مرتين في الدفتر مرة بشكل غبان ومرة بشكل قبان.

(٢٥) (لم يرد اسم هذا اللواء في الدفتر).

عنا بكى علاء الدوله بكه بيورلدى. في ٢٨ صفر سنة ٩٥٤

لواء قبان تابع بصره: قباد پاشانك اوغلى اولوب ارضرومك تيمار دفتردار اولان محمد بكه بيورلدى، في ١٣ جمادى الآخر سنة ٩٥٧

در عهدء مراد بك آغا سابق كوكليان در بصره في ٢٣ رمضان المبارك سنة ٩٥٥

لواء واسط

در عهدء مصطفى بك آغاى عزبان بغداد كه سابقا در فتح خاقانى، عن سر پياده گان يكيچريان درگاه عالى، آغاى عزبان بغداد شوده بود، مير مير لواء تكريت شد، في ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

در عهدء قيتماس بك، مير آلاى سابق بغداد، في ٥ جمادى الآخر سنة ٩٥٦

لواء قورنه و صدر صويب ونخجيل

در عهدء قاسم بك آغاى كوكلليان بغداد، في ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

لواء غراف

در عهدء مير سلمان بك، مير سابق نخجيل في ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

بجايش بهرام بك، مير سابق بصره. في ٩ جمادى الآخر سنة ٩٥٩

لواء جزيرهء محرزى

در عهدء محمد بك برادر آياس پاشا مير ميران بغداد. مير ميران ولايت لحسه شد.

عهد إلى علاء الدولة بك أمير، بيدله، في ٢٨ صفر سنة ٩٥٤ عن رؤوس ٢٠٨ ص ٥٣.

الواء قبان تابع بصرة: عهد إلى محمد بك بن قباد باشا دفتردار تيمار ارضروم، في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٩٥٧[٢٦]

في عهدة مراد بك اغا الجند المتطوعين (كوكللويان) في البصرة، في ٢٣ رمضان المبارك سنة ٩٥٥،

لواء واسط

في عهدة مصطفى بك، آغا العزب في بغداد، كان على رأس جنود المشاة لانكشارية السدة العليا، ثم أصبح آغا العزب، وفيما بعد أمير لواء تكريت، في ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

في عهدة قيتماس بك، مير آلاى بغداد السابق في ٥ جمادى الآخرة سنة ٩٥٦،

لواء القرنة وصدر سويب ونخجيل (؟)

في عهدة قاسم بك آغا الجند المتطوعين (كوكللويان) في بغداد في ٤ ربيع الأول ٩٥٦،

لواء الغراف

في عهدة الأمير سلمان بك، أمير نخجيل السابق في ٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

حل محله بهرام بك أمير البصرة السابق في ٩ جمادى الآخرة سنة ٩٥٧،

لواء جزيرة المحرزى؟

في عهدة محمد بك، اخى اياس باشا مير ميران بغداد. كان أمير أمراء ولاية لحسا (الإحساء)،

(٢٦) عن رؤوس ٢٠٩ ص ٧٣.

بجايش محمد بك كيرلو، مير سابق لواء باجوانلو، في ٢٧ صفر سنة ٩٥٩،

لواء شط ابو غربه

در عهدء حسن بك، كتخدا سابق سليمان پاشا. قبول ناكرده ونيامده، بجايش محمد بك كيرلو، مير لواء محرزى، في ١٨ جا سنة ٩٦٠،... سنجاغك حفظ وحراستنده اولوب بصره ومدينه وجزاير بكلربكندن قباد پاشا دام اقباله وجه ومناسب كورديكى اوزره انواع خدمتده ويولداشلقده بولوناسن ديو حكم همايون كلمشدر، تحريرا في اواسط جا سنة ٩٦٠

الويهء تابع مير ميران ولايت مصر

١- لواء مصر
٢- لواء بنام الوند بك
٣- لواء بنان سكبان مصطفى بك
٤- لواء بنان سليمان [بك]
٥- لواء [خضر بك]
٦- لواء [جده مراد بك]
٧- لواء [سنان بك]
٨- لواء [أسكندر بك]
٩- لواء [سعيد منصور بك ولد عمر بك]
١٠- لواء [حسين بك]
١١- لواء [مكهء شريف]

لواء مصر

در عهدء علي پاشا مير ميران ولايت مزبوره، مير ميران سابق روم ايلى بطريق وزارت، في ٢٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦

حل محله محمد بك كيرلو أمير لواء باجوانلو السابق في ٢٧ صفر سنة ٩٥٩،

لواء شط أبو غربة

في عهدة حسن بك كتخدا سليمان باشا السابق. رفض الأمر ولم يحضر، فحل محله محمد بك كيرلو أمير لواء محرزي في ١٨ جمادى الأولى سنة ٩٦٠، ورد الحكم السلطاني يقضي بأن يقوم بحفظ وحراسة لوائه، وان يؤدى الخدمات التي يراها بكلر بكي البصرة والمدينة والجزائر قباد باشا دام إقباله مناسبة، حرر في أواسط جمادى الأولى سنه ٩٦٠

الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية مصر

١ - لواء مصر
٢ - لواء باسم الوند بك
٣ - لواء باسم سكبان مصطفى بك
٤ - لواء باسم سليمان [بك]
٥ - لواء [باسم خضر بك]
٦ - لواء [جدة مراد بك]
٧ - لواء [سنان بك]
٨ - لواء [اسكندر بك]
٩ - لواء [سعيد (صعيد) منصور بك ولد عمر بك]
١٠ - لواء [حسين بك]
١١ - لواء [مكة الشريفة]

لواء مصر (القاهرة)

في عهدة علي باشا أمير أمراء الولاية المذكورة، وكان في السابق أمير أمراء الروملى، عهد إليه بطريقة الوزارة، في

لواء بنام الوند بك

در عهدء مير سابق حماه، في ٢٤ صفر سنة ٩٤٨

لواء بنام سكبان مصطفى بك

در عهدء قوجه ايلى في ٦ محرم سنة ٩٤٨

لواء بنام سليمان بك

در عهدء آغاء سابق كوكللويان مصر

لواء خضر بك

در عهدء آغاء سابق سكبانان في ٢٤ رمضان سنة ٩٤٦

لواء جده مراد بك

در عهدء مير سابق صفد في ٤ ذي القعدة سنة ٩٥٣

لواء سنان بك

در عهدء روشنى؟ متفرقهء درگاه عالى في ٩ رمضان سنة ٩٤٩

لواء اسكندر بك

در عهدء مير سابق نابلوس في ١٦ ذي الحجة سنة ٩٥٣

لواء سعيد منصور بك ولد عمر بك

در عهدء ... في ١٢ صفر سنة ٩٤٨

لواء حسين بك

در عهدء مير سابق مدللو في ٢٧ جمادى الآخر سنة ٩٤٩

لواء مكهء شريف

در عهدء بنام شريف أحمد بك ولد

٢٤ ربيع الأول سنة ٩٥٦،

لواء باسم الوند بك

في عهدة أمير حماة السابق في ٢٤ صفر سنة ٩٤٨

لواء باسم سكبان مصطفى بك

في عهدة أمير قوجه ايلى السابق في ٦ محرم سنة ٩٤٨،

لواء سليمان بك

في عهدة آغا المتطوعين (كوكللويان) السابق في مصر،

لواء خضر بك

في عهدة آغا السكبان السابق في ٢٤ رمضان سنة ٩٤٦

لواء جدة مراد بك

في عهدة أمير صفد السابق في ٤ ذي القعدة سنة٩٥٣، [٢٧]

لواء سنان بك

في عهدة (روشني؟) من متفرقة السدة العليا، في ٩ رمضان سنة ٩٤٩،

لواء اسكندر بك

في عهدة أمير نابلس السابق، في ١٦ ذي الحجة سنة ٩٥٣،

لواء سعيد منصور بك ولد عمر بك

في عهدة .... في ١٢ صفر سنة ٩٤٨،

لواء حسين بك

في عهدة أمير مدللى السابق في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٩٤٩،

لواء مكة الشريفة

في عهدة الشريف أحمد بك ولد الشريف

(٢٧) قرأ ناشرا الدفتر اسم جدة بشكل "لواء جديد".

شريف أبي نمي، باباسى مراد آخر؟ ايتمكن كندو تصرف ايتدوكى اوزره ويرلدى في أواخر شعبان سنة ٩٤٦

الويهء تابع مير ميران جزاير

لواء قلعه مهديه

لواء مديه

لواء تنيس (تنس)

لواء شرق

لواء بلد العناب

لواء قلعه وسربه (؟)

لواء [....]

لواء قلعهء مهديه

مهديه ونواحيسى سنجق طريقيله طورغودجه ريسه بيورلدى. اندن غيرى اعدادن كندو فتح ايتدوكى يرلريله، اما أمان زماننده درياده لوند كزمكه امر يوقدر، تعيين اولنان سنجاغك حفظ وحراستنده اولوب، عهدلرينه مخالف ايش اولمايه ديو بيورلدى. في ٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٧

لواء مديه

در عهدء پياله بك كتخداء حسن ولد خير الدين پاشا

لواء تنيس

در عهدء محمد بك كتخداء مشار إليه، [مغرب بكلربكيسى حسن پاشا نك كتخداسى محمد بكه في ١٥ شوال سنة ٩٥٧]

لواء شرق

أبي نمي... عهد إليه بعد وفاة والده ليتصرف به مثل والده، في أواخر شعبان ٩٤٦

الألوية التابعة لأمير أمراء الجزائر

لواء قلعة المهدية

لواء المدية

لواء تنيس (تنس)

لواء الشرق

لواء بلد العناب (عنابه)

لواء قلعة وسريه (؟)

لواء [....]

لواء قلعة المهدية

[عهدت المهدية ونواحيها إلى طورغدجه ريس بطريق السنجق، فضلاً عن الأماكن التي يفتحها من الأعداء، على أن لا يقوم بالإبحار في البحر في وقت الأمان، وأن يقوم بحفظ وحراسة اللواء المحدد له وألا يقوم بأمر مخالف لعهوده في ٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٧] [٢٨]

لواء المدية

في عهدة بياله بك كتخدا حسن ولد خير الدين باشا

لواء تنيس (تنس)

في عهدة محمد بك، كتخدا المشار إليه، [عهد إلى محمد بك كتخدا حسن باشا بكلربكى المغرب، في ١٥ شوال سنة ٩٥٧

لواء الشرق

(٢٨) عن رؤوس ٢٠٩ ص ٥٣.

در عهدء صفا بك، مردم[30] خير الدين پاشا.	في عهدة صفا بك من رجال خير الدين باشا
لواء بلد العناب	لواء بلد العناب (عنابه)
در عهدء عثمان بك مردم حسن پاشا مير سابق لواء جزاير، في ١٥ شوال سنة ٩٥٧.	في عهدة عثمان بك من رجال حسن آغا أمير لواء الجزائر السابق في ١٥ شوال سنة ٩٥٧.
لواء قلعهء وسربه	لواء قلعة وسرية
در عهدء سليمان بك	في عهدة سليمان بك
الويهء تابع مير ميران ولايت زبيد وعدن	الألوية التابعة لأمير أمراء ولاية زبيد وعدن
١- لواء زبيد	١ - لواء زبيد
٢- لواء [تابع] زبيد سليمان بك	٢ - لواء [تابع] إلى زبيد سليمان بك
٣- لواء عدن	٣ - لواء عدن
٤- لواء جازان	٤ - لواء جازان
٥- لواء مصطفى بك	٥ - لواء مصطفى بك
لواء زبيد	لواء زبيد
در عهدء اوز تيمور بك مير ميران ولايت مزبور	في عهدة اوزتيمور بك، أمير أمراء الولاية المذكورة
مصر محافظه سنده اولان سنجق بكلرندن خسرو بكه بيورلدى في ٤ رمضان سنة ٩٥٧	أعهد إلى خسرو بك من أمراء السناجق في محافظة مصر في ٤ رمضان سنة ٩٥٧[29]
لواء تابع زبيد سليمان بك	لواء تابع إلى زبيد سليمان بك
در عهدء آغاء سابق توفنكجيان مصر في ١٦ جمادى الآخر سنة ٩٤٩	في عهدة أغا تفنكجيان مصر في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٩٤٩،
لواء عدن	لواء عدن
در عهدء مصطفى بك آغا چراكسه في ١٨ ذي الحجة سنة ...	في عهدة مصطفى بك آغا الجراكسة في ١٨ ذي الحجة سنة،
لواء جازان	لواء جزان
در عهدء اوز تيمور بك في ٢٤ رمضان سنة ٩٤٦	في عهدة اوزتيمور بك في ٢٤ رمضان سنة ٩٤٦،
لواء مصطفى بك	لواء مصطفى بك
فى ١١ جمادى الآخر سنة ٩٤٧	في ١١ جمادى الآخرة سنة ٩٤٧،

(٢٩) عن رؤوس ٢٠٩ ص ١٠٠.

(٣٠) قرأ ناشرا الدفتر لفظة مردم بشكل "مرحوم"

19

كشف بأسماء الزعماء المحليين وشيوخ العشائر البدوية وأمراء السناجق في بلاد الشام

هذا الحكم يتعلق بتمرد أحد أبناء السلطان سليمان القانوني وهو بايزيد وجمعه أتباعاً له ومحاربته قوات والده بقيادة أخيه سليم ومن ثم هروبه بعد تعرضه إلى هزيمة والاعتقاد بالتجائه إلى إحدى الولايات المجاورة للأناضول كحلب والشام وديار بكر وبغداد... الخ. ولهذا صدر الأمر إلى ولاة هذه الولايات بإلقاء القبض عليه وإرساله إلى مركز الدولة عند لجوئه إلى ولاياتهم. والذي يهمنا من هذا الحكم أن نسخة منه أرسلت إلى رؤساء كل الكيانات الموجودة في هذه الولايات كشيوخ العشائر والزعماء المحليين وأمراء السناجق. والأهم من هذا فإن الحكم أشار إلى ما كان يتصرف به كل زعيم أو شيخ أو أمير من إقطاعات أو وحدات إدارية أو عشائر، أو عدم امتلاكه شيئاً من كل ذلك. وفضلاً عن كل ذلك ذكر الحكم اسم كل من أرسلت إليه نسخة من الحكم والوعد بترقيته إلى بكلر بكي إن كان أمير سنجق، ومنحه لواء إن كان زعيماً (صاحب زعامت) أو زعامت إن كان من الرعية، ومن لا يرغب بإقطاع من العشائر والقبائل فإنه سيعفى من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية نسلاً بعد نسل أي يعفى من الضرائب والرسوم وذلك في حالة إلقائهم القبض على الأمير المتمرد. والحقيقة أن قائمة الأسماء التي أرسلت إليها نسخاً من الحكم والملحقة بنهاية الحكم تعد قائمة متكاملة بأسماء زعماء الكيانات السياسية والعشائرية (بما فيها البدوية) القائمة في ولاية الشام والتي لا يمكن الحصول عليها مجتمعة في أي مصدر من المصادر، بل لا يرد ذكر معظمها في هذه المصادر. ويستشف من خلال هذه القائمة على علاقة هؤلاء الزعماء بالدولة العثمانية فالذين يديرون ألوية (من الزعماء المحليين ورؤساء العشائر كأبو ريشة محمد بن مدلج على سبيل المثال) أو يتصرفون بزعامات أو تيمارات كانوا في الوقت نفسه مستخدمين في الأجهزة الإدارية والعسكرية والاقتصادية للدولة، كما أن مخاطبة الديوان الهمايوني لبعض الشيوخ ممن ليست لهم إقطاع كزعامت أو تيمار وإرساله أحكاماً سلطانية لهم هي دليل على العلاقة الوطيدة بين الدولة العثمانية وبين هؤلاء الشيوخ الذين كانت الدولة تعترف بهم شيوخاً على عشائرهم.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن عشيرة أبو ريشة المعروفة بتمردها ضد الدولة وقيامها بالاضطرابات في أماكن مختلفة من بلاد الشام بل حتى في ولاية بغداد نجدها في هذا الحكم وقد احتل عدد من زعمائها وظائف إدارية رفيعة كإمارة سنجق مثلاً الأمر الذي يدعونا إلى القول إنها تخلت عن عدائها للدولة وإن علاقتها تحسنت مع الدولة، وتغاضت الدولة عما قامت به هذه العشيرة من أعمال عدائية ضدها، بل قامت بتكريمها ومنحها دوراً في جهازها الإداري وجعلت ارتباطها أكثر تماسكاً مع الدولة.

حلب بكلر بكيسنه حكم كه[31]

حالياً دائرهء اطاعتدن بعيد اولان اوغلوم بايزيد ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، فرمان شريفندن روكردان اولوب، ممالك محروسه ده واقع اولان اهل فسادى يانه جمع ايدوب، آنلرك آغواسيله طريق عصيان وطغيانه سلوك ايدوب، ارشد اولادم اولان فرزند ارجمند عزت شعار دولت دثار اوغلوم سليم طال بقاه نك اوزرينه واروب، انكله وانوك يانده مجتمع اولان عساكر نصرت مآثرم ايله محاربه ومقاتله ايدوب، بعون الله تعالى مغلوب ومنهزم اولوب، "بقية السيوف اولان اتباع واشياعي ايله عربستانه فرار انمك اوزره در" ديو استماع اولنوب، مشار اليه اله كتورديلوب، حقندن كلنمه سى اقصاى مقصود شريفم اولمغين، اول خصوص ايچون شام بكلر بكيسى احمد دام اقباله يه حكم شريفم كوندريلوب، كركى كبى اصمارلنمشدر. وآنى هركيم اله كتوررسه، واله كتورمكه دليل وسبب

حكم إلى بكلر بكي حلب

لقد شقّ ابني بايزيد عصا الطاعة في الوقت الراهن وانحرف عن الأمر الشريف: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وحشّد حوله أهل الفساد في بلادي المحروسة وضللوه لكي يسلك طريق التمرد والعصيان، وحمل على ارشد اولادي واسعد ابنائي صاحب شعار العزة لابس دثار الدولة محض عواطف الملك العليم نجلي سليم (طال بقاؤه)، وقاتله وقاتل العساكر المنصورة المجتمعة حوله، ولكنه انهزم بعناية الله ولاذ بالفرار. وقد سمعنا بأنه يعد العدة للفرار إلى بلاد العرب مع اتباعه وأشياعه الذين نجوا من السيوف. ومطلبي الأقصى هو إلقاء القبض على المشار إليه وتأديبه. ولأجل هذا فقد أُرسل حكمي الشريف إلى بكلر بكي الشام أحمد دام إقباله وتمت توصيته بالشكل اللازم، وقد أمرت أن ينال كل من يعتقله أو يرشد إلى اعتقاله

(٣١) لم يرد في الحكم اسم المرسل إليه، وقد ثبتناه بشكل "بكلر بكي حلب" لأنه الوحيد بين ولاة المنطقة لم يرد اسمه ضمن الاحكام التي ارسلت الى امراء المنطقة، كما أن قسما من زعماء العشائر الذين أرسلت إليهم صورة الحكم يتبعون إيالة حلب.

اولورسه، اكر سنجاقبكى يسه بكلر بكيلك، واكر زعيم ايسه سنجاق، واكر رعيت ايسه ابتدادن آغر زعامت ويرلمكين[32]، امر شريفم اولوب، ودرلك رجا اتمز عشاير وقبايل ايسه، انوك كيلرى نسلاً بعد نسل عوارض ديوانيه وتكاليف عرفيه دن معاف ومسلم اتمكه معاهدهء همايونم اولمشدر، بيوردوم كه:

سكا داخى حكم شريف واجب الاتباعم واريجاق، جبلتكده مركوز اولان غيرت وحميتى واخلاص وصداقتي بو دفعه ظهوره كتوروب، تحت حكومتكده اولان عشاير وقبايلدن توفنك قوللنور وساير اوق وياي وآلات حرب وقتال استعمال ايدر ندكلو ادملرك واريسه، جمله سن يانكه جمع ايدوب، مشار اليه بكلر بكى ايله مشاوره اتدكدنصكره نه يولده ونه محلده واروب، مزبور عاصى وطاغى نك يولن سد وصد اتمك مناسب ايسه، اكر بكلر بكي ايله معا، واكر مستقلا واروب، بو خصوصه كركى كبى مباشرت ايدوب، شويكله: بعون الله تعالى فرصت ونصرت سزه ميسر اولورسه، مذكور عاصى وطاغينك ادملرين قليج دن كچوروب، ومال ومنالن وطوار واسبابن جمله يغما ايدوب، همان كندويى طوتوب، اله كتوروب، حقندن كلمك بابنده انواع مساعى جميله ظهوره كتوره سن، ان شاء الله العزيز بو خدمت ويولداشلق مقابله سنده معاهدهء همايونم اوزره انواع عواطف عليهء خسروانمه مظهر واقع اولمغك مقرردر. اكه كوره مقيد اولوب، سعى واقدام ده دقيقة فوت

بكلربكية (ولاية) إن كان أمير سنجق، ولواءً إن كان زعيماً، أو زعامت من الحد الابتدائي إن كان من الرعية. وإذا كان (المعتقلون أو المرشدون) عشائر وقبائل لا ترغب بإقطاع فإنني أعاهد بعهدي السلطاني بأنها ستعفى من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية نسلاً بعد نسل، وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف واجب الاتباع اليك أيضاً، عليك أن تظهر في هذه المرة [أيضاً] غيرتك وحميتك وإخلاصك وصداقتك الكامنة في جلبتك، وتحشد حولك العشائر والقبائل الكائنة تحت حكومتك وكل ما تملك من الرجال ممن يستخدمون البنادق والسهام والنبال وآلات الحرب والقتال الأخرى، وتتشاور مع البكلر بكي المشار إليه، فاذا كان قطع طريق العاصي والطاغي المذكور والتصدي له مناسبا تتوجه اما مع البكلر بكي المشار اليه أو بشكل مستقل وتباشر بالمسألة بالشكل اللازم، وإذا ما تيسرت لكم الفرصة والنصر – بعون الله تعالى – تقوم بقتل رجال العاصي والطاغي المذكور بالسيف، وتغنم جميع ما يمتلكه من أموال وحيوانات، وتبذل قصارى جهودك في إلقاء القبض عليه وتأديبه، ومن المقرر ان تنال بعهدي السلطاني إن شاء الله العزيز جراء هذه الخدمة والمساهمة في الحملة أنواع عواطفي العلية السلطانية، فعليك التقيد بهذا الامر وفق ذلك، ولا تبدد دقيقة واحدة في السعي والإقدام. في ٢٠ رمضان

(٣٢) ورد في الاصل بشكل: "اولمغين" ويقتضي سياق النص جعله بالشكل الذي ثبتناه.

اتميه سن. ٢٢ رمضان ٩٦٦هـ.	٩٦٦هـ ٢٢ حزيران/ يونيو ١٥٥٩م.
بر صورتی	صورة منه إلى:
شـــام بكلـــر بكيلكنـــه متعلـــق اولان سنجاقبكلرينه:	أمراء السناجق التابعين إلى بكلر بكية (إيالة) الشام:
(....) سنجاقبكى أبو ريش محمد بن مدلج.	أمير سنجق (....) أبو ريشة محمد بن مدلج.
جبل ابن ساعد ناحية سنده زعامت تصرف ايدن مير قنصوه.	الأمير قنصو الذي يتصرف بزعامت في ناحية جبل ابن ساعد.
ناحيهء حوارنده زعامت تصرف ايدن نعيمه.	نعيم الذي يتصرف بزعامت في ناحية حوران.
ناحيهء مزبوره ده زعامت تصرف ايدن نصر اللهه.	نصر الله الذي يتصرف بزعامت في الناحية المذكورة.
ناحيـــهء مزبـــوره ده زعامـــت تصـــرف ايـدن غزلانه.	غـزلان الـذي يتصـرف بزعامـت في الناحيـة المذكورة.
ناحيهء بعلبكده زعامت تصرف ايدن بكتمور اوغلي نه.	ابن بكتمور الذي يتصرف بزعامت في ناحية بعلبك.
ناحيهء مزبوره ده زعامت تصرف ايدن مير موسى يه.	الأمير موسى الذي يتصرف بزعامت في الناحية المذكورة.
ناحيهء جبل كسروانده زعامته متصرف مير فايز بكه.	الأمير فايز بك الذي يتصرف بزعامت في جبل كسروان.
ناحيهء شوف ابن معنده زعامت تصرف ايدن امير محمد بكه.	الأمير محمد بك الذي يتصرف بزعامت في ناحية شوف ابن معن.
سعد ابن سعيد شيخى ناحيهء بنى كنعانده، درلكى يوقدر.	سعد بن سعيد (شيخي) في ناحية بني كنعان (كنان؟ كنانة؟) لا إقطاع له.
شيخ أحمد ومحمد ناحيهء بنى جوهر شيخى در، درلكى يوقدر.	الشيخ أحمد ومحمد، شيخي ناحية بني جوهر، لا إقطاع لهما.
غزالي وقرنداشى خير بك شيخ ناحيه حوران، درلكلرى يوقدر.	غزالي وأخيه خير بك شيخ ناحية حوران، لا إقطاع لهما.
أحمد بن زياد ناحيهء اوزرع ده شيخ در، درلكى يوقدر.	أحمد بن زياد، شيخ في ناحية أزرع، لا إقطاع له.
محمد وأحمد ناحيه سليم ده شيخلردر، درلكلرى يوقدر.	محمد وأحمد، من شيوخ ناحية سليم، لا إقطاع لهما.

ديكر محمد، ناحيهء طاغ عربلرينه شيخ در، درلكى يوقدر.	محمد الآخر، شيخ عربان الجبل، لا إقطاع له.
حابى بك الحاري ناحيهء جيدورده شيخ در، درلكى يوقدر.	حابي بك الحاري، شيخ في ناحية جيدور، لا إقطاع له.
موسى اوغلى ناحيهء جولانده شيخ در.	ابن موسى، شيخ في ناحية جولان.
حرب ابن بشاح ناحيهء فوقاي قاره ده شيخ در، درلكى يوقدر.	حرب بن بشاح شيخ في ناحية قارة الفوقا، لا إقطاع له.
شرف الدين وعلي ناحيهء مرجان الفو[قا]ده مزبورلر شيخ درلر. درلكلرى يوقدر.	شرف الدين وعلي من شيوخ ناحية مرجان الفوقا، لا إقطاع لهما.
طرين اوغوللرى ناحيهء قره لاره شيخ در، ارباب تيماردندر.	ابن طرين، شيخ في ناحية قره لار، من أرباب التيمار.
محمد ابن سعد وعمر ابن يالكو، ناحيهء زبداني ده شيخ [درلر] درلكرى يوقدر.	محمد بن سعد وعمر بن يالكو، من شيوخ ناحية الزبداني، لا إقطاع لهما.
علي ابن ابدان وسالم ...؟ الكسرواني ناحيهء زبنده شيخلردر، درلكلرى يوقدر.	علي بن ابدان وسالم الكسرواني من شيوخ ناحية زبن – لا إقطاع لهما.
شيخ منصور ابن شرف الدين، ناحيهء نوح كرك شيخيدر، درلكى يوقدر.	الشيخ منصور بن شرف الدين، شيخ ناحية كرك نوح، لا إقطاع له.
مير منصور ومير حسين ناحيهء قبل البعض شيخلريدر، درلكلرى يوقدر.	الأمير منصور والأمير حسين من شيوخ ناحية قبل البعض، لا إقطاع لهما.
زين الدين ومحمد ناحيهء شوف الابياض؟ شيخلريدر، درلكلرى يوقدر.	زين الدين ومحمد، شيخي ناحية شوف البياض، لا إقطاع لهما.
ناصر الدينه، ناحيهء حماره شيخى در.	ناصر الدين شيخ ناحية حمّارة.
علاء الدين ابن عابر نشه، ناحيهء واد التيم شيخيدر، درلكى يوقدر.	علاء الدين بن عابر نشة (بشة ؟) شيخ ناحية وادي التيم، لا إقطاع له.
قاتده (قتادة) ابن صوانى (صواف؟) ناحيهء مويته(؟) شيخى در، درلكى يوقدر.	قاتده (قتادة) بن صواني، شيخ ناحية موتية(؟)، لا إقطاع له.
مير قورقماز ناحيهء ابن معن شيخى در، درلكى يوقدر.	الأمير قورقماز، شيخ ناحية ابن معن، لا إقطاع له.
عز الدين بن علاق ناحيهء سوق بن علاق شيخى در.	عز الدين بن علاق، شيخ ناحية سوق ابن علاق.
شرف الدين وشيخ بدرالدين ناحيهء بورج	شرف الدين والشيخ بدر الدين من شيوخ ناحية

يبروت ده شيخلردر، مذكور مير شرف الدين زعيمدر، بدر الدينك درلكى يوقدر.

برج بيروت، والأمير شرف الدين المذكور زعيم (من الزعماء)، أما بدر الدين فلا إقطاع له.

علي وأحمد ناحيهء جبير ده شيخلردر، درلكلرى يوقدر.

علي وأحمد من شيوخ ناحية جبير، لا إقطاع لهما.

شهاب الدين اقليم زبيب شيخى در، درلكى يوقدر.

شهاب الدين شيخ إقليم الزبيب، لا إقطاع له.

مقدم محمد ومقدم علاء الدين، ناحيهء زبين شيخلريدر، درلكلرى يوقدر.

المقدم محمد والمقدم علاء الدين شيخي ناحية زبين، لا إقطاع لهما.

غزالى، طائفهء مساعد شيخي در، لواء كركه تابع در، درلكى يوقدر.

غزالي، شيخ عشيرة المساعد (المساعيد) تابع للواء الكرك، لا إقطاع له.

يونس ويوسف ابن عسكر طائفهء حسنه شيخلريدر، درلكلرى يوقدر، تابع لواء م.

يونس ويوسف بن عسكر، شيخي عشيرة حسنه، تابع للواء المذكور، لا إقطاع لهما.

مغامس اوغللرى، طائفة كلابنه شيخلريدر، درلكلرى يوقدر، تابع م.

أبناء مغامس شيوخ عشيرة كلابنه، تابع للواء المذكور، لا إقطاع لهم.

شيخ يركين اوغللرى طائفهء دميداده شيخلردر لواء اجلونه تابع، درلكلرى يوقدر.

أبناء الشيخ يركين من شيوخ عشيرة دميداد، تابع للواء عجلون، لا إقطاع لهم.

شيخ أحمد ابن شيخ علي بنى سنحى طايفه سنك شيخى در، درلكى يوقدر، تابع لواء م.

الشيخ أحمد بن الشيخ علي شيخ عشيرة بني سنحى، تابع للواء المذكور. لا إقطاع له.

شيخ بدر طائفهء بني مهديه شيخى در، درلكى يوقدر.

الشيخ بدر شيخ عشيرة بني مهدية، لا إقطاع له.

طائفهء بنى سعيد (سعد) بونلرك داخى درلكلرى يوقدر.

عشيرة بني سعيد (سعد)، لا إقطاع لهم أيضاً.

شيخ قادر ابن الوانه.

الشيخ قادر بن ألوان.

شيخ منصور ابن دردوك طايفهء كوره الفوقا شيخى در[33]، درلكى يوقدر.

الشيخ منصور بن دردوك شيخ عشيرة كورة الفوقا، لا إقطاع له.

شيخ أجود ابن نصار شيخ كوره (التحتا) شيخى در درلكى يوقدر.

الشيخ أجود بن نصار شيخ كورة التحتا، لا إقطاع له.

شيخ علي يه شيخ بنى عقبه، درلكى يوقدر.

الشيخ علي، شيخ بني عقبة، لا إقطاع له.

شيخ جعبري يه، ناحيهء خليل الرحمان شيخى

الشيخ جعبري، شيخ ناحية خليل الرحمن،

(٣٣) ورد في الأصل بصيغة جمع أي بشكل "شيخلرى".

در، صاحب تيماردر لواء قدس شريفده.

صاحب تيمار في لواء القدس الشريف.

شيخ أحمد ابن شقا (سقاء)، ناحيهء بنى زيد شيخى در، درلكى يوقدر در لواء مزبور.

الشيخ أحمد بن شفا شيخ ناحية بني زيد في اللواء المذكور، لا إقطاع له.

شيخ محمد الحلبس ناحيهء بنى حازيد (مازيد – مزيد) شيخى در، درلكى يوقدر تابع لواء م.

الشيخ محمد الحلبس شيخ ناحية بني مازيد (مزيد؟) تابع للواء المذكور، لا إقطاع له.

شيخ محمد بن توبه طائفهء قوادره شيخى در، لواء نابلوسه تابع.

الشيخ محمد بن تويه شيخ عشيرة قوادره تابع للواء نابلس.

شيخ يوسف وشيخ إبراهيم لواء مزبورده.

الشيخ يوسف والشيخ إبراهيم باللواء المذكور.

أولاد حسن لواء مزبوره تابع.

أولاد حسن، يتبعون اللواء المذكور.

كاشف اوغللرينه، لواء غزه يه تابع.

أبناء كاشف، يتبعون لواء غزة.

شيخ يوسف وشيخ عجمي أرباب تيماردر.

الشيخ يوسف والشيخ عجمي، من أرباب تيمار.

طائفهء بني عطيه وبني عطا لواء مزبوره تابع.

عشيرة بني عطية وبني عطا تابعة إلى اللواء المذكور.

مير علي بن طوره بك، لواء لجونه تابع.

الأمير علي بن طوره بك، تابع للواء اللجون.

يورك توركمانلرينك بوي بكلرينه: عيسى وموسى وتروك وعرب اوغلي.

أمراء أفخاذ التركمان الرحل: عيسى وموسى وتروك وعرب أوغلي.

بر صورتي دخى حلب بكلر بكيلكنه تابع اولان سنجاقبكلرينه:

وصورة منه كذلك الى أمراء السناجق التابعين إلى بكلر بكية حلب:

حما بكى بايزيد بكه.

بايزيد بك أمير حماة.

حمص بكى حسين بكه.

حسين بك أمير حمص.

بيره جك بكى سنان بكه.

سنان بك أمير بيرجك.

اكراد بكى جانبولاد بكه.

جانبولاد بك أمير الاكراد.

معرا بكى سنان بكه.

سنان بك أمير المعرة.

عزير بكى محمد بكه.

محمد بك أمير عزير.

باليس بكى احمد بكه.

احمد بك أمير باليس.

سلميه بكى نعمة الله بكه.

نعمة الله بك امير سلمية.

عنه بكى ابو ريش بكه.

ابو ريشة أمير عانة.

جماعت بولاجيادلو بيون بكى اصل بكه واوغوللرينه.

أمير فخذ جماعة بولاجيادلو : الأمير الاصلي وابنائه.

روشوانلو كتخداسى حمزه بكه.

حمزة بك كتخدا روشوانلو.

همازلو كتخداسي طوراق ودلاور بكه.	طوراق ودلاور بك كتخدا همازلو.
عمرلو كتخداسي قباد اوغللرينه.	ابناء قباد كتخدا عمرلو.
سليمانلو كتخداسي درى يه.	دري كتخدا سليمانلو.
اولو كتخداسي جادونه؟	جادون كتخدا اولو.
دشتي بيون بكى شاه ولى؟	شاه ولي أمير فخذ دشتي.
جماعت خالد بيون [بكى]امير سلطان.	أمير سلطان أمير فخذ جماعت خالد.
روعب عربلرينك شيخلرى اولان عورعوره واحمده.	عرعر واحمد شيخي عشيرة الروعب (الرعب).
جماعت كعبده شيخلرى ابو بكر نايله.	شيوخ جماعة كعبده (الكعب): ابو بكر نائل.
بنى على شيخي ابو زيده.	ابو زيد شيخ بني علي.
جماعت الفاضل والموسى شيخي بكر موسى وطاطانه.	بكر موسى وطاطان شيخي جماعت آل فاضل (فضل) وآل موسى.
بوز اولوس تركمنلرينه.	تركمان بوز اولوس.
دلى بيون بكى ديوانه بري يه.	ديوانة بيري أمير فخذ دلي.
بوز قيونلو بيون بكي قليج وسندى يه.	قليج وسندي أميري فخذ بوز قيونلو.
حرفين؟ كتخداسى صارم وجمعيه.	صارم وجمعة كتخدا حرمين؟
خرمان دولو بوي بكي محموده.	محمود أمير فخذ خرمان دولو.
اينالو بوي بكى على واوغلى احمده.	علي وابنه احمد أمير فخذ اينالو.
ديكر بياد كتخداسى سالم كفه.	سالم كف كتخدا بياد؟ الاخر.
صالور كتخداسي محمد كميس.	محمد كميس كتخدا صالور.

ورد على نص الحكم ما يلي:

بو حكمك مسوده سى شهزاده سلطان سليم حضرتلرندن كلوب، ايجرويه واصل اولوب، "بو مسوده نك عينى ايله حكم شريف يازلسون" ديو مسوده نك اوزرنده خط شريف اولمغين يازلوب، بازند جاوش ومصطفى جاوشه ورلدى. في ٢١ رمضان سنه ٩٦٦هـ.

وصلت مسودة هذا الحكم من الشهزادة سلطان سليم وأدخلت إلى الداخل (الديوان). وورد خط شريف على المسودة يقضي بكتابة حكم شريف بهذه المسودة نفسها، فكتب وسلم إلى الجاووش بازند والجاووش مصطفى. في ٢١ رمضان سنة ٩٦٦هـ ٢٣ حزيران/ يونيو ١٥٥٩م.

مهمه دفتري ٣ ص ٢١-٢٣، الحكم: ٥٩

20

تكريم أحد أبناء الإمام في اليمن بزيادة المخصصات المالية الممنوحة له

على الرغم من الموقف العدائي الذي اتخذه الأئمة الزيديون في اليمن من الوجود العثماني وما وقع بينهما من صراع دامٍ كلف الطرفين خسائر كبيرة في الأموال والأرواح إلا أن البعض من أبناء هذه الأسرة الزيدية اتخذوا موقفا وديا من العثمانيين، حتى انخرط قسم منهم في السلك الإداري العثماني، فتم تقليدهم ألوية ليكونوا حكاماً عليها، ومنهم شمس الدين ابن الإمام الذي صدر هذا الحكم بشأنه، وكان يتصرف بلواء في اليمن، وكما ورد في الحكم فإنه ساهم في الحملات العسكرية التي كان يقودها بكلر بكي اليمن اوزتمور (اوزدمير) باشا، وقد تمّ تكريمه بترقية فزيدت المخصصات المالية الممنوحة له.

ولايت يمنده سنجاق تصرف ايدن امام اوغلى شمس الدينه حكم كه

حاليا يمن بكلر بكيسى اوزتمور مكتوب كوندروب، سنك يرارلغك عرض اتدوكي اجلدن حقكده مزيد عنايتم ظهوره كتوروب، اللى بيك أقچه ترقى اولمه سن امر ايدوب، بيوردم كه: من بعد داخى مشار اليه بكلر بكى وجه ومناسب كوردوكى اوزره اول دياره واقع اولان مصالحده انواع خدمتلرده ويولداشقلرده بولنه سن. ان شاء الله الاعز خدمتكله زياده عنايت ورأفتمه مقترن اولماق مقرر ملاحظه ايده سن. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ.

حكم إلى شمس الدين بن الإمام الذي يتصرف بلواء في ولاية اليمن

أرسل بكلر بكي اليمن الحالي اوزتمور (اوزدمير) رسالة عرض فيها عن كفاءتك، ولهذا فقد تمّ شمولك بمزيد عنايتي وأمرت بمنحك ترقية مقدارها خمسون ألف آقجه، وأمرت: أن تواصل بعد اليوم أيضا بأداء الخدمة بأنواعها في المسائل الواقعة بتلك الديار والمساهمة في الحملات بالشكل الذي يراه البكلر بكى المشار إليه مناسباً. ومن المقرر أن تشمل بمزيد عنايتي ولطفي إن شاء الله الأعز وذلك بما تسديه من خدمات. في ٢٧ رجب ١٩ يوليو/ تموز ١٥٥٢م.

مهمه دفتري، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٢١ أ

21

إقرار أمير جزيرة جربة "الشيخ أبو نوح بن صالح" على بلاده وتقليده ولاية الجزيرة وأعمالها بعد إعلانه الخضوع للدولة العثمانية

هذا الحكم عبارة عن رسالة صادرة من السلطان العثماني لم يرد فيها اسم المرسل إليه، ويبدو أنها أرسلت إلى أعيان جزيرة جربة التونسية وفضلائها وصلحائها كما هي الحال في الرسائل المماثلة التي اعتاد الديوان الهمايوني إرسالها إلى فاس والجزائر وتونس، ويستدل مما ورد في هذا الحكم:

١ -إن أمير جربة الشيخ أبو نوح بن صالح اتصل بالسلطان العثماني معلناً خضوعه للدولة وطالباً الدخول في خدمتها.

٢ -طلب أن "يفوض إليه جميع بلاده ومملكته وما هو في يده وتحت حكومته". أي إقراره على ما يقع تحت نفوذه من الأراضي.

٣ -إن السلطان العثماني لبى طلبه وقلده "ولاية جزيرة جربة وأعمالها.. وتوابعها..".

٤ -طلب السلطان من العلماء والفضلاء والصلحاء والرعايا في جزيرة جربة أن يعترفوا بـ (الشيخ أبو نوح)" أميرهم وكبيرهم ومدبرهم ومسيرهم"، وأن تكون "أمورهم مربوطة برأيه وأحوالهم منوطة به" وأن يطيعوا أمره.

٥ -طلب السلطان من الأمير الشيخ أن يحسن النظر بالرعايا "الذين هم ودائع الله تعالى"، وليشفع إليهم بالعدل والإحسان.

ومما يجدر ذكره أن الدولة العثمانية انتهجت سياسة خاصة مع الزعامات المحلية التي أعلنت خضوعها للدولة، ومدت يد العون إليها وأسدت خدمات لها، وبمقتضاها أبقت هذه الزعامات مستمرة في مناطقها دون تغيير يذكر في نظامها الإداري، فالأمير أي الزعيم المحلي ظل محافظاً على مركزه وظل نفوذه يسري على المناطق التي كان يمتد إليها قبل خضوع هذه المناطق تحت الحكم العثماني ولكن تحت شروط معينة.

رسالة السلطان وهي بالعربية

الحمد لله حمداً كثيراً وإياه نتخذ معينا وظهيراً، ومنه نستمد (؟) سلطانا نصيراً، وهو الذي وهب لنا ملكاً، وردّ البصر عن... وجعل منها من العدل والاحسان سراجاً وقمرا منيرا،... صان بسلطاننا المتين دين الإسلام وحماه، وكف بكف بأسنا الشديد يد الدنى... وأعز بعزه عزايمنا العزيزة من أولياء دولتنا القاهرة انصار الدين وحماه ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من أخلص فيها فاز فيها(؟) بالتجارة التي لا تبور وأمن بحصوله على النجاة في الدارين من الدعوى بالثبور، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله.. المختار صلى الله عليه وعلى آله الأخيار.

محل التوقيع

أما بعد فإن أول من منّ عليه انعامنا...وخصه... ونشرت عليه ألويتنا المنصورة، فبلغ بذلك العطاء غاية... ولما كان الجناب العالي الأميري الكبيري الأكرمي الأفخمي الهامي الماجدي الامثلي العريقي شيخ جزيرة جربة وأميرها يومئذ الشيخ أبو نوح بن صالح أدام الله تعالى سعيه وانجح قصده، هو الذي ذكرت لسدتنا العتية طاعته وشكرت لدى حضرتنا العلية استقامته، ونهض في رضاء الله تعالى ورضانا على أحسن قدم وثابر على الاخلاص لأعتابنا الشريفة هو وأسلافه من القدم، وسأل من مراحمنا العلية وعوارفنا السنية أن يكون من جملة عبيد أعتابنا الجليلة، داخلاً في ملك خدام دولتنا القاهرة مشرفاً شرف لوائنا الشريف العالي السلطاني مكرماً بنظرنا (الرزين؟) العالي الخاقاني وأن يفوض إليه جميع بلاده ومملكته وما هو في يده وتحت حكومته، ليعلم رعاياه وأهل بلاده وسكان أرضه وبلاده أنه ممن شمله أحساننا الشريف وخصه سلطاننا، ولذلك اقتضى أحساننا الشريف، تفويض ذلك إليه كما هو مطلوبه ومرغوبه، قلدناه ولاية جزيرة جربة المذكورة وأعمالها وما يدور عليه...

وينتهي إليه بعدها وقربها، بتوابعها ولواحقها، ومما نعلمه أنه يراقب الله أولاً ويراقبنا آخراً ويرضيه باطنا ويرضينا ظاهراً والشرع الشريف، فليول (؟) مناره وسدد أركانه..... وأما الرعايا الذين هم ودايع الله تعالى فليحسن النظر ـ في شأنهم وليكف بأسى الذي نصره والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، وليشفع إلى الرعية بالعدل بالإحسان، فإن الله يأمر بالعدل والاحسان وـ في حسن سيرته وصفاء سريرته الغني عن الوصية (؟) إلا على سبيل التذكر، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.... ذلك تقوى الله ـ في السر والاعلان فسيل(؟) كل واقف على هذا الأمر الشريف العالي السلطاني والتقليد المنيف العالي الخاقاني من العلماء والفضلاء(؟) والصلحاء والرعايا ثم كبيرهم صغيرهم، جليلهم وحقيرهم(؟) .... جميع من ـ في تلك الأرض العمل بما يقتضيه هذا التفويض الشريف السلطاني ويتضمنه عالمين أن الأمير أبو نوح المشار إليه أميرهم وكبيرهم ومدبرهم ومسيرهم، أمورهم برأيه مربوطة وأحوالهم به منوطة، فليكونوا لأمره مطيعين ولنهيه متفادين .... كما هو... على الكتاب واليه وإجماع ... على أكمل اتحاد وأجمل اتفاق مجتهدين فيما يتعلق بالدين المبين وقيام ناموس الشرع المتين، فليعتمد هذا التقليد الشريف العالي كل واقف عليه وناظر إليه عالما بما فيه وما يتضمنه ويحويه... تحريراً ـ في أوايل أول الجمادين سنة تسع وخمسين وتسعمائة [٢٥ نيسان/ ابريل ١٥٥٢م].

طوب قابى سرايى، مهمه دفترى ٨٨٨ ص ٢٠٥ أ – ب

22

الإشادة بجهود بكلر بكي بغداد في فتح منطقة الجزائر بجنوب العراق والاستفسار عما يتعلق بالمنطقة وإمكانية تحويلها إلى بكلر بكية (ولاية)، والأمر بإعمارها وإحيائها

تقع منطقة الجزائر المسماة حالياً بالأهوار ـ في شمالي البصرة بجنوب العراق وتتميز بأهوارها التي لم تكن من السهولة السيطرة عليها، كما أن العشائر القاطنة فيها اعتادت على عدم الخضوع للدول التي تعاقبت على حكمها ومنها الدولة العثمانية. وكان يقود هذه العشائر ـ في أواسط القرن السادس عشر أبناء عليان الذين كانوا يتمتعون بنفوذ كبير ـ في المنطقة، وأول حركة قاموا بها ضد الدولة العثمانية كانت ـ في سنة ١٥٤٩م حيث قطعوا الطريق المؤدي إلى البصرة، إلا أن حركتهم هذه لم يكتب لها النجاح وتم قمعها على يد والي بغداد تمرد علي باشا. واضطر أبناء عليان إلى طلب الصلح[٣٤]، ولم يستمر هذا الصلح طويلا فعاودوا عصيانهم. وكانت الدولة العثمانية تسعى إلى إبقاء الطريق الموصل بين بغداد والبصرة سالكا وآمنا، ولم يكن بإمكانها استتباب الأمن ـ في المنطقة وإقناع أبناء عليان بالعدول عن التمرد إلا باللجوء إلى القوة العسكرية، فكلفت بكلر بكي بغداد بتجهيز حملة عسكرية إلى المنطقة، وهي ما نجد صداها ـ في هذا الحكم.

وقد صدر هذا الحكم أثر عرض قدمه بكلر بكي بغداد عن فتح منطقة الجزائر وتضمن إشادة لما بذله البكلر بكي ـ في هذا الخصوص ويستشف مما ورد فيه:

١ -إن قلعة (المدينة) كانت تعد أعظم قلاع الجزائر وأحصنها وقد تم فتحها بعد أن حشدت الدولة لها جيشاً كبيراً ضم قوات من ولايتي ديار بكر وقرمان فضلاً عن قوات بغداد والإنكشارية الموجودين فيها.

---

(٣٤) عن هذه الحركة وحملة والي بغداد تمرد علي باشا انظر:
Salih Özbaran, "XVI. Yüzyılda Basra Körfezi Sahillerinde Osmanlılar, Basra Beylerbeyliğinin Kuruluşu," *İÜEF Tarih Dergisi*, İstanbul 1971, sayı 25, s. 64.

٢ -يبدو أن الديوان الهمايوني كان يريد تنظيم هذه المنطقة من الناحية الإدارية، ولهذا قام بتوجيه أسئلة عديدة إلى بكلر بكي بغداد بغية الإحاطة علماً بكل جوانبها منها:

١ -هل فيها أماكن تصلح أن تكون ألوية غير صدر دار وشط طويل.

٢ -في حالة تحويل منطقة الجزائر إلى ولاية أين يمكن أن يقيم البكلر بكي أي يتخذ مركزاً للولاية ويكون سنجقاً للباشا وفيما إذا كانت قلعة "المدينة" صالحة لهذا أم لا؟

٣ -هل بإمكان المنطقة تحمل مرتبات البكلر بكي وأمراء السناجق والأفراد العسكريين.

٤ -إلى كم لواء يمكن تقسيم الولاية؟ وكم أمير يحتاجها الألوية؟

٥ -أيهما أنسب للإدارة: تحويل المنطقة إلى ولاية مستقلة وجعل البصرة لواء ملحقاً بها، أم تحويل المنطقة إلى لواء تابع لولاية البصرة.

ولكن يبدو من قراءتنا للحكم أن العمليات العسكرية لم تنته في هذه المنطقة ولهذا طلب الديوان من بكلر بكي بغداد أن يقوم بتطهير البلاد من الذين حملوا السلاح ضد الدولة وعدم فض القوات المشاركة معه في الحملة دون إحلال الأمن والاستقرار في المنطقة.

كما طلب الديوان ترشيح أسماء الأمراء المشاركين في الحملة العسكرية لتعيينهم أمراء سناجق في المناطق المفتوحة.

وفي نهاية الحكم أكد الديوان الهمايوني على إلقاء القبض على الزعيم المعروف بابن عليان. وكانت الدولة ترى فيه مثيراً للاضطرابات حتى ذكر: إنه كلما بقي في تلك الأرجاء فإن البلاد لن تخلو من الاضطرابات.

والمعروف أن اسم ابن عليان يتردد كثيراً في الأحكام السلطانية التي صدرت بعد هذا التاريخ ومعظمها تؤكد على المسؤولين تأديبه والنيل منه، وستوقف عند هذه الأحكام في المجلدات القادمة من مشروعنا إن شاء الله.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا استانه' سعادتمه مكتوب كوندروب، جزايرك معظم ومحكم قلعه لرندن مدينه نام قلعه سى بعناية [الله] تعالى فتح اولندوغنى وسنكله بيله اولان عساكر ظفر مآثرك انواع خذمتلرين ويولداشلقلرين بلدروب، عسكرك استخدامى وذخيره سى امورنده وساير غزاده كمال فراست وجلادت وحسن تدارك وشهامتك اولوب، قلعه' مزبوره محاصره سنده ويوريشنده ويراغى تداركنده واعدانك قلعى وقمعى حقنده وفور اهتمامك صدور وظهور ايلدوكين عرض ايلمش سن. هر نه كه عرض ايلمش ايسك على التفصيل پايه' سرير عالم مصيرمه عرض اولنوب، دولت همايونمه متعلق اولان مهمات ومصالح ده حسن تدارك واهتمامكه علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمشدر يوزك آغ اولسون جبلتكده اولان شهامت وجلادتك ده اولان بونك امثالى اثار حميده ايدى كه ظهوره كلمش، بيوردوم كه:

وصول بولدقده، جزايرك اصلاحى خصوصنده انواع مساعى جميلك ظهوره كتوروب، عليان اوغلى دين مفسدى اله كتورمكه سعي ايليه سن. ولايت مزبوره نك اصلاحى مصلحتى ايچون سنكله اولان، اكر ديار بكر واكر قرمان لشكريدر، واكر قپوم قوللريدر، كما كان سنك يانكده خذمتده اولالر. مملكت يوصاينجه(؟) لازم اولانى آليقويوب، مصلحت تمام اولدقدن صكره آنده سكا لازم اولميانه اجازت ويره سن. اما آنده قلان قوللرمك ذخيره لرين وساير مهماتلرين تدارك ايليوب، ضرورت چكدرميه سن. استانه' سعادت مآبمه كلان آدملرك ان شاء الله عن قريب

حكم إلى بكلر بكي بغداد

أرسلت رسالة إلى آستانة سعادتي تعرض فيها أن القلعة المعروفة بـ"المدينة" وهي من أعظم قلاع الجزائر وأحصنها، قد تم فتحها بعناية الله تعالى. وأبلغت عما قام به الجنود المنتصرون الذين رافقوك من خدمات واسهامات عسكرية، وأظهرت الفراسة والجلادة بكمالها وحسن التدبير والشهامة في أمور استخدام الجند والمعدات وسائر مسائل الجهاد، وبرز اهتمامك الكبير في محاصرة القلعة واقتحامها وتدبير الأسلحة وقهر الاعداء وإلحاق الهزيمة بهم. وقد عُرض على عتبتي العليا وبالتفصيل كل ما عرضته، وأحطت علماً بحسن تدبيرك واهتمامك بالمسائل والمصالح المتعلقة بدولتي السلطانية، فبورك وجهك! فإن الشهامة الكائنة في جبلتك وأمثال هذه الخصال المركوزة في جلادتك ما هي الا مثل هذه الآثار الحميدة وقد تجلت. وأمرت:

عند وصول الحكم، تبذل قصارى مساعيك الجميلة في مسألة إصلاح الجزائر، وتسعى إلى إلقاء القبض على ابن عليان المفسد، ولتواصل القوات الموجودة معك من قوات ديار بكر وقرمان والقبو قولية المكلفة بإصلاح المنطقة المذكورة البقاء في الخدمة إلى جانبك. وتحتفظ منها ما تحتاجه لحين استقرار الوضع. وبعد انجلاء الأمور تسمح لمن لا تحتاجهم بالمغادرة، وعليك القيام بتوفير المواد الغذائية لجنودي الموجودين هناك وغيرها من مستلزماتهم، وتحول دون معاناتهم من العوز والفاقة. إن رجالك القادمين إلى سدة سعادتي هم على وشك العودة

عرضلركك جوابيله واروب ايرشمك اوزره در. ولايت جزايرده صدر دار وشط طويل سنجاقلرين عرض ايلمش سن. شط طويل سنجاغى عرض ايلدكك [اوزره] سابقا سنجار بكى شاه منصور بن بداق دام عزه يه عنايتم اولدى. بونلردن غيرى داخى آنده سنجاغه متحمل ير وارميدر؟ قاچ سنجاغه متحملدر؟ اسملريله يازوب بلدرمامش سن. بكلربكيلك اولدوغى تقديرده بكلر بكيسى نه محلده اوتورماق مناسبدر؟ محصولى بگلر بكنه وسنجاقبكلرنه ونفرلر مواجبنه وفا ايدر مى؟ نيجه در؟ قاچ بك لازمدر؟ تفصيلى ايله يازوب، هر سنجاغى اسمى ايله عرض ايليه سن. سنك حسن تدبيركه اعتماد همايونم اولماغين اول ولايتك جمله امورى واصلاحى خصوصى سكا تفويض اولنمشدر. اصلا مبهم بر نسنه قوميوب، وسنجاق تعيين اولنان يرلر بكلرى شنلنمك كركدر، سنجاقبكى نصب اولنوب، واردوقدن صكره "حاصل يوقدر" ديو عذرلرى قالميوب، مملكت ضبطنده اولالر. بالجملة ولايت مزبوره يى تميز ايليوب، احتياط اولناجق شبهه لو ير قوميه سن. مصلحت تمام اولماينجه كمسنه يه اجازت ويرمايوب، تمام اولدقدن صكره لازم اولانى اليقويوب، لازم اولميانه اجازت ويره سن. فتح اولنان مدينه قلعه سى مستقل بر بكلر بكيلك اولمق مى مناسبدر؟ يوخسه قلعه" مزبوره سنجاق اولوب، بصره بكلر بكلكنه اولنمق مى مناسبدر؟ وياخود فتح اولنان مدينه قلعه سى بكلر بكلك اولوب دخى بصره سنجاق اولوب اكا ضم اولنمق مى [مناسب]در؟ مملكتك ضبطى وصيانتى خصوصنده قنغى انفع ايسه انى تدارك ايدوب، عرض ايليه سن. اصلا بر ماده ده مبهم قوميوب،

[اليك] قريباً إن شاء الله مع جواب ما عرضته. وقد عرضت عما يتعلق بلواءي صدر دار وشط طويل بمنطقة الجزائر. وقد منحتُ لواء شط طويل مثلما عرضت لأمير سنجار السابق منصور بن بداق دام عزه. وفضلاً عن هذين اللواءين لم تذكر فيما إذا كانت هناك أماكن تتحمل أن تكون ألوية، وكم الوية تتحمل؟ وفي حالة تحويل المنطقة إلى بكلر بكية (ولاية) فأين يمكن أن يقيم البكلر بكي؟ وهل أن مواردها تغطي مواجب البكلر بكي وأمراء السناجق والأفراد العسكريين؟ وكيف؟ وكم أميرا تحتاجه المنطقة؟ تكتب كل ذلك بالتفصيل، وتعرض كل لواء باسمه. ونظراً لاعتمادي السلطاني على حسن تدبيرك فقد فوضت إليك جميع أمور تلك المنطقة ومسألة إصلاحها، فلا تترك فيها أي شيء مبهماً. وعلى أمراء الأماكن التي تتحول إلى ألوية أن يقوموا بأعمار هذه الأماكن. ولهذا لا تقبل منهم الأعذار إذا ادّعوا بعد تعيينهم أمراء سناجق أن ألويتهم ليست لها موارد، وعليهم أن يقوموا بضبط البلاد. وتقوم بتطهير المنطقة المذكورة بكاملها ولا تبق أي مكان يحوم الشك حوله، ولا تسرح أحدا من الجنود دون إتمام الأمر، وبعد الإتمام تبقي من هم بحاجة إليهم وتؤذن من هم دون ذلك. وهل من المناسب أن تتحول قلعة "المدينة" المفتوحة إلى [مركزا] لبكلر بكية (ولاية) مستقلة؟ أو يتم تحويلها إلى [مركزا] لواء تابع إلى بكلر بكية (ولاية) البصرة؟ أو يتم تحويل قلعة المدينة المفتوحة إلى ولاية مستقلة وإلحاق البصرة كلواء بها. وينبغي أن تعمل ما هو أنفع في مسألة ضبط البلاد وحمايتها ثم تعرض الأمر علينا، ولا تبق

واران چاوشمله عرض ايليه سن. ويكى دن اچلان يرلرده سنجاق بكى لازم اولان يرلره سنكله قوشلان سنجاقبكلرى حاضر عسكردر قنغسنه مناسب كوررسك توجيه عرض ايليه سن. امرم نه يسه انوكله عمل ايليه سن. حق تعالى حضرتى بونك كبى فرصت ميسر اتمش ايكن، جد وجهد ايليه سن كه، عليان اوغلى دين مفسدى اله كتوروب، مملكتى تميز وپاك ايليه سن. ما دام كه جانبده اولا، مملكت [و] ولايت اختلالدن خالى اولمز. قاچ سنجاغه متحمل ايسه تذكره سن كوندره سن. شويلكه، كندك آنده اوتورماق لازم كله، بو أمر شريفمك جوابى وارنجه آنده اوتوره سن. مزبور چاوشمى اكلندرمايوب، تعجيلا كوندره سن. في ٢٩ جمادى الأول ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٤٠ أ – ب

أي شيء مبهماً وتعرض الأمر مع جاوشي القادم. كما تقوم بعرض تعيينات من تراهم مناسبين من أمراء السناجق الذين يرافقونك لتولية الأماكن التي فتحت حديثا والصالحة لتحويلها إلى سناجق. وتعمل وفق ما يصدر مني من أمر. وطالما أن الله تعالى قد يسر أمراً كهذا فعليك أن تسعى بجهد جهيد للقبض على ابن عليان المفسد وتطهر البلاد منه ، لأنه كلما يبقى في تلك الأرجاء فإن البلاد لن تخلو من الاضطرابات، وترسل تذكرات ما يمكن أن تتحمله المنطقة من ألوية. وإذا ما استوجب الأمر الإقامة بنفسك هناك تقيم هناك، إلى أن يصلك جواب أمري الشريف هذا، وترسل جاوشي عاجلاً دون تأخير. في ٢٩ جمادى الأولى ٩٥٩هـ ٢٣ أيار/مايو ١٥٥٢م.

23-28

الإبلاغ عن فتح منطقة الجزائر (الأهوار) بجنوب العراق والأمر بتحويل المنطقة إلى بكلر بكية (ولاية)، وتجهيزها بكل المستلزمات اللازمة لها وحمايتها، والعمل على إحيائها، وتكريم من وقف إلى جانب الدولة

هذه الأحكام بمجموعها تتعلق بالحملة العثمانية على منطقة الجزائر/ الأهوار بجنوب العراق، وهي على علاقة بالحكم السابق. وتضمنت هذه الأحكام معلومات في غاية الأهمية عن المنطقة والحملة ونتائجها وخطط الدولة تجاه إعمار المنطقة وتطويرها وكيفية إدارتها وشكل هذه الإدارة. ومن الممكن عرض هذه المعلومات وما يستدل مما ورد في هذه الأحكام وأحكام أخرى وردت في الدفتر على النحو الآتي:

١ -كانت "المدينة" هي القلعة الأساسية لمنطقة الجزائر وقد تمّ فتحها في هذا الوقت.

٢ -نظراً لطبيعة المنطقة واتساعها فقد اقترح بكلر بكي بغداد علي باشا إقامة قلعتين أخريين فيها لأنه كان يرى أنه لا يمكن التصدي للعشائر البدوية فيها وكبح جماحها دون مرابطة قوات عسكرية فيها، وإذا ما تم وضع مقاتلين من محافظي القلاع وقوات العزب فيها، يتم ردع الأعراب، فيدب الرعب في قلوبهم ويضطرون إلى الفرار من جزيرة إلى أخرى. ونظراً لطبيعة المنطقة الجغرافية فقد أبلغ البكلر بكي الديوان الهمايوني بعدم الحاجة إلى الفرسان من الجنود، بل إلى حملة البنادق ورماة السهام، باعتبار أن الانتقال من مكان (جزيرة) إلى مكان آخر في المنطقة لا يتم بواسطة الحيوانات بل بالقوارب والمراكب المائية.

٣ -يبدو أن هذا الفتح لم يكن يعني القضاء نهائياً على المتمردين في المنطقة، بل لم يكن بالإمكان إيقاف الأعمال العدائية التي قد تقوم بها العشائر ضد الدولة، ولهذا طلب الديوان تحصين الأماكن المفتوحة وعدم إبقاء أي مكان لا يتم تأمينه من الناحية الأمنية .

وفي هذا الصدد أصدر الديوان الهمايوني أمراً إلى بكلر بكي بغداد الذي شارك في العمليات العسكرية التي جرت هناك ألا يترك المنطقة دون تأمين الحماية اللازمة لها[٣٥]. كما أصدر الديوان الهمايوني أوامره إلى حاكمي العمادية والجزرة (الجزيرة) وأمراء سناجق هيتوم وصوران وبابان وسيدي وعجوز[٣٦] لتهيئة مقاتلين وتجهيزهم بالأسلحة والمعدات مع مواد غذائية تكفيهم لمدة شهر ليكونوا جاهزين للتوجه إلى منطقة الجزائر بعد تلقيهم إشعاراً من بكلر بكي بغداد، على أن يرافقهم أشخاص أكفاء وآغاوات العشائر، وليقوموا بحفظ المنطقة وحراستها بالتناوب وبالوجه الذي يراه بكلر بكي الجزائر والمدينة مناسباً للاستخدام. وقد تراوح عدد الأشخاص الذين حدد الديوان الهمايوني إرسالهم من كل لواء بين ألف وخمسمائة حسب وضع هذه الألوية ففرض على حاكمي العمادية والجزيرة وهيتوم ألف فرد والألوية الأخرى خمسمائة فرد. ووردت في هذه الأوامر إشارة إلى أمر موجه إلى سلطان حسين بك حاكم العمادية لتهيئة أسطول مكون من خمسمائة قطعة لنقل هؤلاء المقاتلين إلى منطقة الجزائر عبر نهر دجلة.

٤ -تمّ تحويل المنطقة إلى بكلر بكية أي ولاية وعيّن عليها بكلر بكي البصرة قباد باشا واليا. وأصدر الديوان الهمايوني حكماً موجهاً إلى بكلر بكي البصرة قباد باشا يبلغه فيها بتعيينه بكلر بكي (واليا) على ولاية الجزائر والمدينة. وطبقاً لما ورد في الحكم نفسه فإن البصرة تمّ تخفيض وضعها الإداري بتحويلها من ولاية إلى لواء تابع للولاية الجديدة، وعيّن محمد بن قباد باشا أمير سنجق عليه، وفوّض الحكم قباد باشا النظر في أمور الولاية واللواء معا طالباً إياه بذل الجهود في حفظ المنطقة وإشاعة الأمن والنظام فيها (الحكم ٢٤).

٥ -كرمّ الديوان الهمايوني الجنود والأمراء الذين ساهموا في الحملة على المنطقة بشمولهم بالترقيات كل حسب وضعه ووفق ما عرضه بكلر بكي بغداد وقد أورد الحكم نوع أو أنواع هذا التكريم.

٦ -أصدر الديوان أوامره إلى ناظر المال في بغداد (المسؤول عن الشؤون المالية في الولاية) لتغطية مواجب (أي مرتبات الجنود) من خزينة بغداد وذلك مما يزيد عما يخصص لنفقات ولاية بغداد. ويبدو أن الديوان كان يخشى من عدم كفاية هذه

(٣٥) الحكم الموجه إلى بكلر بكي بغداد دوّن في الدفتر في ص ٣٤١ ب.

(٣٦) هذه الأوامر وردت في الحكم الموجه إلى أمير سنجق هيتوم وأرسلت منه نسخة إلى الأمراء الآخرين. ودوّن الحكم في دفتر المهمة ٨٨٨ ص ٣٤١ ب.

الزيادة ففاتح دفتردار ديار بكر لتوفير المبالغ اللازمة وذلك بسبب عدم إمكانية إرسال الأموال من مركز الدولة. وقرر الديوان أن يستمر الوضع بهذا المنوال ريثما يتم تحصيل الأموال في المنطقة.

٧ -أرسل الديوان الهمايوني حكماً سلطانياً إلى دفتردار عربستان دعا فيه بناء ثلاثمائة سفينة لإرسالها إلى المنطقة. والمعروف أن هذه السفن كان يتم بناؤها في بيرجك، كما أصدر الديوان أوامره إلى كل من بكلر بكي حلب وديار بكر لتقديم الدعم بشأن بناء هذه السفن وإكمالها وإرسالها إلى المنطقة عبر نهر الفرات. كما أصدر الديوان أوامره إلى بكلر بكي حلب لتجهيز ترسانة السفن في بيرجك مستلزمات السفن. كما حدد الديوان الهمايوني مواصفات هذه السفن: أن تسع كل واحدة منها عشرة مجدفين وعشرة مقاتلين مع لوازمهم، وتكون على غرار القوارب المستخدمة في البحار، وليس على غرار السفن المستخدمة في نهر الفرات، لتكون لها القدرة في التحرك والمناورة بين الأماكن التي يكثر فيها القصب. وطلب الديوان انجاز سفينة نموذجية في البداية لمعرفة كلفة بنائها وقياس البقية عليها، كما أمر الديوان أن يفاتح بكلر بكي حلب أمراء السناجق والقضاة في سواحل نهر الفرات لتوفير النجارين والمستلزمات الأخرى للسفن[٢٧].

٨ -ومن الإجراءات التي اتخذها الديوان الهمايوني بشأن منطقة الجزائر بعد تحويلها إلى بكلر بكية (ولاية) تعيين قاضي الحلة مولانا علاء الدين قاضياً على ولاية الجزائر والمدينة وطلب منه الإسراع في التوجه إلى المنطقة لممارسة العمل هناك[٢٨].

٩ -فاتح بكلر بكي بغداد علي باشا الديوان الهمايوني معلناً رغبته في بناء جامع في مركز ولاية الجزائر (المدينة) مستأذناً إقامة صلاة الجمعة فيه فوافق الديوان على طلبه (الحكم ٢٥).

١٠ -كانت الدولة العثمانية – على الرغم من الحركات العسكرية في منطقة الجزائر– تسعى إلى كسب جميع العشائر القاطنة فيها وذلك باستمالتها، لإدراكها بأنه لا يمكن تحقيق الأمن والنظام بالقوة العسكرية فقط، لما لهذا الأمر من تداعيات مادية واجتماعية واقتصادية، دون كسب الأهالي، وبالفعل نراها تتخذ تدابير حاسمة في هذا المنحى:

---

(٢٧) الحكم الموجه إلى بكلر بكي حلب سجل في الدفتر في ص ٣٢٩.

(٢٨) ورد ذلك في الحكم الموجه إلى قاضي الحلة والمدون في الدفتر في ص ٣٤٦ ب.

١ -تكريم أمراء العشائر، ولم يتردد الديوان الهمايوني من إرسال خطاب باسم السلطان العثماني إليهم تقديراً لمواقفهم النبيلة تجاه الدولة العثمانية والخدمات التي أسدوها لها ومنهم الشيخ محمد بن عبد العزيز الذي عرّف بأنه "شيخ بني أخلاف" الذي أسدى خدمات للدولة وساهم في بناء قلعة الجزائر ولهذا تم شموله بتكريم السلطان فأنعم عليه بلواء. (الحكم ٢٦).

٢ -أصدر الديوان الهمايوني حكمين باسم السلطان جعل فيهما إحياء وإعمار ولاية الجزائر من أهم الأمور وقرر عدم التعرض لممتلكات الأهالي. وذلك من أجل إحياء المنطقة وزرع الاطمئنان في نفوس الأعراب ونزع الخوف من قلوبهم. وقرر بهذا الصدد:

أ. أن يحافظ شيوخ وعلماء وأمراء الولاية وأعيانها وغيرهم من الأهالي على مواقعهم السابقة دون تغيير.

ب. أن يعاود أصحاب البساتين والكروم وغيرها من الأملاك على التصرف بأملاكهم وعدم التعرض لها.

جـ. مصادرة أموال وأملاك من فرّ من الأهالي وما يمتلكه ابن عليان. (الحكم ٢٧ و٢٨).

23

فتح منطقة الجزائر (الأهوار) بجنوب العراق وتحويلها إلى بكلر بكية (ولاية) مستقلة

بغداد بكلربكيسى علي پاشاه حكم كه

حالياً استانهء سعادت مآبمه مكتوب كوندرب، جزائرك اصل قلعه سى مدينه نام سور حصين ايدى. بعناية الله الملك المعين فتح اولنوب، وتعميره محتاج اولان يرلرى تعمير اولنوب، واندن غيرى اكى پاره قلعه ياپلوب، ترتيبى اوزره حصار ارى وعزب قونلوب، شمديكه (؟) ايچلرنده... عسكر كلوب اوتوردقچه اعراب خوف ايدوب، جزيره دن

حكم إلى بكلر بكي بغداد علي باشا

أرسلت رسالة إلى آستانة سعادتي تبلغ فيها أن القلعة المحصنة المسماة (المدينة) التي تعد القلعة الأساسية للجزائر قد فتحت بعناية الله الملك المعين وتم تعمير الأماكن التي بحاجة إلى التعمير. وإذا ما تمّ تشييد قلعتين، ووضع فيهما جنود من محافظي القلاع وقوات العزب للمرابطة فيهما فإن الأعراب يدب الخوف

جزيره يه كيدوب (....؟) اولورلر. جزايره اصلا آتلو عسكر لازم دكلدر. لازم اولان توفنكجى وكماندازدر. قرمان وذوالقادرلو عسكرنه جاوش كلمزدن اول اجازت ويرلمش ايدى. همان بكلر بكى عنايت اولنه، مواجبى حلب خزينه سيندن ويريله، سهيل زمانده كيرو مملكتدن چقار سهيل اوغلى (قصروار؟) ولايتى كماليله فتح اولنمشدر ديو عرض ايليوب، اول مملكتك ولشكرك احوالن تفصيلى ايله شرح وبيان ايلمشسك. هرنه كه*عرض ايلمش ايسك على سبيل التفصيل پايهء سرير عالم مصيرمه عرض اولنوب، علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمشدر. وفور فراست وحسن تدبير وجلادتكدن بونك امثالى فكر صايب ورأى ثاقب ايدى كه، حق سبحانه وتعالى حضرتلرينك علو عنايتى ايله ظهوره كلوب، انواع فتح وظفر ميسر اولمش. ايله اولسه سنك حقكده عواطف عليه، خسروانم كتوروب اشبو سنهء ٩٥٩هـ شعبانك التنجى كوندن يوز بيك آقچه ترقى امر ايدوب وخلعت همايونم احسان ايليوب چاوشنكيرمردن [بهمن] ايله ارسال اولندى، بيوردوم كه:

فتح اتدوكك يرلرك حفظى وضبطى ايچون لوازم ومهمات هر نه ايسه تدارك ايليوب، اكر قلعه لرده ومملكتده شبهه لو ير قومايوب، بركدوب مصلحتى اتمامه ايرشدردكدن صكره بغداده كلاسن. جزاير ومدينه بكلر بكيلكى امير الامراء العظام بصره بكلربكيسى قباد پاشايه بش كره يوز بيك ترقيله عنايت عنايت..... اولنمشدر. واوغلك استانهء سعادتم متفرقه لرندن اولمغين علوفه سنه يومى اللى آقچه ترقى عنايتم اولوب روزنامه يه قيد اولنمشدر. ان شاء الله الاعز

في قلوبهـــم ويضطرون إلى الانتقال (الفرار) من جزيرة إلى أخرى. ولا تحتاج الجزائر إلى الجنود الفرسان مطلـــقاً، بل إلى حملة البنادق ورماة السهام. وقد تم منح الاذن بالمغـــادرة لجنود قرمان وذولقادر وذلك قبل وصول الجاوش، وليتم تعيين بكلر بكي فيهـــا فورا وتغطيـــة رواتبه من خزينة حلب... وقد فتـــح ديار قصروار(؟) بن سهيل بالكامل وأسهبتَ في ذكر أحوال تلك البلاد والجند. وكل ما عرضته في هذا الخصوص عرض علـــى سدتي العليا وقـــد أحطـت علماً به وبكل حيثياته. ومن وفور فراستك وحسن تدبيرك وجلادتك كان أمثال هذا الفكر الصائب والرأي الثاقب والذي برز بعناية الله سبحانه وتعالـــى وتيسرت أنواع الفتح والانتصار. ولهذا فقد تم شمولك بعواطفي العلية السلطانية فأمرت منحـك ترقية بمائة ألف آقجة وذلك اعتباراً من اليـوم السادس من شعبان من هذه السنة ٩٥٩هـ [٢٨ تمـــوز/ يوليـــو ١٥٥٢م] ومنحتك خلعتي السلطانية، وأرسلتها إليك مع احد جاشنكيريتي (سفرجيتي) وهو بهمن، وأمرت:

أن تقوم بتوفير المستلزمات والأسلحة اللازمة وبأنواعها المختلفة لحفظ وضبط الأماكن التي فتحتها وألا تترك أي مكان يخشى منه في القلعة أو في البلاد دون تحصينها وبعد إتمام المهمات تعود إلى بغداد. وقد تم توجيه بكلر بكية الجزائر والمدينة إلى أمير الأمراء العظام بكلر بكي البصرة قباد باشا وبترقية مقدارها خمسمائة ألف آقجه. ونظراً لكون ابنك من متفرقة آستانة سعادتي، فقد منحتُ علاوة لعلوفيته بمقدار خمسين آقجه يومياً، وتم تسجيله في الروزنامه،

مناسب ير دوشدكده سنجاق همايونم ايله بر مراد وتحصيل الآمال اولا. اول سرحدلر دايما انظار عنايتمله منظور اولوب خدمتى ويولداشلغى مشاهده اولنان بكلر قوللرم حقنده مزيد عنايت خسروانم مبذول ومصروفدر. بو غزاء مباركه يولداشلغك عرض ايلدوگك بكلر قوللرمه ترقيلر عنايتم اولوب، اغالر وزعما وسباهيلردر اسملريله عرض ايلدوكلر كه حاللرنه كوره ترقيلر قيد اولنوب، وكوكلو وبغداد يكيچريلرندن داخى تيماره عرض ايلدوككه تيمار صدقه اولنوب، وكدوكه عرض ايلدوكك عزب يكتلرنه(ييكتلرنه) داخى حكم شريف أمرم اولوب، بالجملة عرضلركله انواع عنايتلر اولمشدر. وجزايره قونلان قولك مواجبى ايچون داخى بغدادده مال ناظرنه حكم شريفم يازلوب، بغداد خزينه سندن ولايت بغدادك مصارفى كورلدكدن صكره باقى قلانن ويرمك امرم اولمشدر. وديار بكر دفتردارنه داخى كذلك ديار بكر خزينه سندن وان وديار بكرك لازم اولان خرجى كورلدكدن صكره هر نمقدار ممكن ايسه خزينه تدارك ايليوب، بغداده ارسال ايليه. امدى جزايره كوندريله ديو امرم اولوب، برودك خزينه كوندرلمك عسيردر. بهر حال جزايرك مواجبى مصلحتى مهمدر. خزينه تكثيرى خصوصنده اهتمام ايليوب، خرجدن مال ارتروب على التعجيل كوندره سن ديو اكيسنه زياده تأكيد اولنمشدر. ان شاء الله الاعز اول ولايتك مالى تحصيل اولنجه اكيسندن برر مقدار خزينه ارسال اولنوب مواجب مصلحتى كوريله. ولايت جزايرك مالى خصوصيچون قباد پاشايه داخى حكم همايونم ارسال اولنمشدر. سنداخى

وعند توفر مكان مناسب سيتم تكريمه بسنجقي السلطاني. أن تلك الثغور يتم النظر فيها بعنايتي دائماً، وكل من تثبت خدمته ومساهمته في الحملات من أمرائي العبيد سيتم شمولهم بمزيد عنايتي السلطانية. وقد شمل أمرائي العبيد ممن أبلغت عن مساهمتهم في هذا الجهاد المبارك بالترقيات، ومنح الأغوات والزعماء والسباهية ممن عرضت أسماءهم ترقيات كل حسب وضعه، ومنح الكونوللية (المتطوعين) وانكشارية بغداد ممن اقترحت منحهم تيمارات بتيمارات، كما صدر حكمي الشريف بمنح أمراء العزب الذين اقترحت أسماءهم بمخصصات مالية، وقد تم تكريمهم كافة بالعروض التي قدمتها. وأرسل حكمي الشريف إلى ناظر المال في بغداد بشأن مواجب الجنود الذين تم وضعهم في الجزائر، أمرت فيه بدفع ما يتبقى في خزينة بغداد بعد تغطية نفقات ولاية بغداد كما صدر أمري إلى دفتردار دياربكر لتوفير ما يمكن توفيره من مبالغ من خزينة ديار بكر وإرساله إلى بغداد وذلك بعد إخراج ما يلزم صرفه في وان وديار بكر، ومن ثم إرسال كل ذلك إلى الجزائر، لأنه من الصعوبة إرسال خزينة من هنا (من مركز الدولة) إليها. وفي كل الحالات فإن مسألة توفير مواجب الجزائر مهمة. وينبغي أن تولى اهتماماً بمسألة زيادة الخزينة، والاقتصاد في المصارف وإرسال المال على وجه السرعة وقد تم التأكيد عليهما بهذه المسألة. وإلى أن يتم تحصيل المال من الولاية المذكورة يتم إرسال كمية من الخزينة منهما بغية منح المواجب للجنود. كمـــا تم إرســـال حكمى السلطانى إلى قباد باشا أيضاً

اهتمام ايليوب، هر وجهله معاونت ايليه سن. بيره جكدن اوچيوز قطعه كمى ياپلماق ايچون عربستان دفتردارنه حكم همايونم، حلب وديار بكر بكلر بكيلرينه داخى كميلر خصوصنده معاونت ايليوب ليل ونهار اوزرنه اولوب، على التعجيل اتمامه ايرشدروب موسمن كچورميوب ارسال ايليه سن ديو مؤكد احكام شريفه كوندرلمشدر. عماديه وجزيره وهتوم حاكملرينه بيكر نفر وسوران ويايان وسيدى وعجور بكلرنه بشر يوز نفر كمانداز تدارك ايليوب يراقلرى وازقلريله يرار ادملره وعشيرت آغالرينه قوشوب نوبتجى طريقيله جزاير حفظى ايچون كوندرالر ديو هر برينه مؤكد احكام شريفه يازيلوب سكا ارسال اولندى كميلر ايرشدوكى كبى مى اولور هرنه وقت لازم ايسه كوندروب كتوره سن. في ٧ شعبان ٩٥٩هـ.

وهو يتعلق بالمسألة المالية لولاية الجزائر، فتقوم أنت أيضاً بإيلاء الاهتمام وتقديم الدعم بكل الوجوه. وصدر حكمي السلطاني إلى دفتردار عربستان بشأن بناء ثلاثمائة سفينة، كما أرسلت أحكام شريفة إلى كل من بكلر بكي حلب وديار بكر تم التأكيد فيها على تقديم الدعم بشأن السفن والعمل عليها ليل نهار وإتمامها وإرسالها. وأرسلت أحكام شريفة إلى كل من حكام العمادية والجزيرة وهيتسوم تم التأكيد فيها على أن يقوم كل واحد منهم بإرسال ألف فرد، وكذلك إلى كل من أمراء صوران وبابان وسيدي وعجور لتجهيز خمسمائة فرد من رماة السهام مع أسلحتهم وموادهم الغذائية وإرسالهم مع آغاوات العشيرة إلى الجزائر ليقوموا بخدمة المحافظة بالتناوب وقد أرسلت هذه الأحكام إليك لتسليمها إليهم في ٧ شعبان ٩٥٩هـ ٢٩ تموز/ يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٣٨ ب – ٣٣٩أ

~~~

24

تعيين بكلر بكي البصرة قباد باشا والياً على ولاية الجزائر والمدينة بجنوب العراق وتعيين ابنه محمد أمير سنجق على لواء البصرة

بصره بكلربكيسى قباد پاشايه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي البصرة قباد باشا

حاليا سنك حقكده مزيد عنايت خسروانم

لقد تمّ شمولك بمزيد عنايتي السلطانية

118

الشؤون الإدارية

ظهوره كتوروب، بش كره يوز بيك ترقى ايله جزاير ومدينه بكلر بكيلكن سكا تفويض وتقليد قلوب، بو خصوصن اعلاميچون جاشنكيرمزدن بهمن دام مجده يى تعيين ايليوب، بيوردوم كه:

ولايت مزبوره نك احيا وتعميرنده وحفظ وصيانتنده مجد ومردانه اولوب، بصره داخى سنجاق طريقيله اوغلك قدوة الامراء الكرام محمد دام علوه يه عنايتم اولوب، اكيسنك ضبط وحفظى خصوصى سكا تفويض اولنمشدر. كمال بصيرت وانتباه اوزره اولوب، دولت همايونمه متعلق اولان مهمات ومصالحده انواع مساعي جميلك ظهوره كتوره سن. سنك حسن تدبير وفراست ووفور جلادت وعدالتكه اعتماد همايونم اولوب؛ ولايت مزبوره نك فتح اولنمش ير اولدوغى سكا تفويض اولندى كه، اكر استمالت ايله واكر قهر ايله هر نه طريقله ممكن ايسه تصحيح واصلاح ايليه سن. ان شاء الله اول مملكت بوختاشوب؟ قلعه لرى وخاصلرى ولشكرى مصالحى انتظام بولوب، شبهه لو ير قالمدقدن صكره معابر؟ اماكن نه ايسه عز وحضور فايق النورمده مقبول در، مزيد عاطفتمله محصل الامال اولماغى مقرر بلوب، اكا كوره غيرت واقدام ايليه سن. في ٧ شعبان ٩٥٩هـ.

وفوضت إليك أمر ولاية الجزائر والمدينة وقلدتك إياها بترقية قدرها خمس مرات مائة ألف، وعينت بهمن دام مجده وهو أحد جاشنكيريتي (سفرجى) بغية إعلامك بذلك وأمرت:

أن تكون مجداً وغيوراً في إحياء وإعمار وحفظ وحماية الولاية المذكورة وقلدت البصرة بطريقة السنجق إلى ابنك قدوة الأمراء الكرام محمد دام علوه، وفوضت إليك أمر ضبطهما وحفظهما معاً، فتكون على أتم البصيرة والانتباه وتبذل قصارى جهودك في الأمور والمصالح المتعلقة بدولتي السلطانية. ونظراً لاعتمادي على حسن تدبيرك وفراستك ووفور جلادتك وعدالتك فقد فوضت إليك أمر الأماكن المفتوحة من الولاية المذكورة وتقوم بتصحيح وضعها وإصلاحها بأي طريق ممكن إن كان على طريق الاستمالة أو السيطرة. وبعد تحقيق الاستقرار في تلك البلاد وانتظام أمور قلعتها وخواصها وجندها وعدم إبقاء أي مكان مشكوك في أمره إن كان معبرا أو مكانا...[39] فانه من المقرر أن تنال مزيد عاطفتي، فتبذل جهودك وسعيك وفق ذلك. في ٧ شعبان ٩٥٩هـ ٢٩ يوليو/تموز ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى٨٨٨ ص٣٤٠أ – ب

~~~

(٣٩) هناك خلل في نهاية النص، يتعسر فهمها فتركتها.

25

رغبة بكلر بكي بغداد علي باشا بناء جامع في مركز ولاية الجزائر والمدينة بجنوب العراق والاستئذان بإقامة صلاة الجمعة فيه

جزاير [و]مدينه بكلربكيسى قباد پاشايه حكم كه	حكم إلى بكلر بكي الجزائر والمدينة قباد باشا
بغداد بكلربكيسى علي باشا نفس مدينه ده بر جامع بنا اتمك مراد ايدينوب، إقامت جمعه يه اجازت طلب اتمكن بيوردوم كه: مشار اليه مدينه ده بنا اتدوكى جامع ده اقامت جمعه اتدوره سن. في ٧ شعبان ٩٥٩هـ.	يرغب بكلر بكي بغداد علي باشا ببناء جامع في داخل (المدينة) ويستأذن لإقامة صلاة الجمعة فيه. ولهذا فقد أمرت: أن تعمل على إقامة صلاة الجمعة في الجامع الذي يقيمه المشار إليه في (المدينة). في ٧ شعبان ٩٥٩هـ ٢٩ تموز/ يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ص ٣٤٠ أ

26

تكريم شيخ بني أخلاف بمنطقة الجزائر بجنوب العراق لإسدائه الخدمة للدولة ومساهمته في بناء قلعة الجزائر

(النص بالعربية)

هذا مرسومنا إلى آخره أرسلناه إلى الأميري الكبيري الأكرمي الأفخمي الهمامي الماجدي شيخ بني أخلاف الشيخ محمد بن عبد العزيز دام سعده ونجح قصده يتضمن أعلامه أن أمير الأمراء العظام بولاية الجزاير والمدينة قباد باشا دام إقباله قد أرسل إلى بابنا العالي مكتوباً ينبئ فيه صدقك وصداقتك وخلوص عبوديتك وانقيادك لأعتابنا الشريفة وقيامك في خدمة بناء القلعة المعمورة وعرض لدى سدتنا السنية استحقاقك لأنواع العنايات السلطانية واستدعائك أن تكون داخلاً في سلك خدام دولتنا القاهرة، وأن تكون مشرّفاً بلوائنا الشريف العالي، وعن هذا شملك احساننا العالي فأنعمنا عليك بلوائنا... فلتكن على ما هو المركز في جبلتك... وحسن طاعتك وكمال انقيادك، ولتعلم أن من أخلص في العبودية

والطاعة لأعتابنا الشريفة لا يحرم من مكارمنا.. واحساننا الجميل ويكون محبورا بـ.... الشريف مجبوراً بأنعامنا المنيف يتصرف في ملكه وأرضه كما كان ويكون هو وأهاليه وعياله وقبائله ورجاله مرفهي الحال خالي البال، وأمرنا أن لا يتعرض لأحد..... وانقياد قوانين سيد الأولين والآخرين ليكون الرعايا والبرايا في أيام دولتنا بقادر على أكمل الراحة وأجمل الاستراحة.. لما عرض لدى أعتابنا العلية عدم انقياده للشرع الشريف لأجل ذلك أرسلنا عساكرنا المنصورة إليه تعلم ذلك وتعنى به ولتكن مجداً وساعياً فيما يتعلق بالدولة والدين وقيام ناموس سلطاننا المتين وحفظ البلاد... على أحسن اتحاد وأكمل اتفاق والله تعالى هو الموفق..... في ٨ شعبان ٩٥٩هـ [٣٠ تموز/ يوليو ١٥٥٢م].

مهمه دفترى، طوپ قاپى سراي ٨٨٨ ص ٣٤٢ أ

27

الأمر بعدم التدخل في شؤون أهالي الجزائر بجنوب العراق وتمكينهم من المحافظة على ممتلكاتهم ومصادرة ما يمتلكه ابن عليان

جزائر ومدينه بكلربكيسى قباد پاشايه حكم كه	إلى بكلر بكي الجزائر والمدينة قباد باشا
حاليا ولايت جزايرك احيا وآبادان اولمه سى اهم مهماتدن اولوب، اول ولايتك اكر شيخلرى وعلماسى وامراسيدر واكر اعيانى وساير اهاليسيدر استانهء سعادته اطاعت وعبوديت واستقامت وصداقت اوزره اولانلر كما كان يرلو يرنده اولوب، قديمى باغلرينه وباغجه لرينه وساير ملكلرينه متصرف اولوب، جزئى وكلى دن اصلا بر نسنه لرنه دخل وتعرض اولنميه، ايام عدالت	إن إحياء وإعمار ولاية الجزائر هو من أهم الأمور، والذين أبدوا طاعتهم وخضوعهم واثبتوا استقامتهم وإخلاصهم لآستانة سعادتي من شيوخ وعلماء وأمراء هذه الولاية أو أعيانها وغيرهم من الأهالي يحافظون على مواقعهم السابقة ويواصلون التصرف على ما كانوا يمتلكون من البساتين والكروم وغيرها من الأملاك، ويمنع التدخل والتعرض مطلقاً لما يخصهم بشكل جزئي أو

همايونمده مملكت معمور اولوب، رعايا وبرايا استراحتده اولالر. قديمدن عسكر مصارفنه صرف اولنوكلانلر وفرار ايدن كمسنلردن اموال واملاكى وعليان اوغلنك كندو ملكلرى ومالى ميري يه ضبط اولنه. ولايت مزبوره ده بر وجهله عدالت ايده سن كه صغير وكبيردن بر فرد رنجيده اولميوب كمسنه يه وحشت كلاجك وضع اولميه... في ٨ شعبان ٩٥٩هـ.

كلي وذلك لكي يتم إعمار البلاد في أيام عدالتي السلطانية وينعم الرعايا والبرايا براحة البال، ويضبط باسم الميري ما كان يتم صرفه على الجند في السابق وأموال من فرّوا من الأشخاص وأملاكهم وما يمتلكه ابن عليان من أموال وأملاك وينبغي أن تطبق العدالة في الولاية المذكورة بحيث لا يتعرض أي فرد إن كان كبيراً أو صغيراً، إلى الأذى... في ٨ شعبان ٩٥٩هـ ٣٠ يوليو/تموز ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٤٢ أ

28

زرع الاطمئنان في نفوس الأعراب في منطقة الجزائر بجنوب العراق ونزع الخوف من قلوبهم وتمكينهم من التصرف بممتلكاتهم

مشار اليهه بر حكم كه

حاليا جزاير ولايتنك احياسى مصلحتى ايچون واعرابه دهشت كلمايوب اطمئنان اوزره اولماق ايچون كمسنه نك ملكنه وباغنه وباغچه سنه دخل ايلمياسن، هر كس يرلو يرينه متصرف اولا ديو سكا حكم همايونم كوندرلمشدر. اما اعرابك حيله وخدعه سندن غفلت جايز دكلدر. ملك

حكم إلى المشار إليه [٤٠]

أُرسل إليك حكمي السلطاني أمرت فيه ألا تتدخل في أملاك وكروم وبساتين أي فرد من ولاية الجزائر وذلك من أجل أمر إحيائها وزرع الاطمئنان في نفوس الأعراب ونزع الخوف من قلوبهم، ويتصرف كل فرد بما كان يتصرف به، ولكن لا يجوز التغافل عن حيل

(٤٠) المقصود به بكلر بكي الجزائر والمدينة.

صاحبلرى اولوب بكلك وملك دعواسن ايليوب فتنه وفساده باعث اولنلرى فرصتى ايله مجال ويرميوب بترمك آردنجه اولاسن. بالجمله مملكت اصلاحى مصلحتنده انواع مساعى جميلك وجوده كتوره سن. اهل فساد وشناعتك حقلرندن كلمكده فرصتى فوت اتمياسن. سكا بو اصل حكم شريفم واردوغن كمسنه يه افشا اتمياسن... في ٨ شعبان ٩٥٩هـ.

وخدع الأعراب. ولا تفسح المجال لأصحاب الأملاك ممن يدّعون الإمارة والملك ويدعون إلى الفتنة والفساد ولا تتوقف عن ردعهم، وبالإجمال تبذل مساعيك الحميدة في أمر إصلاح البلاد ولا تفوت الفرصة في التنكيل بأهل الفساد والشناعة. ولا تفشى ورود هذا الحكم الشريف إليك لأي أحد.....[٤١] في ٨ شعبان ٩٥٩هـ ٣٠ تموز/يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٤٢ أ

(٤١) وردت جملة ممسوحة بحيث تتعذر قراءتها.

أمراء مكة المكرمة والحج

برات من السلطان سليمان القانوني إلى أمير مكة يحدد فيه مهام أمراء مكة المكرمة وكيفية أدائها حسب العادة والقانون ومطالبة الأهالي بمراجعته في المسائل المتعلقة بالحكومة (٩٦١هـ/١٥٥٤م)

١. هذا الأمر السلطاني موجّه إلى شريف مكة أبى نمي ابن الشريف بركات.

٢. يستدل من عبارات التفخيم والتبجيل والتعظيم التي وردت في مقدمة الأمر موقف السلطان العثماني من شرفاء مكة ونظرته إليهم، ومدى الاحترام الذي يكنّه لهم.

٣. إن إقرار الأمراء على مكة كان يتم من قبل السلطان العثماني.

٤. أوجز الأمر السلطاني المهام التي يضطلع بها أمراء مكة المكرمة وهي على النحو الآتي:

أ -ضبط وحماية البلاد والأمصار المتعلقة بالإمارة والرعايا والمدن والبراري والصحاري الواقعة ضمن منطقة نفوذهم.

ب -حماية ورعاية الوافدين من أطراف وأرجاء الدولة العثمانية وكذلك الحجاج من داخل الأيالة.

جـ -حراسة الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة والبرك الواقعة في هذه الطرق.

د -إتباع العدل والإنصاف في أداء الخدمات المتعلقة لإمارة وحكومة مكة المكرمة وفق ما كان جارياً في السابق.

هـ -الحيلولة دون إلحاق الظلم والتعدي لأي شخص خلافاً للشرع والقانون.

٥. أكد الأمر على قيام الأمراء بأداء المهام الملقاة عليهم حسب العادة والقانون الجاريين، وهذا يعني أنهم كانوا يضطلعون بهذه المهام قبل انضواء المنطقة تحت الادارة العثمانية، وان الدولة العثمانية أقرت لهم هذه المهام نفسها.

٦. فرض الأمر على جميع من في ولاية مكة المكرمة دون تمييز الاعتراف بالأمير ومراجعته في المسائل المتعلقة بالحكومة والإمارة على حد سواء.

٧. وبالمقابل طُلب من الأمير أن يتحلى بالصداقة والاستقامة ويلبي متطلبات الرعية ويسلك مسلك العدالة.

٨. يبدو من سياق نص الأمر أن أمير مكة لم يخاطب السلطاني العثماني بشكل مباشر، بل خاطب بكلر بكي مصر لإيصال طلبه إلى السلطان مما يؤكد على ارتباط إمارة مكة المكرمة بولاية مصر من الناحية الإدارية. والمعروف ان مكة المكرمة تمّ تنظيمها من الناحية الادارية لتكون لواء تابعا إلى ولاية مصر وذلك في عهد الشريف احمد بن أبي نمي. وكما ورد في الوثيقة فان الشريف حسن حلّ محل أخيه بعد وفاته. وفي عهد هذا الشريف استحدثت ولاية الحبشة فاستقطع لواء مكة إلى جانب لواء جدة من ولاية مصر وألحق بالولاية الجديدة"[1].

٩. وردت في الوثيقة جمل معقدة كثيرة تتميز معظمها بالإطناب، وقد سعيت جاهدا عند الترجمة إلى إعطاء الفكرة الأساسية الواردة في بعض الجمل دون التقيّد حرفيا بها.

جنتمكان سلطان سليمان خان غازى حضرتلرى دركاهندن شريف ابو نمى يه اصدار اولنان برات شريفك صورتيدر

نشان شريف عاليشان سلطانى وطغراى جهان ستان خاقانى حكمى اولدر كه:

چون رعايت واكرام اشراف كرام وحمايت واحترام اخلاف فخام شرفهم الله تعالى الى يوم القيام جمله مصالح ومهماتدن اقدم والزم اولوب، زمرهء مشرفهء مزبوره دن شرف آب وطهارت نسب ايله ممتاز ومسلم اولنلر مزيد التفات ملوكانه ومزيب رعايات پادشاهانه ايله معزز ومكرم وملحوظ ومغتنم قلنمق لوازم اساليب كامكارى ومراحم ضرايب جهانداريندن فلذلك والا(؟) جناب سيادت مأب سعادت اكتساب شرف اصحاب المناقب والمأثر مستجمع جميع المعالى والمفاخر المختص بمزيد عنايت خالق السموات مقدما امير مكهء مكرمه اولان سيد شريف ابى نمى ابن شريف بركات ادام الله تعالى سعده عتبهء عليهء عدالت مأبمه مكتوب ارسال ايدوب، امير كعبهء معظمه اولان اوغلى مرحوم شريف احمد طاب ثراه دار البقايه ارتحال ايتدوكن، اوغللرندن رافع توقيع رفيع جهانمطاع سلطانى وحامل يرليغ بليغ بديع التبليغ كيتى ستانى جناب امارت مأب سعادت اكتساب سيادت انتساب دولت نصاب عزت قباب ذو النسب الطاهر والحسب الظاهر صاحب العز والشرف خلفا بعد خلف نسل السلالة الهاشمية فرع الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المحفوف بصنوف لطايف عواطف الملك ذى المنن سيد شريف حسن دام سعده نك امور رياستده صاحب درايت وكار سياستده ذو فراست اولوب، وضبط مملكت وولايت وحفظ رعايت رعيت ايلمكه هر وجهله يرار وشرف المداين والامصار مكهء معظمه شرفها الله تعالى الى يوم القرار امارت وحكومتنه هر وجهله مستحق وسزاوار اولدوغن بيلديروب بو بابده امير الأمراء العظام كبير الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك الأعلى مصر بكلربكيسى محمد پاشا دام اقباله مكتوب كوندروب، ركاب كاميابمه عرض اولنوب، مشار إليه سيد ابو نمى ادام الله تعالى سعده نك جميع خصوصلرنده ابواب عنايات عميمه البركات شهنشاهانه م مفتوح ومكشوف اولمغين مشار إليه اوغلنك دخى حقنده كمال عاطفت علية المقدار خسروانه م معطوف وبيدريغ ومصروف اولوب، اشبو سنه طقوز يوز التمش بر شوال المكرمنك يكرمى ايكنجى كوننده ويردم وبيوردمكه: مشار إليه سيد حسن دامت سيادته بعد اليوم فرمان عالي الشانم مقتضاسنجه امير مكهء مباركه اولوب، ايالته

صورة البرات الشريف الصادر من مقر حضرة السلطان المجاهد سليمان جعل الله مثواه الجنة إلى الشريف أبي نمي

إن حكم النيشان الشريف الرفيع السلطاني والطغراء.. السلطاني هو:

أن رعاية الأشراف الكرام وإكرامهم وحماية واحترام الأخلاف الفخام، شرّفهم الله تعالى إلى يوم القيامة، هي أهم وألزم من جميع المسائل والأمور المهمة، فإن من ثبتوا منهم من حيث النسب الطاهر من الجمع المشرف المذكور معززون مكرمون بمزيد عنايتي الملكية ورعايتي السلطانية... ولهذا فإن جناب السيادة ومآب السعادة واكتساب شرف أصحاب المناقب والمآثر، مستجمع جميع المعالي والمفاخر المختص بمزيد عناية خالق السموات السيد الشريف أبى نمي ابن الشريف بركات، أدام الله تعالى سعده، أمير مكة المكرمة سبق أن أرسل رسالة إلى عتبتي العلية... أبلغ فيها أن ابنه أمير الكعبة المعظمة المرحوم الشريف أحمد، طاب ثراه، قد ارتحل إلى دار البقاء، وأن ابنه حامل التوقيع الرفيع السلطاني المطاع في العالم والفرمان البليغ البديع... جناب الإمارة مآب السعادة اكتساب السيادة انتساب الدولة... ذا النسب الطاهر والحسب الظاهر صاحب العز والشرف خلفاً بعد خلف نسل السلالة الهاشمية فرع الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المحفوف بصنوف لطائف عواطف الملك ذي المنن السيد الشريف حسن، دام سعده، هو صاحب دراية في أمور الرئاسة، وذو فراسة في أمور السياسة، وهو كفء وبكل الوجوه لضبط البلاد والولاية، وحفظ الرعية ورعايتهم، ويستحق أن ينال شرف إمارة وحكومة شرف المدائن والأمصار مكة المعظمة شرفها الله تعالى إلى يوم القرار. وقد أرسل بهذا الصدد رسالة إلى أمير الأمراء العظام كبير الكبراء الفخام ذي القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك الأعلى بكلر بكي مصر محمد باشا دام إقباله وعرضت الرسالة إلى ركابي المحظوظ. إن أبواب رعايتي السلطانية مشرعة ومكشوفة في جميع المسائل المتعلقة بالمشار إليه السيد الشريف أبي نمي، أدام الله سعده، كما أن عاطفتي السلطانية.. معطوفة ومبذولة لابن المشار إليه، ولهذا فقد أمرت في هذا اليوم: الثاني والعشرين من شهر شوال المكرم سنة ٩٦٠هـ/ ٢٠ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٤م) أن يكون المشار إليه حسن دامت سيادته من الان وصاعدا أميراً على مكة وذلك بموجب فرماني عالي الشأن، وعليه أن يقوم بضبط وحماية البلاد والأمصار المتعلقة بالأيالة والرعايا والبرايا والمدائن والبراري والصحارى، وحماية

(١) انظر: BOA. KK. Ruus Defteri, no. 1452, 376, BOA. KK. Ruus Defteri, no.262: 76- 88

متعلق اولان بلاد وامصار ورعايا وبرايای مداين وبراری وصحاريسنی ضبط وصيانت واطراف وجوانب ممالك محروسه مدن وارد ونازل اولان واياالته متعلق اولان حجاجی اوله كلان عادت وقانون اوزره حمايت ورعايت ايليوب ويوللرينی وبركه‌لرينی كركی كبی حراست ايلسون دائم الأوقات قسطاس شرع قويم ومقياس قانون مستقيم اوزره شولكه وظايف خدمات مبروره موفوره ومساعی مشكوره امارت وحكومت مكهء معظمه در كندودن سابق امير مكهء مباركه اولان مرحوم قرنداشی امير كلديكی اوزره كمال عدالت تام ونصفت تمام اوزره مرعی ومؤدی قيله، خلاف شرع مطهر ومغاير قانون مقرر بر فرده ظلم وتعدی وحيف وتأذي ايتدرميوب، ولايت معمورهء مزبوره نك سادات واشرافی وعلما وامراسی وفقها وكبراسی وأئمة وفضلاسی وخطباسی عموما وخصوصا وولاة وحكامی ومساعی وعربان ومقدملری واهاليسنك وضيعی ورفيعی صغيری وكبيری غنيسی وفقيری مشار إليهی امير مكهء مباركه بيلوب، حكومت واياالته متعلق جمهور اموروده مراجعت ايدوب، تعظيم واكرام وتفخيم واحترامنده اصلا وقطعا دقيقه فوت ايلميه مشار إليه واروب، شولكه مراسم صداقت واستقامت ولوازم رعيت پروری وعدالتدر مسلوك طوتوب أراضئ مطهرهء مشرفه ومقامات عليهء متبركه ده في الغدو والايصال بنم ادعيهء دوام دولت خسروانه مه واثنيهء مجد وحشمت ملوكانه مه اشتغال كوستره لر، شويله بيله لر، علامت شريفه اعتماد قيله لر. [في ٢٢ شوال ٩٦١هـ].

فريدون بك: منشآت السلاطين جـ ١ ص ٦١٣- ٦١٤

ورعاية الوافدين من أطراف وأرجاء بلادي المحروسة والحجاج التابعين إلى الأيالة حسب العادة والقانون الجاريين، وحراسة طرقها وبركها بالشكل اللازم، وأن يؤدي الوظائف والخدمات المبرورة على أساس الشرع القويم ومقياس القانون المستقيم ويؤدي الخدمات المبرورة والمساعي المشكورة لإمارة وحكومة مكة المعظمة، مثلما كان يؤديه أخوه المرحوم الأمير السابق لمكة المكرمة على أساس العدل والإنصاف، ويحول دون إلحاق الظلم والتعدي بأي فرد خلافاً للشرع المطهر ومغايراً للقانون المقرر، وعلى سادات الولاية المعمورة المذكورة وأشرافها وعلمائها وأمرائها وفقهائها وأكابرها وأئمتها وفضلائها وخطبائها بشكل عام وولاتها وحكامها.. وعربانها ومقدميها بشكل خاص وعوام الأهالي وكبارهم وأغنيائهم وفقرائهم أن يعترفوا بالمشار إليه أميراً لمكة المباركة ويراجعونه في كافة المسائل المتعلقة بالحكومة والأيالة، وألا يبدوا أي دقيقة وبشكل قطعي في تعظيمه وتكريمه وتبجيله واحترامه. وعلى المشار إليه عند مباشرته بالعمل أن يتحلى بالصداقة والاستقامة ويلبي متطلبات الرعية ويسلك مسلك العدالة، وأن يدعو لدوام دولتي السلطانية مثنياً على مجدي وهيبتي الملكية وذلك في الأراضي المطهرة المشرّفة والمقامات العلية المتبركة في الغدو والإيصال. ويعتمد العلامة الشريفة. في ٢٢ شوال ٩٦١هـ / ٢٠ أيلول / سبتمبر ١٥٥٤م.

30

الأمر بعدم تصادم بكلربكي مصر مع شرفاء مكة، والعمل على تمكين الشرفاء من القيام بمهامهم، والسعي لإكمال بناء السفن في ترسانة مصر

يتضمن هذا الحكم مسألتين مختلفتين الأولى تتعلق بعلاقة والي مصر بشرفاء مكة، ويبدو أن الوالي كان يعترض على بعض الأمور المتعلقة بشرافة مكة وصلاحيات الشرفاء، الأمر الذي لم يقبله الديوان الهمايوني فصدر الأمر بالكف عن ذلك والعمل على تمكين الشرفاء من القيام بمهامهم، وهو ما يدل على الاهتمام الذي تبديه الدولة العثمانية لشرفاء مكة والاحترام الذي تكنه لهم.

أما المسألة الثانية فتتعلق ببناء السفن في الترسانة بمصر. وعلى الرغم من عدم ورود اسم الترسانة في الحكم، فإنها بلا شك ترسانة السويس التي كانت تمد البحرية العثمانية في البحر الأحمر وخليج البصرة بالسفن المختلفة. والمعروف أنه كان يتم إرسال الخشب من منطقة أعالي الفرات أو بالأحرى من منطقة بيرجك لاستخدامه في بناء السفن هناك، لأن كلفة توفير الخشب كانت أقل من توفيره من جبل السويس لصعوبة نقله[٢].

على پاشايه حكم كه

حاليا استانهٔ سعادت مآبمه مكتوب كوندروب، مكهٔ مكرمه شريفلرينه متعلق بعض احوال اعلام ايلمش سن. هر نه كه عرض اتمش ايسك علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمشدر. مشار اليه شريفی ينه كما كان مقرر قيلوب، بو بابده سكا چاوشم جعفر ايله حكم همايونم كوندرلمشدی.

حكم إلى علي باشا

أرسلت رسالة إلى آستانة سعادتي، أبلغت فيها عن بعض المسائل الخاصة بشرفاء مكة المكرمة، وكل ما عرضته في هذا الصدد أحيط بعلمي الشريف. وقد قرّرت إقرار الشريف المشار إليه في محله! – كما كان – مرة أخرى، وأرسلت إليك حكمي السلطاني بهذا الصدد مع جاوشي جعفر.

(٢) انظر المجلد الأول من الكتاب الوثيقة المتسلسلة ٢٨ ص ١٤٥.

بیوردم كه:

سنداخی مزبور شریفلره متعارض اولمیوب، كما كان یرلرنده خدمتلرنده اولالر. دولت همایونمه متعلق اولان جمهور اموروده انواع ساعی جمیلك ظهوره كتوره سن.

وآنده یاپلماق امر اولنان كمیلرك كرسته سی برودن كوندرلدوكی تقدیرجه خرجی اكسوك اولدوغن عرض ایلمش سن. هر حال آنده ترسخانه ده كمی كركدر. امر اولنان كمیلر هر نه طریقیله ممكن ایسه اتمامه ایرشدروب حاضر اتمكه سعی ایلیوب، انده ممكن اولمیانی عرض ایلیه سن، برودن كوندرله. ترسخانه كمی سوز (كمیسز) دورمیه، شاید اونله كلورسه حاضر كمی بولنه. في ٥ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

وأمرت:

ألا تتخالف مع الشرفاء المذكورين وتعمل على تمكينهم من القيام بالخدمات في أماكنهم مثلما كانوا يقومون، وأن تبذل قصارى جهودك في جميع الأمور المتعلقة بدولتي السلطانية.

وعرضت أنه في حالة إرسال الخشب من هنا لبناء السفن التي صدر الأمر بشأن بنائها هناك، فإن كلفتها ستكون أقل، وعلى أية حال ينبغي بناء السفن في الترسانة هناك، فتبذل جهودك لإكمال السفن التي صدر الأمر بشأنها بأي طريق ممكن وتهيئتها، وعرض عما يتعذر توفيره لإرساله من هنا وذلك لكي لا تتوقف الترسانة من بناء السفن، وتكون السفن جاهزة عند اللزوم. في ٥ جمادى الآخرة ٩٥٩هـ ٢٩ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

مهمه دفتری طوپ قاپی سرایی ٨٨٨ ص ٢٤٩ أ.

31

الأمر بعدم التدخل في الحصة المخصصة لشريف مكة من موارد جدة

يستدل من هذا الحكم أن ولاية مصر كانت تتدخل في الحصة المقررة لشريف مكة المكرمة من موارد ميناء جدة والمخصصة له بموجب البرات السلطاني. ولهذا أوفد شريف مكة أحد رجاله وهو الشريف عجل إلى استانبول لعرض الموضوع على الديوان الهمايوني. وتمكن من استصدار قرار يُلزم بكلر بكي مصر على تمكين حصول الشريف على حصته من موارد الميناء مثلما أعتيد عليه، إلا أن الديوان طلب من الشريف في الوقت ذاته الحيلولة دون قيام أي شخص –والمقصود به رجاله– بالعمل خلافاً للقانون القديم أي أن يتقيد بما ورد في البرات السلطاني وما حدد له من موارد جدة. ومما يجدر ذكره هنا أن الحكم المرسل إلى بكلر بكي مصر بهذا الشأن لم يدرج في دفتر المهمة.

وتجدر الاشارة إليه ان السلطان سليمان القانوني أمر بمنح الشريف أبي نمي نصف موارد جدة وذلك تقديرا لجهوده في طرد البرتغاليين من جدة بعد أن انزلوا جنودهم فيها وقاموا بأعمال التخريب، وطبقا لما ذكره بعض المؤرخين العثمانيين فان شرفاء مكة كانوا لا يكتفون بحصتهم المقررة من هذه الموارد، بل يسعون إلى وضع اليد على جميع الموارد فينشأ خلاف بينهم وبين المسؤولين العثمانيين[٣].

مكه' معظمه شریفی شریف احمده حكم كه

حالیا استانه' مراد بخشمه ارسال ایلدوكین شریف عجل زیدت سعادته جده اسكله سنه كلان عریتلر(؟) خصوصیجون مضمون بر حكم شریف كلوب سابقاً عنایت اولنان برات شریفمز مقتضاسنجه سیزه عائد اولانه وشمدیه دك اولیكلانه مغایر دخل اولنور دیو عرض ایلدوكی أجلدن سابقاً عنایت اولنان برات همایونم

حكم إلى الشريف أحمد شريف مكة المعظمة

عرض الشريف عجل (زيدت سعادته) الذي أوفدته إلى آستانة سعادتي أنه قد ورد حكم شريف يتعلق بالبضائع الواردة إلى مرفأ جدة وأنه خلافاً لما اعتيد عليه لحد الآن يتم التدخل فيما يعود لكم منها والذي سبق أن مُنحتم به بمقتضى براتنا السلطاني. ولهذا فقد أرسل حكم شريف إلى

(٣) انظر: Uzunçarşılı, Mekke-i Mükerreme Emirleri, TTK, Ankara 1972, 23

مقتضاسنجه تصرف اتدره سن ديو دستور مكرم وزيرم علي پاشايه حكم شريفم ارسال اولندى، بيوردوم كه:

براتكز مقتضاسنجه عريتلردن(؟) سيزه عائد اولان رسومه قديمدن اولى كلدوكى اوزره متصرف اولوب قانون قديمه مغاير كمسنه يه ايش اتدرميه سن.... في ١٣ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

الدستور المكرم وزيري علي باشا يقضي بأن يُمَكِّنَكم من التصرف بذلك وفق براتي السلطاني الممنوح سابقاً، وأمرت:

أن تتصرفوا بالرسوم العائدة لكم من البضائع وفق براتكم ومثلما اعتيد عليه منذ القدم وتحول دون قيام أي شخص بالعمل خلافاً للقانون القديم. في ١٣ جمادى الآخر ٩٥٩هـ ٦ حزيران/ يونيو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٥٥ ب

32

أمر بمنح مخصصات شهرية للشريف عجل من موارد ميناء جدة

كما أسلفنا فإن الشريف عجل أوفد من قبل شريف مكة إلى استانبول لاستصدار حكم يقضي بعدم التدخل في الحصة المقررة له من موارد ميناء جدة، واستغل الشريف عجل وجوده هناك وناشد الديوان الهمايوني أن يخصص له مخصصات شهرية من موارد جدة أيضا، وأن يكون حكم الأمر مستمراً ولا ينتهي مفعوله بتغيّر أمراء السناجق في جدة أي لا يطالب بأمر جديد عند تولي أمير جديد، ولبى الديوان طلبه فأصدر أمرا إلى أمير سنجق جدة بأن يمنحه المخصصات المطلوبة، والا يطالب الأمراء الذين يتولون لواء جدة ببرات/ أمر جديد لمنح هذه المخصصات.

جده بكنه حكم كه

حاليا مكهٔ مكرمه شريفى جانبندن سدهٔ سعادتمه كلان شريف عجل زيدت سعادته يه سرير عاطف خسروانمدن جدهٔ معموره محصولندن بر مقدار وظيفه تعيين اولنوب النه برات همايونم احسان اولندى. ذكر اولنان وظيفه سى براتى مقتضاسنجه ماه بماه ويريلوب وجدهٔ معموره يه كلان بكلر حكم جديد طلب ايلميه لر ديو عنايت رجا اتمكين بيوردوم كه:

مومى اليهه ويريلان براتى موجبنجه تعيين اولنان وظيفه سن ماه بماه ويروب تسليم ايليه سن، وسندن صكره جدهٔ معموره يه هر كيم سنجاقبكى اولورسه حكم جديد طلب ايلميه لر. في ١٣ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

حكم إلى أمير جدة

تمّ شمول الشريف عجل "زيدت سعادته" الذي قدم إلى سدة سعادتي موفداً من قبل شريف مكة المكرمة بعطفي السلطاني فقررت أن تخصص له مخصصات من موارد جدة المعمورة، ومنح بشأنه براتي السلطاني. ورجا أن يتم منحه المخصصات المذكورة كل شهر وفق البرات وألا يطالبه الأمراء الذين سيتولون جدة المعمورة بحكم جديد، ولهذا فقد أمرت:

أن تقوم بمنح المومأ إليه بالمخصصات المعينة له وفق البرات الممنوح له وتسلمها إليه، وعلى الأمراء الذين يتولون إمارة سنجق جدة المعمورة بعدك ألا يطالبوه بحكم جديد. في ١٣ جمادى الآخر ٩٥٩هـ ٦ حزيران/ يونيو ١٥٥٥م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٥٦ أ

33-35

قيام أمراء الحج المصريين بنقل الحبوب من مصر إلى الحرمين الشريفين للمتاجرة بها وتجاوزهم على التجار وأصحاب الجمال، ووقوع الخلاف بينهم وبين شرفاء مكة، وتدخل الأمراء في شؤون الشرفاء، والأمر بتقصي الأمر والحيلولة دون إلحاق الظلم والتعدي بأي شخص خلافاً للشرع، ومنع أمراء الحج من التدخل في شؤون شرفاء مكة

تكشف لنا هذه الأحكام أمرين أساسيين:

١. استغلال أمراء الحج المصريين وظائفهم لأغراض شخصية، وذلك بنقل الحبوب من مصر إلى الحرمين لغرض المتاجرة بها.

٢. وقوع الخلاف بين أمراء الحج المصريين وشرفاء مكة وعدم تحمل بعضهم البعض.

ومما يتعلق بالأمر الأول فإن أمراء الحج المصريين كانوا يستغلون وظائفهم ليس بنقل الحبوب من مصر إلى مكة والمدينة للمتاجرة بها فقط، بل بإرغام أصحاب السفن والجمال على نقل هذه الحبوب، إذ كانوا يجبرون أصحاب السفن على نقل حبوبهم من السويس أو الطور أو القصير إلى جدة وينبع، الأمر الذي تبقى حبوب التجار في الموانئ المصرية دون نقلها إلى موانئ الحجاز، فيضطر التجار إلى دفع الرشاوى للسماح بنقل حبوبهم، كما كان أمراء الحج يجبرون أصحاب الجمال على نقل حبوبهم من ميناء جدة أو ينبع إلى مكة المكرمة بأجور مخفضة، فضلاً عن أنهم كانوا يتلاعبون بأوزان الحبوب ويتدخلون بشؤون أهل السوق، وقد أدى كل ذلك إلى عدول أصحاب السفن عن قصد الموانئ، وذلك عند سماعهم بوجود حبوب عائدة لأمير الحج فيها، وقد سبب هذا الأمر حدوث القحط وبشكل كبير في الحرمين الشريفين وعرقلة سفر الحجاج والتجار العالقين في الموانئ. وفضلاً عن هذا كان أمير الحج المصري يحتكر بيع الحبوب ويمنع أهل السوق بالمتاجرة بها إلا من خلاله وبالشكل الوارد تفاصيله في الحكمين. ولهذا تعالت الأصوات المطالبة بمنع أمراء الحج المصريين من مزاولة المتاجرة الحبوب وعدم مكوثهم في مكة بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج. وعليه فقد صدر الأمر إلى قاضي مكة المكرمة للقيام بالتحقيق فيما نسب إلى أمراء الحج والعمل على منعهم من ممارسة أي ظلم أو

تعد في هذا الخصوص، وإبلاغ الديوان الهمايوني بنتيجة التحقيق وتيسير أداء الحجاج مراسيم الحج وتوفير الأمن والأمان في الأماكن المقدسة والرفاه والراحة للحجاج والمسافرين.

ويستدل من الحكم الموجه إلى أمير لواء بورصة أن إمارة الحج المصرية كان يتولاها أمراء من غير أمراء السناجق وعلى الأغلب أمراء الجراكسة في مصر. وبعد أن تأكد الديوان الهمايوني من صحة ما نسب إلى أمراء الحج المصريين، ووقوع الخلاف والنزاع بينهم وبين شرفاء مكة قرر أن يصار تعيين أمراء الحج من أمراء السناجق، وقد حدد الحكم مهامهم في هذا الخصوص:

١ -مرافقة الحجاج من مصر إلى الحرمين وإعادتهم بأمن وسلام.

٢ -الالتزام بالعدل والاستقامة عند أداء خدمة إمارة الحج.

٣ -حماية الحجاج في الطرقات ورعاية بيت الله الحرام.

٤ -عدم أخذ أي كمية من الحبوب تزيد عن حاجتهم الفعلية.

أما الأمر الثاني الذي تكشفه هذه الأحكام وعلى وجه الخصوص الحكم الموجه إلى أمير لواء بورصة بعد تعيينه أميرا لقافلة الحج المصرية فإنه يتعلق بعلاقة أمير الحج المصري بشريف مكة، وبادئ ذي بدء طالب الديوان أمير الحج أن يحسن التعامل مع الشرفاء وألا يقصّر أو يتهاون في مسألة رعايتهم. وقد أكد الحكم على أن الشريف، وليس أمير الحج، هو أمير مكة، الأمر الذي حدد مهمة أمير الحج وسلطته، وعليه لا يُسمح لأمير الحج بعد وصوله إلى مكة المكرمة القيام بتيسير شؤون الإدارة هناك، كما لا يسمح له منع الشريف من القيام بواجباته. أما مهمة أمير الحج فتقتصر على النظر في المسائل المتعلقة بالحجاج، ولا يحق له التدخل في شؤون الشريف أو الاعتراض على الأمور المتعلقة بحكومته.

أما الحكم الأخير الموجه إلى أمير جدة فيستشف منه أن الديوان الهمايوني كان عازماً على إيصال التحقيق في قضية اتهام أمراء الحج المصريين بما كانوا يقومون به من انتهاكات إلى نتيجة قبل الحكم عليهم ومعاقبتهم.

33

مكهء مكرمه قاضيسى مولانا حسنه حكم كه

حكم إلى قاضي مكة المكرمة مولانا حسن

سابقـا امير حج اولنلر تجاره مصلحتى ايچـون مصـر جانبندن بغـداي وبقلـه واون وآرپه يوكلدوب، بنـدر سويسه يا خود طـوره يا قصيره واردوقـده درت بش آى مقـدارى اونى بندلرده تاخير ايليوب، هر كلن كمى يى جبراً آلـوب بعضى رشوت ايله خلاص اولوب، وبعضى بر مقدار تركه يوكلتدروب وبعضى تجارك اسبابى يوكلنمك ايچون رشوتلرين آلوب مسامحه ايليوب كميلر امير حجـك تركه سى اوازين اشديجك وارماقدن فراغت ايليوب بو أجلدن حرمين محترمينـده زياده قحط اولوب، وبندرلرده اولان حجاج وتجار سفردن عوق اولنوب، بعد زمان اول تركه نك بعضيسى جدهٔ معموره يه وبعضيسى بندر ينبوعه كلوب ينبوعه كلدوكده تركه تحميلـى ايچون انواع ظلمى اولوب ومدينهٔ منوره يه واران دشيشه بغداينك تحميلنه مضايقه ويروب وبندر جده يه واران تركه ايچون شريف جانبندن انده حاكم اولانه دوه جمعن تكليف ايليوب دوه جمع اولدوقده هر يوكك كراسى يكرمى پاره يه ايكن بش پاره ويروب ودوه جيلره ناقص كيله ايله تسليم ايليوب مكه ده تمام كيله ايله قبض ايليوب، اول أجلدن دوه جيلرى محكم رنجيده ايليوب، كمى سن جريمه سن وبعضى نك دوه سن آلوب، بعده أمير حج

ذُكر أن الذين تولوا إمارة الحج في السابق كانوا ينقلون القمح والفول والطحين والشعير من جانب مصر لغرض التجارة لحسابهم، وعند وصولهم إلى خليج السويس أو الطور أو القصير يقومون بتأخير هذه المواد فيها لمدة أربعة أو خمسة أشهر، ويأخذون قسراً كل سفينة تصل إلى هناك ويحملون بعضها حبوبا، وتتخلص بعضها منهم بالرشوة، كما يأخذون الرشوة من بعضها للسماح لها بنقل بضائع التجار، ولهذا كانت السفن تعدل عن التوجه إلى الميناء عند تبلغها بوجود حبوب خاصة بأمير الحج فيه، مما تسبب في حصول قحط شديد في الحرمين الشريفين، وعرقلة سفر الحجاج والتجار الموجودين في الموانئ، وبعد مدة كان قسم من حبوب الدشيشة يصل إلى جدة المعمورة والقسم الآخر إلى ميناء ينبع. وعند وصول الحبوب إلى ينبع كان يمارس مختلف أنواع الظلم لنقل هذه الحبوب كما كانوا يضايقون على نقل قمح الدشيشة المرسل إلى المدينة المنورة. ويطالبون الحاكم المعين من قبل الشريف في جدة القيام بجمع الجمال، وعند الجمع كانوا يدفعون خمس بارات لكل جمل كأجور للنقل بدلاً من الأجور المستحقة وهي ٢٠ بارة. وكانوا يسلمون الحبوب لأصحاب الجمال بكيل ناقصة، ويتسلمونها في مكة بكيل تامة، ولهذا السبب فإن أصحاب الجمال يتعرضون إلى أذى بشكل كبير، ويغرمون

غلاتى در مخزن اولوب أمير حج كلدوكده سلطان قايتباي بنـا اتدوكى مدرسه ده قونوب اول مدرسه مكهٔ مكرمه نك پازارى ايچنده اولوب ذكر اولنـان مدرسه ده كلى حكومت وأنواع سياست اولنـوب تركـه نك نرخى زياده اولماق ايچـون جمله اهـل سوقى تركه صاتمقـدن منـع ايدوب بعده اهـل سوق اوزرينه جبراً ارتوق نرخ اوزره ويروب اوچ كوندن صكـره آقجه سن طلب ايدر كميسن حبس وكميسن در زنجير ايدوب اقجه سن آلماينجه اطـلاق اتميوب بو مصلحت زياده اقامت (؟) اتمكـن ميرى خرجى زياده اولور وهم مكهء مكرمه ده قحـط اولور، ويا حجاجك زواداسى دوكنـور، بر وجهله مناسك حج ادا اتدكدن صكره امير حجك اقامتى ضرر محض اولنـوب خصوصـا مسلمانلـره انواع حكومت وسياست ايدلريمش. امدى سنك عدالت وديانتكه اعتماد همايونم اولمغن مكه مكرمه قاضلغى سكا تفويض اولنمشدر. بو خصوصى سعى ايليوب كوره سن امير حجلـر بو اصل تعـدى اتدوكلرى واقـع ايسه منع ودفع ايليوب خـلاف شرع شريف كمسنه يه ظلم وتعدى اتدرميه سن وبو خصوصـك اصل نه؟ تعديلرى نوجهله در؟ معلـومك اولدوغى اوزره يازوب عرض ايليه سن. اقصاى مراد شريفـم اول اماكـن[٤] متبركه أمـن وأمان اوزره اولوب حجاج ومسافرين رفاهيت واستراحتده اولماقدر. ايام دولت همـايونمده اصلا بر فرد تضجر اولدوغنه أمرم يوقدر. اكه

البعض ويأخذون من البعض الآخر جمالهم. وكان يتم خزن حبوب أمير الحج في المخازن، وعند وصول أمير الحج يقيم في المدرسة التي بناها السلطان قايتباي، وتقع هذه المدرسة في داخل سوق مكة المكرمة، وفيها يتم اتخاذ الإجراءات الإدارية وممارسة العقاب بكل أشكاله، ويقومون بمنع أهل السوق كلهم من بيع الحبوب بغية زيادة سعرها ثم يقومون ببيعها لهم بسعر مرتفع قسراً، وبعد مرور ثلاثة أيام يطالبونهم بأثمانها، وعندما لا يتمكنون من تأديتها يسجنون بعضهم ويكبلون بعضهم بالقيود، ولا يطلقون سراحهم إلا بعد تسديد ما فرض عليهم، ويستمر هذا الأمر طويلاً مما يؤدي إلى زيادة النفقات الميرية، كما يؤدي إلى حدوث القحط في مكة المكرمة وتلف ممتلكات الحجاج. ولهذا فإن استمرار بقاء أمير الحج هناك بعد أداء الحجاج مناسك الحج يشكل ضررا وبخاصة أنه يقوم بالاعتداء والتجاوز بكل أشكاله على المسلمين ونظراً لاعتمادي السلطاني على عدالتك وتدينك، فقد تم تقليدك قضاء مكة المكرمة فتبذل جهودك في هذا الشأن وترى هل أن ما نُسب إلى أمراء الحج من هذه الاعتداءات هي واقعية فإن كان كذلك تمنعها، وتحول دون إلحاق الظلم والتعدي لأي أحد خلافاً للشرع الشريف وتكتب عن هذه المسألة حسب ما أحطت علما بها مبينا أصل هذه المسألة، ونوع تجاوزاتهم وتعرضها علي. إن أقصى مرادي الشريف هو أن تنعم هذه الأماكن المقدسة بالأمن والأمان وينعم الحجاج والمسافرون بالرفاه والراحة. ولن أقبل في دولتي السلطانية أن يتعرض أي فرد إلى (أذى)،

(٤) في الأصل امكان.

كوره مقيد اولوب خلاف شرع احوال واريسه منع ايليوب ممنوع اولماينى يازوب عرض ايليه سن. ٥ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

فتتقيد وفق ذلك، وإذا وجد هناك وضع مخالف للشرع تمنعه، وتكتب عما لا يتم منعه وتعرضه عليّ. في ٥ جمادى الآخرة ٩٥٩هـ ٢٩ أيار / مايو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٤٩ ب – ٢٥٠ أ

34

مصر محافظه سنده اولان سنجاقبكلرندن سابقا بورسه بكى اولان عبدى باشا اوغلى ابراهيم بكه حكم كه:

حكم إلى أمير بورصة إبراهيم بك بن عبدي باشا الذي كان أميراً من أمراء السناجق في محافظة مصر:

اشبو سنه تسع وخمسين سنه سنده محروسهٔ مصردن مكهٔ مكرمه يه عزيمت ايدن قافلهٔ حجاجه سنى امير حج تعيين ايليوب بيوردوم كه:

حكم شريفم وصول بولدوغى كبى، تأخير اتميوب تداركك حاضر ومهيا اولوب، ان شاء الله العزيز موسمى كلدوكى كبى محروسهٔ مزبوره دن متوجه اولان حجاج سعادت .... أمين وسالم عزيمت وعودت اتدروب، كمال عدالت حسن فراست واستقامت ايله امير حجلق خدمتن ادا واقامت ايليوب، يوللرده حجاج مسلمينك حفظ وصيانت وبيت الحرام لازم الاحترامك رعايت خصوصنده دقيقه فوت ايلميه سن. سنهٔ سابقه ده جناب امارت مآب سعادت نصاب سعادت اكتساب مكهٔ مكرمه اميرى دام اجلاله ايله مصر امير حجى بيننده بعض ماجرا اولوب، اول اراضى مباركه ده خلاف امر شريف معادات حصال

قررت تعيينك أميراً للحج على قافلة الحج المتوجهة من المحروسة مصر إلى مكة المكرمة في هذه السنة تسع وخمسين [وتسعمائة]، وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم وبدون تأخير بتهيئة مستلزماتك وتأخذ الحجاج المتوجهين بمشيئة الله العزيز من المحروسة المذكورة وإعادتهم بأمن وسلام، وذلك عند حلول موسم الحج، وتؤدي خدمة إمارة الحج بكمال العدل وحسن الفراسة والاستقامة، ولا تفوت دقيقة واحدة في حفظ وحماية الحجاج المسلمين في الطرقات، وفي مسألة رعاية بيت الحرام الواجب الاحترام. وقد وقع في السنة السابقة بين ملاذ الإمارة وصاحب السعادة أمير مكة دام إجلاله وبين أمير الحج المصري بعض الأحداث، ونظراً لحدوث المعاداة والنزاع في تلك الأراضي المباركة خلافاً للأمر الشريف، فقد أمرت أن

(حاصل؟) اولدوغى عرض اولنماغن من بعد امير حج سنجاقبكى قوللرمدن برى اولماق أمر ايدوب ديانت واسلامكه وحسن معاشرتده اهتمامكه اعتماد همايونم اولماغن، بو خدمت سكا تفويض اولنمشدر. كمال بصيرت وانتباه اوزره اولوب، اول اماكن مباركه يه داخل اولدقده مشار اليه شريفلر حسن زندكانى ايليوب، رعايتلرى خصوصنده تقصير وتهاون اتميه سن.

سابقاً امير حج اولنلر تجارت مصلحتى ايچون مصر جانبندن بغداى وبقله واون وآرپه يوكلدوب، بندر سويسه يا طوره يا قصيره واردوقده درت بش آى مقدارى اول بندرلرده تأخر ايليوب، هر كلان كمى يى جبرا آلوب، بعضى رشوت ايله خلاص اولوب، وبعضى بر مقدار تركه يوكلدروب، وبعضى تجارك اشياسنى يوكلنمك ايچون رشوتلرين آلوب مسامحه ايليوب، كميلر أمير حجك تركه سى اوازين اشديجك وارمقدن فراغت ايليوب، بو اجلدن حرمين محترمينده زياده قحط اولوب، وبندرلرده اولان حجاج وتجار سفردن عوق اولنوب، بعد زمان اول تركه نك بعضيسى جدهٔ معموره يه وبعضيسى بندر ينبوعه كلوب، ينبوعه كلدكده تحميل ايچون انواع ظلم اولوب، ومدينهٔ منوره يه واران دشيشه بغداينك تحميلنه مضايقه ويروب، وبندر جده يه واران تركه ايچون شريف جانبندن انده حاكم اولانه دوه جمعى تكليف ايليوب، دوه جمع اولدقده هر يوكك كراسى يكرمى پاره يه، لكن بشر پاره ويروب، ودوه جيلره ناقص كيله ايله تسليم ايليوب مكه ده تمام كيله ايله قبض ايليوب، اول اجلدن دوه جيلرى محكم رنجيده ايليوب

يتولى إمارة الحج بعد اليوم أحد عبيدي من أمراء السناجق، ولاعتمادي السلطاني على تدينك واسلامك واهتمامك بحسن المعاشرة فقد تم تفويضك بتولي هذه الخدمة، على أن تكون بكمال البصيرة والانتباه. وعند دخولك إلى تلك الأماكن المباركة تحسن المعاشرة مع الشرفاء المشار إليهم، ولا تقصر ولا تتهاون في مسألة رعايتهم.

وكان أمراء الحج في السابق ينقلون من جانب مصر القمح والفول والطحين والشعير لغرض تجاري، وعند وصولهم إلى ميناء السويس أو الطور أو القصير يؤخرون هذه المواد فيها بضعة أشهر، وكانوا يأخذون كل سفينة قادمة جبراً، وكانت بعض السفن تتخلص بدفع الرشوة، وتحمل بعضها مقداراً من الحبوب إلى جانب أمتعة بعض التجار، ويسمح لها بالمغادرة بعد دفع الرشوة، فكانت السفن تتخلى عن قصد الموانئ عند سماعها بوجود حبوب عائدة إلى أمير الحج فيها. وأدى هذا إلى حدوث قحط شديد في الحرمين الشريفين وعرقلة سفر الحجاج والتجار الموجودين في الموانئ. وبعد مرور مدة يصل قسم من تلك الحبوب إلى جدة المعمورة وبعضها إلى ميناء ينبع حيث كانت تمارس مختلف انواع الظلم من أجل نقلها. وقد أدى هذا الأمر كذلك إلى مزاحمة نقل قمح الدشيشة الواصل إلى المدينة المنورة. وكان أمير الحج يطلب من الحاكم الذي يمثل شريف مكة في جدة أن يجمع له جمالا لنقل الحبوب الواصلة إلى مينائها. وعند جمع الجمال كان يدفع خمس بارات لكل حمل بدلاً من عشرين بارة أجرة لكل حمل، ويسلم الحبوب إلى أصحاب الجمال بكيل ناقصة

كمينك جريمه سن الوب وبعضنك دوه سن اولوب، بعده امير حجك غلاتى در مخزن اولوب امير حج كلدكده سلطان قايتباي بنا اتدوكى مدرسه ده قونوب اول مدرسه مكه' معظمه نك بازارى ايچنده اولوب، ذكر اولنان مدرسه ده حكم حكومت وانواع سياست اولنوب تركه نك نرخى آنده اولماق ايچون جمله اهل سوقى تركه صاتمقدن منع ايدوب، بعده اهل سوق اوزرينه جبرا ارتوق نرخ اوزره ويروب، اوچ گوندن صوكره اقچه سن طلب ايدر. كميسين حبس وكمى سن در زنجير ايدوب، آقچه سن آلماينجه اطلاق اتمايوب، بو مصلحتى زياده اقامت (اعاقت؟) اتمكن ميرى خرجى زياده اولور، وهم مكه معظمه دن قحط اولور ويا حجاجك زواده سى دوكنور، هر وجهله مناسك حج ادا ايتدكدن صكره امير حجك اقامتى ضرر محض اولور، خصوصاً مسلمانلره انواع حكومت وسياست ايدرلريمش. امدى مكه' معظمه نك بكى شريفدر. مكه' مكرمه يه واردوقدن صكره مكه اهاليسنه امير حج حكومت اتمك شريفي حكومتدن منع ايلمك جايز دكلدر. امير حج حجاجك بكى در حجاج بيننده اولان مصالحده حكومت امير حجكدر. بيوردوم كه:

بو خصوصده كمال بصيرت وانتباه اوزره اولوب، فرمان شريفمه مغاير اش اولماقدن حذر ايليوب، مكه' معظمه شريفنه مفوض اولان مصالحه دخل اتمايوب، انوك حكومتنه متعلق اولان اموره متعارض اولميه سن. ومن بعد امير حجلر-تركه يوكلدوب، تجارت اتمك خصوصى منـع اولنمشدر. كندو معاشك ايچن كوردكك

ويستلمها منهم في مكة بكيل تامة، فيؤذيهم بذلك، ويغرم بعضهم ويستولي على جمال بعضهم الآخر، ثم يتم تخزين حبوب أمير الحج. وعند وصول أمير الحج إلى مكة ينزل في المدرسة التي بناها السلطان قايتباي والواقعة في سوق مكة المعظمة، ويمارس فيها حكم الحكومة وفرض العقاب بكل أشكاله، ولكي يحتكر أمير الحج بيع الحبوب يمنع أهل السوق كافة من بيعها، ثم يجبرهم على شرائها منه بسعر إضافي، وبعد ثلاثة أيام يطالبهم بثمنها، وبعكسه يقوم بحبس بعضهم وتكبيل البعض الآخر بالقيود ولا يطلقهم إلا بعد تغريمهم. ونظراً لإعاقته هذه المسألة فإن نفقات الميري تزداد، ويؤدي إلى حدوث القحط في مكة المعظمة في الوقت ذاته، ونفاد أرزاق الحجاج، وأن استمرار إقامة أمراء الحج في مكة بعد أداء مناسك الحج سيكون ذا ضرر، لأنهم يعرضون المسلمين إلى الإيذاء بكل أشكاله. وبناء عليه فإن أمير مكة المعظمة هو الشريف، فلا يسمح لأمير الحج بعد وصوله إلى مكة المكرمة القيام بتسيير شؤون الإدارة هناك ومنع الشريف من ذلك. ونظرا لكون أمير الحج أمير الحجاج فعليه أن يقوم بالنظر في المسائل المتعلقة بالحجاج، وأمرت:

أن تكون في هذه المسألة بكمال البصيرة والانتباه، وتتوخى الحذر من حدوث أمر مغاير لفرماني الشريف، وألا تتدخل في المسائل التي تم تخويل شريف مكة المعظمة بها، وألا تعترض على الأمور المتعلقة بحكومته، ويمنع قيام أمراء الحج بنقل الحبوب لغرض تجاري، وباستثناء الحبوب التي تحتاجها لمعيشتك لا تأخذ حبوباً بالسفن

تركه دن غيرى تجارت ايچون كميله اصلا تركه كوترميه سن كه، بو بابده كمسنه يه متضجر ومتضيق اولميه. بو خصوصى ممنوع بلوب، أمر همايونمه مغاير ايش اولماقدن حذر ايليه سن. بو ذكر اولنان احـوال استانه' سعادتمده شويله استماع اولنـدى. في الواقع استماع اولندوغى كبى ايسه، بونك كبى تعجيز وتضييق وتعديلر اولماغه أمرم يوقدر. بو اصل تعديلر اتمكدن واتدرمكدن زياده حذر ايليه سن، شويلكه بو احواللر استماع اولنه، سندن بلنور، اكا كوره مقيد اولاسن. في ٢٣ جمادى الأول ٩٥٩هـ.

لغرض تجاري، وذلك لكي لا يتضجر ويتضايق أحد في هذا الصدد. وتعتبر هذه المسألة ممنوعة، وتتوخى الحـذر من وقـوع أمـر مغاير لأمري السلطاني. إن هذه المسائل قد تمّ سماعها في عتبة سلطنتي بهذا الشكل، وإذا كان الأمر في الواقع كذلك، فإنني لن أسمح بالقيام بالتعجيز والتضييق والتعدي مثل ذلك، فتتوخى الحذر بشكل كبير من القيام بمثل هذه التعديات وتحول دون وقوعها، وإذا ما تم السماع عنها فإنك تتحمل مسؤوليتها، فعليك التقيد بالأمر على ضوء ذلك. في ٢٣ جمادى الأولى ٩٥٩هـ ١٧ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٢٩ أ-ب

35

جده بكنه حكم كه

حكم إلى أمير جدة

حاليا امير حج اولانلر اتدوكى ظلم وتعدى واقعميدر؟ نيجه در؟ ذكر اولنان خصوصلرى تتبع ايدوب، احوالى كنهى ايله تمام معلوم ايدينوب، صحتى اوزره يازوب، بو دفعه وران حج (حجاج؟) ايله سده' سعادتمه عرض ايليه سن. في ٢٣ جمادى الأولى ٩٥٩هـ.

هل أن ما يقوم به متولو إمارة الحج من ظلم وتعد هو واقعي بالفعل؟ وكيف؟ تقوم بمتابعة هذه المسائل وتحاط علماً بالأحوال بكنهها وبالكامل، وتكتب عنها على صحتها، وتعرضها على سدة سعادتي عند وصول الحجاج. في ٢٣ جمادى الأولى ٩٥٩هـ ١٧ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٢٩ ب

36

الابلاغ عن قيام نصر الله بنقل الحجاج وطلب زيادة عدد السباهية المكلفين بحماية الحجاج في الطريق

يستدل من هذا الحكم مدى التنافس الذي كان يقع بين شيوخ العشائر في نقل الحجاج من دمشق إلى الحرمين وبالعكس. وطبقاً لما ورد في الحكم فإن من يكلف بهذه الخدمة لم تكن مهمته تقتصر على تهيئة الجمال لنقل الحجاج ومستلزماتهم فقط بل كان عليه تهيئة الخيام للمبيت واللوازم الأخرى مع مواد غذائية. وكانوا يتلقون مقابل ذلك أجوراً من الحجاج ومن الدولة، ولهذا فإن بعض الشيوخ وبخاصة شيوخ العشائر الكبيرة كانوا يتنافسون فيما بينهم ويقدمون عروضهم لنيل هذه الخدمة، إلا أن من ترسو عليه الخدمة كانت مهمته لا تتعدى حفظ وحراسة قافلة الحج، بل كان يتولى هذا الأمر في مطلع العهد العثماني أكثر من خمسين فرداً من السباهية (الجنود الخيالة) ثم ازداد العدد إلى مائة. وكانت الدولة العثمانية تحرص على قيام الحجاج بأداء مراسم الحج في أمن وأمان ولا تتردد من زيادة عدد المرافقين للقافلة من السباهية كلما وجدت أن القافلة معرضة للاعتداء من قبل البدو الذين كانوا يتربصون بها للإغارة عليها وسلبها ونهبها في طريق الحج الممتد من دمشق إلى مكة المكرمة.

شام بكلر بكيسنه حكم كه

دركاه معلامه مكتوبك كونـدروب: حـج شريف ايجون نصر الله صلحا دوه سنى حاضر ايـدوب، ونعيم دخـي اول بهـارده حـوران ناحيه سندن كلوب، "بو سنه حجى بن كتوره يـم" ديـو اقـدام اتدكـده، قـانون اوزره جـادرين ولـوازم سايره سـن ويـروب، بـر آى مقـداري ذخيـره سـن آلـوب، اوزرنـده اولان قبايـل عربـان بغـداد عربـى وغيـرى كليـاً

حكم إلى بكلربكي الشام

أرسلت رسالة إلى سدتي العالية تبلّغ فيها : "أن نصـر الله صـلحا قـد أحضـر جمالـه لأجـل الحـج الشـريف. كمـا قـدم نعـيم مـن ناحيـة الحوران في بداية الربيع ساعيا إلى نقل الحجاج في هـذه السنة. وأعدّ لأجل ذلك عُدّته فاحضـر الخيـام واللـوازم الأخـرى وفـق القـانون مـع مـواد غذائيـة تكفـي لمـدة شـهر. غيـر أن العشـائر البدوية التابعة لبغداد انفضوا من حوله وتركوه

داغلوب يالكز قالدقده، نصـر اللهـدن خـوف ايـدوب، "قـدرتم يوقـدر" ديـو جكلـوب بريـه كيـدوب، ينـه نصـر الله قوللرنـه اصـمرلندوغن طويجق، آدم كوندروب، "نصر الله كتسون، بن كتوره يم"، ديدكـده هـر سنه ده بـو حيلـه دن خـالي دكلسـون، زعامتـك آلنمـز، وصـره ك كسـلمز، كنـدو حالكـده اول ديـو جـواب ويريلوب، نصر الله مهيا اولوب، خدمت اوزره اولـوب، أمـا بعـض قبيلـه كلـوب، حـج يولنـده قونـدوغى خبـرى آلندقـده، مخـوف طريـق اولمغين، سابقده كلن بكلر بكيلر [زماننده] اللى نفردن زياده سباهي كوندريلوب، بش سنه در كه، يوز سباهي يه اندريلوب، بو سنه اعراب بد فعالـدن جوق اولمغين اللى نفر سباهي زياده كونـدرلمك مناسـب كـورلمكين، تـداركلرى كورلمكيجـون حلـب دفتردارنـه مكتوبـك كونـدردوكك بلـدرمش سـن. أمـدى حجـاج ذو[ي] الابتهاجـك وسـاير ابنـاء سـبيلك امـن وامـان ورفاهيـت – اطمئنـان اوزره اولملـرى بابنده اولى وانفع نه ايسه، انكله عمل ايده سن. حجاجـه اعـراب بـد فعالـدن وغيريـدن ضـرر ايرشـدرمامك بابنـده مسـاعى جميلـه ظهـوره كتوره سن. في ٣ ذي القعده سنه ٩٦٦هـ.

وحيداً فخشي من نصر الله وتوجه إلى البرية معلناً أنه لا طاقة له بهذا. ولكن عندما سمع أن الخدمة أحيلت إلى نصر الله، أرسل احد رجاله يقول: "فليتخل نصر الله وأتولى أنا نقل الحجاج". فَرُد عليه. "كل سنة أنت تتوسل بهذه الحيلة، كن في حال سبيلك ولن تنتزع زعامتك منك، ولن تقطع صرتك". ونصر الله قد تهيأ وهو يقدم الخدمة. ولكن وصل خبر يفيد بقدوم بعض العشائر ونزولهم على طريق الحج. وهذا الطريق مخيف. ولهذا كان يتم إرسال أكثر من خمسين فرداً من السباهية في عهود البكلر بكيين الذين تولوا في السابق. و منذ خمس سنوات استقر هذا العدد بمائة سباهي. ونظرا لكون عدد البدو "ذوي الأفعال الشنيعة" كبيراً في هذه السنة، فقد أرتؤي إرسال خمسين سباهيا زيادة. وأرسلت (أنت) رسالة إلى دفتردار حلب اطلبت منها العمل على تهيئتهم". وبناء عليه تقوم بالعمل بما هو أولى وأنفع ليكون الحجاج ذوو الابتهاج وسائر أبناء السبيل في أمن وأمان ورفاهية واطمئنان، وأن تبذل قصارى جهدك للحيلولة دون قيام الأعراب ذوي الأفعال السيئة وغيرهم بإلحاق الأذى بالحجاج وغيرهم. في ٣ ذي القعدة ٩٦٦هـ٧ آب/ أغسطس ١٥٥٩م.

مهمه دفتري ٣ : ٧٥ الحكم ١٨٩

37

شكوى تقدم بها شيخان من شيوخ عشيرة بني شاكر من عدم دفع مستحقاتهم لقاء قيامهم بخدمة الحجاج في منزل العقبة وتظلمهم ضد أمير الحج المصري

يكشف هذا الحكم أموراً عديدة متعلقة بقافلة الحج المتوجهة من مصر إلى الحرمين الشريف منها.

١ -إن القافلة كانت تنزل في منزل العقبة لأجل الراحة ثلاثة أيام.

٢ -كان أفراد من عشيرة بني شاكر تتولى خدمة الحجاج في هذا المنزل لحين مغادرتهم المنزل.

٣ -كانوا يمنحون مستحقات مالية اعتادوا التمتع بها وفق القانون.

٤ - كان أمير الحج المصري يتجاوز عليهم، إذ يأخذ منهم كل سنة ٤٠ جملاً لينقل عليها أحماله. وقد سبق أن ذكرنا أن الحبوب كانت تشكل العنصر الأساسي لهذه الأحمال وكانوا ينقلونها إلى الحرمين لغرض المتاجرة بها.

٥ -لم يبت الديوان الهمايوني في الادعاء دون التحقق من الأمر فأصدر أوامره إلى بكلر بكي مصر للتحقيق فيه والحيلولة دون القيام بعمل مخالف للعادة والقانون.

وزير علي باشايه حكم كه

محمد واحمد نام كمسنه لر دركاه معلامه كلوب طوايف أعرابدن بني شاكر نام طايفه نك شيخلريوز ابأ عن جد سلاطين ماضيه زماننده الي يوما هذا مصردن كيدن حج شريفك عقبه قوناغنده اوج كون اوتراق اولوب كوجوب كيدنجه حجك (حجاجك) حراستى خدمتمز اولوب قانون قديم اوزره اليكلدوكمز عادتمز كسيلوب ويرلميوب وامير حاج هرسنه ده قرق دوه موزى جبرله اجرتسوز تحميل ايدوب بزه

حكم إلى الوزير علي باشا

قَدِم المدعوان محمد وأحمد إلى عتبتي العليا ليبلغا أنهما شيخا عشيرة بني شاكر، ومنذ عهود السلاطين السابقين ولحد هذا اليوم يقومون أباً عن جد بخدمة حراسة الحج الشريف في منزل العقبة الذي يتوقف فيه الحجاج ثلاثة أيام للراحة ولغاية مغادرتهم، إلا أن مستحقاتهم التي اعتادوا على التمتع بها وفق القانون القديم قد قطعت عنهم ولا تدفع لهم، وأن أمير الحج يأخذ منهم كل سنة ٤٠ جملاً قسراً لينقل

زياده ظلم وحيف ايدرلر" ديو عرض حال ايلديلر. ديدكلرى خصوصك اصلى نه ايدوكى معلوم اولميوب مزبورلره بونده جواب ويرمكه قابليت اولمدى. بيوردوم كه:

حكم شريفمله واردوقلرنده مزبورلره جواب ويره سن. عرضه محتاج ايسه يازوب عرض ايليه سن، وامير حاج جبرله دوه موزى تحميل ايدر ديدكلرى خصوصى داخى كوره سن في الواقع عرض اولندوغى كبى ايسه شمديدك اوليكلان عادت وقانونه مغاير تعدى اتدرميه سن شويله بلاسن. في ٢٦ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوب قابى سرايى ٨٨٨ ص ٢٧٥ أ

عليها أحماله دون مقابل، ولهذا فإنهم يتعرضون للظلم والحيف، ولم يعرف هنا حقيقة المسائل التي ذكروها، ولم يكن بالإمكان الرد على ذلك. وعليه فقد أمرت:

عند وصولهما مع حكمي الشريف، تقوم بالرد عليهما وتعرض علينا ما هو بحاجة إلى العرض، وتنظر كذلك فيما يدعونه بشأن قيام أمير الحج بتحميل جمالهم قسراً، فإذا كان الأمر مثلما عُرض، فينبغي عليك أن تحول دون العمل خلافاً للعادة والقانون الذي جرى عليه لحد الآن.

في ٢٦ جمادى الآخرة ٩٥٩هـ ١٩ حزيران/ يونيو ١٥٥٢م.

الأوقاف والشؤون الدينية

مدينه يه قاضي وشيخ الحرم اولنلر عمارته دخل ايدرلر، انلر دخل اتميوب، عمارت متوليسى وشيخى كيم اولورسه انلر كوروب كوزتمك اولى وأنسب در. وحكم شريف وارد اولوب، عمارت بغدايني بندر ينبوعدن قلدروب، مدينه يه كتوروب، عمارت متوليسنه تسليم ايده لر ديو بيورلمش ايكن، مذكورلر بغداي كتورمكه قادر اولمديلر ديو بلدردى. امدى بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجاق، عمارتك مصالحنه سيز قارشميوب، متوليسى وشيخى اولان كيم ايسه انلر كوروب كوزده لر. في ١٠ رمضان ٩٥٩هـ.

القضاة وشيوخ الحرم في المدينة المنورة يتدخلون في شؤون العمارة [العامرة]، ومن الأولى والأنسب ألا يتدخل هؤلاء فيها بل ينظر فيها ويرعاها كل من يتعين متولياً وشيخاً عليها. كما أبلغ أنه على الرغم من ورود حكم شريف يقضي بنقل القمح الخاص بالعمارة من بندر ينبع إلى المدينة المنورة وتسليمه إلى متولي العمارة، إلا أن المذكورين لم يستطيعوا نقل القمح. وعليه فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، ينبغي ألا تتدخلوا في أمور العمارة، بل ينظر فيها ويرعاها كل من يعين متولياً وشيخاً عليها. في ١٠ رمضان ٩٥٩هـ ٣٠ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٠٤ ب

41

الأمر بعدم التدخل في شؤون العمارة العامرة في المدينة المنورة وترك الأمر للشيوخ والمتولين عليها

مدينهء منوره ده شيخ عمارت اولان ياقوت آغايه حكم كه

حكم إلى شيخ العمارة في المدينة المنورة ياقوت آغا

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب، مدينهء منوره قاضيلرى وشيخ الحرم اولانلر عمارتك مصالحنه قارشوب، سعيلرى اولميوب، ضررلرى اولدوغن بلدرمشسن. امدى من بعد انلر دخل اتميوب، شيخ ومتولى اولانلر كوروب

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تبلغ فيها أن قضاة المدينة المنورة وشيوخ الحرم يتدخلون في شؤون العمارة، ويلحقون أضراراً بها ولا ينفعونها. وعليه فقد صدر حكمي الشريف يقضي بعدم تدخلهم بعد اليوم في شؤون العمارة، بل ينظر فيها

كوزه ده لر ديو حكم شريفم ويرلمشدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، عمارت مزبوره يه متولى وشيخ اولاندن غيرى كمسنهء قارشدرميه سن. في ١٠ رمضان ٩٥٩هـ.

ويرعاها كل من يعين عليها شيخاً ومتولياً عليها وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تحول دون تدخل أحد في شؤون العمارة المذكورة باستثناء الشيوخ والمتولين عليها. في ١٠ رمضان ٩٥٩هـ ٣٠ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٠٤ ب

42

الأمر بمنح شيخ العمارة العامرة في المدينة المنورة كمية من القمح من مصر

علي پاشايه حكم كه

حكم إلى علي باشا

مدينهء منوره ده شيخ عمارت اولان ياقوت آغانك حقنده مزيد عنايتم ظهوره كتوروب، يومى سكز قدح بغدادى ويرلمه سن أمر ايدوب. بيوردوم كه:

تعيين اولنان سكز قدح بغداين ويروب، تصرف اتدروره سن. في ١٠ رمضان ٩٥٩هـ.

لقد تمّ شمول ياقوت آغا الذي عين شيخاً على العمارة في المدينة المنورة بمزيد عنايتي، فأمرت بمنحه ثمانية أقداح من القمح في اليوم وأمرت:

أن تقوم بمنحه ثمانية أقداح من القمح المعيّن له يومياً ووضعها في تناوله. في ١٠ رمضان ٩٥٩هـ ٣٠ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٠٤ ب

43

الأمر بالتحقيق في المسائل المتعلقة بالتجاوز على أوقاف الحرمين الشريفين الواقعة في ولاية الشام

من المعروف أن الدولة العثمانية حافظت على الأوقاف المرصدة للحرمين الشريفين والتي كانت قائمة قبل امتداد حكمها إلى البلاد العربية، كما أضافت إليها أوقافاً أخرى. ولم تكن هذه الأوقاف منحصرة في أراضي الحرمين فقط، بل انتشرت في الولايات العثمانية المختلفة. وعلى الرغم من حرص الدولة على المحافظة بهذه الأوقاف، إلا أن هذه الأوقاف لم تسلم من التجاوزات عليها وخاصة من قبل العاملين فيها والمشرفين عليها كالنُظّار والمتولّين والجُباة والكُتّاب. وتمدنا الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة بمعلومات كثيرة ومهمة عن هذه التجاوزات التي كان الديوان الهمايوني يُبلّغ عنها لاستصدار أمر بالحد منها واتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المتجاوزين. وطبقا لما ورد في الحكم فان الديوان ما أن تبلّغ بما جرى لأوقاف الحرمين الواقعة في ولاية الشام حتى طلب إعلامه بكل ما يتعلق بحيثيات الأمر، كما طالب بإرسال الدفاتر المتعلقة بحسابات هذه الأوقاف إلى دفتردار تيمارات الشام ليتم النظر فيها وتقييم ما يتعلق بها ومقارنة ما دوّن في هذه الدفاتر مع بعضها البعض.

ولايت عرب دفتردارنه حكم كه:

حالياً قدوة الاماجد والاكارم شام تيمارلرى دفتردارى اولوب ناظر اوقاف اولان عبد الكريم دركاه معلامه مكتوب كوندروب، ولايت شامده حرمين الشريفين اوقافنك متوليسى سيد تاج الدينك زمان توليتنده اوقاف مزبورة يه اولان غدرلرى كورلمك ايجون وارد اولان أمر شريف موجبنجه، اوقاف مزبوره يه لازم اولميان يرلره جابيلر وكاتبلر نه زماندن برو

حكم إلى دفتردار ولاية العرب

أرسل دفتردار تيمار الشام وناظر الأوقاف قدوة الأماجد والأكارم عبد الكريم رسالة إلى سدتي العليا، ذكر فيها أنه بموجب الأمر الشريف القاضي بالنظر في التجاوزات التي حدثت في أوقاف الحرمين الشريفين في ولاية الشام في عهد متوليها السيد تاج الدين فقد تمّ الاستفسار عن الوقت الذي عيّن فيه الجباة والكُتّاب في الأماكن غير اللازمة من الأوقاف

احداث اولنمشدر؟ واجارهء ارض ديو ويرلان آقجه كيملره ورلمشدر؟ ومحاسبه لرنده اولان مصارف نئك خرجلريدر؟ ومرمات ديو قيد اتدكلرى آقجه لر دخى نئك كبى يرلره صرف اولنمشدر؟ صحتى اوزره معلوم اولماغيجون زمان توليتنده اولان مفصل واجمال محاسبه لرى طلب اولندقده: "كيمى حلب خزينه سينه تسليم اولنمشدر" ديو جواب ويريلوب، [بيوردومكه]:

صحتى اوزره كورونمكه حلب خزينه سندن مفردات [طلب اولندوقده][٢]، مزبور سيد تاج الدينك زمان توليتنده واقع اولان مفردات دفترلرين ومفصل محاسبه لرين مشار اليهه كوندره سن. في ٨ ذي الحجه ٩٦٦هـ.

مهمه دفترى ٣ : ١١٨ الحكم ٣٠٦

المذكورة، والأشخاص الذين أعطيت لهم النقود تحت إسم إيجار الأرض، والمجالات التي صرفت عليها النفقات الواردة في المحاسبات، والأماكن التي صرفت عليها المبالغ التي تم قيدها تحت إسم "مرمات"[٣]، ولأجل الإحاطة علماً وعلى الوجه الصحيح بكل ذلك طُلبت دفاتر المفصل والإجمال للمحاسبة في عهد توليته، إلا انه ذكر بأن بعضاً منها سلمت إلى خزينة حلب. [وبناء على ذلك] فقد أمرت:

عند طلب دفاتر المفردات من خزينة حلب بغية النظر فيها على الوجه الصحيح تقوم بإرسال دفاتر المفردات ودفتر المحاسبات المفصل مما يعود لعهد تولية السيد تاج الدين المذكور إلى المشار إليه. في ٨ ذي الحجة ٩٦٦هـ ١٠ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٩م.

(٢) في الأصل " واردوقده " ويقتضي سياق النص أن يكون حسب ما ذكرناه.

(٣) مرمات جمع مرمت وتعني تعمير، ترميم.

44

طلب دفتردار تيمارات الشام تزويده بالدفاتر المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين في الشام والأمر بإلغاء نظارة وتولية الأوقاف في بعلبك

هذا الحكم على علاقة بالحكم السابق وهو موجّه إلى دفتردار تيمارات الشام الذي طالب بتزويده دفاتر أوقاف الحرمين الشريفين في ولاية الشام والمحفوظة في خزينة حلب، إثر ظهور مؤشرات تشير إلى حصول تجاوزات على هذه الأوقاف في عهد متوليها السابق جلال الدين، وذلك لمقارنة هذه الدفاتر بعضها ببعض، والتأكد من صحة هذه التجاوزات من عدمها. وفي هذا الحكم تمّ التوقف كذلك عند أوقاف الحرمين في قضاء بعلبك والحيف الذي لحق بها بعد تغيير اسم النظارة فيها إلى تولية الأمر الذي استدعى استحداث وظائف جديدة لا تتحملها الأوقاف المذكورة فصدر الأمر بإلغاء النظارة والتولية في آن واحد والحيلولة دون القيام بعمل مخالف للشرع الشريف وشرط الواقف.

شام تيمارلرى دفتردارى عبد الكريمه حكم كه

حالياً دركاه معلامه مكتوب كوندروب، ولايت شامده حرمين الشريفين اوقافنه مقدما متولى اولان سيد تاج الدينك مفصل محاسبه لرى ومفردات دفترلرى حلب خزينه سندن كوندرلمك لازم اولدوغين بلدروب، وقضاء بعلبكده اولان حرمين الشريفين اوقافنه مقدما ناظر اولنلر درت آقجه ايله متصرفلر ايكن صكره نظارت اسمى توليته تبديل اولنوب، وقف مزبوره ناظر ومتولى لازم اولدوغين بلدرمش. امدى بوندن اقدم سكا حرمين الشريفين اوقافى خصوصيجون إرسال اولنان

حكم إلى دفتردار تيمارات الشام عبد الكريم

أرسلتَ رسالة إلى سدتي العالية أبلغت فيها أنه يستلزم إرسال دفاتر المحاسبات المفصل والمفردات للسيد تاج الدين الذي كان فيما سبق متولياً على أوقاف الحرمين الشريفين في ولاية الشام وذلك من خزينة حلب. كما أبلغت أن الذين كانوا يعيّنون نظراء لأوقاف الحرمين الشريفين في قضاء بعلبك يتصرفون بها بأربع آقجات، ثم تمّ تغيير اسم "النظارة" إلى "تولية" فأصبحت هناك حاجة إلى ناظر ومتولٍ للوقف المذكور. وبنـاء على ذلك فقد صدر أمري بأن تقوم أنت، وبموجب الحكـم الشريف

حكم شريفم موجبنجه اكر مزبور تاج الدينك احوالى در واكر ساير حرمين الشريفين اوقافنه متعلق اولان خصوصلردر أمر سابقم اوزره كيرو سن كوره سك أمر ايدوب، وعرض اتدوكك اوزره تاج الدينك ذكر اولان دفترلرين سكا كوندرمك ايجون عرب جانبى دفتردارنه حكم شريفم كوندريلوب، بيوردومكه:

وصول بولدقده اول دفترلرى أمر اوزره كتوردوب، يرلو يرنده حق اوزره كوره سن. واندن غيرى بعلبكده اولان نظارت وتوليتى داخى رفع ايليوب، من بعد اكر بعلبكده اولان حرمين الشريفين اوقافنده در وساير يرده اولان حرمين الشريفين اوقافنده در شرع شريف وشرط واقفه مخالف ايش اتدرميه سن. في ٨ ذي الحجة سنة ٩٦٦هـ.

المتعلـق بأوقـاف الحرمين الشريفين والذي سبق أن أرسل إليك، بالنظر في أحوال تاج الدين المذكـور والمسائل الأخـرى المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين. وتمّ إرسال حكمي الشريف إلى دفتردار جانب العرب (في حلب) بغية إرسال الدفاتر المذكـورة والعـائدة لتاج الدين إليك وفق ما عرضت. وأمرت:

أن تقوم عند وصول (الحكم) بجلب تلك الدفاتر وفق الأمر، وتنظر فيها كل في محله وعلى وجه الحق، وفضلا عن ذلك تقوم بالغاء النظارة والتولية في بعلبك، ومن ثم تحول دون القيام بعمل مخالف للشرع الشريف وشرط الواقف في أوقاف الحرمين الشريفين الواقعة في بعلبك وفي الأماكن الأخرى. في ٨ ذي الحجة ٩٦٦هـ ١٠ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٩م.

مهمه دفترى ٣ : ١١٩ الحكم ٣٠٧

45

نشوب حريق في العمارة العامرة في الصالحية بدمشق والأمر بإعادة بنائها، وتغطية نفقات البناء من قبل الخزينة في حالة عدم كفاية زوائد الوقف لها

أقيمت العمارة العامرة أو دار الطعام في دمشق من قبل السلطان سليمان القانوني بهدف تقديم الطعام مجاناً لطلاب العلم وأبناء السبيل والمحتاجين. وكانت تقوم بنشاطها حتى ١٩ شوال ٩٥٩هـ ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٥٢م حيث اندلعت النيران في فرنها ومطبخها وامتدت إلى دكاكين أوقاف البيمارخانة الواقعة بالقرب منها. ويبدو أن الأوقاف المرصدة للعمارة العامرة لم تكن تكفي لتغطية نفقات إعادة بنائها، فأبلغ بكلر بكي الشام الديوان الهمايوني لاستحصال الموافقة على صرف مبلغ ألف ومائتي فلوري من خزينة الشام وبالفعل صدرت الموافقة، الأمر الذي يدل على حرص الدولة على قيام المؤسسات الخيرية بأنشطتها دون توقف.

شام بكلر بكيسنه حكم كه

سده‌ء سعادت مآبمه مكتوب كوندروب، ماه شوال المكرمنك اون طقوزنجي كيجه سى صالحيه ده واقع اولان عمارت عامره نك فرنى ايله مطبخى يانوب، حرقك ابتداسى فرنده اولوب، بو جانبده (.....) بيمارخانه سى اوقافندن درت دكانه داخى سرايت ايليوب، اهل خبره معمارلر ايله اوزرنه واريلسوب، فرن ومطبخ وضع سابق اوزره بنا اولندوغى تقديرجه تخميناً بشيوز فلورى خرجى واردر، اكر كاركير بنا اولنورسه بيك اكييوز فلورى انجق كفايت ايلر ديديلر، مذكور عمارت عامره نك

حكم إلى بكلر بكي الشام

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تعرض فيها أن قاضي الشام أبلغك عن نشوب حريق في فرن ومطبخ العمارة العامرة في الصالحية وذلك في ليلة التاسع عشر من شهر شوال المكرم[4]، واندلع الحريق في البداية في الفرن ثم امتد إلى أربعة دكاكين من أوقاف البيمارخانة الواقعة في هذا الجانب، وتم تفقد موقع الحريق مع أهل الخبرة من المعماريين، وتقدر كلفة إعادة بناء الفرن والمطبخ على وضعهما السابق بخمسمائة فلوري، وإذا ما أعيد بناؤهما بالحجر أو الآجر فإن كلفته لا تقل عن ألف ومائتي فلوري. وتعاني العمارة

(٤) أي ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٥٢م.

وقفنك غايت مضايقه سى اولوب، روم عمارتلرى كبى زوايد آقچه سى اولمامغين مرتزقه نك علوفه لرى ماه بماه ويريلمايوب، ترميم خرجى وقفدن بيورلورسه رقبه يه محتاج اولور ديو شام قاضيسى عرض ويردوكن عرض ايلمش سن. امدى بيوردوم كه.

وصول بولدقده، كوره سن عمارت مزبوره نك حرق اولنان فرنى ايله مطبخى وقفك زوايدندن ياپلماق ممكن ايسه كاركيرى بنا ايله ياپدوره سن. وفقك زوايدى ايله بنا اولنماق ممكن دكل ايسه خزينه دن بيك اكييوز آلتون آلوب، ياپدوره سن، كندو نفسكله مباشرت ايده سن كه، با استحكام اوزره اولوب، واسراف واتلاف اولمايوب، تخمين اولنان دخى اكسوك ايسه، اتمامه اريشه، نه مقدار (ارتارسه؟) بعد الاتمام محاسبه سن وريب، مهرليوب سده‌ء سعادتمه كوندره سن. في ٢ محرم ٩٦٠هـ.

العامرة المذكورة من ضائقة مالية، وليست لها أموال زائدة كما هي الحال في العمارات الرومية[5]، وأن علوفات المرتزقة لا تدفع بشكل منتظم كل شهر، وإذا ما صدر الأمر بتغطية نفقات التعمير من الوقف فستكون هناك حاجة إلى رقبته. وعليه فقد أمرت:

عند وصوله، تنظر في الأمر فإذا كان بناء الفرن والمطبخ المحترقين من زوائد الوقف ممكنا تقوم ببنائهما من الحجر أو الآجر، أما إذا كانت زوائد الوقف لا تغطي كلفة البناء، تأخذ ألف ومائتي ذهب من الخزينة وتبنيهما، على أن تقوم بالإشراف عليه بنفسك، وأن يكون البناء محكماً وتتجنب من الإسراف والتبذير، وإذا كان تقدير الكلفة ناقصاً تسعى إلى إتمام البناء، وإذا ما زاد عن المبلغ المرصود له تقوم باحتسابه بعد الإكمال وترسله مختوماً إلى سدة سعادتي. في ٢ محرم ٩٦٠هـ ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٥١٧ ب

(٥) المقصود بها العمارات الواقعة في الأناضول.

46

الأمر بتوفير ما يطلبه متولي العمارة [العامرة] في القدس من مستلزمات مادية

هذه العمارة كما ورد في الحكم أمرت ببنائها في مدينة القدس زوجة السلطان سليمان القانوني المعروفة بـ (خرم سلطان). والغاية من إقامة هذه العمارة هي لتقديم الطعام مجانا لطلاب العلوم الدينية والمحتاجين وأبناء السبيل. ويبدو أن المتولي الذي كان يشرف على بناء هذه العمارة لم يجد المستلزمات البشرية من بنائين ونجارين في القدس لاستخدامهم في البناء، فلجأ إلى استصدار أمر من الديوان الهمايوني لتوفيرها من بلاد الشام. وبالفعل صدر الأمر إلى بكلر بكي الشام لاختيار من يشهد لهم بالكفاءة من البنائين والنجارين وإرسالهم إلى القدس لإكمال بناء العمارة.

شام بكلربكيسنه بر حكم كه

اوغلوم محمد طاب ثراه والده سى دامت عصمتهانك قدس شريفده بنا اولنان عمارتى ايچون بنّا ونجاردن وغيريدن هرنه لازم اولورسه متوليسى طلب ايلدكدن بيوردم كه:

ذكر اولنان عمارت مهمى ايچون مشار إليه نمقدار كمسنه طلب ايدرسه تأخير ايتميوب، اكر بنادر واكر نجاردر واكر غيريدر يرار كمسنه لر بولوب، محل مأموره كوندره سن كه واروب اتمام مصلحت ايليه لر. اما بو بهانه ايله كمسنه رنجيده اولملق احتمالى اولميه. شويله بلاسن. في ٢٣ رجب ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٠٩أ

حكم إلى بكلر بكي الشام

أمرت أن تقوم بتلبية ما يطلبه متولي العمارة التي تقوم ببنائها في القدس الشريف والدة ابني محمد طاب ثراه، دامت عصمتها مما يستلزم من بنائين ونجارين وغيرهم وأمرت:

أن تقوم ودون تأخير بتوفير ما يطلبه المشار إليه لأعمال العمارة المذكورة من بنائين ونجارين وغيرهم ممن يشهد لهم بالكفاءة، وترسلهم إلى المكان المنشود لكي يقوموا بإكمال الأعمال هناك، وينبغي ألا يستغل هذا الأمر ليكون حجة لايذاء أي شخص. في ٢٣ رجب ٩٥٩هـ ١٥ تموز/ يوليو ١٥٥٢م.

47

التجاوز على أوقاف قناة الماء الجارية إلى القدس والمطالبة باستبدال العاملين فيها والأمر بتقصي الأمر واسترداد ما أخذ منها

يسلط هذا الحكم الضوء على قناة الماء الجارية إلى القدس والتجاوز الحاصل على مواردها وذلك من قبل العاملين فيها وابن قاضي القدس. ومن الممكن التوقف عند أهم المحاور التي تضمنها هذا الحكم وعلى النحو الآتي:

١ - كانت هذه القناة وقفاً منذ القدم لبعض القرى والمزارع.

٢ - كان يدير أمور القناة أربعة أشخاص اثنان منهم لضبط موارد القناة أي تحصيلها وهما الناظر والكاتب واثنان لحفظ القناة وهما المشد والحارس، والمعروف أن المشد كان مسؤولاً عن الإشراف على توزيع المياه على القرى والمزارع، وكان هؤلاء يتلقون مخصصات مالية جراء قيامهم بهذه الأعمال وهذه المخصصات أطلق عليها في المصطلح الوقفي اسم "وظيفت: وظيفة".

٣ - تفاوتت موارد القناة بين حين وآخر، إلا أن المعنيين بها كانوا يقومون بكريها وتعميرها بغية الاستفادة من مائها وقد استمر هذا الأمر إلى أن جرت المباشرة ببناء العمارة العامرة في القدس باسم زوجة السلطان سليمان القانوني، وتم الاعتماد على هذه القناة وسحب ما تحتاجه العمارة من الماء منها. فأصبحت مياه القناة لا تكفي لتلبية الطلب المتزايد عليها.

٤ - كانت الدولة تسعى إلى أن تستمر القناة بنشاطها لإرواء الأراضي الزراعية التي تعتمد عليها وتخصيص جزء من مياهها لإكمال بناء العمارة العامرة، ولعدم كفاية المياه للجهتين فقد صدر الأمر من الديوان الهمايوني بإلحاق وادي الأبيار بهذه القناة وخصصت الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع.

٥. يبدو أن المبلغ المخصص لتنفيذ مشروع إلحاق وادي الابيار بقناة الماء والبالغ ألفا ليرة لم يكف لتغطية تكاليف المشروع، حتى قام أمين القناة المكلف بشؤون

التنفيذ بقطع مخصصات أرباب الوظائف (أي ما كان يمنح منها كرواتب لهم)، وطلب منحه ألفا إضافيا.

٦ - أبلغ قاضي الشام عن عدم قيام ناظر القناة وكاتبها وحارسها ومشدها بأي خدمة تجاه القناة، بل يتجاوزون على موارد الوقف.

٧ - على الرغم من العروض المغرية المقدمة لاستئجار القناة إلا أن ناظرها كان يقوم بضبطها خفية ويأكل مواردها.

٨ - اتهم قاضي القدس رجال القضاة بالوقوف وراء الفساد المستشري بشأن القناة وأن ابن القاضي (ولعله قاضي القدس السابق) أخذ مبلغاً كبيراً من الوقف وأكلها، كما أجبر القاضي (السابق؟) محافظ القلعة على تسليمه محصول الوقف ووزعه على رجاله.

٩ - اقترح قاضي القدس أن يتولى محافظ قلعة القدس نظارة القناة وكاتبها شؤون الكتابة فيها لقاء أجر يومي ويعين حارس وأحد جنود القلعة مشداً لمراقبة قناة الماء، ورأى أن محصول الوقف يكفي لتعمير القناة.

١٠ - ولكل ذلك اصدر الديوان الهمايوني أوامره بالتحقيق في كل ذلك واسترداد المبلغ الذي أخذه ابن القاضي من موارد الوقف، واسترداد المبالغ التي وزعها القاضي على رجاله.

١١ - كما أمر الديوان الهمايوني بتوفير ما يطلبه متولي العمارة [العامرة] في القدس من مستلزمات مادية.

ومما تجدر الإشارة إليه إن هذه العمارة كما ورد في الحكم أمرت ببنائها في مدينة القدس زوجة السلطان سليمان القانوني المعروفة بـ (خرم سلطان). والغاية من إقامة هذه العمارة هي تقديم الطعام مجاناً لطلاب العلوم الدينية والمحتاجين وأبناء السبيل. ويبدو أن المتولي الذي كان يشرف على بناء هذه العمارة لم يجد في القدس المستلزمات البشرية من بنائين ونجارين لاستخدامهم في البناء فلجأ إلى استصدار أمر من الديوان الهمايوني لتوفيرها من أماكن أخرى من ولاية الشام، وبالفعل صدر الأمر إلى بكلر بكي الشام لاختيار من يشهد لهم بالكفاءة من البنائين والنجارين وإرسالهم إلى القدس لإكمال بناء العمارة.

شام بكلربكيسنه وقاضيسنه حكم كه

حاليا قدس شريف قاضيسى دركاه معلامه مكتـــوب كوندروب، قدس شريفه جارى اولان صو يولنك قديمدن بعض قرا ومزارع وقفى اولوب، ضبط اتمك ايچون ناظر وكاتب وحفظ قنا ايچـــون مشد وديده بان تعيين اولنوب، شيمديه دكين خدمت ايدوب، مرمـــاتدن زياده سنى وظيفه لريچون آلورلريمش. مرور سنين ايله صـــو منقطع اولوب، أمر شريف ايله نقاش محمد نام آقه ن صو يولن تعمير ايدوب، واوقافه ضبط ايليوب مذكـــورلره وجه مشروح اوزره وظيفه لرين ويروب، ما عداسنى مرماتنه صرف ايدريمش. صـــو يولى تمـــام اولدقدن صكره داخى الى يومنا هذا بو وجهله ضبط اولنوب، لكن نظار سابق زمانـــده طقـــوز واون بكدن زياده حاصل اولمازيمش. حاليا ناظرى اولان زكريا اون اوچ بكدن زياده يه اجاريه ويروب، ومرماته محتاج يرلرين تعمير ايدوب، ارباب وظايفه وظيفه لرين ويروركن حاليا مزبور صودن قدس شريفده بنا اولنان عمارت عامره يه النماق ايله كفايت اتميوب وادى ابيار نام صو مذكور صويه إلحاق اولنماق أمر اولنوب، خرجنه ايكى بيك فلورى ويريلوب، امينى اولان حيدر كتخدا ايكى بيك التونى خرج ايدوب "وفا ايتمجك، بيك آلتون داخى لازمدر" ديو عرض ايدوب، وادى الابيارك مذكور وقفه تعلقى يوغكن مذكور حيدر صو يولنك وقفنه دخل ايدوب، اهل وظايفه ويريلان وظيفـــهء المق دليوب، عمارت بهانه

حكم إلى بكلر بكى الشام وقاضيها

أرسل قاضي القدس الشريف رسالة إلى سدتي العليا يبلغ فيها أن قناة الماء الجارية إلى القدس الشريف هي منذ القدم وقف لبعض القرى والمزارع، وكان يتم تعيين ناظر وكاتب لأجل ضبط محصول الوقف ومشد وحارس لأجل حفظ القناة. وقد واصل هؤلاء خدماتهم وكانوا يأخذون ما يتبقى من النفقات لوظائفهم[٦]، ولكن بمرور الزمن انقطعت المياه عنها، فقام المدعو محمد النقاش بإعمار القناة وتحصيل مواردها باسم الأوقاف وذلك تنفيذاً للأمر الشريف وعمل على دفع وظائف المذكورين على النحو المذكور وإنفاق الزيادة لترميم القناة، وبعد إكمال تعمير القناة جرى ضبطها بهذا المنوال. ولكن في عهد النظار السابقين لم يكن يتحقق أكثر من تسعة إلى عشرة آلاف، إلا أن ناظرها الحالي زكريا قد أجرها بأكثر من ثلاثة عشر ألف، ورمم الأماكن المحتاجة إلى الترميم وأدّى الوظائف لأربابها. إلا أن مياه القناة المذكورة غدت غير كافية بسبب ما يؤخذ منها للعمارة العامرة التي يتم بناؤها في القدس، فصدر الأمر بإلحاق وادي الابيار بالقناة المذكورة وخُصص ألفا فلوري للصرف عليه، فقام أمين القناة الكتخدا حيدر بإنفاق الألفي ذهب، إلا انه طالب بألف آخر لعدم كفاية المبلغ المذكور. وفي الوقت الذي لم يكن لوادي الابيار علاقة بالوقف المذكور فإن حيدر المذكور تدخل في شؤون أوقاف القناة المذكورة، وذهب إلى قطع الوظائف من أهلها بحجة العمارة

(٦) أي لأجورهم ومرتباتهم.

سيله فقرايى رنجيـــده ايلدوكى ارباب وظايف طلبيله عرض اولندى ديو بلدردكن، قدس شريفه جارى اولان صـــو يولنك خارجدن ناظرى وكاتبى وقنا بيسى(؟) وبركه بكيجيسى ومشدى اولوب، كونده يكرمى بش آقچه مواجبلرى اولوب خدمتلرى اولميوب، همان وقفى بى وجه اكل ايدرلر. شمديه دكين وقف ايچون ضبط اولنسه، ايكى بيك آلتون زوايدى اولوريدي. حاليا مذكور اوقافى بر منعم؟ كمسنه يه اوج يلّه قرق بيك آقچه يه اجاريه ويرلمش ايكن دخل اتدرميوب، وارباب تيماردن صولاق مصطفى نام سباهى يه يلده يكرمى بيك آقچه ويروب، اولداخى قبول اولنمايوب، ناظرى اولان كمسنه خفية ضبط ايدوب اكل اتمشلردر. ذكر اولنان وقف اكثريا قاضيلر آدملرينك النده در، مذكور وقفه قدس شريف قلعه سنه كيم دزدار اولورسه... ناظر، وكيم كاتب اولورسه يومى بر آقچه ايله كاتب، وبر آقچه ايله بركه بكجيسى اولوب، وصو يولن دائما تجسس اتمك ايچون قلعهء قدس شريف ارنلرندن علوفه سيله بر مشد تعيين اولنوب، ذكر اولنان ناظر وجابى ومشد رفع اولنوب، بو اسلوب اوزره ضبط اولنورسه وقف مالى صو يولنك مرماتنه وساير لوازمنه كفايت ايدر. ميرى دن بر اقجة ترميمه محتاج اولمز، زوايدى داخى قالمق مقرردر. كچن يلده وقف مزبوردن اوج بيك آقچه قاضى نك اوغلى الوب، اكل وبلع ايدوب، وبو يلك محصولن قدس شريف دزدارى قبض اتدكدنصكره كيرو قاضى اولوب، سابقا أمر شريف ايله رفع اولنان ادملرينه تقسيم ايلدوكى عرض اولنماغن بيوردوم كه:

العامرة فتعرض الفقراء إلى الأذى وأبلغتَ بأن عرض ذلك تم بطلب من أرباب الوظائف. كما أبلغتَ أن لقناة الماء الجارية إلى القدس الشريف ناظرا وكاتبا وحرسا من الخارج و حرسا ومشدا للبركة ويتقاضون يوميا خمس عشرة آقجة إلاّ أنهم لا يقدمون أي خدمة بل يأكلون الوقف بلا وجه حق. وإذا ما تم ضبطها للوقف، فإنها تحقق زيادة مقدارها ألفا ذهب. وقد تمّ تأجير الأوقاف المذكورة لمدة ثلاثة سنوات بمبلغ قدره أربعون ألف آقجه لأحد الأشخاص، إلا انه مُنع من التصرف بها، وعرض السباهي مصطفى صولاق وهو من أرباب التيمار عشرين ألف آقجه سنويا لإيجارها، ولكن لم يُلبّ طلبه، ويقوم ناظرها بضبطها خفية ويختلس محصولها. والوقف المذكور هي على الأغلب بيد رجال القضاة. وإذا ما تولى محافظ قلعة القدس الشريف نظارتها، وكاتبها شؤون الكتابة فيها بمنحه آقجه واحدة يوميا، وعيّن حارس على البركة بآقجه واحدة يومياً، وعُيّن أحد جنود قلعة القدس مشداً بعلوفته لمراقبة قناة الماء، وأُنهيت خدمات الناظر والجابي والمشد المذكورين، ولو تم ضبطها على هذا الأسلوب فإن مال الوقف يكفي لتعمير قناة الماء ومستلزماتها الأخرى، ولن تكون هناك حاجة لأي آقجه من الميري للصرف عليها، بل من الممكن أن تتحقق زيادة في ذلك. وفي السنة الماضية أخذ ابن القاضي ثلاثة عشر ألف آقجة من الوقف المذكور وأكلها. أما محصول هذه السنة فإن محافظ القلعة استلمه إلا أن القاضي استرده منه ووزعه على رجاله الذين سبق أن تقرر عزلهم بموجب الأمر الشريف، وعليه فقد أمرت:

حكم شريفم واردوقده، بو خصوصى اوكات وجهله تفتيش وتفحص ايليوب، كوره سن داخى مزبور قاضى نك اوغلى وقف مزبوردن اول مقدار آقچه اكل اتمش ايسه بعد الثبوت حكم ايدوب الوب وقف ايچون ضبط اتدوره سن واندن غيرى محصول وقفدن قاضى مزبور رفع اولنان ادملرنه نه مقدار نسنه توزيع اتمش ايسه، متوجه اولنلردن بيقصور تحصيل ايدوب، وقف ايچون ضبط اتدوره سن. في ٢ رجب سنة ٩٥٩هـ.

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بتقصي هذا الأمر على الوجه المناسب، لتتحقق فيما إذا كان ابن القاضي المذكور قد أكل هذا المقدار من المبالغ من الوقف المذكور وإذا ثبت عليه تسترده منه وتعيده وتسجله باسم الوقف، كما تسترد ودون نقص ما وزعه القاضي المذكور من مبالغ على رجاله الذين تم عزلهم، وتسجله باسم الوقف. في ٢ رجب ٩٥٩هـ ٢٤ حزيران/ يونيو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٨٣ أ-ب

48

الإشادة بجهود متولى أوقاف دار شفاء أرغون الكاملي في حلب والمناشدة بعدم استبداله لكفاءته ونزاهته

دار الشفاء أو البيمارستان الارغوني أو الكاملي أنشأها الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب السلطنة المملوكية في حلب عام ٧٥٥هـ ١٣٥٤م وواصلت نشاطها في العهد العثماني بعد أن حافظ العثمانيون على الأوقاف المرصدة لها، وعينوا من جانبهم من يُسيِّر أعمالِ أوقافها من المتولين والنظار. ومما يتعلق بموارد هذه الدار فيبدو أنها كانت سنوية تتعلق بما تدره الأراضي، وكانت هذه الموارد لا تغطي نفقات الدار دائماً، ولهذا كان المتولي جلال الدين يصرف عليها لإدامتها. ولكن حدث أن قام شخص آخر وهو مسعود باستصدار أمر في مركز الدولة بتعيينه متولياً محل جلال الدين، ولم يكن بالشخص المناسب لتولي هذه الوظيفة، فتدخّل بكلر بكي حلب وفاتح الديوان الهمايوني لوضعه في الصورة مشيدا بكفاءة ونزاهة جلال الدين ومعترضا على تعيين مسعود لكونه مفلساً وليس بوسعه أداء الخدمة بالشكل المطلوب، ولبى الديوان الطلب مع إبداء التوصية للبكلر بكي لكونه ناظراً على الوقف بأن يسعى إلى الحيلولة دون التجاوز على أموال الوقف ومنع من بذمتهم مال الوقف التدخل في شؤونه.

حلب بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب، محروسهء حلبده ارغون كامل دار الشفاسى اوقافنه يومى يكرمى آقچه ايله متولى اولان جلال الدين بن حسين (النعبى؟) دار الشفايى احيا ومعمور اتمش ايكن، سابقاً مسعود نام كمسنه بلا سبب آلدقده اوقاف مزبوره نظارتى بو بنده يه مشروط اولمقله مزبور جلال الدينك محاسبه سى كورلدكده هر وجهله دار الشفايه ومرضايه سعي ونفعى ظاهر اولمغن عرض اولنوب مقرر اولمش ايكن، حالياً مزبور مسعود استانهء سعادته واروب

حكم إلى بكلر بكي حلب

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تبلغ فيها أن جلال الدين بن حسين (النعبي؟) عين متولياً على أوقاف دار شفاء أرغون كامل الواقعة في المحروسة حلب بأجرة يومية قدرها عشرون آقجة. وفي الوقت الذي كان يقوم بإحياء وإعمار هذه الدار قام الشخص المدعو مسعود بأخذ التولية منه بلا سبب وأسندت إليه نظارة الأوقاف المذكورة، وعند الاطلاع على دفتر المحاسبة لجلال الدين المذكور، ظهرت مساعيه وفوائده لدار الشفاء والمرضى وبكل الأشكال. وقد قصد مسعود

بر طريقيله ينه آلوب كلمشدر. ايله اولسه اوقاف مزبوره نك محصولى سنوى اولوب، ماه بماه نقداً عايداتى اولميوب مصارفه ضرورت واقع اولدقده محصول كلنجه مذكور جلال الدين كندو يانندن خرج ايدوب دار الشفايى احيا اتمكده بذل مقدور اتمشدر. ومزبور مسعود مفلس وخدمت مزبوره نك عهده سندن كلمكه قادر اولميوب، ودار الشفانك مصرفى محصول زمانه توقف اولنمقله نيجه مدت بطال اولمه سى مقرردر. مذكور جلال الدين هر وجهله خذمت مزبوره نك عهده سندن كلور كاركذار واستقامت شعار كمسنه اولوب، اوقاف مزبوره يه متولى اولمه سى مال وقفه ومرضايه اولى وانفع در ديو بلدرمشسن. امدى توليت عرضك مقتضاسنجه مزبوره صدقه اولنوب برات همايون ويرلمشدر. وقفه غدرى اولان كمسنه لر وقف اراسنده اولمق جايز دكلدر، چونكه نظارت سكا مشروط ايمش كوروب كوزتمك اوزره كه لازم اولمش، بيوردوم كه:

عرض اتدكك اوزره وقف مزبورك وساير اوقافك احوالنه ناظر اولوب مال وقفدن كمسنه يه بر آقچه وير حبه بلع وكتم اتدرميوب، شرع شريفه وقانون ودفتره مغاير كمسنه يه ايش اتدرميه سن. بو مقوله غدر وتعديلرى اولان هر كمسنه لره (؟) بر طريق ايله اوقافك جهتلرى ويرلوب واردوقلرنده اوقافه غدرلرى اولوب اوزرلرنده مال وقفدن نسنه اولا انوك كبى كمسنه لرى وقفه قارشدرميوب احواللرين عرض ايليه سن. صكره أمر شريفم نوجهله اولورسه عمل ايده سن. في ٢٦ رجب ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى ٨٨٨ ص ٣١٧ أ – ب

المذكور آستانة السعادة وتمكن من الحصول على التولية مرة أخرى. غير أن موارد الأوقاف المذكورة سنوية وليست لها عوائد شهرية، وعند الحاجة إلى الصرف فإن جلال الدين المذكور كان يقوم بالصرف من عنده ريثما يتم جمع الوارد السنوي ويبذل جهوده في إحياء دار الشفاء. وفضلاً عن هذا فإن مسعود المذكور هو مفلس وليس بوسعه القيام بأداء الخدمة المذكورة، ونظرا لارتباط مصارف دار الشفاء بوقت جمع الموارد فإن مصالحها تتوقف لمدة من الزمن. أما جلال الدين المذكور فإنه قادر على تمشية أمور الأوقاف المذكورة وهو يتصف بالكفاءة والنزاهة وأن توليها الأوقاف المذكورة سيكون أولى وأنفع لمال الوقف والمرضى. وبناء عليه فقد تم منح التولية للمذكور (جلال الدين) وفق ما عرضته ومُنح له البرات السلطاني، ولا يجوز أن يتولى الوقف من يلحق الضرر به، لأن النظارة مشروطة بك وينبغي أن تنظر فيها وتراقبها وأمرت:

تقوم بالنظر في أمور الوقف المذكور وغيره من الأوقاف وفق ما عرضته، وتحول دون قيام أحد ببلع وكتم (اختلاس) أي آقجة من مال الوقف أو القيام بعمل مغاير للشرع الشريف والقانون والدفتر. وإذا ما وجد هناك من يتجاوز على الأوقاف بالشكل المذكور وفي ذمتهم مال يعود للوقف تحول دون تدخل مثل هؤلاء الأشخاص في شؤون الوقف وتعرض أوضاعهم، ثم تعمل وفق ما يرد في الأمر الشريف الذي يصدر مني. في ٢٦ رجب ٩٥٩هـ ١٨ تموز/ يوليو ١٥٥٢م.

49

الأمر بإعادة المنح المالية الوقفية المخصصة لبعض الأشخاص من موارد المصبغة الكائنة في الموصل إليهم كما في السابق

يستدل مما ورد في الحكم أن هذه المصبغة كانت للدولة إلا أن مواردها خصصت كمنحة مالية إلى العلماء (رجال الدين) والسادات (المنتسبين إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب) وكذلك مرتبات لأصحاب بعض الوظائف التي تم استحداثها في الوقف لمواصلة عمله، ولكن هذه الوظائف استحدثت خلافاً لشروط الوقف. ويبدو أن موارد المصبغة لم تكن تغطي هذه المنح والمرتبات، فتم إبلاغ الديوان الهمايوني بذلك وطلب المبلّغ، ولعله قاضي الموصل، قطع هذه المنح والمرتبات فصدر الحكم السلطاني بذلك، إلا أن المستفيدين من هذه المنح اعترضوا على الأمر، واتصلوا ببكلر بكي بغداد لكون الموصل في هذا الوقت لواء تابعاً إلى ولاية بغداد، وناشدوه بالتدخل ومساعدتهم، فرفع البكلر بكي تظلمهم إلى الديوان الهمايوني، فصدر هذا الحكم. ويستدل منه أن الموافقة اقتصرت على المنح المالية دون المرتبات، واعترض الديوان على تغيير ما كان جارياً عليه أي قطع أرزاق رجال الدين والسادات.

بغداد بكلربكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب حكم شريف وارد اولوب نفس موصلده واقع اولان بويخانه دن قاضيلر عرضي [ايله] تعيين اولنان وظايف اصل محصولدن زياده اولوب، بعض كمسنه لره جهت احداث ايدوب، دفتره مخالف جهتلر وردوكلرى أجلدن بويخانه محصولن ميرى يه ضبط ايده سن" ديو امرم اولمغين، امرم اوزره ضبط اولنوركن، بعض علما وسادات كلوب، دفتر موجبنجه متصرف اولدقلرى وظيفه لرى قطع اولدوغنه متضجر اولدقلرين واحواللرى عرض اولنمه سن

حكم إلى بكلر بكي بغداد

أرسلت رسالة تبلغ فيها أن المنح المالية [الوقفية] المخصصة [لبعض الاشخاص] من المصبغة الكائنة في الموصل بعروض القضاة تزيد على مواردها، ونظراً لاستحداث الوظائف (الوقفية) لبعض الأشخاص ومنح الوظائف خلافاً للدفتر فقد صدر أمري بتحصيل محصول المصبغة لحساب الميري. وفي الوقت الذي جرى ضبطه وفق أمري فقد راجعك بعض العلماء والسادات ليبينوا أمتعاضهم عن قطع المنح المالية التي كانوا يتلقونها بموجب الدفتر عنهم، وناشدوك بأن تقوم

رجا اتدكلرين بلدرمش سن. امدى وظيفه سى اولنلروك كما كان وظيفه لرى ورلمك امر ايدوب، بيوردوم كه:

هنوز ضبط اولنمامش سه من بعد دخل اتميوب، اكر نسنه ضبط اولنمش ايسه داخى خزينه دن اخراج ايدوب، هر كمسنه نك نمقدار حقى ضبط اولنمش ايسه بيقصور تسليم ايده سن. اما ذكر اولنان بويخانه نك بر سنه ده محصولى نمقداردر، وشرط واقف دفتر مقتضاسنجه وظيفه يه متصرف اولنلر نمقداردر، وصكره دن احداث اولنلر نمقدار، واحداث اولنان كمسنه لروك هر برينك وظيفه لرى نمقداردر، واحداث اولنلردن مستحق اولنلر كيملردر، استحقاقى اولميانلر كيملردر، مفصل دفتر ايدوب، دفترين سدهء سعادتمه كوندره سن. اما هر كمسنيه وظيفه لرين كما كان تصرف اتدوروب، كمسنيه دخل وتعرض اتميه سن. ١٣ شوال ٩٦٦هـ.

بعرض أحوالهم. وعليه فقد نسبت الاستمرار على تقديم المنح المالية لمن كانوا يتلقونهـا، ووفق ما جرى عليه وأمرت:

إذا كانت المنح لم يتم ضبطها (تحصيلها) الأجل الميرى] لحد الآن، فلا تتدخل فيها، أما إذا تمّ ضبطها تقوم بإخراجها من الخزينة وتسلم وبلا نقصان ما تم ضبطه من استحقاق كل شخص إليه. وتقوم بإعداد دفتر تدوّن فيه بالتفصيل مقدار موارد المصبغة في السنة، وعدد الأشخاص الذين يتلقون منحاً بمقتضى شرط الواقف، ومقدار ما استحدث فيما بعد من منح، ومقدار منحة كل واحد ممن استحدثت لهم هذه المنح، ومن هم هؤلاء المستحقون الذين استحدثت لهم المنح، ومن هم غير المستحقين، وترسل الدفتر إلى سدة سعادتي، ولكن تقوم بمنح كل شخص المنحة المخصصة له كما في السابق ودون أن تتدخل في شؤون أحد أو تتعرض له. في ١٣ شوال ٩٦٦هـ ١٩ تموز/ يوليو ١٥٥٩م.

مهمه دفترى ٣ ص ٥٣ حكم ١٢٦

50- 51

عزل دفتردار الأوقاف في مصر محمد لتسببه في اختلال بعض المصالح هناك، والأمر بإعادته إلى استانبول مع الرجال الموفدين إلى مصر

عيّن محمد دفترداراً على الأوقاف في مصر في ١٦ محرم سنة ٩٥٩هـ ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٥٥٢م بغية تنظيم شؤون الأوقاف المتعثرة في هذه الولاية، وقد سبق أن نشرنا في المجلد الأول من الكتاب ١٦ حكماً سلطانياً متعلقاً بهذا الخصوص[٧]. وعلى الرغم من الآمال المعقودة بهذا الدفتردار لتنظيم شؤون الأوقاف المتعثرة في مصر، إلا أنه لم يستمر بمهمته إلا بضعة أشهر (٤.٥ أشهر) وصدر الأمر بعزله لسبب لم يرد ذكره في الحكم، ويستدل من صيغة الحكم أنه أساء استخدام وظيفته وربما اتهم بالاختلاس بعد أن أبلغ والي مصر الديوان الهمايوني بذلك. ولم يكتف الديوان الهمايوني بعزل الدفتردار، بل طلب من البكلر بكي إرساله من مصر إلى استانبول مع قاضي الأوقاف وجميع المقاطعة جية والمحاسبين الذين رافقوه وذلك عن طريق البحر إلى أنطالية. كما طلب الديوان جلب جميع الأحكام السلطانية (المختومة) التي أخذها من الديوان الهمايوني بغية إصدارها باسم السلطان بشأن المسائل المتعلقة بالأوقاف وفضلاً عن هذا أصدر الديوان الهمايوني أمراً بإلغاء دفتردارية الأوقاف في مصر لانتفاء الحاجة إليها.

50

الأمر بعزل دفتردار الأوقاف في مصر

مشار اليهه بر حكم داخى يازله

حاليا مكتوب كوندروب اوقاف دفتردارى اولان محمدك بعض احوالك عرض ايدوب، واول دياره واقع اولان مصالحك اختلالنه (اخلالنه) باعث اولمشدر ديو بلدرمشسن. هرنه كه عرض اولنمش ايسه تفصيلى ايله پايه' سرير عالم مصيرمه عرض اولنوب علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمشدر. امدى مزبورى اول خذمتدن عزل ورفع ايليوب بر وجه استعجال استانه' سعادتمه ارسال اولنماسن امر ايدوب، بيوردوم كه

وصول بولدقده، تأخير اتميوب مزبورى مصالح اوقافه قارشدرميوب، وآلوب كندوكى احكام شريفه يى جمله سن بر كيسه يه قويوب مهرليوب، كندوسنه تسليم ايليوب، آنده دورتمورميوب، استعجال اوزره مزبورى كمى ايله انطاليه يه كوندره سن، واوقاف قاضيسن، مزبور محمد[ك] آليب كندوكى مقاطعه جى ومحاسبه جيلرك جمله سن بيله كوندره سن. في ٥ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى ٨٨٨ ص ٢٤٩ أ

حكم آخر إلى المشار إليه[٨]

أرسلت رسالة عرضت فيها عن بعض الأحوال المتعلقة بدفتردار الأوقاف محمد، وانه هو الذي تسبب في اختلال الأمور المهمة في تلك الديار. وكل ما عرض على عتبتي السلطانية في هذا الصدد أحيط بعلمي الشريف وبالتفصيل. وبناء عليه فقد قررت عزل المذكور من تلك الوظيفة وإرساله إلى آستانة سعادتي على وجه الاستعجال وأمرت:

عند وصوله، تقوم ودون تأخير بمنع المذكور من التدخل في شؤون الأوقاف، ووضع جميع ما أخذ من هنا من الأحكام الشريفة داخل كيس وختمه وتسليمه إليه، وعدم إبقائه هناك وإرساله بالسفينة إلى انطالية على وجه السرعة وترسل كذلك قاضي الأوقاف وجميع ما أخذه محمد المذكور من هنا من المقاطعة جية والمحاسبين. في ٥ جمادى الآخرة ٩٥٩هـ ٢٩ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

(٧) انظر المجلد الأول من الكتاب الأحكام المتسلسلة ٤٥ -٦٠، ص ١٧٥ -١٩٢.

(٨) المقصود به بكلر بكي مصر علي باشا، وقد وردت الإشارة إليه في الحكم الذي يسبق هذا الحكم في دفتر المهمة

51

إلغاء دفتردارية الأوقاف في مصر والأمر بتوجه الدفتردار وقاضي الأوقاف والكتّاب إلى استانبول

اوقاف دفترداری محمد چلبی یه حكم كه

حاليا اوقاف دفتردارلغی رفع اولنوب، سكا كلوب كتمك أمر ايدوب، بيوردوم كه:

حكم شريفم وصول بولدوغی كبی تأخير وتوقف ايلمايوب كلوب كيدوب، من بعد مصالح اوقافه قارشميه سن، الوب كتدوكك جمله احكام شريفه يی مهرليوب كتوره سن. اوقاف قاضيسی وبوندن كيدن يازجيلر بيله كلوب كيده لر. في ٥ جمادی الآخر ٩٥٩هـ.

مهمه دفتری، طوب قاپی سرایی ٨٨٨ ص ٢٤٩ أ

حكم إلى دفتردار الأوقاف محمد جلبي

لقد تم إلغاء دفتردارية الأوقاف وأمرت أن تتوجه إلى هنا. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف تقوم بالتوجه إلى هنا دون تأخير أو توقف، وألا تتدخل بعد اليوم في شؤون الأوقاف، وتجلب معك جميع الأحكام الشريفة التي أخذتها إلى هناك بعد ختمها وأن يأتي أيضا قاضي الأوقاف وكل الكتّاب المحررين الذين توجهوا من هنا. في ٥ جمادى الآخرة ٩٥٩هـ ٢٩ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

52

الأمر بتجديد كسوة أعمدة الحرم المكي الشريف

يدخل هذا العمل ضمن الاهتمام الذي كان يوليه العثمانيون للحرمين الشريفين. وكان السلاطين يولون أهمية قصوى لكسوة الكعبة المشرفة والأعمدة الواقعة في الحرم، وكانوا حريصين على تجديدها كلما استدعى ذلك. وطبقاً لما ورد في الحكم فان بكلر بكي مصر علي باشا هو الذي طلب تجديد الكسوة باعتبار أن منطقة الحجاز كانت تابعة إدارياً في هذه الفترة إلى ولاية مصر.

علی پاشایه حكم كه

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب، مكهء معظمه قاضيسندن مكتوب كلوب حرم شريفك درونننده اولان حنان ومنان وديان نام دركلرك كسوه لری نزول باراندن جوريوب خراب اولوب تجديد اولنمه سی لازم اولدوغين بلدرمش. في الواقع اول مطلع انوار عجله مرمت اوليجق اول كسوه لر داخی تجديد اولنمه سی لازمدر ديو بلدرمش سن بيوردوم كه:

واردوقده، عرض اتدوكك اوزره ذكر اولنان دركلرك كسوه لرين تجديد اتدره سن. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ.

حكم إلى علي باشا

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تبلغ فيها أنك تلقيت رسالة من قاضي مكة المعظمة يبلغ فيها أن أكسية الأعمدة المسماة الحنان والمنان والديان والواقعة في داخل الحرم الشريف قد تهرأت وتلفت بسبب سقوط الأمطار وينبغي تجديدها. وأبلغت بأنه ينبغي ترميم ذلك المكان المنوّر على وجه السرعة وتجديد الأكسية المذكورة. وعليه فقد أمرت:

عند وصوله، تقوم بتجديد كسوة الأعمدة المذكورة وفق عرضته. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ ١٩ تموز/ يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفتری، طوب قاپی سرایی ٨٨٨ ص ٣٢٠ أ

53

الأمر بمنع سكن الفرنك قرب مزار النبي داود، والطلب من رهبانهم السكن في داخل القدس أو في بيت لحم

يستدل من هذا الحكم على مدى التنافس بين الطوائف الدينية في السكن قرب الأماكن الدينية المقدسة المشتركة، وكانت الدولة العثمانية تسعى إلى عدم تغيير واقع هذه الأماكن وتبعيتها ولا سيما عند تجاوز إحدى الطوائف على الأماكن الدينية المشتركة، وطبقاً لما ورد في الأحكام السلطانية نجد أن بعض الطوائف غير الإسلامية كانت تسعى إلى استغلال ما يؤول إليه وضع بعض المؤسسات الدينية الإسلامية كالجوامع لاستخدامها لصالحها. ويبدو من هذا الحكم أن الدولة العثمانية كانت تعارض سكن الطوائف غير الإسلامية حول المقدسات الدينية الإسلامية، إلا أن هذه التعارض كان يخفت أحياناً لسبب أو لآخر لتمادى هذه الطوائف في تنفيذ مخططاتها ولكن ليس إلى الأبد، فطبقا لما ورد في الحكم فان الفرنك قاموا ببناء حجرات في الجهة القبلية من مسجد النبي داود في القدس، ولم يرد في الأحكام السلطانية ما يدل على إثارة الموضوع من قبل المسلمين إلا بعد مرور فترة ربما ليست بقصيرة. ومما يلفت الانتباه فيما ورد في الحكم أن الفرنك كان بإمكانهم الإقامة في كنائس القدس وبيت اللحم، إلا أنهم قاموا بإقامة حجرات ملاصقة لحرم النبي داود، الأمر الذي رآه المسؤولون العثمانيون تجاوزا على الحرم، فاستصدروا أمرا بإخراج وأبعاد طائفة الفرنك ورهبانهم من مزار النبي داود ولم يعارض الأمر سكنهم في القدس الشريف أو بيت اللحم أو في داخل كنيسة القيامة.

شام بكلربكيسنه وقاضيسنه حكم كه

حاليا مكتوب كوندروب حكم شريف وارد اولوب، داود نبي عليه السلام حضرتلرينك مزار شريفلرى ومسجدى جوارنده اولان فرنك اراسنده حد تعيين اولنمشدر، كوره سن اول حددن تجاوز اولنميا ديو فرمان اولنمش، اوزرينه واريلوب، كوريلوب: مسجد شريفله فرنكك اراسنده تعيين اولنان حد بر يوفقه ديوار اولوب، فرنكك بنا اتدوكى حجره لر مسجد شريفك قبله سى جانبنده واقع اولمش، واول مقام شريفك مشيختي شيخ احمد دجانى يه صدقه بيوريلوب، كندوسى ودرويشلرى مسجد مزبورك التنده واقع اولان خلوتلرده ساكن اولالر ديو بيوريلوب، شيخ مزبور ودرويشلرى....زياده مطابق جواب اتديلر وفرنكك بناسى سكن ايچون بنا اولنمش حجره لر اولوب، كليسا اولمايوب، آندن غيرى قدس شريفك ايچنده وبيت اللحم ده نيجه كليسالر اولوب، اول مقامده فرنكك ساكن اولمه سى اقتضا ايدر نسنه اولمايوب، مقدما سنهء ٩٥٦ ايچنده حكم همايون وارد اولوب، مضموننده حضرت [داود] نبي عليه السلامك مزار شريفلرى قربنده كفار اولمق قطعا جايز دكلدر ديو بيورلمش، اكه بناءً قدس شريفك مشايخ وعلماسى دركاه معلادن كلن حكم همايون اسلوبى اوزره فرمان عالى صادر اولمه سن رجا اتدوكلرين عرض ايلمشسن. امدى حضرت داود نبي عليه السلامك مزار شريف واجب التعظيم ومرقد لطيف متوجب التكريملرى قربنده طائفهء فرنك ساكن اولماق اصلا جايز

حكم إلى بكلربكي الشام وقاضيها

أرسلت رسالة تذكر فيها أنه ورد حكم شريف يقضي بوضع حد بين جدران المزار الشريف للنبي داود عليه السلام ومسجده وبين [مساكن] الفرنك المقيمين بجوارها ومنع التجاوز من ذلك الحد، فتم تفقد المكان، واتضح أن الحد الذي يفصل بين المسجد الشريف والفرنك هو جدار رقيق والحجرات التي بناها الفرنك تقع إلى الجهة القبلية من المسجد الشريف، وقد مُنحت مشيخة هذا المقام الشريف إلى الشيخ أحمد الدجاني وصدر الأمر بأن يسكن هو ودراويشه في الخلوات (أماكن الاختلاء) الواقعة في القسم السفلي من المسجد المذكور.... وما بناه الفرنك ليس بكنيسة بل حجرات بنيت لأجل السكن. وفضلا عن هذا يوجد في داخل القدس الشريف وبيت لحم العديد من الكنائس، وليس هناك ما يقتضي سكن الفرنك في هذا المقام. وقد سبق أن ورد حكم سلطاني في سنة ٩٥٩هـ [١٥٥٢م] يقضي بعدم جواز سكن الكفار وبشكل قطعي قرب المزار الشريف للنبي داود عليه السلام. ولهذا فإن مشايخ وعلماء القدس الشريف يناشدون السدة العليا بإصدار فرمان رفيع على غرار الحكم السلطاني الوارد. وبناء على ما عرضته فإنه لا يجوز وبشكل قطعي قيام طائفة الفرنك بالسكن بالقرب من المزار الشريف واجب التعظيم والمرقد اللطيف واجب التكريم للنبى داود عليه

دكلدر، بيوردوم كه:

حكم شريفم وصول بولدقده، أمر شريفم موجبنجه حضرت داود نبي نك مزار شريفلرى قربنده ساكن اولان فرنك طايفه سى ورهبانلرى توابع ولواحقلريله اخراج وابعاد ايليوب، اول جوار شريفى ايين كفردن تطهير وتميز ايليه سن. مزبور راهبلر قدس شريف ايچنده بيت اللحم ده ويا خيذ؟ قمامه ده واروب ساكن اولالر. اوامر شريفمه مغاير كمسنه يه ايش اتدرميه سن. بو امر همايونم يرينه واردوغين يازوب بلدره سن. في ٨ شوال ٩٥٩هـ.

السلام. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بإخراج وإبعاد طائفة الفرنك ورهبانهم مع توابعهم ولواحقهم ممن يسكنون قرب المزار الشريف للنبي داود، وتطهر تلك الجهة الشريفة من طقوسهم، وليأت الرهبان المذكورون ويسكنوا في داخل القدس الشريف (أو) في بيت لحم أو في القمامة والحيلولة دون قيام أحد بعمل مغاير لأمري الشريف، وتبلغ عن يوم وصول هذا الأمر السلطاني إليك. في ٨ شوال ٩٥٩هـ ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٤٩ أ – ب

54

إعادة إعمار جامع عمر في محلة باب النصر في حلب بعد ترك الصلاة فيه وتعرضه إلى الخراب وتجاوز اليهود عليه

يكشف هذا الحكم مدى الاهتمام الذي كان يوليه العثمانيون للمؤسسات الدينية والمحافظة عليها وإدامتها، وطبقاً لما ورد في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة فان بعض الجوامع والمساجد كان يتم تركها لسبب أو لآخر، وتستغل أحياناً لأغراض أخرى. وطبقاً لما ورد في الحكم فإن الجامع المنسوب إلى الخليفة عمر رضي الله عنه في محلة باب النصر بمدينة حلب أغلق أبوابه بعد ترك الصلاة فيه وتعرض إلى الخراب ولا سيما بعد أن قام اليهود ببناء مساكن لهم حوله. ولم يكتف اليهود بذلك بل استغلوا ما آل إليه وضعه فقاموا بأحداث باب من أحد جوانبه وشقوا طريقا خاصا من داخله لاستخدامهم، الأمر الذي لم يتقبله المسلمون فتدخل المسؤولون في حلب وعلى رأسهم القاضي لإعادة الجامع إلى سابق عهده وبالفعل نجحوا في ذلك بعد تخليص المكان من دور اليهود وتعيين إمام ومؤذن للجامع.

حلب قاضيسنه بر حكم كه

حاليا دركاه معلامة مكتوب كوندروب، محروسهء حلبده داخل باب القطر محله سنده حضرت عمر رضي الله عنه بنا ايلدوكى مسجدك قديم الزماندن ايچنده صلوات خمس ادا اولنيكلمش ايكن، بعد زمان اطرافنى يهودا إحاطه اتمك ايله خيلى زماندن برو خالى وخراب اولوب حتى بر جانبندن طائفهء مزبوره قاپو داخى احداث ايليوب مسجد مزبورى يول ايدوب، مدهء مديده مسجد مزبور طاعت وعبادت اولنمقدن خالى قالوب،

حكم إلى قاضي حلب

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تعرض فيها عن أن الجامع الذي بناه الخليفة عمر رضي الله عنه في داخل محلة باب النصر[9] في المحروسة حلب كان يتم أداء الصلوات الخمس فيه منذ القدم، وبعد مدة أحاط اليهود به بالسكن في أطرافه فأصبح ومنذ وقت ليس بقصير متروكاً وخرباً، حتى أن الطائفة المذكورة قاموا بأحداث باب من أحد جوانب الجامع وجعلوا منه درباً لهم، فأضحى الجامع

(٩) في الأصل باب القطر.

حاليا بناسنه مباشرت ايدوب كندويه متصل اولان يهوديلرك اولرين مسايل شرعيه مقتضاسنجه تخليص ايدوب جماعت مسلميندن مسجد مزبوره كفايت ايده جك مقدارى يزر؟ مسلمانلر جمع ايدوب، حاليا بر امام وبر مؤذن تعيين اولنوب، بر قاچ آيدر كه احيا اولنمشدر. خواص جبولدن؟ ايكى پاره جهت امامت واكى پاره جهت مؤذن ايچون وبر پاره زيت وحصير ايچون خواصى مزبوردن جمعا بش پاره صدقه بيورلمه سن عرض ايلمش سن. بيوردوم كه [كه]:

حكم شريفم واردوقده ، آنده اولان اوقاف زوايدندن قنغى وقفك زوايدندن مناسب ايسه توجيه ايليوب عرض ايليه سن. في ٢٢ شعبان ٩٥٩هـ.

ومنــذ مدة مديدة لا تؤدى فيــه فروض الطاعة والعبادة. ولــهذا بوشر ومنذ عدة أشهر بإحيائه بعد أن تم تعمــيره وتخليصه من دور اليهــود بمقتضى المسائل الشرعية وجمع العدد الكافي من المسلمين وعين له إمــام ومؤذن. فتم بذلك ومنذ بضعة أشهــر بإحيائه. وعرضت استصدار أمــر لمنــح بارتين لوظيفة الإمــامة وبارتين لوظيفــة المؤذن وبارة واحــدة للزيت والحصر أي ما مجموعه خمس بارات من الخواص المذكورة.

فأمرت:

عند وصول حكمي الشريف تقوم بتخصيص [ذلك] من زوائد الأوقاف الموجودة هناك ومما هو مناسب وتعرضه علي. في ٢٢ شعبان ٩٥٩هـ ١٢ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٦٥ ب

الشؤون القضائية

55

تعيين قاض جديد لمكة المكرمة بعد الكشف عن انتهاكات تمارس هناك ضد التجار والحجاج والأهالي واستحداث بدع ومنكرات لا تليق بحرمة المكان المقدس

يكشف هذا الحكم ما آلت إليه أحوال القضاء في مكة المكرمة في هذا الوقت المبكر من الإدارة العثمانية فيها والانتهاكات التي كانت تمارس هناك ضد طائفة التجار والحجاج والأهالي، الأمر الذي حدا بالدولة إلى تعيين قاضي حلب مولانا السيد حسن قاضياً على مكة المكرمة لما يتميز به من كفاءة وإتباع جانب الحق. وقد توقف الحكم عند أمور عديدة اعتبرها انتهاكات أو تجاوزات أو بدع ومنكرات، ومن الممكن سردها على النحو الآتي:

١ -إلحاق الظلم والتعدي ببعض الرعايا خلافاً للشرع المطهر.

٢ -إحداث بدع ومنكرات ومنهيات في مكة المكرمة.

٣ -قيام أمراء الحج المصريين بالتعدي على طائفة التجار.

٤ -قيام صوباشية شرفاء مكة محصلي الأموال في جدة بسوء استخدام وظائفهم وعلى وجه الخصوص في مكة.

٥ -قيام القضاة بأخذ مبالغ من رسم الحج والسجل إلى جانب ما يخصص لهم من الخزينة العامرة ومن الصدقات.

٦ -عدم إقامة القضاة في مكة وقيام نوابهم بإحداث بدع مختلفة فيها.

٧ -قيام نواب القضاة بممارسة الظلم والتعدي على الناس في جدة.

وعليه فقد ألزم الحكم القاضي الجديد بجملة من المتطلبات:

١ -الحيلولة دون تعرض أحد سواء في مكة أو جدة إلى الظلم والتعدي خلافاً للشرع.

٢ -منع إحداث أي بدع ومنكر ومنهي.

٣ -التحقيق فيما يقوم به أمراء الحج المصريين من تعد على طائفة التجار خلافاً للشرع الشريف ومنعهم وردعهم في حالة قيامهم بذلك ومفاتحه الديوان الهمايوني في حالة عدم امتثالهم بالأمر.

٤ -إبلاغ شرفاء مكة بكل تجاوز يقوم به رجاله في جدة ومكة ليقوم بدوره بتنبيههم وردعهم، ومفاتحه الديوان الهمايوني في حالة تهاون الشرفاء بذلك.

٥ -حسن التدبير والتعامل وتوخي الحذر من حدوث وضع يبعث على الاختلال عقد تطبيق بنود الحكم.

٦ -العمل على استتباب الأمن في مكة وتنظيم أمورها.

٧ -مراعاة الحق في الأمور المتعلقة بالقضاء وعدم فرض أي رسوم على مراجعي مجلس الشرع والاكتفاء بما يخصص له من مخصوصات مالية.

وكما ورد في الحكم فإن الديوان الهمايوني طلب من شريف مكة إبلاغه عن تجاوزات القضاة في فرض الرسوم على المراجعين.

حلب قاضيسى مولانا سيد حسنه حكم كه

حاليا سنك حقكده عواطف عليه' خسروانم ظهوره كتوروب، اشبو سنه ٩٥٩ جمادى الآخره سنك بشنجى كوندن مكه' معظمه شرفها الله تعالى وعظمها نك قاضيلغى قاضئ سابق متصرف اولدوغى اكى بيك بشيوز التونله تفويض وتقليد قلوب. بيوردوم كه:

إن شاء الله الاعز بو سنه' مباركه ده شامدن متوجه اولان حجاج ايله واروب، كعبه' معظمه قاضيلغى خدمتنده اولاسن. سنك اسلام وديانت ووفور.... وحسن فراستكه اعتماد همايونم اولدوغى اجلدن اول مقام متبركه نك قضاسى امورى سكا تفويض اولنمشدر. اكر مكه' مباركه ده واكر جده' معموره ده خلاف شرع مطهر كمسنه يه ظلم وتعدى اولماغه ومنكرات

حكم إلى قاضي حلب مولانا السيد حسن

تمّ شمولك بعواطفي العلية السلطانية فقلدتك قضاء مكة المعظمة شرفها الله تعالى وعظمها ومنحك ألفين وخمسمائة ذهب الذي كان القاضي السابق يتصرف به وذلك اعتبارا من هذا اليوم الخامس من شهر جمادى الآخر سنة ٩٥٩ هـ ٢٩ أيار/ مايو ١٥٥٢م)، وأمرت:

أن تذهب إلى هناك مع الحجاج المتوجهين من دمشق في هذه السنة المباركة بمشيئة الله وتتولى خدمة قضاء مكة المكرمة. ونظراً لاعتمادي السلطاني على تدينك... وحسن فراستك، فقد تم تفويض أمور القضاء في ذلك المقام المبارك إليك. أنني لا أقبل أن يتعرض أحد سواء في مكة المكرمة أو في جدة المعمورة إلى الظلم والتعدي خلافاً للشرع المطهر، أو أن يستحدث أي بدعة من

ومنعياتـدن اصـلا بر بدعت اولماغه امـرم يوقـدر. مصـر امير حجلرينك اهالى تجاره بعض تعديسى استماع اولنـور، اوكات وجهلـه تتبع واستقصا ايليوب، في الواقع خلاف شرع شريف تعديلرى واريسه منع ودفع ايليوب، كمسنه يه ظلم وتعدى اتدرميه سن. اسلميوب عناد ايدرلريسه يازوب سده' سعـادت مآبمـه عرض ايليه سن. كذلك شريفلرنك سوباشيلرى وجده ده مال قابضلرى مكه ده كمسنه يه تعديلرى وخلاف شرع شريف اشلـرى اولورسه كندولـرينه اعلام ايليه سن دفـع ايليه لر، دفع ومنـع اتمز ايسه استانه' سعادتمـه مفصـل ومشـروح بيلدره سن. اما حسن تدارك اوزره اولوب بو اصل امر كلمشدر ديو اول اماكـن مباركـه ده بر اختلاله باعث اولاجق وضع اولماقدن صقنه سن. حسن زندكانى ايليوب هر مصلحتى فكر ايله كوره سن كه كمسنه يه وحشت ودشمن(؟) كلميا. ومنكرات ومنهيات اوكات وجهله منع ودفع اولنوب، ايام سعادت همايونمده مجاورين وزايرين رفاهيت حال ايله دوام دولتم دعاسنه اشتغال كوستره لر. اول ديار مباركه معظمه[ده] كمال امن وانتظام اقصاي مراد شريفمدر. بو بابده سعي جميلك وجـوده كتورمـك بذل مقـدورده دقيقـه فوت ايلميه سن. شمدیادك كلـن قاضيلـر خزينه' عامره دن تعيين اولنان مالدن غيرى نه حجج وسجل اقجه سن آلوب وصدقات قلميه سندن كلى مال آلوب، وقاضيلر بعض زمانده مكه ده اوتورميوب، نايبلرى درلو بدعتلر ايليوب. وجده ده اولان نايبلرى داخى خلقه ظلم وتعدى ايدرلريمش، مكه مكرمه شريفنه حكم شريف

المنكرات والمنهيات. وقد وصل إلى المسامع قيام أمراء الحج المصريين بالتعدي على طائفة التجار، فتستقصي هذا الأمر وتتابعه بالوجه المناسب، فإذا كانوا يقومون بالتعدي خلافاً للشرع الشريف تمنعهم وتردعهم وتحول دون تعرض أحد إلى الظلم والتعدي. وإذا لم يمتنعوا وأصروا على العناد تكتب عنهم وتعرض الأمر على سدة سعادتي. وإذا ما قام صوباشية شرفاء مكة وجباة الأموال في جدة بالتعدي على أحد في مكة، وعملوا خلافاً للشرع الشريف تبلغ الشرفاء ليقوموا بردعهم، أما إذا لم يمنعوهم ويردعوهم تكتب عن ذلك بالشرح والتفصيل وتبلغ سدة سعادتي عنه. وينبغي أن تحسن التدبير وتتوخى الحذر من حدوث وضع يبعث على الاختلال في الأماكن المباركة مستغلاً صدور هذا الأمر. وتحسن المعاشرة هناك وتنظر في كل أمر مليا، لكيلا يثار الرعب في قلب أي شخص، بل تُمنع المنكرات والمنهيات بالشكل المناسب وتُردع حتى ينشغل المجاورون والزوار في أيام سعادتي السلطانية بالدعاء لدوام دولتي براحة البال. إن استتباب الأمن في تلك الديار المباركة وتنظيم أمورها هو أقصى مرادي الشريف، فتظهر سعيك الجميل في هذا الباب ولا تهدر دقيقة واحدة في بذل المقدور. والقضاة المعينون هناك يأخذون لحد الآن رسم الحجج والسجل إلى جانب ما يخصص لهم من الخزينة العامرة ومن قلم الصدقات مالاً كبيراً، كما أن القضاة لا يقيمون أحياناً في مكة فيقوم نوابهم بإحداث البدع بأنواعها المختلفة فيها، كما أن نوابهم في جدة يمارسون الظلم والتعدي على الناس. وقد أرسل حكم شريف إلى أمير مكة المكرمة طلب فيه أن

كوندرلمشدر، اكر صدقات خصوصى واكر حججج وسجل واكر ساير اموره قاضى نك ونايبلرينك خلاف أمر تعديلرى اولوريسه استانه' سعادته عرض ايليه سن. بو خصوصلرده حق اوزره اولوب تعيين اولنان وظيفه دن غيرى خلاف أمر شريف كمسنه يه ظلم وتعدى اتدرميه سن. في ٥ جمادى الآخر ٩٥٩هـ.

يبلغ آستانة السعادة عن تجاوزات القضاة سواء كانت في مجال الصدقات أو رسم الحجج والسجل أو في الأمور الأخرى. وعليك أن تراعي الحق في هذه المسائل وتحول دون قيام أحد بالتجاوز على الوظيفة[1] وممارسة الظلم والتعدي خلافاً للأمر الشريف.. في ٥ جمادى الآخرة ٩٥٩هـ ٢٩ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى طوپ قاپى سرايى٨٨٨ ص ٢٤٨ ب

(١) أي المخصصات المالية من الوقف.

56

الأمر بمنع قيام القضاة من النظر في الدعاوى خارج حدود أقضيتهم، وعدم نفاذ أحكامهم شرعاً في حالة قيامهم بمخالفة الأمر

هذا الحكم يدخل في مجال تنظيم شؤون القضاء في الدولة العثمانية قاطبة واستقلاليته وهو يقضي بعدم قيام الوالي بإلحاق قاضٍ بقاضي الأرض (قاضي التحقيق) وإرساله للنظر في الدعاوى خارج نطاق الألوية التابعة لولايته، ومنع قيام القضاة بالنظر في الدعاوى خارج نطاق أقضيتهم حتى وإن صدر أمر بذلك من الوالي نفسه وبعكسه يعد هذا الأمر مخالفا للأمر الشريف ولا تنفذ أحكامهم شرعاً وتعد باطلة. ويبدو أن هذا الأمر ربما خرج من نطاق الحالات الفردية إلى ظاهرة عامة استدعت قيام قاضي العسكر (المسؤول العام عن القضاء في الدولة) بعرض الموضوع على الديوان الهمايوني لاستصدار أمر يمنع ذلك وبالفعل صدر الأمر وتقرر أن تتم الإشارة إلى ذلك في برات القاضي أي أمر تعيينه. ويبدو أن الديوان الهمايوني أراد جعل هذا الحكم بمثابة قانون يكون ساري المفعول فيما بعد أيضاً، ولهذا طلب من البكلر بكي أن يقوم بحفظ هذا الحكم في "صندوق حفظ الدفاتر" ليتم العمل بمضمونه دائماً. ويعود السبب في ذلك – كما أرى – أن الدولة العثمانية كانت تسعى جاهدة إلى استقلالية القضاء وعدم تدخل أي مسؤول، وإن كان والياً، في شؤونه، كما كان الديوان يوفد قاضياً تحت اسم قاضي الأرض لإجراء التحقيق في مسألة طارئة قد يكون البكلر بكي طرفاً فيها، ولكي يمارس هذا القاضي (المحقق) صلاحياته كاملة كان ينبغي عدم إلحاق أي قاضٍ به وهو ما أكد عليه الديوان الهمايوني.

حلب بكلربكيسنه حكم كه

بوندن أقدم بكلربكيلر طبراق قاضيسنه آخر قاضى ضم اتميوب وكندو سنجقلرندن غيرى يره قول گوندرميوب، وقاضيلر داخى استانهء سعادتمدن حكم شريفم وارماينجه بكلربكيلر

حكم إلى بكلربكى حلب

سبق أن صدر أمري بأن لا يُلحق البكلر بكيون قاضياً آخر بقاضي الأرض وألا يرسلوا جنوداً إلى خارج ألويتهم وألا يقوم القضاة بالنظر في الدعاوى خارج أقضيتهم بأمر مكتوب من

وبكلر مكتوبيله بالجمله آخرك تعيينى ايله خارج
قضاده قضيه استماع ايلميا ديو أمرم اولمشدى.
قاضيلر سنك مكتوبكله كندو قاضيلقلرندن غيرى
يرده قضيه استماع ايلمك أمر شريفمه مغاير
اولمغن حكملرى شرعاً نافذ اولميوب نا مشروع
ايدوكن، قاضى عسكرم پايهء سرير عالم مصيرمه
عرض اتمكن خصوص مذكور ممالك محروسم
قاضيلرينك براتلرنده تصريح اولنماق امرم
اولمشدر. بيوردم كه:
من بعد بو أمر جليل القدرمى مرعى دوتوب،
من بعد طپراق قاضيسنه غيرى قاضى ضم اتميوب
وكندو سنجاغكدن غيرى بكلر بكلككده اولان
آخر سنجاقلره دعوى يه متعلق امور ايچون قول
ومكتوب كوندرميوب هيچ بر زمانده بو فرمان
عاليشانمك خلافنه جواز كوسترميه سن. وبو
حكم شريفم سكا نه كون واصل اولدوغين
يازوب عرض ايليه سن. ودفتر صندوقلرنده حفظ
ايليوب دايما مضمون همايونيله عمل ايليه سن.
في ٢ رجب ٩٥٩هـ.

البكلر بكيين وأمراء السناجق وذلك في حالة
عدم تسلمهم حكماً شريفاً من سدة سعادتي.
وعرض قاضيّ عسكري على عتبتي السلطانية أن
قيام القضاة بالاستماع إلى الدعاوى في مكان
خارج نطاق أقضيتهم بأمر مكتوب من قبلك هو
أمر يتعارض مع أمري الشريف ولهذا فإن
أحكامهم تكون غير نافدة شرعاً وغير شرعية،
وعليه فقد أمرت أن يتضمن برات القضاة في
بلادي المحروسة الأمر المذكور، وأمرت:
إن تقوم بعد اليوم بمراعاة أمري الجليل القدر
هذا، وألا تُلحق بعد اليوم قاضياً آخر بقاضي
الأرض، وألا ترسل جنوداً وأمراً مكتوباً تتعلق
بالدعاوى في السناجق التابعة للولايات الأخرى وألا
تُجيز في أي وقت من الأوقات ما يتعارض بفرماني
رفيع الشأن هذا، وتكتب عن اليوم الذي وصلك
حكمي الشريف هذا وتعرضه. وتحفظ الحكم
في صناديق الدفاتر لتعمل دائماً وفق مضمونه
السلطاني. في ٢ رجب ٩٥٩هـ ٢٤ حزيران/ يونيو
١٥٥٢م.

[بر صورتى]
شام بكلر بكيسنه
مرعش بكلر بكيسنه
قرمان بكلر بكيسنه
روم بكلر بكيسنه.

نسخة منه إلى:
بكلر بكي الشام
بكلر بكي مرعش
بكلر بكي قرمان
بكلر بكي الروم.

مهمه دفترى، طوپ قاپى ٨٨٨ ص ٢٨٥ ب

57

قيام بعض الفلاحين في لواء جبلة بالرجوع إلى بكلر بكي الشام لتقديم شكاواهم متجاوزين أمير سنجقهم وقاضيهم والأمر برعاية الحكم الصادر بهذا الخصوص

يدخل هذا الحكم ضمن الأمور المتعلقة بتنظيم شؤون القضاء أيضاً وحصر إقامة الدعاوي في داخل كل لواء من قبل قاضي اللواء وعدم التجاوز على هذا الأمر أي عدم إقامتها خارج حدود اللواء، فطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن بعض الفلاحين المدينين للمال الميري في جبلة قدموا شكوى ضد ملتزمي الخواص من أرباب التيمار إلى بكلر بكي الشام متجاوزين أمير سنجق جبلة وقاضيه، وقام البكلر بكي بالنظر في شكواهم الأمر الذي اعتبره الديوان الهمايوني تجاوزا على صلاحياته، وترتب عليه تعرض الملتزمين إلى الضرر، وعليه صدر هذا الحكم منبهاً البكلر بكي الالتزام بالتعليمات الصادرة بهذا الخصوص وعدم قبول الشكاوى دون وجود عرض من أمير السنجق وقاضيه. كما نص الحكم على عدم إرسال أي أحد من جانب البكلر بكي إلى الألوية الأخرى أو إلحاق قاض بقاضي الأرض/ المكلف بالتحقيق، والقيام بتحويل المشتكين إلى أمير سنجقهم وقاضيهم حسب الأصول.

شام بكلربكيسنه حكم كه

جبله خاصلرينك ملتزملرى ارباب تيماردن
اولوب، ميرى يه مديون اولنلردن بر اكى فلاح
سنجاغى بكن وقاضيسن قيوب، واروب سكا
شكايت ايتمكله چاوش كوندروب، اوزرلرنه نسنه
ثابت اولمدين خلاف حق بى وجه خسارته
اوغرادقلرندن غيرى، تحصيل ماله داخى مانع
اولوب،. كلّى ضرر مرتب اولور ديو استماع
اولندى. امدى بوندن أقدم خواص همايونمه دخل
اولنمامق ايچون أحكام شريفه ارسال اولنمشدر.

حكم إلى بكلر بكي الشام

تناهى إلى المسامع أن عدداً من الفلاحين ممن
هم مدينون للمال الميري، تقدموا إليك بشكوى
ضد ملتزمي خواص جبلة من أرباب التيمار
متجاوزين أمير السنجق وقاضي السنجق، وقمت
أنت بإرسال جاووش على الملتزمين، وعلى الرغم
من عدم ثبوت أي شيء عليهم، إلا أنهم تعرضوا
إلى الخسائر خلافاً للحق فضلاً عن عرقلة تحصيل
المال مما ترتب على ذلك ضرر كبير. والحال آنه
سبق أن ارسلت إليك أحكام شريفة تقضى بعدم

بيوردوم كه:
امنايه وساير مباشرين اموالدن واروب سكا شكايت اتدكلرنده، سنجاغى بكندن وقاضيسندن عرض اولماينجه، مجرد فلاح سوزيله ياپشدرمايوب قاضى يه حواله ايده سن. بكلر بكيلر آخر سنجاغه قول كوندرممك، وطپراق قاضيسنه آخر قاضى ضم اتمامك ايچون حكم شريفم كوندرلمشدر. اكا مخالف ايش اتدرميه سن. انوك كبى شكايته كلدكلرنده سنجاغى بكنه وقاضيسنه كوندره سن شرعله كورالر. في ٢٢ شعبان ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٦٨ ب

التدخل بخواصي السلطانية، وعليه فقد أمرت:
عند قيام أحد بتقديم شكوى ضد الأمناء وغيرهم من مباشري الأموال عليك ألا تكتفي بكلام الفلاحين دون وجود عرض من أمير السنجق وقاضي السنجق، بل تحيلهم إلى القاضي. وقد صدر حكمي الشريف إلى البكلر بكيين يقضي بعدم إرسال الجنود إلى لواء آخر، وعدم إلحاق قاضٍ بقاضي الأرض فتحول أنت دون القيام بما يتعارض مع ذلك الحكم. وعند ورودك أحد شاكياً ترسله إلى أمير سنجقه وقاضيه لينظروا في شكواه حسب الشرع. في ٢٢ شعبان ٩٥٩هـ ١٣ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

58

تعرض الرعايا في لواء الكرك والشوبك إلى الظلم والتعدي واضطرارهم إلى هجر ديارهم والأمر بردع التجاوز عنهم

هذا الحكم يدل على مدى حرص الدولة العثمانية على الاهتمام بالرعايا وحمايتهم من التعرض إلى الظلم والتعدي خلافاً للشرع القويم، وكما ورد في الحكم فإن السلطان العثماني أمر أمير الكرك والشوبك أن يحول دون تعرض أحد في لوائه إلى الظلم والتعدي خلافاً للشرع والقانون. وينبغي هنا ألا نغفل التخوف من التداعيات الاقتصادية في هذا الأمر، لأن جلاء الرعايا من قراهم أي أراضيهم يعني تركهم الزراعة وبقاء الأراضي الزراعية غير مزروعة الأمر الذي ينعكس سلباً على موارد الخزينة من جهة وبقاء مزارعيها دون عمل أي دون مورد مالي من جهة أخرى.

كرك وشوبك بكنه حكم كه

حاليا سنجاغكده رعايا وبرايايه شرعه وقانونه مخالف ظلم وتعدى اولوب، اول أجلدن رعايا متضجر الاحوال اولوب پراكنده اولورلريمش. امدى ايام سعادتمده بر فرده خلاف شرع قويم تعدى اولمغه رضا يوقدر. بيوردوم كه:
حكم شريفم واردوقده، اول بابده كركى كبى مقيد اولوب، سنجاغكده رعايا وبرايادن بر فرده خلاف شرع مطهر وقانون مقرر ظلم وتعدى اتدرميه سن. اتمك ايستيانلرى رفع ايده سن، ممنوع اولميانلرى يازوب عرض ايده سن. في ١٩ جمادى الأولى ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٢٢ ب

حكم إلى أمير الكرك والشوبك

ذُكر أن الرعايا والبرايا في لوائك يتعرضون إلى الظلم والتعدي خلافاً للشرع والقانون، ولهذا السبب ساءت أحوالهم [فتركوا اماكنهم] وتشتتوا وعليه فإنني لن أقبل أن يتعرض أي فرد في أيام سعادتي إلى التعدي خلافاً للشرع القويم. وأمرت:
عند وصول حكمي الشريف، تتقيد في هذا الباب بالشكل اللازم، وتحول دون تعرض أي فرد من رعايا وبرايا لوائك إلى الظلم والتعدي خلافاً للشرع المطهر والقانون المقرر، وتردع كل من يتجاوز عليهم، وتكتب عمن لا يمتنع عن ذلك وتعرضه. في ١٩ جمادى الأولى ٩٥٩هـ ١٢ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

59

الإبلاغ عن قيام أحد صوباشية أمير سنجق صفد بقتل ابن مفتي القدس ظلما والأمر بالتحقيق في الموضوع

يكشف هذا الحكم مدى الاهتمام الذي كان يوليه الديوان الهمايوني عند تبلغه عن قيام رجال أحد رجالات الدولة بقتل أحد الرعايا ظلما والإجراءات التي يتخذها بهذا الخصوص، ويستدل مما ورد فيه على أمور كثيرة تتعلق بالنواحي العدلية والأمنية منها:

١. منع حمل السلاح حتى في الطرق الخارجية.

٢. قيام صوباشية أمير السنجق بإلصاق التهم للبعض دون رادع ومجاراة القضاة لهم واستخدامهم شهود زور.

٣. تنفيذ عملية الإعدام دون الرجوع الى المراجع العليا.

٤. قيام اليهود بحرق جثث المقتولين.

وعلى الرغم من وقوع هذه الأمور — وفق ما ورد في الشكوى المقدمة الى الديوان الهمايوني -إلا انه ينبغي عدم اعتبارها ظاهرة شاعت في الدولة العثمانية، لأنه لو كانت كذلك لما لجأ والد المقتول الى الديوان مشتكيا. وكما يبدو مما ورد في الحكم أن الديوان الهمايوني قام بالنظر في الدعوى كما تنظر مجالس الشرع أي المحاكم، ولكنه لم يتخذ قرارا نهائيا بهذا الخصوص دون سماع رأي الطرف الآخر أي المعتدي، بل ذهب الى إصدار حكم طالب فيه:

١ -قيام قاضي الشام بتفقد محل الحادث وجمع الخصوم وجهاً لوجه وتقصي الأمر على وجه الحق وعدم الانحياز إلى أي طرف ومتابعة الموضوع بدقة واهتمام.

٢ -معرفة وضع المقتول وهل كان حرامياً مثلما ذكر الشهود.

٣ -هل تعرض المقتول إلى التعذيب وأقر بعمل لم يقم به؟

٤ -من هم الشهود ومدى الاعتماد على شهاداتهم؟

٥ -هل ثبت أمر استدعى صلب المقتول من الناحية الشرعية؟

٦ -مدى صحة الادعاء القائل بأن اليهود أحرقوا جثة المقتول.

٧ -اعتقال القائم بتنفيذ عملية الاعدام.

٨ -تدوين كل ما يتعلق بالقضية وعرضه على الديوان.

وكما يستشف من الحكم أن الديوان الهمايوني أرجأ إصدار أي قرار نهائي بشأن القضية قبل الإحاطة علماً بمجرياتها.

ومما يجدر ذكره أن الديوان الهمايوني أصدر هذا الحكم بعد أن عُرضت عليه القضية، ولكن بعد حوالي شهر ونصف قصد والد المقتول استانبول وراجع الديوان الهمايوني بنفسه واستصدر قراراً (حكما) [2] جديداً حمله إلى قاضي الشام. وفي سياق هذا الحكم وردت إضافات دونت فيه في ضوء ما ذكره والد المقتول، ومن الممكن ذكر هذه الإضافات على النحو الآتي:

١ -تم سلب المقتول ومصادرة ما كان يمتلكه وهو حصان و ١٤٠ ذهباً وسيف وممتلكات أخرى.

٢ -تعرض المقتول إلى التعذيب وأجبر على إقرار عمل لم يقم به أي السرقة ثم أُخذ إلى القاضي، إلا أن القاضي لم يعبأ بما ذكره عن تعرضه إلى التعذيب وإجباره على الاعتراف، بل دوّن ما أقره مكرها مدعياً أنه "لا عذر لمن أقر".

٣ -أن أمير السنجق هو الذي قام بصلب المقتول أو أشرف عليه.

٤ -إن الديوان الهمايوني طلب من قاضي الشام التأكد مما ذكره القاضي بأنه لا عذر لمن أقرّ ولم يعبأ بما ذكره المقتول عن أن اعترافه انتزع منه قسراً.

٥ -استعادة ما تمت مصادرته من المقتول من أموال.

٦ -حبس من قاموا باعتراض طريق المقتول وصلبه، وحبس كل من يستوجب حبسه شرعاً أي المتورطون في القضية.

---

(٢) دوّن هذا الحكم في ص ٢٩١ ب من دفتر المهمة ٨٨٨ وتحت تاريخ ٧ رجب ٩٥٩هـ.

شام قاضيسنه حكم كه

حالياً سده' سعادتمه عرض حال ضونلوب، "شيخ محمد نام كمسنه ولايت صفددن ناحيه' عكايه كيدركن صفد سنجاغى بكى حسن بكك سوباشيسى دوتوب، قيد وبند ايدوب، اوق وقليج وياي كتورمك يساقدر ديدوكده، مذكور شيخ محمد: "بن غريبم يساغى اشتمدم، ومسافرم سلاح كوترمك لازمدر، قدس شريفده مفتى اولان شيخ أبو الحرم نام كمسنه نك اوغليم" ديدوكنده ملتفت اولميوب، انواع عذاب ايدوب، "حراميم ديو اقرار ايله" ديو اشكنجه ايدوب، اقرار اتمدوكى سببدن قاضى ايله اتفاق ايدوب، اقرارلرينه تزوير شاهدلر استماع ايدوب، صلب ايليوب، زياده ظلم وحيف اولنمشدر." ديو عرض ايلدى. مقتولك باباسى جانبندن وعرض حال كتورن كمسنه "مزبورك ميتن يهوديلر احراق ايلديلر" ديو بلدردى. امدى بو خصوص صحتى اوزره معلوم اولماق مهم ولازم اولماغن بيوردوم كه:

حكم شريفم وصول بولدقده، تأخير اتمايوب، كندو نفسكله محل حادثه نك اوزرنه واروب، خصمايى برابر ايليوب، حق اوزره تفتيش ايليوب، كوره سن: مقتول مزبور نه حاللو كمسنه در؟ اشكنجه اتدكلرى صحيح مى در؟ شهادت ايدنلر كيملردر؟ شهادتلرى نه وجله در؟ بحسب الشرع صلب ايجاب ايدر خصوص ثابت اولمش ميدر؟ معلوم ايدنوب، اقرارى نه ماده يه در؟ في الواقع اقرار اتدوكى قضيه صحيح اولمش ميدر؟ يرندن كوروب، بالجملة بو خصوصى دقت واهتماملة

حكم إلى قاضي الشام

عرض استدعاء على سدة سعادتي في الوقت الراهن ورد فيه أن المدعو الشيخ محمد عندما كان في طريقه من ولاية صفد إلى ناحية عكا، قام أحد صوباشية حسن بك أمير سنجق صفد بإلقاء القبض عليه وتكبيله، وذكر له بأن حمل السهام والسيف والنشاب ممنوع، فردّ عليه بأنه غريب ولم يسمع بالمنع، وانه مسافر وينبغي أن يأخذ معه السلاح، وهو ابن الشيخ أبي الحرم المفتي في القدس الشريف، إلا أنه لم يعبأ بما قاله وقام بتعذيبه بمختلف أشكال التعذيب مجبرا إياه على الإقرار بأنه حرامي. وبسبب عدم اقراره قام (الصوباشي) بالتواطؤ مع القاضي واستدعى شهود زور ليشهدوا ضده. ثم قام بصلبه فقُدر به. وأبلغ والد المقتول وكذلك مقدم الاستدعاء بأن اليهود قاموا بحرق جثة المقتول. وبناء عليه ونظراً لكون كشف هذه المسألة على صحتها مهماً ولازماً فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم ودون تأخير بالذهاب إلى محل الحادث بنفسك وتفقده وتجمع الخصوم وجهاً لوجه، وتقصي الأمر على وجه الحق لترى: كيف كان وضع المقتول المذكور؟ وهل صحيح أنه تعرض الى التعذيب؟ ومن هم الذين أدلوا بالشهادة؟ وكيف هي شهادتهم؟ وهل ثبت شرعاً أمر استدعى صلبه؟ تحيط علماً بذلك، ثم على أي شيء أقر هو؟ وهل أن القضية التي أقرها صحيح في واقع الأمر؟ تتفقد ذلك في محله، وتتابع هذه المسألة بالكامل بدقة واهتمام، وتستفسر

تتبع واستفسار ايليوب، يانكده قضيه نه وجهله ثابت اولورسه، مفصل ومشروع يازوب، سده' سعادتمه عرض ايليه سن. مذكوره عرف ايدن صفد بكنك قنغى آدمى ايسه حبس ايليوب، عرض ايليه سن. تمام حق اوزره اولوب هيچ بر جانبه ميل اتماميوب، بو خصوص هر نجه اولمش ايسه، صحتى اوزره عرض ايليه سن. ويهوديلر مزبورك ميتن احراق اتدكلرى واقعميدر؟ يازوب عرض ايليه سن. في ١٦ جمادى الأول ٩٥٩هـ.

عنها، وتكتب بالشرح والتفصيل عما يتعلق بها وبالشكل الذي يثبت عندك، وتعرضه على سدة سعادتي. وتقوم بحبس من قام بتنفيذ العرف على المذكور من رجال أمير صفد وتعرضه علي، على أن تكون على الحق بالكامل وألا تنحاز إلى أي جهة، وتعرض هذه المسألة حسبما وقع وعلى صحتها، مبينا هل وقع بالفعل قيام اليهود بحرق جثة المذكور. في ١٦ جمادى الأولى ٩٥٩هـ ١٠ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى طوپ قاپى ٨٨٨ ص ٢١٥ ب

60

قيام أمير سنجق حمص باعتراض سبيل زوجة أمير سنجق السلمية والأمر بقيام قاضي حمص بالتحقيق في الموضوع

من المعروف أن أمير سنجق السلمية وهو سيالة بك كان من الأمراء المحليين الذين أدخلتهم الدولة العثمانية في سلكها الإداري. ويبدو أن علاقته مع أمير سنجق حمص لم تكن جيدة وإلا لما كان يقوم هذا الأخير باعتراض طريق زوجته عندما كانت في طريقها إلى جبلة. ولكن بغض النظر عن طبيعة هذه العلاقة فإن الديوان الهمايوني تدخّل عندما تبلغ بالأمر، وأمر أمير سنجق حمص بعدم التدخل في شؤون زوجة سيالة بك والتعامل مع الأمير سيالة مثلما يتم التعامل مع الأمراء الآخرين، كما أصدر الديوان أمراً إلى قاضي حمص بالتحقيق في الموضوع مؤكداً على العمل على منع تعرض أحد على زوجة المذكور.

حمص بكنه وقاضيسنه حكم كه

سنكه سنجاقبكی سن سلميه سنجاغی بكی سياله دام عزه نك خاتونی جبليه كيدركن اليقويوب، كوندرمدوكك استماع اولندی. امدی مشار اليه يرار قولوم اولوب، ساير سنجاقبكلری قوللرم نيجه ايسه اولداخی انلر كبی در، حرمنه دخل اولنمغه امرم يوقدر. بيوردوم كه:

سنكه حمص قاضيسی سن بو خصوصك اصلی ندر؟ في الواقع مشار اليهك خاتونه اول وجهله دخل اولندوغی واقعميدر؟ نيجه در؟ سبب ندر؟ وقوعی اوزره يازوب، عرض ايليه سن. خاتونه كمسنه يی خلاف شرع وأمر دخل وتعرض اتدرميه سن. في ٢٢ ذي الحجة ٩٥٩هـ.

مهمه دفتری، طوب قاپی سرايی ٨٨٨ ص٥١٦ب

حكم إلى أمير حمص وقاضيها

أنت بكونك أمير السنجق وصل إلى المسامع بقيامك باعتراض سبيل زوجة أمير سنجق السلمية سيالة دام عزه عند ذهابها إلى الجبلة ومنعها من السفر. إن المشار إليه هو من عبيدي الأكفاء ويُعامل كباقي عبيدي من أمراء السناجق ولن أقبل التدخل في شأن حرمه وأمرت:

أنت بكونك قاضي حمص تحقق في أصل هذه المسألة، وهل تمّ بالفعل التدخل بهذا الشكل في أمر زوجة المشار إليه؟ وكيف؟ وما الدافع لذلك؟ تكتب عن ذلك حسب وقوعه وتعرضه، وتحول دون تدخل وتعرض أحد على السيدة خلافاً للشرع.

في ٢٢ ذي الحجة ٩٥٩هـ ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٢م.

61

الإبلاغ عن قيام أحد سباهية قضاء حارم بقتل بعض الأشخاص ومطالبة ذوي القتلى بالقصاص بحق الجناة وانقسام أهالي قرية سلقين إلى فرقتين: أصحاب الرايات الحمر وأصحاب الرايات البيض

هذه الشكوى تقدم بها أهالي قرية سلفقي (سلقين) وهي من الخواص السلطانية إلى بكلر بكي حلب اتهموا فيها سباهية القرية بقتل ذويهم غدراً بعد استدراجهم إلى الصيد. وبعد التحقيق ثبت ادعاء ذوي المغدورين وطالب اثنان من أبناء أحد المغدورين إعدام قاتل والدهم، إلا أن القضاة المحققين أبلغوا البكلر بكي أن أهالي القرية انقسموا فيما بينهم إلى فرقتين وهما: أصحاب الرايات الحمر وأصحاب الرايات البيض وهما متخاصمتان وتحمل كل فرقة السلاح بوجه الآخر، وقتل الشخص المذكور جراء ذلك. وطالب البكلر بكي استصدار أمر بتوجيه حملة عسكرية إلى القرية لتأديب الخارجين عن القانون، فأصدر الديوان الهمايوني أمراً إلى قاضي حلب بالتحقيق في المسألة وإبلاغه بالنتيجة ليبت فيها.

حلب قاضيسنه حكم كه

حاليا حلب بكلر بكيسی دركاه معلامه مكتوب كوندروب، حارم قضاسنده واقع اولان خواص همايوندن سلفقی (سلقين؟) قريه دن سيد محمد نام سباهیء قريهء مزبوره خلقنـدن وغيريدن بعض كمسنه يو بر آوه دعوت ايدوب، كمی بوغازدن بوغوب، وبعض خنجر وبوز دغانله اوروب قتل ايلدوكلرن، وارثلری كلوب شكوی اتمكين، طپراق قاضيسيله انطاكيه وعمق قاضيلری مفتش تعيين اولنوب، ومعتمد آدم كوندريلوب، محلّ حادثه يه جمع اولوب مظنه اولنلری طوتوب، تفتيش ايلدوكلرنده يونس بن

حكم إلى قاضي حلب

أرسل بكلر بكي حلب رسالة إلى عتبتي العالية يبلغ فيها أن السباهي المعروف بالسيد محمد وهو من قرية سلفقي (سلقين؟) الداخلة ضمن الخواص السلطانية الواقعة في قضاء حارم قام بدعوة بعض الأشخاص إلى الصيد حيث قتلهم بخنق بعضهم وضرب بعضهم بالخنجر وإطلاق الصقر الرمادي على بعضهم الآخر، وجاء ورثتهم يشتكون. فتم تعيين قاضي الأرض وقاضي إنطاكية والعمق مفتشين للنظر في الشكوى وتم إرسالهم مع رجال معتمدين إلى محل الحادث، حيث قاموا باعتقال المشتبه بهم وبعد تقصي

حاجى يونس وذياب وعلي نام اوغللرى وحسن بن علي وعمر بن حاجى عبد الله وأحمد بن حاجى زين ويوسف بن أحمد نام يدى نفر كمسنه لر قتل ايلدوكلرى، شهود ايله ثابت اولوب ومذكورلردن غيرى علي ولد حاجى يحيى ومحمد بن عبد الله وعلي العبد ومحمد بن حسن وحاجى أحمد بن سيد شيخ جلال نام بش نفر كمسنه لر دخى بله قتل ايلدوكلرى اقرارلريله ظاهر اولمغين، مزبوران قاضيلره امضا ومهرلو متعدد حجتلر كوندروب، ومزبور قاتللر محبوسلر ايكن محمد بن عبد الله وعلي العبد وحاجى أحمد بن شيخ جلال نام اوچ نفرى كيجه ايله زنجير بوزوب غيبت ايدوب اله كتورلمه لرى ممكن اولميوب، ما عدا طقوز نفرى حلب قلعه سنده حبس اولنوب، ومقتول مزبورك درت نفر وارثى اولوب اكى سى كبير واكى سى صغير اولوب، كبيرلر قصاصى طلب ايدرلر، لكن ايكيسى صغير اولوب وبر نفر ايچون طقوز نفر كمسنه يه بلا أمر سياست اتمكه جرءت اولنمايوب، اما مفتش قاضيلرى مكتوب گوندروب، قريهء مزبوره خلقى قزل وآق بيراقلو اعتبارى اوزره اكى فرقه اولوب، كوندز علانيا الت حرب وقتال ايله يوريوب، آخشام اولدوغى كبى هركشى اوينه كيروب قاپوسى اوكنده اكى اوچ آدم قويوب بكلدوب، بربرنه ضد اكى طايفه اولوب، مقتول مزبورى دخى اول اعتبارله قتل ايدوب بونلر سياست اولنمزسه فرصت بولدقلرنده بربرن قروب عظيم فساد اتمه لري مقرردر ديو بلدروب موجبى

أوضاعهم ثبت بشهادة الشهود أنهم قتلوا سبعة أشخاص وهم يونس بن الحاج يونس وولديه ذياب وعلي، وحسن بن علي وعمر بن الحاج عبد الله وأحمد بن الحاج زين ويوسف بن أحمد، وشارك في الجرائم إضافة إلى القتلة المذكورين خمسة أشخاص أيضا وهم: علي بن الحاج يحيى ومحمد بن عبد الله وعلي العبد ومحمد بن حسن والحاج أحمد بن السيد شيخ جلال وقد أقروا بجرائمهم، وتم إرسال عدد من الحجج المختومة إلى القضاة المذكورين. وعندما كان القتلة المذكورون محبوسين قام ثلاثة منهم وهم محمد بن عبد الله وعلي العبد والحاج أحمد بن شيخ جلال بكسر القيود والهروب ولم يكن بالإمكان إلقاء القبض عليهم وباستثناء هؤلاء الثلاثة تم حبس الأشخاص التسعة في قلعة حلب، والمقتول المذكور[3] له أربع ورثة، اثنان منهم كبيرا السن واثنان صغيرا السن، ويطلب الكبيران القصاص، أما الآخران فصغيران، ولكن لم يتجرأ أحد على إعدام تسعة أشخاص لقتلهم شخصا واحد دون صدور أمر بذلك. غير أن القضاة المفتشين أرسلوا رسالة أبلغوا فيها: إن أهالي القرية المذكورة منقسمين إلى فرقتين: أصحاب الرايات الحمر وأصحاب الرايات البيض فأفراد كل فرقة يحملون آلات الحرب والقتال في النهار بشكل علني أما في المساء فيدخلون بيوتهم ويضعون عدة أشخاص أمام أبوابهم ليحرسوا منازلهم، وهاتان الفرقتان تتخاصمان مع بعضهما. وقد قتل المقتول المذكور جراء هذا الأمر، وإذا لم تتم معاقبتهم فإنه يتوقع أن يقوموا بكسر بعضهم بعضاً وإثارة

(٣) لم ترد أي إشارة إليه قبل هذه الجملة.

ايله عمل اولنماغيجون حكم شريف عنايت بيوريله ديو عرض ايلمش. امدى بيوردوم كه.

حكم شريفمله (....) واردوقده بو خصوصلرى اوكات وجهله حق اوزره تفتيش وتفحص ايدوب، كوره سن في الواقع قضيه عرض اولندوغى كبى ميدر؟ نجه در؟ يانكده نه وجهله ثابت وظاهر اولورسه وقوعى اوزره يازوب سده سعادتمه عرض ايليه سن. اما محبوسلرى اوكات وجهله حفظ اتدروب حبسدن اطلاق اتدرميه سن. أما حين تفتيشده حق صريحه تابع اولوب تزوير وتلبيسدن حذر ايدوب خلاف واقع قضيه عرض اولنمقدن احتياط ايليه سن. في ١٠ رجب ٩٥٩هـ.

الاضطرابات، وعرض أن يتم إصدار حكم شريف بغية العمل بموجبه ولهذا فقد أمرت:

عند وصوله (........)[4] مع حكمي الشريف تقوم بالتقصي والتحري في هذه المسائل على وجه الحق لتتحقق فيما إذا كانت القضية هي في الواقع مثل ما عرضت وكيف؟ تكتب عنها بالوجه الذي يثبت عندك وحسب وقوعها، وتعرضها على سدة سعادتي. وتحتفظ بالمعتقلين على الشكل المناسب وتحول دون إطلاق سراحهم. ولكن تلتزم جانب الحق الصريح عند التقصي، وتتوخى الحذر من التزوير والتلفيق وتحتاط من عرض القضية خلافاً للواقع. في ١٠ رجب ٩٥٩هـ ٢ تموز/يوليو ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٢٩٧ أ

(٤) فراغ في الأصل وربما حامل هذا الحكم.

62-63

الإبلاغ عن قيام امير سنجق جصان- بدرة بالحاق الظلم والأذى بالرعايا وانتهاك حقوقهم والامر بعزله والتحقيق بشأن المزاعم التي نسبت اليه واسترداد حقوق الناس منه ومن رجاله في حالة ثبوتها عليهم

يتعلق هذا الحكمان بالتهم الموجهة الى أحد أمراء السناجق في ولاية بغداد عن اقترافه مظالم ضد الرعايا وإبلاغ الديوان الهمايوني بذلك والموقف الذي اتخذه الديوان بشأنه، وطبقاً لما ورد في الحكمين وما يستدل مما ورد فيهما يمكننا عرض المسألة على النحو الآتي:

١ -إن المشتكي عليه هو أمير لواء جصان -بدره بولاية بغداد المسمى "علي دولة"، وكان زعيماً محليا وصاحب عشيرة في المنطقة، عيّن أميراً للسنجق تقديرا للخدمات التي أسداها للدولة العثمانية، وكانت الدولة العثمانية تكرّم مثل هذه الشخصيات ومن باب هذا التكريم منحهم مهاماً في جهازها الإداري كتولي امارة سنجق.

٢ -أساء أمير السنجق التصرف مع رعايا اللواء: ألحق الظلم والأذى بهم، استخدمهم في خدماته الخاصة، اغتصب أموالهم ظلماً، استحدث بدعاً فرض بموجبها عليهم التزامات مالية أثقلت كاهلهم، وقطع الطريق أمامهم لعدم إيصال شكواهم إلى الديوان الهمايوني.

٣ -تبلغ الديوان الهمايوني عما يقترف أمير السنجق من مظالم بواسطة قاضي اللواء، فأصدر أمراً (حكماً سلطانياً) إلى بكلر بكى بغداد بالتقصي عن الأمر واسترداد حقوق الناس منه في حالة ثبوتها عليه، إلا أن امير السنجق لم يمتثل بالأمر، وواصل مظالمه مستخدماً أبناء عشيرته في إلحاق الأذى بالرعايا.

٤ -وتأكد للديوان الهمايوني ما يقترفه من انتهاكات بحق الرعايا فأصدر أمراً آخر إلى البكلربكى باعتقاله، وتعيين وكيل في لوائه، والنظر في الشكاوى المقدمة من الأهالي ضده وضد اتباعه حسب الأصول المعتادة والواردة تفاصيلها في أحد الحكمين، وطلب الديوان إبلاغه بنتيجة التحقيق وعدم إطلاق سراحه ريثما يبت الديوان بأمره.

٥ -يبدو أن الديوان الهمايوني كان لا يستبعد وجود أمراء آخرين يمارسون الظلم والانتهاكات تجاه الرعايا في الألوية التابعة لولاية بغداد فأصدر أمراً إلى بكلر بكى

بغداد يقضي تنبيه أمراء السناجق أن يتعاملوا مع الرعايا بحسن التصرف، والامتناع عن استحداث أي بدعة خلافاً للشرع والقانون، وحمّل الديوان البكلر بكى المسؤولية في حالة حصول خلاف ذلك.

٦ -كل ما أقدم عليه الديوان الهمايوني إزاء هذه المسألة يصب في باب تحقيق العدالة والمساواة بين الرعايا، وما التأكيد على أن يكون الرعايا في عهد السلطان مرفهي الحال لكي ينشغلوا بأعمالهم وشؤونهم إلا دليلاً قاطعا على ذلك.

62

قيام أمير سنجق جصان – بدرة بإلحاق الظلم والتعدي بالرعايا والأمر بحبسه والتحقيق فيما يدعيه المشتكون واسترداد حقوق الناس منه ومن أتباعه

بغداد بكلربكيسنه حكم كه

حاليا جصان قاضيسى مكتوب كوندروب، "جصان [-بدره-] سنجاغى بكسى على بكك بوندن اقدم بدره ناحيه سنده ظلم وتعديسى اولدوغى أجلدن تفتيش ايدوب، فقرانك حقن اليويروب، تمرد ايدرسه عرض ايده سن" ديو وارد اولان حكم شريف موجبنجه، مير مشار اليهه سويلندكده حكم شريفه اطاعت اتميوب، عشيرتنى ناحيه ده قويوب، رعايا طايفه سن رنجيده اتمكدن خالى اولميوب، جميع خدمتلرينه فقرايى استخدام ايدوب، ناحق يره ظلماً آقچه لرين آلوب، ومحصوللرى ويرلدكده خلاف شرع وقانون ودفتر رزقلرين آلوب، اكى دفعه باب سعادته احواللرين عرض اتمك ايچون بر نيچه آدم كوندروب، بش كونلك يولدن كتوردوب، جريمه لرين آلدقدن صكره بر برينه

حكم إلى بكلربكى بغداد

أبلغت أن قاضي جصان أرسل رسالة أبلغ فيها أنه ورد حكم شريف يقضي بالتقصي عما قام به أمير سنجق جصان [- بدرة] علي بك من ظلم وتعد في ناحية بدرة، وأن تسترد منه حقوق الفقراء والإبلاغ عنه في حالة قيامه بالعصيان، وبموجب هذا الحكم تمت مواجهة الأمير المشار إليه، إلا أنه لم يطع الحكم الشريف بل وضع عشيرته في الناحية، ولم يتوان من إلحاق الأذى بطائفة الرعايا، فاستخدم الفقراء في خدماته كافة واغتصب أموالهم ظلماً دون وجه حق؛ وعند تسديدهم ما ترتب عليهم من التزامات استولى على أرزاقهم خلافاً للشرع والقانون والدفتر، وأرسلوا ولمرتين عدة رجال لعرض أحوالهم لباب السعادة (الديوان الهمايوني)، إلا أنه اعترض سبيلهم على بعد خمسة أيام وأعادهم وبعد أن قام

كفيله ويروب، ظلم وحيف اتدوكن بلدرمش سن. امدي مشار اليهك سنجاغى آخره ويرلوب، تفتيش اولنمه سن أمر ايدوب، بيوردومكه:

وصول بولدقده، مذكور بالفعل يانكده ايسه حبس ايدوب دكل ايسه بر طريقله كتوردوب حبس ايدوب، داخى بر وكيل نصب ايدوب، سنجاغنه كوندروب، اكر كندودن واكر ادملرندن هر كيم كلوب دعوى حق ايلرسه طپراق قاضيسى معرفتى ايله بر دفعه شرعله فصل اولنمش اولمايوب، اون بش ييل ترك اولميان قضيه لرين بر موجب شرع قويم اوكات وجهله حق اوزره خصما مواجهه سنده تفتيش ايليوب، دخى اكر كندوده واكر ادملرنده هر كيمك شرعله حقى ثابت اولورسه ثابت اولان حقلرين اصحاب حقوقه اليويروب، دخى نمقدار كمسنه سنك حقى ثابت اولوب اليويرلدوكده وكندونك وآدملرينك اوزرلرنده نمقدار نسنه ثابت اولوب ونه مقوله ماده ثابت اولدوغن مفصل دفتر ايدوب، سدهء سعادتمه عرض ايدوب، كندويى حبسدن اطلاق اتميوب، صكره أمرم نوجهله صادر اولورسه، انوكله عمل ايليه سن. في ١١ ذي القعدة ٩٦٦هـ.

مهمه دفترى، ٣ ص ٨٦ حكم ٢١٢

بتغريمهم جعل بعضهم لبعض كفلاء. وبناء عليه فقد أمرت بتوجيه لواء المشار إليه إلى غيره وتقصي أوضاعه، وأمرت:

عند وصوله، تقوم باعتقال المذكور إن كان موجودا عندك بالفعل، وإن لم يكن تقوم باستدراجه بطريقة ما ثم اعتقاله، وتقوم بتعيين وكيل وإرساله إلى لوائه، وإذا جاءك أحد يدّعي حقوقا منه أو من رجاله، تقوم بالنظر في القضايا التي لم يبت بها من الناحية الشرعية ولم تمض عليها خمس عشرة سنة وبمعرفة قاضي الارض وبموجب الشرع القويم وعلى وجه الحق وبالوجه المناسب وبمواجهة الخصوم، وإذا ما ثبتت شرعاً حقوق أي شخص عليه أو على رجاله تقوم باستردادها وإعادتها الى اصحابها، وتدوّن وبالتفصيل ما يثبت من حقوق الناس عليه وما يسترد منه وما يثبت من مواد عليه وعلى أصحابه، ونوع المواد المثبتة وذلك في دفتر تعرضه على سدة سعادتي، وأن لا تطلق سراحه من السجن، ثم تعمل وفق ما يصدر مني من أمر. في ١١ ذي القعدة ٩٦٦هـ ١٥ آب/ أغسطس ١٥٥٩م

63

الأمر بتنبيه أمراء السناجق التابعة إلى ولاية بغداد بالامتناع عن إلحاق الظلم والتعدي بالرعايا وتحميل البكلر بكي المسؤولية في حالة حدوث الانتهاكات

بغداد بكلربكيسنه حكم كه

بوندن أقدم [جصان بدره قاضيسى]، جصان بدره بكى علي دوله ايچون "خلاف شرع وقانون بعض بدعتلر احداث ايدوب، رعايايه فوق الحد ظلم وحيف اتمشدر" ديو اتدوكى بدعتلرى دفتر ايدوب سدهء سعادتمه صونوب، اظهار تظلم اتدكلرى أجلدن دفترك صورتى عينى ايله إخراج اولنوب سكا كوندريلوب، بيوردم كه:

واريجق، من بعد بكلربكيلككه متعلق اولان سنجاقبكلرينه تنبيه وتأكيد ايليه سنكه، سنجاقلرينه تابع اولان رعايالرينه شرع شريفه وقانون منيفه ودفتر خاقانى يه مغاير ومخالف بو اصل بدعتلر احداث اتميوب، ظلم وتعدى اتميه لر، شويلكه: شمديدنصكره سنجاقبكلرى وآدملرى رعايايه بو مقوله خلاف شرع وقانون تعدي اتدكده سن منع اتميوب، ويا عرض اتميه سن، سدهء سعادتمه تكرار بونك كبى عرض حال صونلوب، شكوى اولنه، عذرك مقبول اولميوب، نتيجه سى سكا عايد اولور، اكا كوره مقيد اولوب، بكلردن وادملرندن وغيريدن رعايا وبرايايه خلاف شرع وقانون ومغاير دفتر همايون كمسنيه تعدى اتدرميه سنكه رعايا ايام عدالتمده آسوده حال اولوب، كار وكسبلرينه مشغول اولالر. في ١١ ذي القعدة ٩٦٦هـ.

مهمه دفترى ٣ ص ٨٩ حكم ٢٢٠

حكم إلى بكلربكي بغداد

سبق أن أبلغ قاضي جصان بدره عن قيام أمير جصان – بدرة علي دولة بأحداث بعض البدع خلافاً للشرع والقانون وأنه يلحق الظلم والحيف وبشكل كبير بالرعايا، وقد قام بتدوين البدع التي استحدثها في دفتر قدمه إلى سدة سعادتي، ونظراً لقيام [الرعايا] بالتظلم فقد تم اخراج صورة طبق الاصل من الدفتر وإرساله اليك، وأمرت:

عند وصوله، تقوم بالتنبيه والتأكيد على أمراء السناجق التابعة لولايتك ألا يستحدثوا بعد اليوم مثل هذا النوع من البدع خلافاً للشرع الشريف والقانون المنيف والدفتر الخاقاني والا يمارسوا الظلم والتعدي على رعاياهم التابعين لألويتهم. ولكن إذا قام أمراء السناجق ورجالهم بعد اليوم بممارسة هذا النوع من التعدي على الرعايا خلافاً للشرع والقانون ولم تردعهم (أنت) أو لم تبلغ عنهم، وإذا ما قدمت شكاوى إلى سدة سعادتي مرة أخرى فإن عذرك لن يقبل، وتتحمل المسؤولية، فتتقيد وفق ذلك، وتحول دون إلحاق التعدي بالرعايا والبرايا من قبل الأمراء ورجالهم وغيرهم خلافاً للشرع والقانون والدفتر الهمايوني حتى ينعم الرعايا بالرفاه في أيام عدالتي وينشغلوا بأعمالهم وشؤونهم. في ١١ ذي القعدة ٩٦٦هـ ١٥ آب/ أغسطس ١٥٥٩م

64

الإبلاغ عن تجاوز أمير سنجق جدة مراد بك على المال الميري وامتناعه عن تسديد ما ترتب عليه من المال وعدم امتثاله بقرار لجنة التحقيق المشكلة بهذا الصدد

هذه الوثيقة عبارة عن تقرير كتبه بكلر بكي مصر علي باشا إلى السلطان العثماني سليمان القانوني يعرض فيه عما يتعلق بتجاوزات أمير سنجق جدة مراد بك على المال الميري وحيثيات التحقيق معه، وهو يكشف كيفية إجراء التحقيق في المسائل المتعلقة بالاختلاس أو التجاوز على المال الميري، وهو من التقارير القليلة التي وصلتنا أصولها والمرسلة من ولاية مصر إلى السلطان العثماني. والمعروف أن لواء جدة تمّ تنظيمه إداريا في العهد العثماني ليشكل أحد ألوية ولاية مصر وذلك في عهد السلطان سليم وجزءاً من عهد السلطان سليمان القانوني، واستمر كذلك إلى أن تمّ تأسيس ولاية الحبشة فألحق لواء جدة به وذلك في سنة ١٥٥٥م[٥].

وعلى الرغم من أن والي مصر لم يكن طرفاً في التحقيق أو في لجنة التحقيق المشكلة برئاسة قاضي مصر للنظر فيما نسب لأمير سنجق جدة مراد بك من تجاوزات على المال الميري، إلا أنه أبلغ السلطان عن حيثيات ما جرى في التحقيق وكان يفترض أن يبلغ بذلك قاضي التحقيق المكلف بالنظر في المسألة، ولكن يبدو أن البكلر بكي كان يتوجس خيفة من أن يجد مراد بك من يلتزمون جانبه في مركز الدولة ويقومون بالإيقاع به هناك، ولهذا نجده يناشد السلطان متوسلاً إليه ألا يأخذ بكلام هؤلاء بنظر الاعتبار دون الاستماع إليه كذلك، وهذا يدعونا إلى القول إنه كان يخشى من الوشاية به عند السلطان. وعلى الرغم من هذا فقد تضمنت الرسالة أمورا مختلفة تتطلب التوقف عندها منها:

١ -إن البكلر بكي أرسل الرسائل التي وردته من قضاة مكة المكرمة السابقين والحاليين وبعض الأعيان من التجار وغيرهم بشأن أمير سنجق جدة مراد بك إلى

(٥) للتفصيل يراجع رسالة الدكتوراه التي أعدها الباحث التركي جنكيز أورخونلو عن ولاية الحبشة: Cengiz Orhunlu, *Habeş Eyaleti*, Ankara, 1996, 175

مركز الدولة، وبمقتضى هذه الرسائل تمّ تشكيل لجنة تحقيقية من قاضي مصر والجاووش تكه زاده جعفر. وعلى الرغم من عدم وجود أي إشارة إلى الجهة التي شكلت هذه اللجنة إلا أنه يمكننا القول إن الديوان الهمايوني هو الذي طلب بتشكيله، إذ كما يستدل مما ورد في العديد من الأحكام السلطانية أن الوالي لم تكن له صلاحية بتشكيل لجنة كهذه.

٢ - إن إعلان عضوي اللجنة عن عزل مراد بك سببه فتح المجال أمام المشتكين لرفع دعاواهم ضده دون خوف، ولكن مع هذا لم يتخل مراد بك من استخدام الترهيب والتوعيد ضد كل من يرغب برفع دعوى ضده مما يدل على قوته وسطوته.

٣ - استهدف مراد بك من قيامه بإسكات المدعين وعدم التقدم برفع دعوى ضده تكذيب ما ورد في الرسائل المقدمة ضده واتهام البكلر بكي بكتابتها على لسان مقدميها.

٤ - هناك اتهام ضمني ضد شريف مكة بتواطئه مع مراد بك، وكذلك تحايله على المال الميري وذلك بإخفائه دفاتر الموارد التي يتم تحصيلها باسمه.

٥ - بعد ثبوت التهم الموجهة إلى مراد بك وبخاصة التأكد مما تحقق بذمته من المال الميري، واستعداده على تسديده في جدة واعتذار الجاووش المرسل من الديوان الهمايوني عن استلامه خشية من ظروف البحر عند الإبحار، وتعهد مراد بك بتسليمه في القاهرة وثم تخليه عن التسليم، ومعاودته الإنكار، طُلب من بكلر بكي مصر احضار مراد بك إلى ديوان مصر للاستماع إلى أقواله، اعتذر البكلر بكي في البداية عن ذلك خشية من تداعيات المسألة، إلا أنه وافق فيما بعد على استقدامه وربما بعد إلحاح القاضي عليه ليكون هو أيضاً في الصورة.

٦ - تضاربت أقوال مراد بك في الديوان وتلخبط في الكلام حتى إنه وبخ أحد الحاضرين في الديوان. وعلى الرغم من تدخل البكلر بكي في الأمر ومحاولة اقناع مراد بك بقبول ما ثبت عليه، إلا أنه لم يمتثل للأمر، مما حدا بالقاضي الانسحاب من الديوان وعرض الموضوع على الديوان الهمايوني.

٧ - كان البكلر بكي يتوجس خيفة من أن توجه إليه أصابع الاتهام بأنه يسعى إلى الإيقاع بمراد بك، ولهذا سعى إلى أبعاد التهم عنه بكشف الجوانب الخفية لمراد بك، وما ذكره عما يتعلق بالشخص المشهور بالرفض من طائفة العجم قطب

حيدري إلا دليلاً على ذلك. وفي هذا الصدد يوجه الاتهام إلى شريف مكة أيضاً لقيامه بانتهاك الأمر السلطاني وأخذه الرشوة من الشخص المذكور.

٨ - أن لجوء البكلر بكي إلى أسلوب التوسل والمناشدة في رسالته يدل على مدى الخوف الذي كان ينتابه في هذه المسألة.

٩ - على الرغم من عدم معرفتنا بنتيجة ما آلت إليه هذه الرسالة، فإنه يمكننا القول إنها عرضت على الديوان الهمايوني وصدر حكم سلطاني بشأنها.

تقرير عن تجاوزات أمير سنجق جدة

دولتلو وسعادتلو پادشاه عالمپناه حضرتلرينك ركاب همايون ظفر مقرونلرينه يوز سورمكدن صكره معروض بندهء بيمقدار وذرهء خاكسار اولدركه:

علم شريف عالم ارالرينه خفي بيورلميه كه بوندن أقدم بو بنده يه مكهء معظمه نك حاليا وسابقا اولان قاضيلرندن وبعض أعيان[و]تجارندن وغيريدن جده سنجاغى بكى اولان مراد بك حقنده وارد اولان مكتوپلريني بر كيسيه قيوب، مهرليوب دركاه معلايه ارسال اولنمشدى. اول مكتوپلر مقتضاسنجه مزبور مراد بكى تفتيش اتمكچون محروسهء مصر قاضيسى قاضي(...)[٦] وسدهء سعادت چاوشلرندن تكه زاده جعفر چاوش بنده لرينى مباشر تعيين ايدوب، اول بابده احكام شريفه ويرلمش ايمش، اول أمر شريف مقتضاسنجه مذكورلر كعبهء شريفه واروب، اداء مناسك حج شريف اتدكلرندن صكره مكهء مكرمه ده مذكورك عزلنى خلقه اعلان ايدوب، "مراد بكدن وكتخداسندن وسائر آدملرندن هر كيمك شكايتى وارسه كلسون" ديو مراراً نداي عام اتدرمشلر، بر كمسنه كلمش، اولدخى جده ده محتسب ايمش، مراد بكدن وكتخداسندن وقاينى محمد نام كمسنه دن خيلى نسنه طلب اتمش، بعضسنى انكار ايتميوب ويرمشلر، بعضيسنى دخى بعد النزاع [اقرار ايدوب] شاهد ابراز اتدوكى محلده صلح ايدوب، درتيوز اللى سكه فلوريلرين آلمش اندن غيرى كمسنه كلممش تجار طائفه سى ايسه هند ديارنده بولنمشلر، ديمك ايسترلر كه، مقدما مراد بكه وشريفه تنبيه اولنمش كه، شكايتچيلرى اسكات ايده لر، مقدما شكوى مكتوپلرى كلوب صكره دن تفتيش محلنده كمسنه كلمه دوكندن دخى اكلنور كه، شكايتچيلرى اسكات ايتمش اولالر، غرض همان بنده نك مقدما كوندروكوم شكوى مكتوپلرينى تكذيب ايدوب"مراد بك تفتيش اولنوب، نداى عام اولندى شكايتجيسى يوقدر" ديو خاك پاى پادشاهى يه عرض ايده لر.

بعده مكه شريفنه "سنك ايچون ضبط اولنان محصولك دفترلرينى وير كه، پادشاه عالمپناه حضرتلرينه عايد اولان محصولك دخى اكا كوره محاسبه لرى كورله" ديو خبر كوندردكلرنده كندويه راجع اولان محصولى كمسنه طويمسون وهم مراد بكه سعى اولسون ديو دفتر ويرممش. قاضى داعيلرى دخى جده يه واروب، مراد بكى مجلسه كتوردوب، بك حضرتلرى اشته شكايتچيلروكى دفع ايلمش سن، بر كمسنه دن غيرى كمسنه كلمدى. مدعى يه جبر اولماز كندولر بلورلر، اما جدهء معموره نك محصولنى ابتداء نظارتكدن بو زمانه كلنجه خود كمسنيه ضبط اتدرميوب، كندوك تصرف ايلدوك، قانون

بعد إبداء الخضوع للمقام السلطاني المقرون بالنصر لحضرة صاحب الدولة والسعادة ملاذ العالم السلطان فإن معروض العبد الحقير والذليل هو:

إنه لا يخفى لعلمه الشريف أن هذا العبد استلم رسائل من قضاة مكة المكرمة الحاليين والسابقين وبعض الأعيان والتجار وغيرهم تتعلق بأمير سنجق جدة مراد بك ووضع هذه الرسائل داخل كيس وختمها وأرسلها إلى السدة العليا وبمقتضى هذه الرسائل تمّ تعيين قاضي المحروسة مصر القاضي... وعبدكم الجاوش تكه زاده جعفر وهو من جاووشية سدة السعادة مباشرين، بغية التحقيق في أحوال مراد بك المذكور، وزوّدا بأحكام شريفة بهذا الصدد. وبموجب الأمر الشريف قصد المذكوران الكعبة الشريفة، وبعد أن أديا مناسك الحج الشريف، أعلنا للناس في مكة المكرمة عن قرار عزل المذكور، ثم وجها نداء عاماً ولأكثر من مرة: "إن كل من يرغب بالشكوى من مراد بك وكتخداه وسائر رجاله فليتقدم". وتقدم شخص واحد للشكوى، وكان محتسباً في جدة، وطالب مراد بك وكتخداه وشقيق زوجته المدعو محمد بمتطلبات كثيرة، فلم ينكروا بعضها وأعطوها، وأقروا بعضها بعد الجدال، واتفقوا على التصالح في المحل الذي أبرزوا فيه الشاهد، واستلم [هذا الشخص] منهم أربعمائة وخمسين فلوري، ولم يتقدم أحد غيره [لتقديم الشكوى]. أما طائفة التجار فكانوا [في هذا الوقت] في بلاد الهند، وهذا يعني أنه تم تنبيه مراد بك والشريف ليقوما باسكات المشتكين. وقد سبق أن وردت رسائل الشكوى، ولكن يستدل من عدم مراجعة أحد محل التحقيق فيما بعد أنهم قاموا باسكات المشتكين، وذلك بغية تكذيب ما ورد في رسائل الشكوى التي سبق أن أرسلها عبدكم (أنا) ثم يعرضون على حضرة السلطان: "أنه تم اطلاق نداء عام على الملأ إن مراد بك يخضع للتحقيق، ولكن لم يتقدم أحد بشكوى ضده".

ثم أرسل [المحققان] إلى شريف مكة: "سلّم دفاتر الموارد الّتي يتم ضبطها لأجلك ليتم النظر على ضوئها في حسابات المحصول العائد إلى حضرة السلطان ملاذ العالم، إلا أنه لم يسلم أي دفتر وذلك للحيلولة دون معرفة أحد بالموارد العائدة له ولكي ينتفع (من هذا الأمر) مراد بك، فقصد القاضي إلى جدة واحضر مراد بك إلى المجلس، وقيل له: "يا حضرة البيك، ها أنت قمت بمنع المشتكين منك، فلم يراجع سوى شخص واحد، [فردا] ولكن لا يُجبر المدعي على شئ، فهم يعرفون مصلحتهم، [فقيل له]: ولكنك قمت بمنع ضبط موارد جدة المعمورة من بداية نظارتك ولحد الآن دون غيرك، وتصرفت بها،

(٦) لم يرد في النص اسم القاضي.

ودفتر مقتضاسنجه محاسبه كي وير ديدكلرنده انواع تعلل وبهانه اتدكدنصكره قايني اولان محمد نام كمسنه ايله بر اكى كاتبى تعيين ايدوب، "بونلروك سوزلرى ودفترلرى مقبولمدر، بونلروك محاسبه لرندن زير وبالا هر نه واقع اولورسه جوابنى بندن طلب ايدوك" ديدكده سوزلرى تسجيل اولنوب، محاسبه كورلدكده بعضى خصوصلره تمسك لازم اولوب، طلب اتدكلرنده "تمسك لازم اولان خصوصلر طورسون اندن ما عداسى كورلسون، دفتر تمام اولدقده، تمسكلر دخى كوستره" دييجك، قديمدن اول ولايتده مقرر اولان مصارفدن غيرى ولازم اولان تمسكلردن ما عدا ما لا كلام اكيوز اون اوچ بيك مقدارى پاره ظاهر اولدى قنده در ديدكلرنده مجالي قالمايوب، ويرمك صددنده ايكن، دريادن كلوب كتمه لرى مقرر اولمغين، دريا احواليدر كم بيله نيجه اولا ديو چاوش بنده لرى أقجهء المايوب، اولداخى محروسه مصره واردقده "ذكر اولنان مالي وتمسكلرى ويره ين" ديدوكى اجلدن كمى ايله مصره كتوردكلرنده طلب ايديجك، ويرمدوكى اجلدن مشار اليه قاضي داعيلرى بو بنده يه كلوب، "جده مالي مصر خزينه سنه متعلقدر، مراد بك ذمتنده خيلى مال ميرى ظاهر اولمشدر، بعضى خصوصلره تمسك دخى لازمدر شويلكه، تمسك كتورميه انلر دخى النماق لازمدر، جده ايچنده ايكن اول مالي ويرمك مقرر أولمشدى شمدى مصره كلندى ايسه، تعلل ايدوب ويرمز، پادشاه عالمپناهك وزيرى سز ديوانه كتوردك، نه جواب ويردوكين سزلر ده كوروك" ديدكده، "الله تعالى آنى بنم يانمه كتورمك مساوي يه باعث اولور، بو

فعليك تسوية حساباتها وفــق القانون والدفتر". وبعد التعلل بأعــذار قــام بتعيين شقيق زوجتــه المدعو محمد وعــدد من كتابه وقال: "إنني أقبل بما يقوله ويسجله هــؤلاء، وكل مــا يتعلق بحسابات هؤلاء من بعيــد أو قريب أطلبــوا جوابه منى (أي أنا أتحمــل مسؤوليته)". وتم تدوين كلامه، وعند النظر في الحسابات تطلب إبراز المستندات المتعلقة ببعض المسائل، وعند طلبهــا قال: دعــوا المسائل التي تحتاج إلى المستندات، وانظروا في غيرها من المسائل، وعند إكمال الدفتر سيتم إبراز المستندات". وباستثناء النفقات التي جرت في تلك البلاد منذ القدم والمستندات اللازمة، فقد ظهر [بذمته] ما مقداره ثلاثة عشر ألف بارة، وعند السؤال عن مكان هذا المبلــغ، لم يبق أمامه أي عــذر، وكان يزمع دفعه، إلا أن عبدكم الجاووش رفض استلامه منه لأنه كان عليه أن يغادر عن طريق البحر وتوجس خيفة من ظروف البحر، فردّ عليه مراد بأنه سيسلم المال والمستندات عند وصوله إلى المحروسة مصر (القاهرة)، ولكن بعد وصوله إلى مصــر بالسفينة طُلِب بالمــال الا انه امتنع عن أدائه فقام القاضي المشار إليه بالاتصال بهذا العبد، وقال لــه: إن مــال (موارد) جدة متعلق بخزينة مصر، وقد ظهر على ذمة مراد بك مال ميري كثير، وقد تطلبت بعض المسائل إبراز مستندات، ولكنه لم يبرزها وينبغي أخذها منه. وعندما كان في جدة تقرر تسديد ذلك المال، والآن وصل إلى مصر، ويتعلل ويمتنع عن الأداء، ولكونكم وزيراً للسلطان ملاذ العالم استقدموه إلى الديوان لكي تروا بأعينكم ماذا يكون جوابه". فقلت له "إن

خصوصه سزلر مأمورسز، علمكز محيط اولدوغى اوزره يازوب، دركاه معلايه اعلام ايدوك ديدكده، مال پادشاهينك تحصيلنده سزلر بويله اهمال صورتن كوسترمك مناسب دكلدر" ديو ابرام اتدكده، ضروري ديوانه كتورديلوب، قاضي داعيلرى كندوسندن كندونك اختيار اتدوكى كاتبلروك دفترلرى مقتضاسنجه مالا كلام واقع اولان باقي پارهء، ولازم اولان تمسكلرى بالمواجهه طلب اتدكده كاه ميرى يه بنم دَينم يوقدر كاه ييدم ايسه، ويره ين، كاه بو كاتبلروك دفترلرى بنم مقبولم دكلدر، كاه بونلروك دفترلرى ندن مقبول اولور، بنم خرج اتدم ديدوكوم مقبول اولماز، كاه بن سنجاقبكى دكلمى ين بنم اتدوكوم ايتمك دكلمى در؟ كاه شويله كاه بويله، ديو قاضي داعيلرى وچاوش بنده لري ايله خصومت ايديجك ديوانده حاضر اولان سنجاق بكلرى بنده لرينك بريسى بك حضرتلرى نيچون بويله سويلرسز قانون قديم دكلمى دركه، پادشاه عالمپناه حضرتلرينك اكر سنجاقبكلرى واكر پاشا بنده لريدر مال پادشاهى ايچنده اولدقلريندنصكره ميرى جانبندن كاتبلرى اولوب، واقع اولان اخراجات ومصارفي كتابت ايدوب، صكره محاسبه لرين ويرمزلرمى؟ سن اولدوغك خدمتده امرله قونلان كاتبلره كتابت اتدرميوب، استدوككى كتوروب، استمدوككى كيدروب، بلدوكك كبى.. ايلمشسن محاسبه طلب اولندقده انواع تعللدن صكره بر اكى كاتب تعيين ايدوب، كندولر ودفترلرى مقبولمدر ديمشسن، اقراركى دخى تسجيل ايلمشلر مصر قاضيسى كبى كمسنه نك قتنده بالطوع والرضا اقرار واعتراف ايلدوكدن

إحضــاره عندي سيؤدي إلى مساوئ، وأنكم كُلِّفتــم بالنظر في هذه المسألة، فاكتبوا بمــا أحطــم به علمــاً وأبلغوا السدة العليا عنه" فرد قائلا: "ليس من المناسب إظهار الاهمال بهذا الشكل في تحصيل المال السلطاني"، وعليه فقد تمّ إحضــاره إلى الديوان بالشكــل اللازم وعندما طلب القاضي منه دفع المال المتحقق عليه بموجب دفاتر الكتّاب الذين اختارهم هو وتقديم المستمسكات اللازمة فقــال تارة لست مديناً للميري، وتارة أكلت المال وسأسدده، وتارة إنني لا أقبل بدفاتر هؤلاء الكتاب، أو لماذا يتم قبول دفاتر هؤلاء، ولا يُقبل [كلامي] عندما أقول إنني صرفته، أو ألست أمير سنجق، وما قمت به الا يعتبر فعلاً؟ فتارة يقول بهذا الشكل وتارة بذلك الشكل. فــردّ عليه أحد أمراء السناجق الذين كانوا يحضرون الديوان الذي يتم فيه التحقيق من قبل القاضي والجاووش معه: "يا حضرة البيك، لماذا تقولون هكذا، أليس القانون القديم يقضي بأنه عندما يكون أمراء السناجق والباشوات في نطاق المال السلطاني يكون لحضرة السلطان ملاذ العالم كتّاباً يعينــون من قبل الميري ليقوموا بتدوين الواردات والنفقــات ثم ألا يقــدم هؤلاء ما يتعلق بحساباتهم، إلا أنك منعت الكتاب الذين تم تعيينهم بأمر في الخدمة الموكــلة إليك، فجلبت ما ترغب فيه وأزلت ما لا ترغب فيــه، وعملت وفق هــواك، وعنــد الطلب بالتسوية قمت بالتعلل وتقديم الاعذار، ثم عينت بضعة كتّاب: وقلت أنني أقبل بهم وبدفاترهم، وسُجل إقرارك، وبعد إقرارك واعترافك بالطوع والرضا عند شخص كقاضي مصر فليس من المناسب أن

صكره شمدى بو وجهله انكارا جواب ويرمكك وجه ومناسبتى يوقدر، ديدكده سنى بونده كتخدالغه مى كتورديلر ديو ورهم(؟) اتدكده اولدخي سكوت اتدى.

تكرار قاضي داعيلرى ملايمت يوزندن بك حضرتلرى نيجون بويله ايدرسز؟ جده ده سندن دفترلر طلب اولندقده، بو كمسنه لروك دفترلرى بنم مقبولمدر، بونلر دفترندن محاسبه كورك، زير وبالا هر نه واقع اولورسه، جوابن بندن طلب ايدوك ديمدكمى؟ ومحاسبه لر كورلدكده ذمتكده واقع اولان ما لا كلام باقى يى دخى ويره ين، ديمدكمى؟ وتمسكلرم دخى حاضردر ويره ين ديمدكمى؟ شمدى اول سوزلركدن رجوع ايتمكه باعث ندر؟ بن سنوك محاسبه كى حق اوزره كوروب طوررين بلكه بعضى خصوصلرده مسامحه دخى اولنمشدر. اكر هر استماع اولنان تتبع اولنوب، هر مادة كشف وتحرير اولنسه، بلكى ذمتكده كلى نسنه ظاهر اولوب، حالك بر يوزدن دخى [نه] اولوردى، همان نزاع ايتميوب، ذمتكده ظاهر اولان مالى ولازم اولان تمسكاتى كتور، اكر محاسبه ده نوعا شبهك وارسه، شبهه اولان محل تكرار كوريلوب، خاطرك تسلى بولسون." ديدكده الله تعالى حضرتلرى سندن راضى اولسون، بن سندن راضى ين، هب ديدكلريكوز كرچكدر، همان بكا نقدر مال طلب اولنورسه، بر مهرلو دفتر ويروك، اكا كوره تسليم ايده ين اما تمسكلرومى كوسترمزين، كوستره جك يرده كوسترورم، زيرا المدن الوب، يرترسز" ديو خلط كلامله جواب ويردكده "قورقمه سنوك تمسككى يرتمغه سبب يوقدر نيچون بويله ديرسن دينلدكده دكمليوب،

ترد بالإنكار بهذا الشكل"، فردّ عليه. هل استقدموك لتكون كتخدا (وكيلا)؟، ولم يرد عليه أمير السنجق وسكت.

وقام القاضي على اثره بتهدئة الموقف وقال له: لماذا تفعل هكذا؟ فعندما طلبتُ الدفاتر منك ألم تقل أنني أقبل بدفاتر هؤلاء الأشخاص، انظروا في الحسابات من خلال دفاتر هؤلاء، وكل ما يترتب عليه، خذوا جوابه مني" ؟ وبعد إجراء الحسابات ألم تقل أنني أسدد ما ترتب علي من المال الذي لا حد له؟ وألم تقل أن مستمسكاتي جاهزة وسأقدمها؟ فما الذي يدعو إلى أن تتراجع من ذلك الكلام؟ أنني قمت بالنظر في حساباتك على وجه الحق، وربما جرى إبداء التسهيلات لك في بعض المسائل. ولكن إذا تمت متابعة كل ما يُسمع به وكشفت كل مادة ودونت فربما ستظهر عليك أشياء كثيرة، فماذا كان يحدث لك، فلا تجادل في الأمر، فسدد ما ظهر في ذمتك من المال واجلب المستمسكات اللازمة، وإذا كان لديك أي شك في الجسابات، فإنه من الممكن ان يعاد النظر في الأماكن التي تشك فيها، حتى يُطيب خاطرك" وعندما قلت له ذلك قال: وهو يتخبط في الكلام: "فليرضى الله تعالى منك، فإنني راضٍ منك، وكل ما تقوله حقيقي، وأعطني دفتراً مختوماً لأسلم بموجبه حالاً كل ما يطلب مني من مال، إلا أنني لن أقدم المستمسكات، بل أبرزها في المكان الذي يتطلب إبرازها، لأنكم ستأخذونها مني ثم تتلفونها، فقلت له: لا تخف، فليس هناك من داع لإتلاف مستمسكك، فلماذا تتفوه كلاماً مثل هذا؟ إلا أنه لم يصغ

رطب ويابس كلمات ايدجك.

"بو خصوصلر وقوعى اوزره يازيلوب، دركاه معلايه ارسال اولنمقدن غيرى يه درمان يوقدر" ديو قاضى داعيلرى قالقوب كيدوب، واقع اولان محاسبات دفترلرين وساير قضاياسن يازوب مهرليوب، چاوش بنده لرينه تسليم ايدوب، سدهء سعادته ارسال ايلمشدر. اما اكلامازين كه ذكر اولنان تفصيل اوزره كه، بو بنده ياننده سويلنمشدر بويله مفصل ومشروح يازمش اولا.

بنم دولتلو پادشاهم اكر مراد بك قولكوز امر پادشاهى يه اطاعت ايدوب، امرله تعيين اولنان ديرلكنه قناعت ايدوب، طمع خام ايتميوب نظارتدن فراغت اتمش اولسه، احوالنه كمسنه مطلع اولمايوب، حالي اوزره قالور ايدى. مال پادشاهى يه خيانت ايدوب، امر شريفه اطاعت اتمدوكنك جزاسيدركه باشنه كلدى. اما توهم اولنوركه، مذكورك بو قدر احوالى كشف وتحرير اولدقدن صكره ينه آنى مستقيم چقروب، قديم الايامدن استقامتله معروف اولان حقيركى سقيم ايده لر، اكر انوك كبى تدارك ايدوب، خاك پاي پادشاهيده مذكورى تذكر ايدرلرسه، بو سوز خاطر عاطر پادشاهيده اولاكه،

كيچن سنه ده بو حقيره بر حكم شريف وارد اولوب، مكهء معظمه ده قطب حيدرى ديمكله معروف عجم طائفه سندن رفضله مشهور بر كمسنه واردر سكا كوندرلمك فرمان اولنمشدر. واردوقده حبس ايدوب، عرض ايده سن. امر شريفم توجهله صادر اولورسه موجبيله عمل ايده سن ديو فرمان اولنمش ايدى. اول كمسنهء كتوروب تسليم اتمديلر، استماع اولنمش ايديكى

إلينا، بل تخبط في الكلام.

ثم قام القاضي من مكانه وقـال: إذاً لم يبق أمامنا من مجال غير تدوين هذه المسائل حسب وقوعها ومفاتحة السدة العليا." ثم انصرف، وقام باعداد دفاتر المحاسبات وتدوين الحسابات الواقعة وغيرها من المسائل وختمها، وسلمها إلى عبدكم الجاووش وأرسلها إلى سدة السعادة. ولكن الذي لا اعرفه هل قام بكتابة كل ذلك بالشرح والتفصيل ووفق ما تم ذكره عند هذا العبد

يا صاحب الدولة سلطاني لو كان عبدكم مراد بك قد أطاع الأمر السلطاني واقتنع بما خصص له من المخصصات المالية، ولم يطمع في غير ذلك، وتنازل عن النظـارة فلم يكن أحد يطلـع على أحواله، وكان يستمر على وضعه، ولكـن ما حـدث له هو جزاء لخيانته للمـال السلطاني وعـدم إطاعته للأمر الشريف، إلا أنه ما يخشى منه هو إظهار المذكـور شخصاً مستقيماً بعد كشف أحوالـه بهذا القدر وتدوينها، واعتبار هذا الحقير المعروف بنزاهته منذ قديم الأيام غير نزيه. وإذا ما تم ذكر المذكور عنـد السلطان فينبغي ان يوضع بنظر الاعتبار هذا الامر:

في السنة الماضية وصـل حكم شريف إلى هذا الحقير ورد فيه أنه يوجد في مكة المكرمة شخـص مشهور بالرفض من طائفـة العجم يعرف بـ "قطب حيدري" وصدر الأمر بإرساله إليك، وعند وصوله تقوم بحبسه وعرض الأمر علينا ثم تعمل بموجب الأمر الشريف الذي يصدر مني، إلا أنهم لم يأتوا بذلك الشخص ولم يسلموه، وقد وصل إلى المسامع حينها أن شريف مكة قد أخذ منه

اول كمسنه نك اون بيك فلورى قيمتلو بر ملك اوينى مكه شريفى، واوچ بيك سكه فلورى ايله يديوز اللى درهم عنبر خام واون اكى مارطبان زنجيل وساير بهار پرورده سن دخى مراد بك الوب، اول كمسنيه مقيد اولمامشلر، واقعى اولا ديبو شبهه اوزره ايدوك. مرحوم محي الدين چلبى أفنديك مكه دن قاسم چلبى نام قرانداشلرى كلدى، انلردن سؤال اولندقده، "اول خصوص بنم معلوممدر، اندن غيرى دخى نيچه احوالنه مطلع اولبدررم" ديو جواب ويرديلر. امر اولنورسه اندن صحيح خبر النه، مراد بك تربيت(؟) اولنمالو اولورسه، سابقا مراده اول رفضله مشهور عجمى مصره كوندرمك امرم اولمشدى، نيجه ايلدى ديو بيورله كه، ويردكلرى جوابدن احوالي تمام معلوم اولور.

دولتلو پادشاهم بنم بر باشم وار اولدخى يولكه فدادر، كمسنه دن قورقوب عرضمده كذب وبهتان اتمزم، شول نسنه كه واقع حالدر، وقوعي اوزره يازوب، عرض اتمكدر، امر پادشاهمكدر. دولتلو پادشاهمك ايام همايوننده طوغرولق ايله كلدم، ينه طوغرولق ايله جانم فدا ايدرين اما دولتلو پادشاهم بو حقير كه، دوستلق يوزين كوستروب، دخى بنده نك خبر واكاهى اولمدوغى قضيه اسناد اولنوب، بر اوغوردن امر پادشاهى وارد اولوب، دوست ودشمن ما بيننده بد ناملق حاصل اولا، دولتلو وسعادتلو پادشاهمك كمال مروت وعدالترندن اومارين كه، دشمن سوزيله عمل اولنمايوب، بو حقيرلرى حقنده هر نه ديرلرسه، بر اشارت دريغ اولنميه كه، يوزم اوزره سورينه سورينه دركاه سعادت دستكاهمه واروب خصمم كيم ايسه

داراً يملكها تقدر قيمتها بعشرة آلاف فلوري، كما أخذ مراد بك منه ثلاثة آلاف فلوري وسبعمائة وخمسين درهم عنبر خام وأثني عشر مرطبان (علبة نحاسية) زنجبيل وغيرها من التوابل، فتخلوا عن ذلك الشخص. وكان يخالجنا الشك فيما إذا كان ذلك قد وقع بالفعل، إلى أن جاء شقيق المرحوم محي الدين جلبي أفندي المدعو قاسم جلبي من مكة، وعند السؤال عنه قال: إن هذا الأمر لي علم به، وفضلاً عن ذلك فإني على اطلاع لعدد من أحواله. وإذا صدر الأمر فقد يُتلقى الخبر اليقين منه. وإذا أريد أن يحاجج مراد بك فينبغي أن يُسأل: لقد صدر أمري إلى مراد بك بأن يرسل إلى مصر العجمي الذي اشتهر بالرفض فماذا عمل بحقه؟ ومن الممكن معرفة أوضاعه بالكامل مما يرد عليه.

صاحب الدولة سلطاني: أنني أملك رأساً وهو فداء لكم، لا أخاف أحداً حتى أكذب في العرض الذي ارفعه، أو أدعي عليه بهتاناً، فهذا الأمر قد وقع وتمت كتابته حسب وقوعه ليعرض عليكم والأمر لسلطاني. لقد توليت العمل في عهد صاحب الدولة سلطاني بصدق واضحي له بروحي بصدق أيضاً. ولكن يا صاحب الدولة سلطاني أن هذا الحقير الذي أظهر وجه الصداقة ألصقوا به قضية لا علم ولا خبر له عنها، فورود أمر سلطاني بهذا الصدد سيسئ لي عند الصديق والعدو. واطمح من كمال مروءة وعدالة صاحب الدولة والسعادة سلطاني الا يتم العمل بكلام العدو، والا يكون ما يقولونه بحق هذا الحقير مبعث ضغينة، إذ سأقصد باب سعادتكم زاحفاً، وليكن خصمي من يكون

مقابله اولدقدنصكره حق نوجهله ايسه ظهور بولا.

بنم سعادتلو پادشاهم بو كستاخلقلروم جريده سنه قلم عفو چكمكه عنايت بيورله كه، دوستلق صورتنده دشمنلك ايدنلروك نتيجه سى زياده ظهور ايدر. اول اجلدن بو قدر كستاخلق جرأت اولندى. اما اكر حرمين شريفين احواليدر، واكر جدهء معموره حاليدر، واكر مصر ولايتى نك نظم ونظامى حاليدر، جمله سنك احوالنه مزبور جعفر چاوش بنده لرى مطلع اولمشدر. سؤال اولنسه صحتى اوزره خبر ويرور، شولكه واقع حاللردر، وقوعى اوزره يازيلوب، دركاه سعادت بناه ترابنه عرض اولندى، باقى امر وفرمان أُولى الأمرك امر شريف جهانمطاعلرينه مفوضدر.

من أضعف العباد علي الحقير

واواجهه من أجل أن يتجلى الحق وكيفما يكون.

يا صاحب السعادة سلطاني أناشدكم أن تغضوا النظر عما بدر مني من إساءة للأدب، حتى تظهر وبشكل جلي عاقبة من قاموا بالعداء في صورة الصداقة، ولهذا السبب فقد تجرأت على هذا التمادي في إساءة الأدب. ولكن مع هذا فإن عبدكم جعفر جاووش قد اطلع على جملة أحوال الحرمين الشريفين وحال جدة المعمورة وحال النظم والانتظام لولاية مصر، فعند الاستفسار منه سيقدم الجواب على الوجه الصحيح، وفيما سبق هو واقع الأحوال دعت كتابتها حسب وقوعها، وعرضت على عتبة سعادتكم، والأمر الباقي منوط بالأمر الشريف المطاع في العالم لأولي الامر.

من أضعف العباد علي الحقير.

Topkapı Sarayı Arşivi, E. 7649/1

65-66

عرض قاضي المدينة المنورة يفند فيه الاتهامات الموجهة إليه من قبل بعض الأهالي بقيامه بالتلاعب في أوزان القمح والتعدي على الأهالي، ومحضر علماء المدينة يدافعون فيه عنه ويشيدون بفضله

تعود هذه الوثائق إلى أواخر سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م وتتكون من:

أ -عرض قدمه قاضي المدينة المنورة مولانا عبد الرحمن إلى الديوان الهمايوني فنّد فيه الاتهامات الموجهة إليه من قبل بعض أهالي المدينة المنورة. وهذه الاتهامات تتمحور في:

١. تلاعبه بأوزان القمح المخصص لأهالي المدينة المنورة عند التوزيع.

٢. استخدامه كيلة ناقصة لكيل الحبوب.

٣. عدم قيامه بأي عمل تجاه حمام تنبعث منه رائحة كريهة تطال الحرم النبوي الشريف.

٤. امتناعه عن دفع حصة بعض الأشخاص من القمح.

٥. قيامه بالتعدي على أحد الأشخاص في داخل الحرم النبوي.

ويفنّد القاضي كل هذه الاتهامات مبيناً الدوافع التي حدت ببعض الأهالي إطلاقها عليه.

ب. محضر أعده علماء المدينة المنورة وفقهاؤها وفضلاؤها وأرسلوه إلى الديوان الهمايوني دافعوا فيه عن القاضي معلنين تضامنهم معه ومشيدين بفضله، وناشدوا السلطان سليمان القانوني بإبقائه في محله وعدم نقله، وشهدوا على صدقه ونزاهته. وفي نهاية المحضر وردت أسماء الموقعين عليه وهم ٥١ شخصية من الشخصيات التي سماها المحضر "بعلماء المدينة المنورة وفقهائها وفضلائها وصلحائها". وهذا المحضر هو الترجمة التركية له وقمت بترجمته إلى العربية.

جـ. وأرفقنا بالعرض والمحضر المترجم، المحضر الأصلي الذي تمّ إعداده من قبل الموقعين. ولكن الذي يؤسف له أن ديباجة المحضر أزيلت منه، كما أن هناك اختلافاً في الأسلوب وبعض الأفكار الواردة فيه وأنقل هنا الجزء المتبقي من المحضر.

"... الشفيق، والأخ الناصح الشقيق، بحيث انطبق على شكره والرضى عنه بالإجماع، وانقطعت عن ولاية مثلت عليهم الأطماع، وسؤال جيران الحضرة النبوية،

أهل طابة الزكية، من الصدقات العالية والإنعامات المتوالية شمول مولانا الأفندي عبد الرحمن المشار إليه بالنظر العالي والعطف عليه والتلفت بعين العناية والرأفة والرحمة إليه واستمراره على وظيفته السنية ومناصبه العلية، فأهل المدينة عنه رضوان ولسيرته شاكرون وعلى الرضى به مجتمعون، لا يبغون به بدلاً، ولا يجدون عنه حولا لما شاهدوه من كمال فضله، وتمام زهده وعقله، وحسن سيرته، وصفاء سريرته، ولاشتهاره بالخير والديانة، والعفة والصيانة، والتحرز والأمانة، فالله تعالى يحرسه ويحميه، ويبلغه أمانيه، لا زالت الصدقات العالية تقلد الأعناق المنن، وتدخر بذلك عند الله الأجر الحسن، ومن تصدى إلى أن تكلم بكلام يخالف لما ذكر في ذلك المحضر ما هو إلا كذب محض وافتراء صرف، إنما انشأ من الشر والفساد والبغي والعناد، والله الهادي إلى سبيل السداد، وإليه المبدأ والمعاد، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا أنهوا ذلك محسبلين محوقلين، وبالله التوفيق.

حرر ذلك في اليوم المبارك يوم الأحد التاسع من ذي الحجة الحرام أحد شهور عام أربع وستين وتسعمائة (٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٥٧م)، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده".

ويحيط بالمحضر من الجهات اليمنى واليسرى والسفلى شهادة كل من وقع على المحضر، وهي تمثل رأي كل واحد منهم في القاضي المذكور متضمناً الدفاع عنه مع الإشادة بالسلطان العثماني والدولة العثمانية. وكل شهادة من هذه الشهادات مهمة أيضاً من حيث كتابتها بخط صاحبها.

ويستدل مما ورد في رسالة القاضي والمحضر الذي أعده علماء وفقهاء المدينة أمور عديدة تهم الباحث:

١ - إن قمح الدشيشة الذي كان يتم إرساله من مصر إلى الحرمين الشريفين يتم توزيعه على المستحقين وبإشراف قاضي المدينة المنورة فيما يتعلق بالمدينة.

٢ - كانت هناك أوزان ومقاييس مختلفة يتم تداولها في الدولة العثمانية ومنها الكيلة التي كان تختلف من حيث الحجم في كل من القاهرة والمدينة المنورة.

٣ - كان الديوان الهمايوني يعد كذلك أعلى مرجع قضائي في الدولة العثمانية فنراه ينظر في الدعاوى المرفوعة من أرجاء الدولة المختلفة وكان بمقدور أي شخص تقديم شكوى إلى الديوان الهمايوني على أي مسؤول في الدولة ومنهم القضاة والولاة وأمراء السناجق، ولم يكن الديوان يتخذ أي إجراء بحق المشتكي منه إلا بعد تقصي الحقائق والتحقيق في المسألة أو المسائل التي يُتهم بها هذا المسؤول أو ذاك.

٤ - كان أصحاب الربط مشمولين بقمح الدشيشة ويستلم شيخ الرباط مستحقاتهم في حالة غيابهم فيحتفظ بها لهم عنده.

٥ - يبدو أن الأهالي كانوا يفضلون القضاة المحليين على القضاة المرسلين من الأناضول.

٦ - وكان بعض الأهالي يحاولون التحايل على الحصة المقررة لهم من القمح، ويسعون إلى التجاوز على حقوق الآخرين.

65

عرض قاضي المدينة المنورة يفند فيه الاتهامات الموجهة له

اهالىء مدينه دن بعـض اشـرا بو حقيـرلرندن در دولتـه شكايت ايتدكلـرى قضايانك جوابلرى بيانده در

"دشيشهء شريفه بغداينى اكسك ويرور" ديو شكايت ايتمشلر: مصر قاهره ديوانندن بغداى كلدكجه رئيسلر ايله كيله لر كلوب، "بو كيله ايله قبض ايدوب، ينه بو كيله ايله تفرقه ايده سيز" ديو مؤكد أمرلـر وارد اولمشدر. كـلان كيله مصر ديوانـنده عيار اولناندر، لكن مدينهء منوره ده متعارف اولان كيله كبير اولوب، هر أردبده اكـى بچـق قـدح تفاوت ايدر. وهر اردب طقسانْ آلتى قدح اولمق اوزره در. سنهء ماضيه ده تفاوت كيلدن حاصل اولان در دولته ومصـر ديوانـنه عرض اولنمش ايدى. هيچ بر جانبدن جواب ظاهر اولمدى. اول تقديرجه اكسك ويرلمك شكايتى بو حقيره راجع اولميوب، مصر بكلر بكيسنه راجـع اولور. مصردن كلان أمره مخالفته قدرتمز

بيان يتضمن الاجابة عن القضايا التي قدم بشأنها بعض الأشرار من أهالي المدينة شكوى إلى الدولة ضد هذا الحقير

ادّعوا في شكواهم: "أنه يُزوّد قمح الدشيشة الشريفة بشكل ناقص". [أقول]: لقد وردت أوامر تؤكد على أنه عند وصول القمح من ديوان مصر يتم استلامه بالكيلة التي تجلب معه، وتوزيعه بهذه الكيلة أيضاً. والكيلة التي تجلب هي نفسها التي يتم الكيل بها في ديوان مصر، إلا أن الكيلة المتعارف عليها في المدينة المنورة كبيرة، وتختلف عنها قدحين ونصف في كل إردب، وكل إردب يتكون من ٩٦ قدحاً، وفي السنة الماضية تم ابلاغ مركز الدولة وديوان مصر ما ترتب على اختلاف الكيل، ولم يرد أي جواب من أي منهما. ولهذا فإن الشكوى المتعلقة بالتزويد بشكل ناقص، لا دخل لهذا الحقير بها، بل يتحملها بكلربكي مصر. ومن الواضح أنه ليس بوسعنا مخالفة الأمر

اولمدوغى واضحدر. بو حقيرلرينه هر نه طريق ايله أمر وارد اولورسه عمل ايدرز. اكر "قدح ايله آلوك ويرك" ديرلرسه، انوك ايله قبض وتفرقه ايدروز، واكر مدّ ايله عمل ايدوك ديرلرسه انوك ايلـه ايدروز. بو دياره واصـل اولان بغدايك أردبى عـددى وارد اولان كيله ايله كيل اولمـق اوزره در، كيله تغيير اولنورسه حساب راست كلمز. بزوم المـزده نه واردر بو حقيرلـره لازم اولان در دولته واقع اولانى اعلامدر، نجه دفعه اولمشدر بو حقيرلرنده بو خصوصده كناه وار ايسه واقع حالى بيان اتدوكمزدندر، يوقسه حقيقت حال بو جانبدن عرض اولندقدن صكره كناه قلمز، همان مصر جانبى يوقلنمق لازم اولور.

حمـام خصوصنـده حـرم شريفه رايحه كلور خلاف واقـع نقل اولنمشدر، حاشاكه حمامـدن ذره مقدارى حرم شريفه ضـرر كلاجك بر وضع اولا، حمـام ايله حـرم شريف ما بينى بنّا ذراعيله اللـى ذراع واردر، رايحـه اولدوغى تقديرجـه بو قدر مسافه دن اثرى ظاهـر اولمـدوغى واضح در. بو ديارك حماملـرنده چندان آتشه احتيـاج اولمـز، بر اوك منفذى اولمينجه حمـام اولـور سوينده (صوينده) داخى برودت آز اولور، آز آتش إسينير، آتش چوق اولميجق اولقـدر بخار ودخان دخى اولمز، شيئ قليلك بو قدر مسافهء بعيده ده منقلب اولوب مضمحل اولدوغى مقرردر. حمام ايله حرم شريف ما بيننده حرم شريفك ديوارنه متصل قلاوون اوغلى اوقافندن قرق أللى باب خلا واردر، واندن رباط عشره ديمك ايله معروف بر رباط واردر. ذكر اولان خلالروك حرم شريفه رايحه جهتندن ضررنه دخل اولنميوب، انوك وراسنده بر

الوارد من مصر، ونقوم ـ نحن الحقراء ـ بتنفيذ ما يرد إلينا من أوامر من أي جهة كانت. وإذا قيل لنا: "خذوا وأعطوا بالقدح" فنقوم بالاستلام والتوزيع به، وإذا قيل لنا اعملوا بالمد نعمل به. ويتم كيل مقدار إردب القمح الواصل إلى هذه البلاد بالكيلة الواصلة لمعه!، ولا يكون الحساب متوازناً إذا ما تمّ تغيير الكيلة، فليس بيدنا حيلة غير قيام هذا الحقير باعلام مركز الدولة بما يقع. وكم من مرة حدث ذلك. وإذا كان لهذا الحقير من ذنب، فإنه يرجع إلى بيان واقع الحال، والا فإنه بعد عرض حقيقة الحال من هذا الجانب فلا تقع عليه المسؤولية، بل ينبغي التساؤل من الجانب المصري أيضاً.

أما ما يتعلق بالحمام فقد نقل خلافاً للواقع أنه تنبعث منه رائحة تطال الحرم الشريف، حاشا أن يلحق الحمام ضررا ولو بمقدار ذرة بالحرم الشريف لأن المسافة بينه وبين الحمام هي خمسون ذراعاً بذراع البنائين، ومن الواضح أنه حتى وإن صارت هناك رائحة فلن تكون ذات أثر بهذه المسافة، وفي حمامات هذه البلاد لا تكون هناك حاجة كبيرة إلى النار، فالدار التي تخلو من النوافذ تكون كالحمام كما تقل البرودة في مياهها وتسخن بنار قليلة ولن يكون هناك بخار أو دخان بشكل كبير عندما تكون النار غير شديدة وإذا ما حدثت رائحة قليلة فإنها تزول بفعل الرياح في هذه المسافة. وهناك بين الحمام والحرم الشريف مراحيض تتصل بجدران الحرم الشريف يتراوح عددها بين اربعين وخمسين وهي واقعة ضمن أوقاف ابن قلاوون، وبضمنها رباط يعرف برباط العشرة، وإذا كانت المراحيض لا تؤثر على الحرم الشريف من حيث

رباط اولدقدن صكره حمام داخى رباط وراسنده ايكن حمامك رايحه جهتندن، ودخان وبخار جهتندن حرم شريفه ضررنى دعوى اتمك محضا تعصبدن وتحريكدن ناشى ايدوكنه دليل تامدر. لكن شكايتجيلرى محرك اولان شخصك اولرى حمام مزبوره زياده قريب اولوب، بخار وذخان اولدوغى تقديرجه شخص مزبورك على وجه الاستعلا سراى كبى اولان اولرينك سطوحنده اولان قصرلره ومنظرنه في الجملة كراهت وقباحت ويرشه جايزدر، وحمامك بابى شخصى مزبورك بيتى قبوسنه زياده قريب اولمغين حمام ايل اوى، اولور ديو خاطرى اول جهتدن داخى مغبر اولمق احتمالدر، ما عداسى بى اصل وخلاف ايدوكى مقرردر.

الرائحة فإن الادعاء بأن الحمام الواقع وراء الرباط الواقع وراء المراحيض له ضرر من حيث الدخان والبخار على الحرم الشريف ما هو إلا دليل كاف على التعصب والتحريض. والشخص الذي قام بتحريض المشتكين يقع بيته على مقربة من الحمام، ويبدو أن البخار والدخان عند انبعاثهما يؤثران بشكل سلبي على القصور والمناظر التي يُطل عليها من سطح بيت ذلك الشخص. وباب الحمام قريب إلى درجة كبيرة من باب منزل الشخص المذكور ويكون الحمام بمثابة بيت الناس ولهذا يحتمل أن الشخص المذكور لا يتحمل ذلك فيكون ممتعضا، وما عدا ذلك لا أصل له من الصحة.

دمشلركه مكهء مكرمه يه وساير دياره كيدوب، نايب اولانلروك بغدايلرينى ويرمز، واصحاب اربطه نك خلوتلرينى آلوب، حق سكنالرنى كيردكلرى كوندن حساب ايدوب، طبوسنى ويرمز. بالله العظيم افتراءِ محضدر، اكر حج وقتنده واكر ساير اوقاتده مكهء مكرمه يه كيدنوك نه خلوتى آخره ويريلور ونه بغداى ويرلمكدن منع اولنور، يرنه يا بر وكيل نصب ايدر، ويا خود شيخ رباط اولانلر صاحب خلوت كلنجه بغداينى حفظ ايدوب، كلدكده بيقصور كندويه تسليم ايدر، حق سكناسى دخى صرّه زماننده نوقتده داخل اولورسه، خلوتده بولنانه بيقصور تسليم اولنور. بو حقيره اسناد اولنان احوال مذكوره قاضئ جلال زماننده مقرر أمر ايمش، اول زمانده هر نه ظلم اولورسه قاضيلر اعراب طايفه سندن اولمغين مقبوللرى ايدى. أما قاضى روميدن هر نه قدر عدل ايدرسه مقبول اولميوب، زعم فاسدلرنجه ظلم

وقالوا: "إنه لا يمنح قمح النواب الذين يقصدون مكة المكرمة وغيرها من المدن، وأنه يأخذ خلوات أصحاب الربط، ويحسب حق سكناهم من اليوم الذي يدخلون فيها ولا يمنحهم الطابو" أأقول إن هذا القول - والله العظيم - محض افتراء، فإن خلوة من يغادر إلى مكة المكرمة وقت الحج أو الأوقات الأخرى لا تُمنح لغيره، ولا يمنع عنه القمح، لأنه يعين وكيلاً محله، أو أن شيوخ الربط يحتفظون بقمح صاحب الخلوة لحين عودته وعند عودته يسلم إليه دون نقص، كما أن حق سكناه يسلم دون نقص الى من يشغل الخلوة وذلك في وقت دخول الصرة. إن ما نسب إلى هذا الحقير من الأوضاع المذكورة كان أمراً جارياً في عهد القاضي جلال. وفي ذلك الوقت كان كل ما يقع من ظلم يُعد مقبولاً وذلك لكون القضاة من طائفة الاعراب، إلا أن ما يصدر من القاضي القادم من الأناضول لن يكون مقبولاً مهما كانت درجة

اولور، همسام كناه قاضى روميلردن اولمسيدر. لكن بر ييل ويا داخى زياده وياخود التى آى مقدارى كدوب مصرده اولوب، ويا رومه ويا يمنه كيدوب غيبت منقطعه ايله منقطع اولانلروك خلوتى كثرت فقرادن اطرافدن هجوم ايدوب خلوته طالب اولانلره ويريلوب، وزمان طويل ايله منقطع اولانلروك بغدايى ويرلميتوب در مخزن قالوب، عامهء فقرايه تقسيم اولنجق بغدايده داخل اولوب، لكن اهل وعيالى اولانلروك نفرلرى عددنجه حصه لرى ويريلور، شرط واقفده "سماط حليل" اولمق اوزره هر آيده بر كيله ويريله "ديو ذكر اولنوب، وجه مذكور اوزره مشروط اولوب، سماط حاضرلره اولوب، غايبه اولمق اوزره اولمغين غايب اولانوك نفسنه ويرلمز، بلوك خلقندن وحصار ارلرندن كى صله يه ديو كدر بر ييل وبر بجق ييل كلمز، وساير ناس داخى كى رومه كيدوب بر ييل داخى زياده اكلنوب كلمز، اول مقوله لروك بونده اهل وعيالى اولانه ويريلور، كندو نفسنه ويرلمز. شويله كه، اول مقوله لره خلاف شرط واقف ويريله، فقرا بغدايندن چوق بغداى تلف اولور. بو ديارك خلقنده انصاف يوقدر، هر برينك همتى حيله وتلبيس ايله جمله كلان بغداى كندو آلمق سوداسنده در، اهل حيله نوك حيله سنه اطلاع اولوب هواسنه تابع اولمينجه زعم فاسدلرنده كندويه ظلم اولمش اولور.

عدله بل يُعد ظلماً حسب زعمهم الفاسد. وذنب القاضي هو كونه من الأناضول. ولكن إذا غادر صاحب الخلوة لمدة سنة أو أكثر أو ستة أشهر وذهب إلى مصر أو الأناضول أو اليمن وبقي هناك وغاب غيبة منقطعة، فإن خلوته تمنح إلى الفقراء الذين يهجمون وبكثرة من الأطراف ويطالبون بالخلوات. كما أن الذين ينقطعون بشكل طويل فإن قمحهم يبقى في المخزن ويضاف إلى ما يتم توزيعه على عامة الفقراء ولكن يتم تزويد من لهم أهل وعيال حصتهم وبعدد أفرادهم. وقد ورد في شرط الواقف "يمنح كل شهر كيلة كسماط حليل، وقد اشترط على الوجه المذكور. والسماط يخصص للموجودين فعلاً وليس للغائبين، ولهذا لا يتم منحه لمن يغيب. ومن يغادر من أفراد الجند ومقاتلي القلعة ويذهبون إلى ديارهم ويغيبون سنة أو سنة ونصف، والذين يذهبون إلى الأناضول ولن يعودوا قبل أكثر من سنة، فإنه يتم تزويد أهل وعيال من هم في شاكلتهم بالسماط دونه شخصياً، فعند منح مثل هؤلاء خلافاً لشرط الواقف فإن الكثير من قمح الفقراء سيتعرض إلى الهدر. إن البعض من أهالي هذه الديار يفتقدون إلى الإنصاف، وهَمّ كل واحد منهم أن يأخذ القمح الواصل بالنصب والاحتيال. وفي حالة عدم مجاراة أهل الحيل بعد الاطلاع على حيلهم يدعون حسب ادعائهم الفاسد بأنه يُلحق الظلم بهم.

ودیمشلرکه حرم شریفك ايچنده بر كيشى تظلم طريقى ايله شباكهء مباركه يه ياپشدقدن صكره جبر ايله كتوردوب حرم شريف ايچندة ضرب شديد ايله ضرب ايدوب وجريمسه الته، بالله العظيم مدينهء منوره يه كلالى بر فرده بو مقوله وضع اولمه مشدر، بالكليه اصلى يوقدر. بعض كمسه لر بحسب

وقالوا: "إن أحد الأشخاص قد تعلق بشباك الحرم الشريف متظلماً إلا أنه انتزع منه بالقوة إلى داخل الحرم الشريف حيث تم ضربه ضرباً مبرحاً ثم تغريمه"، واقسم بالله العظيم، انه لم يحدث لأي شخص أمر كهذا منذ قدومى الى المدينة

الشرع لازم كلوب تأديب اولنوب، حتى امير مدينه اولانلر ايله بو حقيرلرينك بر عظيم خلافى محل اولدركه، بو ديار جليل الاعتبارده جريمه آلنمق بالكليه مرفوع ايكن، "نيچون جريمه الورسيز" ديو انلرى منع ايدوب، انلر ايله بو خصوصده كمال مخالفت اوزره ايكن جريمه آلنمه سنه بو حقير باعث اولمق احتمال دكلدر. اول داخى اسناد اولوب ساير كلماتلرى داخى بونك كبيدر. أواخر سنة ٩٦٤هـ.

المنورة، ولا أصل لذلك مطلقاً. ولكن يحدث أن بعض الأشخاص يلزم تأديبهم حسب الشرع، حتى أن الخلاف الكبير الواقع بين هذا الحقير وأمراء المدينة المنورة هو قيامي بمنع التغريم باعتبار أنه رُفع كليةً في هذه الديار جليلة الاعتبار، وفي الوقت الذي يوجد خلاف شديد بيني وبين أولئك في هذا الخصوص فهل من الممكن أن يقوم هذا الحقير بالتغريم. وهذا افتراء أيضاً وما أطلقوه من ادعاءات أخرى هو من نفس القبيل. أواخر سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م.

Topkapı Sarayı Arşivi, E. 2514/3

66

محضر علماء المدينة المنورة يدافعون فيه عن قاضي المدينة ويشيدون بفضله

مدينهء منوره علماسنك وفقهاسنك حاليا قاضيلرى اولان مولانا عبد الرحمن حقنده آستانهء سعادته كوندردكلرى محضرك ترجمه سيدر

مدينهء منوره نك علما وفقها وفضلا وصلحاسندن ذكر اولنان محضرده اسملرين يازنلر، مدينهء منوره قاضيسى مولانا عبد الرحمن حقنده بويله شهادت ايدرلركه پادشاه اسلام صاحب السيف والقلم، مالك رقاب الامم، ناشر جناح العدل في العالمين، نصرت الغزات والمجاهدين، حافظ القبلتين المكرمتين، خادم الحرمين الشريفين پادشاه ظل الله خلد الله تعالى ملكه وسلطانه

ترجمة المحضر الذي أرسله علماء المدينة المنورة وفقهاؤها إلى آستانة السعادة بشأن قاضيهم الحالي مولانا عبد الرحمن

إن المسجلين أسماءهم في المحضر المذكور، وهم من علمـاء المدينة المنورة وفقهائها وفضلائها وصلحائها، يشهدون بحق قاضي المدينة المنورة مولانا عبد الرحمن أنه ومنذ تعيينه قاضياً على المدينة المنورة النبوية بمكرمة من مكرمات سلطان الإسلام صاحب السيف والقلم، مالك رقاب الأمم، ناشر جناح العدل في العالمين، نصير الغزاة والمجاهدين، حافظ القبلتين المكرمتين،

حضرتلرى صدقات كريمه لرندن مولانا مشار اليه مدينهء منورهء نبويه قاضى نصب ايدلان الى هذا الآن امور قضا اداسنده احسن قيام وكمال انتظام ايله خدمت ايدوب عدل وانصاف ايله اولوب، مصالح مسلمين ده اقدام واهتمام ايليوب، وحقى مستحقينه اليويروب، خصوصاً دشيشه بغدايى توزيعنده وساير صدقات تقسيمنده حق اوزره اولوب، فقرانك حقنه طمع ايلميوب، اهل سنت وجماعته معين وظهير، وفساد وشناعت وعصيان وطغيان اوزره اولنلرك دايما فسادلرين دفع ايدوب، ومدينهء منوره خلقنك فقراسنه شفقت وعلما وفضلاسنه رعايت وضعفاسنه مرحمت ايليوب، وساير فقها وفصحاسيله مودّت اوزره اولدوغندن غيرى دايم الأوقات پادشاه اسلام حضرتلرى ايچون هر برينه خير دعالر اتدروب والحاصل اول ديار جليل الاعتبار خلقى مشار اليهدن نهايت مرتبه شكران ورضا اوزره اولوب، جمله سنك سعادتلو پادشاه اسلام حضرتلرندن استدعالرى اولدركه، اول ديار جليل الاعتبارك علما وفقرا وصلحا وفقهاسنك رعايت خاطريچون انظار عنايت پادشاهى يه مظهر واقع اولوب، كما كان مدينهء منوره قضاسنده مقرر الحال اولا زيرا اهالي مدينهء منوره عموماً كندوندن راضي وشاكرلر اولوب يرينه آخر كمسنه كلدوكين استميوب وكندودن بر فرد انجنميوب، وجمله سى زهد وعقيلنه حسن سيرته ونهايت صدق وصداقته وعفت وديانته وصلاح وامانته اتفاق اتدكلرندن ما عدا هر كم مولاناى مشار اليه حقنده بو محضره مخالف هر نه سويلرلرسه، كذب صريح وبهتان عظيم اولوب، مجرد كندولرك فتنه وفساد وشرت وعنادلرندن

خادم الحرمين الشريفين السلطان ظل الله، خلد الله تعالى ملكه وسلطانه، قام بأداء مهمة القضاء أحسن أداء وبكمال الانتظام، متوخياً العدل والإنصاف، باذلاً السعي والاهتمام في مصالح المسلمين، وإعطاء ذي حق حقه، ومتبعاً العدل وعلى وجه الخصوص في توزيع قمح الدشيشة وتقسيم الصدقات الأخرى، ولم يطمع في حقوق الفقراء وأصبح المعين والظهير لأهل السنة والجماعة، وقضى وبشكل دائمي على فساد من هم على الفساد والشناعة والعصيان والطغيان، وأشفق على الفقراء من أهالي المدينة المنورة، ورعى علماءهم وفضلاءهم وتعاطف مع ضعفائهم، وتودد إلى سائر الفقهاء والفصحاء. وفضلاً عن كل ذلك اعتاد الطلب من كل واحد منهم ليقوموا بدعاء الخير لحضرة سلطان الإسلام. وخلاصة القول إن أهالي هذه الديار جليلة الاعتبار في غاية الرضا عنه، وكمال الشكر له، وهم يناشدون جميعاً حضرة صاحب السعادة سلطان الإسلام ورعايةً لخاطر علمـاء هـذه الديار جليلـة الاعتبار وفقرائها وصلحائها أن يتم شمول القاضي المذكور بعناية السلطان ويستمر في قضاء المدينة المنورة كما كان، وذلك لأن أهالي المدينـة المنـورة راضون عنه وشاكرون له بشكل عام، ولا يريدون أحداً غيره أن يحل محله. وليس هناك من تعرض لأذاه، ويجمعـون على زهـده وعقله وحسن سيرته وصدقه وإخلاصـه ونزاهته وديانته وصلاحه وأمانته، وفضـلاً عن هـذا فإن كل من يدعي على المولى المشار إليه بخلاف ما ورد في هذا المحضـر فهو كـذب صريح وبهتـان عظيم، ويشهـدون على أن ذلك من فتنتهـم

اولدوغنه شهادت ايدرلر.

بو محضرك صدقنه وصحتنه شهادت ايدوب امضا ايدنلرك اسملريدر كه ذكر اولنور:

١- حاليا حرم شريف شيخى اولان محمد بن خسرو
٢- مولانا محمد مالكي
٣- مسجد شريف نبويده شافعي امامى اولان طاهر بن على بن محمد بن عراق
٤- احمد بن احمد بن فضل الشافعى مسجد شريف نبوي خطيبى وإمامى
٥- مقام حنفى ده امام اولان محمد بن محمد البخارى
٦- مقام حنفى ده امام اولان محمد بن عمر بن جلال خجندى
٧- مولانا محمد بن رماله شافعي
٨- مولانا محمد بن احمد المالكى المدنى
٩- محمد بن احمد بن مسلم المغربى
١٠- شيخ عبد الرحمن الكازرونى المدني
١١- سالم بن عبد الله الأنصارى
١٢- عمر بن عبد الله الأنصاري
١٣- محمد بن علي الكرار المدني
١٤- عمر بن أبى السعود بن شرف الدين الشافعى
١٥- محمد بن أبي الفضل العليقا المدني
١٦- فخر الدين محمد العيني الحنفي
١٧- أحمد بن محمد بن أبي الحرم
١٨- أحمد بن محمد بن علي الموذن
١٩- محمد بن عبد الحق القطان
٢٠- أبو الفرج بن عبد الحق
٢١- محمد بن يحيى الفقيه المدنى

وفسادهـم وشرهم وعنادهم.

أسماء الموقعين الذين يشهدون على صدق هذا المحضر وصحته:

١ - شيخ الحرم الشريف الحالي محمد بن خسرو
٢ - مولانا محمد المالكي
٣ - امام الشافعية في المسجد النبوي الشريف طاهر بن على بن محمد بن عراق
٤ - احمد بن احمد بن فضل الشافعى خطيب المسجد النبوي الشريف وإمامه
٥ - الإمام في المقام الحنفي محمد بن محمد البخاري
٦ - الإمام في المقام الحنفي محمد بن عمر بن جلال الخجندى
٧ - مولانا محمد بن رماله الشافعي
٨ - مولانا محمد بن احمد المالكي المدني
٩ - محمد بن احمد بن مسلم المغربي
١٠ - الشيخ عبد الرحمن الكازروني المدني
١١ - سالم بن عبد الله الأنصارى
١٢ - عمر بن عبد الله الأنصاري
١٣ - محمد بن علي الكرار المدني
١٤ - عمر بن أبى السعود بن شرف الدين الشافعى
١٥ - محمد بن أبي الفضل العليقا المدني
١٦ - فخر الدين محمد العيني الحنفي
١٧ - أحمد بن محمد بن أبي الحرم
١٨ - أحمد بن محمد بن علي المؤذن
١٩ - محمد بن عبد الحق القطان
٢٠ - أبو الفرج بن عبد الحق
٢١ - محمد بن يحيى الفقيه المدنى

٢٢- محمد بن علي الشافعي
٢٣- إبراهيم الحنبلي موذن حرم شريف
٢٤- عبد القادر بن علي بن هاشم سلطان قايتباي رباطنك شيخى در
٢٥- عبد اللطيف بن محمد المسكين
٢٦- محمد بن عبد الله الاقسرايي
٢٧- محمد بن أحمد المنادى الحنفي
٢٨- محمد أبو (.....) بن محمد المسكين
٢٩- عبد الله بن عبد القادر المالكي المدني
٣٠- عبد الدين أحمد المالكي
٣١- شهابيه مدرسه سى شيخى محمد بن أحمد المشرع
٣٢- عبد الرحمن بن أحمد الأحمدى الأنصاري
٣٣- محمد بن جلال الدين بن محمد الأزهري شيخ رباط (؟) الكبرى
٣٤- عبد الله بن محمد المغربي
٣٥- يوسف بن محمد الوزيري الحنفى
٣٦- محمد بن محمد المقبول بن تقي المدني الشافعي
٣٧- علي بن محمد بن سعد الدين
٣٨- مرحوم شيخ محي الدين عربى زاوية سى شيخى اولان محمد بن عبدالله الناشري
٣٩- معين الدين محمد الحنبلي
٤٠- مقدما ولايت رومده أبى ايوب انصارى [جامعى] امامى اولوب حاليا منبر شريف نبوى خطيبى اولان شيخ احمد بقاعى
٤١- حسين الشافعي المدني الحسيني
٤٢- حسن بن عبد الرحمن الحسيني الشافعي المدنى

٢٢ - محمد بن علي الشافعي
٢٣ - إبراهيم الحنبلي مؤذن الحرم الشريف
٢٤ - عبد القادر بن علي بن هاشم شيخ رباط السلطان قايتباي
٢٥ - عبد اللطيف بن محمد المسكين
٢٦ - محمد بن عبد الله الاقسرايي
٢٧ - محمد بن أحمد المنادى الحنفي
٢٨ - محمد أبو (.....) بن محمد المسكين
٢٩ - عبد الله بن عبد القادر المالكي المدني
٣٠ - عبد الدين أحمد المالكي
٣١ - شيخ مدرسة الشهابية محمد بن أحمد المشرع
٣٢ - عبد الرحمن بن أحمد الأحمدى الأنصاري
٣٣ - محمد بن جلال الدين بن محمد الأزهري شيخ رباط (؟) الكبرى
٣٤ - عبد الله بن محمد المغربي
٣٥ - يوسف بن محمد الوزيري الحنفى
٣٦ - محمد بن محمد المقبول بن تقي المدني الشافعي
٣٧ - علي بن محمد بن سعد الدين
٣٨ - شيخ زاوية المرحوم محي الدين عربي محمد بن عبدالله الناشري
٣٩ - معين الدين محمد الحنبلي
٤٠ - الشيخ أحمد البقاعي خطيب المنبر النبوي الشريف الحالي وكان في السابق إمام جامع أبي أيوب الأنصاري في ولاية الروم[1].
٤١ - حسين الشافعي المدني الحسيني
٤٢ - حسن بن عبد الرحمن الحسيني الشافعي المدنى

(١) والصحيح في استانبول.

٤٣- شيخ محمد الشافعى	٤٣ - الشيخ محمد الشافعي
٤٤- محمد بن محمد الحكيم الحسيني	٤٤ - محمد بن محمد الحكيم الحسيني
٤٥- علي بن هبة الله الاسلامى اليمن العلوانى	٤٥ - علي بن هبة الله الاسلامى اليمن العلواني
٤٦- جمال الدين البحيرى	٤٦ - جمال الدين البحيري
٤٧- حسن بن محمد الحسنى الشافعي	٤٧ - حسن بن محمد الحسني الشافعي
٤٨- محمد خليفه بن صلاح الدين القطان	٤٨ - محمد خليفة بن صلاح الدين القطان
٤٩- محمد بن عبد الحفيظ المالكي	٤٩ - محمد بن عبد الحفيظ المالكي
٥٠- عبد الحق بن أبو بكر	٥٠ - عبد الحق بن أبي بكر
٥١- محمد بن احمد البركى المدنى الحنفى	٥١ - محمد بن احمد البركي المدني الحنفي

Topkapı Sarayı Arşivi, E. 2514/3

67

شكوى الرعايا في مصر من الكشاف وشيوخ العرب والأمناء والملتزمين لمطالبتهم بدفع زيادة على الأموال المتحصلة من قراهم خلافاً للقانون

من المعروف أن الكُشّاف وشيوخ العرب والأمناء والملتزمين كانوا يعملون في مجال تحصيل الأموال (أي الرسوم والضرائب) من القرى أما ملتزمين لمقاطعات وذلك بالتزامها من الدولة لقاء مبالغ معينة يتم تحديدها مسبقاً، أو مباشرين يقومون بتحصيل هذه الأموال باسم الدولة مباشرة. وكانت الرسوم/ الأموال المفروضة على القرى تحدد أقيامها من قبل الدولة على شكل مقطوع بالدرجة الأولى، وذلك حسب ما تتحمله كل قرية من هذه القرى، إلا أن بعض العاملين في مجال تحصيل الأموال كانوا يفرضون زيادة على ما يقطع لكل مقاطعة أو قرية لا تتمكن من تحملها، الأمر الذي أدى إلى ترك بعض الرعايا هذه القرى والهجرة منها، إلا أن البعض من الرعايا قصدوا بكلر بكي مصر يتظلمون إليه طالبين وضع حد لهذا الظلم والإجحاف الذي يمارسه العاملون في تحصيل الأموال، ورفع البكلر بكي شكواهم إلى الديوان الهمايوني، فأصدر الديوان أمره إلى البكلر بكي يحثه فيه على إيلاء الاهتمام لأوضاع المال الميري ورفاه وراحة الرعايا دون إلحاق الظلم والأذى بهم خلافاً للشرع والقانون، بل واعتبر الديوان هذين العنصرين: مسألة المال وراحة الرعايا من أهم الأمور، وربط بعضهما ببعض، لأنه لا يمكن للإنتاج الزراعي أن يتحقق في أي بلد دون توفير الأمن والرفاهية للرعايا/ الفلاحين.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه	حكم إلى بكلر بكى مصر
حاليا سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب اول ديار جليل الاعتبارده اولان رعايا وبرايادن نيجه كمسنلر كلوب، كاشفلر وشيخ عربلردن وامنا وملتزمين دن شكوى ايدوب، آلتى سنه دن برو بعض قريه لر مال ارتفاعه متحمل دكل ايكن، ارتفاعدن زياده اولوب،	أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تبلغ فيها أنه قصدك عدد من الرعايا والبرايا من تلك الديار جليل الاعتبار يشكون من الكشاف وشيوخ العرب والأمناء والملتزمين، ففي الوقت الذي لا تتحمل بعض القرى ومنذ ست سنوات زيادة في

وارتفاعدن نقصان اوزره اولوب ومالّرى مقطوع اولان كويلرك دخى هميشه النوكلان مال مقاطعه دن مالّرى زياده اولمغيله بيزه ظلم وتعدى ايدرلر ديدكلرنده خزانهء عامره ده اولان مقاطعه دفترلرينه نظر اولنوب كورلدكده، في الواقع مقطوع اولان نيجه قريه لر هميشه ويره كلدكلرى مال مقاطعه دن خيلى مال زياده اولنمش بولنوب، وبعض قريه لره داخى ارتفاع قديمدن اللى كيسه دن زياده مال زياده اولنوب، وبعض عمال عهده سنده اولان مقاطعات داخى قراردن افراطله زياده اولمغيله رعايانك اكثرى ضعيف الحال اولوب، قوت يوميه يه قادر اولميوب، وبعض قرانك رعاياسى بالكليا پراكنده اولوب، يرلرين ومزرعه لرين كشاف وشيوخ عربان وملتزمين زراعت ايدوب، خراجن ويررليمش، وزراعته قادر اولان فلاحلر دخى اول زياده سببى ايله زبون اولوب، وواقع اولان شرافى؟ واكل دود؟ داخى حق اوزره كورلميوب، اون بخشدن بر بخشى انجق اشغه ورلمشدر، ديو اظهار عجز وتظلم اتدكلرنده، "هله بو سنه اوزريكزده مقطوع اولان مالى ادا ايدوك سنهء آتيه ده اشغه ورلمه سى لازم اولان زياده لر بر وجه عدالت كورله" ديو استمالت ويرلمكله رعايا متسلي خاطر اولديلر، ديو عرض ايلمش سن. امدى مال احوالى ورعايا وبرايانك استراحتلرى خصوصى اهم مهماتندر. ايله اولسه بيوردومكه:

واردوقده، بو بابده كركى كبى بصيرت اوزره اولوب، اكر مال ميرى احوالى در، واكر رعايا وبرايانك رفاهيت واستراحتلرى خصوصى در، كما ينبغى رعايت ايدوب، بر وجهله حسن تدارك ايليوب، مقيد اولاسنكه نه ماله غدر، ونه رعايايه

الأموال المتحصلة منها، طُلب منها الزيادة... وتؤخـذ من القرى التي تستوفى [رسومهـا] بشكل مقطـوع زيادة عن مال المقاطعة الذي اعتيد أخذه منها، الأمر الذي اعتبروه ظلمـاً وتعدياً عليهـم. وعندما عرضوا الأمر تمّ النظر في دفاتر المقاطعـة الموجـودة في الخزانة العامرة، واتضـح أن هناك زيادة كبيرة عما اعتادت القـرى المسجلة مقطوعـة دفعه من مال المقاطعـة، وأن بعض القرى فرضت عليها زيادة في المال تزيد عن خمسين كيسة من الارتفاع القديم، وأن المقاطعـات الكائنة في عهـدة بعض العمـال يزيد عما يؤخذ منها من أمـوال بشكل مفرط عما تتحملـه (عن قدرتها)، ولهذا فإن معظم الرعايا أصبحـوا ضعفاء الحال، ولا يتمكنون من توفير قوتهـم اليومي، ويقـوم الكشاف وشيوخ العرب والملتزمين بزراعة أراضيهم ومزارعهم، ويدفعون الخراج عنها، وبسبب تلك الزيادة فإن الفلاحين القادرين على الزراعة أصبحـوا ضعفـاء...... وعند إبدائهم العجز والتظلم، تمت استمالتهم وجبر خاطرهم إذ قيل لهم: قوموا بتسديد المال المقطوع عليكم هذه السنة حتى يتم تحقيق العدالة في السنة التالية وذلك بخفض الزيادة اللازمة، وبناء على ما عرضته فإن مسألة المال وراحـة الرعايا والبرايا تعـد من أهم الأمور، ولهذا فقد أمرت:

عند وصوله، تكون على البصيرة في هذا الصـــدد بالشكل اللازم، وتولى الاهتمام وبالشكل اللازم لأوضـــاع المـــال الميري ورفاه وراحـة الرعايا والبرايا وتحسن تدبير الأمر وتتقيد به بحيث لا يلحق الغدر بالمال أو الظلم والتعـدي

خلاف شرع وقانون ظلم وتعدى اولمق لازم كله. اول ديار جليل الاعتبارك جمهور امورى سنك رأي اصابت قرينكه تفويض اولنمشدر. اكر مالك توفير وتكثيريدر، واكر رعايا وبرايانك رفاهيت واطمئنانلرى در، ومملكت ولايتك معمور وآبادان اولمه سيدر، وجه ومناسب اولدوغى اوزره عمل ايدوب انواع مساعي جميله ظهوره كتوروب، محتاج عرض اولانى يازوب بلدره سن. في ٢٦ صفر ٩٦٧هـ.

مهمه دفترى، ٣ ص ١٩٣ حكم ٥٤١

على الرعايا خلافاً للشرع والقانون، وقد تمّ تخويلك بجميع الأمـور المتعلقة بتلك الديار جليلة الاعتبار، فتعمل على الوجه المناسب لتوفيـر المال والعمـل على زيادته وتأمين الرفاهية والأمان للرعايا والبرايا واعمار البلاد والولاية، وتعمل على الوجه المناسب وتبذل قصارى جهودك في هذا الصدد وتكتب عما هو بحاجة إلى عرض وتعرضه. في ٢٦ صفر ٩٦٧هـ ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٥٩م.

الشؤون الاقتصادية

68

الاستفسار عن إنتاج الصابون في مصابن طرابلس الشام ومقدار الرسوم المستوفاة منها، والأمر بإعفاء مصبنة زوجة السلطان من هذه الرسوم

يكشف هذا الحكم ما وصلت إليه صناعة الصابون في طرابلس الشام وما كان يتم إنتاجه في المصبنة الواحدة في سنة الحمل وما كان يفرض عليها من رسوم. وطبقاً لما ورد في الحكم فإن زوجة السلطان سليمان القانوني كانت تمتلك مصبنة في طرابلس الشام وقد صدر الأمر بإعفائها من الرسوم المفروضة على المصابن الأخرى في المدينة ومنع الأمناء والعمال بمطالبتها بهذه الرسوم. ويعود السبب في هذا الإعفاء إلى كون المصبنة وقفاً على الكثير من المؤسسات الخيرية التي وقفتها زوجة السلطان وعلى وجه الخصوص في بلاد الشام والحرمين الشريفين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن زوجة السلطان كانت تمتلك مصبنتين في طرابلس وقد صدر مرسوم سلطاني في ٢١ ربيع الآخر ٩٥٩هـ ١٦ نيسان/ ابريل ١٥٥٢م يقضي بإعفائهما إلى جانب الطواحين العائدة لها من الرسوم. وقد سبق أن أخذنا هذا المرسوم بنظر الاعتبار في المجلد الأول من كتابنا [1].

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الحكم دوّن في دفتر المهمة في تاريخين مختلفين الأول في ٢١ ربيع الآخر والثاني ٢٨ ربيع الآخر سنة ٩٥٩.

طرابلس قاضيسينه حكم كه	حكم إلى قاضي طرابلس
بوندن اقدم طرابلسده سنة الحمل واقع اولدقده بر مصبنه ده نمقدار صابون طبخ اولنور، وطبخ اولنان صابونه خرج لازم نه در، أهل وقوفدن أصلي ايله تفتيش ايدوب، مفصل عرض اولنماغه	سبق أن صدر أمري يقضي بالاستفسار من أهل الخبرة عما يتم طبخه من الصابون في المصبنة الواحدة في طرابلس، وذلك عند وقوع سنة الحمل، ومقدار الكلفة اللازمة للصابون المطبوخ، وعرض

(١) انظر نص المرسوم في ص ٢٠٠ من الكتاب.

أمرم اولماغن، بر موجب امر عالي تفتيش اولندقده بر مصبنه ده سنة الحمل واقع اولدقده اللي فسخه صابون طبخ اولنور، هر فسخه دن اكى شر بيك آقچه آلنوب، يوز بيك آقچه حاصل اولور، واللى فسخه صابونك خرج لازمه سنه يتمش بش بيك آقچه صرف اولنوب، صافى محصول يكرمى بيش بيك آقچه فايده قالور، اما بلس؟ فلاحدن دوه ارقه سندن النورسه اوتوز بيك آقچه دخي تفاوت ايدر ديو خبر ويردوكلرين بلدرمش سن. ايمدى اوغلوم مرحوم محمد طاب ثراه والده سى سيدة المخدرات نتيجة العلى والسعادات المختصة بمزيد عنايت خالق الأرض والسموات دامت عصمتهانك محروسه' طرابلسده اولان مصبنه سندن عموله ورسم دخان ورسم حطب وتفاوت بلس؟ آلنمامق ايچون حكم شريفم كوندرلمشدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، اول حكم همايونم موجبنجه عمل ايدوب اكا مخالف مشار اليه دامت عصمتهانك مصبنه سندن أمنايه وعماله عموله ورسم دخـان ورسـم حطب وتفـاوت بلس وغيرى طلب اتدرميه سن، ولازم اولان بلسى دخي دوه ارقه سندن الدره سن وآلنان بلسك قيمتي ميرى يه الندوغى سعر اوزره ويردوروب، امنايه تفاوت وفايده' بليس طلـب اتدرميـوب تعـدى اتدرومية سن. في ٢١ ربيع الآخر سنة ٩٥٩هـ.

الموضوع بالتفصيل. وأبلغت أنه بموجب الأمر الرفيع تم الاستفسار عن ذلك، وعلمت أنه يتم طبخ خمسين فسخة صابون في المصبنة الواحدة عند وقوع سنة الحمل، وانه يتم استيفاء ألفي آقجة عن كل فسخة أي ما مجموعه مائة ألف آقجة. ويكلف طبخ خمسين فسخة صابون خمساً وسبعين ألف آقجة، ويتحقق محصول صاف قدره خمس وعشرون ألف آقجة. ولكن عندما يتم أخذ البلس؟ من الفلاح من على ظهر الجمل فيحصل هناك كذلك فرق قدره ثلاثون ألف آقجة. وبناء عليه فقد صدر حكمي الشريف يقضي بإعفاء مصبنة والدة نجلي المرحوم محمد طاب ثراه سيدة المخدرات (صاحبات العفة) نتيجة العلى والسعادات المختصة بمزيد عناية خالق الأرض والسموات دامت عصمتها والكائنة في طرابلس من العمولة ورسم الدخان ورسم الحطب وفرق البلس، وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بالعمل وفق حكمي السلطاني ذلك، وتحول دون قيام الأمناء والعمال بمطالبة مصبنة المشار إليها دامت عصمتها العمولة ورسم الدخان ورسم الحطب وفرق البلس وما شابهها خلافاً للحكم المذكور. وأن تأخذ البلس اللازم من على ظهر الجمل، وتدفع ثمن البلس على أساس الثمن الذي يؤخذ للميري، وتحول دون قيام الأمناء بطلب فرق البلس ودون حصول التجاوز في هذا الصدد. في ٢١ ربيع الآخر ٩٥٩هـ ١٦ نيسان / ابريل ١٥٥٢.

مهمه دفترى طوپ قاپى ٨٨٨ ص ١٧٥ أ، ١٨٦ أ

69-70

منع حياكة الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب في ولايتي حلب والشام

هذان الحكمان يدلان على مدى ما وصلت إليه صناعة الأقمشة في ولايتي حلب والشام ورغبة ميسوري الحال في اقتناء الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب وعلى وجه الخصوص العباءة المطرزة بخيوط الذهب. وكما ورد في الحكم فإن الديوان الهمايوني أصدر أوامره بمنع حياكة هذا النوع من القماش لسبب أو لأسباب لم يرد ذكرها في الحكمين، ولعلها على علاقة بالجوانب الدينية والاقتصادية والاجتماعية. ولكن يبدو أن الإقبال على هذه الأقمشة كان كبيراً جعل من حاكة وتجار الأقمشة يتجاوزون على قرار المنع، الأمر الذي يدل على الرفاهية التي كان يعيشها المجتمع الحلبي في ذلك الوقت. وطبقاً لما ورد في الحكم الأول فإن الحاكة كانوا يقومون بحياكة هذا النوع من الأقمشة خفية في منازلهم ويجدون من يحميهم من العقاب، إلا أن التجار كانوا يبيعونها علانية مدعين أنها إما حيكت قبل صدور قرار المنع أو أنها استقدمت من خارج حلب. وفضلاً عن هذا فقد كان التجار يتحايلون على قرار المنع ويدعون أنه لا يشمل العباءة المطرزة بخيوط الذهب. وعند إبلاغ الديوان الهمايوني بذلك صدر هذا الحكم يقضي بأن يقوم دفتردار عربستان (المسؤول عن الشؤون المالية في ولايات حلب والشام وديار بكر... الخ) مع قاضي سرمين بملاحقة من يقوم بمخالفة أمر المنع ومصادرة هذا النوع من الأقمشة ومحاسبة من يخالف الأمر.

أما الحكم الثاني الموجه إلى بكلر بكي الشام فيستدل منه على مدى ما وصلت إليه حياكة الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب، إذ كما يرد في الحكم فإن الديباج الثقيل والأربطة والأقمشة المطرزة بخيوط الذهب تتم حياكتها بشكل كبير في ولاية الشام. ويبدو أن هذه الولاية لم تتبلغ بأمر المنع كما هي الحال في ولاية حلب، فكانت تحاك هذه الأنواع من الأقمشة فيها لتباع في أسواقها وربما تصدر إلى حلب، ولم يكن بالإمكان تمييز ما يصنع منها في كل من حلب والشام، ولهذا كان باعة حلب يدعون عند التفتيش بأنها مصنوعة في الشام، فطلب

دفتردار عربستان بأن يشمل بقرار المنع ولاية الشام أيضاً لكيلا يبقى أي عذر أمام باعة حلب عند بيعها، وبالفعل صدر الأمر وبلهجة شديدة بحيث حمّل الحكم بكلر بكي الشام مسؤولية التجاوز على قرار المنع.

69

الإبلاغ عن عدم التقيد بقرار منع حياكة الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب في حلب وعينتاب وبيرجك وتحايل باعة الأقمشة على القرار

مشار اليهه بر حكم كه

حاليا مهرلو دفتر كوندروب، حكم شريف وارد اولوب، حلب وعينتاب وبيرجكده آلتونلو قماش اشلنمك منع اولنوب، من بعد اشلتدرميه سن ديو فرمان اولنمغين، دفعاتله تنبيه وتأكيد اولنوب، ظاهراً اشلنمز اولمش ايكن، بعض اوستالر خفيه حرملرى وجماعتلرى ايچنده كيجه ايله اشليوب، انوك كيلرك أولرى باصلماق قصد اولندقده، بو دياره اولان اهل (كلملر؟) مانع اولوب باصدرميوب، وپازارلرده آلتونلو قماش علانياً بيع اولنوب، "بو قماش يساقدن مقدم اشلنمشدر،" وياخود "آخر يردن كلمشدر" ديو جواب ويررلر. شويله كه يساق امرى مقرريسه، من بعد پازارلرده آلتونلو قماش آلنوب صاتلميه ديو أمر شريف وارد اولماينجه منعى مشكل اولمشدر. خصوصاً بالفعل حلبده زريقده عبايى؟ اشلتوب بهاده اون اوچ اون درت التونه صاتلوب، عبايى؟ حكم شريفده منع اولمامشدر ديو نزاع

حكم إلى المشار إليه[٢]

أرسلت دفتراً مختوماً ذكرت فيه أنه وردك حكم شريف يقضي بمنع حياكة الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب في حلب وعينتاب وبيرجك والحيلولة دون حياكتها بعد اليوم. وتمّ التنبيه والتأكيد على ذلك ولمرات عديدة. ورغم عدم حياكتها في العلن إلا أن بعض الصناع يقومون بحياكتها خفية في الليل في بيوتهم وبين طوائفهم، وعند الاعتزام بتفتيش بيوتهم، يتم التدخل من قبل..... فلا يجري التفتيش. وتباع الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب علانية في الأسواق، وعند الاستفسار عن ذلك يدّعي الباعة بأن هذه الأقمشة حيكت قبل صدور أمر الحظر أو أنها جلبت من مكان آخر. وعليه فإذا كان أمر الحظر ما زال نافذاً فإن منع بيع وشراء هذه الأقمشة بعد اليوم في الأسواق سيكون صعبا دون ورود أمر شريف بذلك، إذ تتم حياكة العباءة في الزريع؟ بحلب بشكل فعلي وتباع يسعر يتراوح بين ١٣ و ١٤

(٢) المقصود به" دفتردار عربستان" وفق ما ورد في الحكم السابق المسجل في الدفتر.

اولنوب، والتونلو تفتالقلر؟ اشلنوب پاره پاره صاتلوب، تمام قماش دكلدر ديو تعلل اتدكلرين عرض ايلمش سن. امدى بيوردوم كه:

سرمين قاضيسي ايله مزبورلرك اوزرنه واروب، بالفعل امره مخالف اشلنان التونلو قمـــاشلرين كرفت ايدوب، يساقدن صكره قماش اشليانلـرى كوره سن، پاره داخـــى صاتدرميه سن. في ١٤ شوال ٩٥٩هـ

ذهباً، ويتحججون بأنها لم تمنع، كما تحاك التفتة[٣] وتباع مجزأة باعتبار أنها لا تشكل قماشا كاملا، وبناء عليه فقد أمرت:

أن تقوم بتفقد المذكورين مع قاضي سرمين، ومصادرة الأقمشة المحاكة بخيوط الذهب خلافاً للأمر بشكل فعلي، وتنظر في أمور من يحوك الأقمشة بعد الحظر وتحول دون بيعها مجزأة. في ١٤ شوال ٩٥٩هـ ٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٢م.

مهمه دفترى طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٥٨ أ

70

شمول ولاية الشام بقرار منع حياكة الأقمشة المطرزة بالذهب وتحميل البكلر بكي مسؤولية التجاوز على القرار

شام بكلربكيسنه حكم كه

حاليا عربستان دفتردارى مهرلو دفتر كوندروب، ولايت شامده آغر ديبالر والتونلو قوشاقلـر وقماشلـر وافر اشلنوب منع اولنـــامشدر، أمـر شريفـــده حلبـده اشلنميه ديو تخصيـص اولنمغيـــن، شامـده متصل التونلـــو قماش اشلنـــوب، حلبده وغيرى يرده

حكم إلى بكلر بكي الشام

أرسل دفتردار عربستان دفتراً مختوماً يبلغ فيه عن حياكة الديباج الثقيل والأربطة والأقمشة المطرزة بخيوط الذهب وبشكل كبير في ولاية الشام ولم يتم منعها، وتحاك الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب في الشام بشكل متواصل باعتبار أن الأمر الشريف خصّ حلب بمنع الحياكة فيتم

(٣) نسيج حريري رقيق.

شـــام قماشي ديو علانيـــا صاتلـــوب آلنور، شويله كـــه، شامـــده ونواحـــي سنده التونلو قماش اشلنمك منـــع اولنميا هر دوتلن قماش "شامك" ديـــو تعلل ايدرلـــر ديـــو بلدرمش. بيوردوم كه:

أمره مخالف آلتونلو قماش اشلتدرميه سن، شويله كه اشلندوكى استماع اولنه سندن بلنور.

في ١٤ شوال ٩٥٩هـ.

البيع فيها وغيرها بشكل علني باعتبارها أقمشة شامية، ولهذا فإذا لا تمنع حياكة الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب في دمشق ونواحيها فإن الباعة سيدعون عند مصادرة أقمشتهم بأنها أقمشة شامية. وعليه فقد أمرت:

تمنع القيام بحياكة الأقمشة الذهبية خلافاً للأمر وفي حالة السماع بحياكتها تتحمل أنت المسؤولية.

١٤ شوال ٩١٩هـ ٣ كانون الأول ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٥٨ ب

71

الإبلاغ عن تهريب النقود المضروبة في حلب إلى بلاد الشرق لاختلاف عيارها عما يضرب هناك، والأمر بقطع النقود المضروبة في حلب وآمد وبغداد على العيار المعتاد عليه منذ القدم

من المعروف أن عيار النقود كان يتم تغييره من حين لآخر في الدولة العثمانية شأنها شأن الدول الأخرى، إلا أن هذا التغيير لم يكن يجري في المدن التي يتم ضرب النقود فيها على نسق واحد، الأمر الذي كان يؤدي إلى تهريب النقود ذات العيارات التامة إلى أماكن أخرى وبخاصة إلى بلاد الشرق، فتحصل بذلك شحة في مجال النقود في حلب، ولم يقتصر هذا الأمر على حلب فقط بل شمل بغداد وآمد أيضاً، فأدى كل ذلك إلى اختلال النظام وتطلب تدخلاً من جانب الدولة، وبالفعل أصدر الديوان الهمايوني إجراءات من شأنها الحد من تسرب النقود إلى بلاد الشرق، ومن هذه الإجراءات العمل على ضرب النقود في دور الضرب على العيار المعتاد عليها فيها منذ القدم.

عربستان دفتردارنه حكم كه

دفتر كوندروب بوندن أقدم حلب ضربخانه سنده كسيـلان پاره نك عيـــارى سكسان آلتى درهـــم صافى كميشه اون درت درهـــم باقر خلط اولوب، يوز درهم اولوب، اكى يوز اللى پاره قطـــع اولنـــوب، ديار بكـــرده شاهى آدنه پاره كسيلوب، انك عيارى نقصـــان اوزره اولمغين حلبـده كسيلان پاره يى طايفهء تجار خفية ديار شرقه آلوب كيدوب، حلبده پاره بولنماز اولوب، عرض اولندقده حلبده سابقاً جارى اولان عيار مقرر اولوب، اما هر يوز

حكم إلى دفتردار عربستان

أرسلت دفتراً تبلغ فيه عن ان مائة درهم من النقود المقطوعة في دار الضرب بحلب تُسك بخلط ستة وثمانين درهماً من الفضة النقية و١٤ درهماً من النحاس، ويقطع منها ٢٥٠ باره، وفي ديار بكر يتم سك بارة باسم الشاهي وعيارها ناقص، ولهذا فإن التجار يقومون بتهريب النقود المضروبة في حلب خفية إلى بلاد الشرق، مما أدى إلى شحة النقود في حلب، وعند عرض هذه المسألة صدر الأمر بإقرار العيار الجاري في حلب منذ القدم، على أن يتم قطع خمس وستين بارة من كل مائة

درهمدن التمش بش پاره كسيلوب، بغداد وآمد ضربخانه لرنده داخى بو منوال اوزره پاره كسيلمك فرمان اولنمشدر ديو أمر شريف وارد اولوب، اول زماندن برو حلب وشام ضربخانه لرنده عيار سابق اوزره هر يوز درهمدن اكيوز آلتمش بش پاره كسيلوب، لكن بغداد وآمد ضربخانه لرنده عيار وعدد تعيين اولنميوب، اسلوب سابق اوزره شاهى وخرده پاره كسيلوب، حلبده داخى عيار يوز درهمك سكسان اكى درهمى صافى نقره واون سكز درهمى نحاس اولوب، كيرو مزبور درهمدن اكيوز آلتمش بش پاره قطع اولنسه قطعا ديار شرقه كمش كتمايوب، هر ضربخانه مقاطعه سى ترقى ايدوب، سعى ونفع اولوب، وهم شهرده مستوفى پاره بولنوب، مضايقه چكلمز ديو اعيان ولايت خبر ويروب، بلا أمر عيار تبديلى تخمين اولمايوب، عرضى لازم اولمغين، عرض اولنوب، وسابقاً كسيلن پاره ايله صكره كسيلن پاره دن نمونه وچاشنى ايچون يوز درهم پاره آيرو آيرو كسه لره قونلوب، مهرلنوب ارسال اولندى، ديو عرض ايلمشسن. امدى بيوردوم كه:

حلبده قديم الايامدن شمديه دك كسيلان پاره نك عيارى نه ايسه انك اوزرنه كسدروب، اوليكلانه مغاير كمسنه يه ايش اتدرميه سن. آمد وبغداد ضربخانه لرنده داخى قديمدن جارى اولان عادت اوزره كسلمك أمرم اولمشدر، قانون قديمه مغاير اولميه. في ٢ محرم ٩٦٠هـ

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٥١٨ أ – ب

درهم، وأن يتم قطع النقود في دار الضرب ببغداد وآمد على هذا المنوال أيضا. وورد بشأنه أمر شريف. ومنذ ذلك التاريخ يتم في دار الضرب في كل من حلب ودمشق قطع مائتين وخمس وستين بارة من كل مائة درهم وفق العيار السابق، ولكن لم يحدد العيار والعدد في داري الضرب ببغداد وآمد، بل يتم قطع الشاهي والفئات الصغيرة من البارة على الأسلوب السابق، أما في حلب فإن نسبة عيار مائة درهم تتكون من ٨٢ درهم فضة صافية و ١٨ درهما من النحاس، ويرى أعيان الولاية بأنه إذا ما تمّ قطع ٢٦٥ بارة من الدرهم المذكور فإن الفضة لن تذهب إلى ديار الشرق بشكل قطعي، وتزدهر كل مقاطعة من مقاطعات دور الضرب وينتفع منها، كما ستتوفر نقود كافية في المدينة ولن تكون هناك أزمة. ولا يمكن القيام بتبديل العيار دون صدور أمر بذلك ولهذا وجب عرض الموضوع. وقد تم وضع مائة بارة من كل من البارات المضروبة سابقاً والبارات المسكوكة فيما بعد كنماذج في أكياس كل على حدة، وختمها وإرسالها. وبناء على ما عرضته فقد أمرت:

تقوم بقطع النقود المضروبة في حلب على العيار المعتاد عليه منذ القدم، وتحول دون قيام أحد بعمل مغاير لما أعتيد عليه، كما أمرت أن يتم القطع في داري الضرب بآمد وبغداد على العادة الجارية منذ القدم أيضاً وألا يكون مخالفاً للقانون. في ٢ محرم ٩٦٠هـ ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٢م.

72

الأمر باستيفاء الرسوم الكمركية من التجار في وكالة الصابون بالقاهرة وعدم إلزامهم إنزال بضائعهم في خارج المدينة خلافاً لما أعتيد عليه

يكشف هذا الحكم عن التغييرات التي طرأت في العهد العثماني على الإجراءات التي اتخذها المماليك تجاه التجار الذين كانوا يمارسون التجارة بين بلاد الشام ومصر وفضلاً عن هذا فإن الحكم تتضمن معلومات في غاية الأهمية عن التجارة في مصر من الممكن سردها على النحو الآتي:

١ -كان الصابون يأتي على رأس البضائع التي تستورد إلى مصر من بلاد الشام فضلاً عن بضائع أخرى.

٢ -اشتهر الخان المسمى وكالة الصابون لإقامة التجار الشاميين وحفظ بضائعهم فيه.

٣ -كانت الدولة المملوكية تستوفى رسوماً من التجار في هذا الخان.

٤ -اعتيد استيفاء الرسوم من التجار في هذا الخان في مطلع العهد العثماني أيضاً واستمر هذا الوضع حتى ولاية اسكندر باشا.

٥ -في عهد ولاية اسكندر باشا منح الكمرك بطريقة الالتزام إلى أحد اليهود، وقام هذا اليهودي باتخاذ إجراء جديد فرض بموجبه على التجار إنزال بضائعهم في خارج القاهرة في مكان اعتبره التجار غير آمن ومخيف بعد أن تعرضت أموالهم إلى الفقدان.

٦ -اصبح التجار يضطرون إلى استئجار الحيوانات لنقل بضائعهم إلى وكالة الصابون بالقاهرة حيث تستوفى منهم الرسوم وتكلفهم عملية النقل مبالغ من المال فضلاً عن إلحاق الظلم والحيف بهم.

٧ -استحدثت رسوم جديدة فرضت على الخيول والبغال التي كان يستخدمها التجار لنقلهم ونقل بضائعهم.

٨ -بعد أن تبلّغ الديوان الهمايوني بكل ذلك أصدر أوامره إلى بكلر بكي مصر للتحقيق في الأمر، وفيما استحدثت بدع في هذا العهد أم لا، وطلب إلغاء كل ما استحدث من بدع، والعمل وفق ما كان جارياً في السابق، الأمر الذي يدل على حرص الدولة على عدم قبولها بأي بدعة تستحدث من قبل العاملين في الولايات وعدم إلحاق الظلم والحيف بطائفة التجار.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

سدهء سعادتمه عرض حال صونلوب، قدس وشام طرفلرندن متاع وصابون كتورن بازركانلر يوكلرين مصرك ايجنده وكالت الصابون نام خانه آلنوب، كومروكلرى وكالت الصابوندن النوردى قبل الفتح. بعد الفتح كومروك اول وكالة الصابوندن النوب، ما تقدم دن بازركانلر اول وكالت الصابونه قونارلردى. اسكندر باشا زماننده كومروك ملتزمي اولان يهودى بدعت إحداث ايدوب، كلان بازركانلروك يوكلرين مصردن طشره ... مسبك(؟) نام يرده كوجلسه قوندوروب، كومروكى انده اولور اولدى. رنجبرلره غايتله ظلم وضرر اولور. زيرا كه اوّلكه وكالت الصابون مصروك ايجنده امن وامان اوزره قورقوسز يرده ايدى. شمدى هم طشره ده قورقولو يرده اولوب، هم رنجبرلروك مالى ضايع اولور، خوف وخطردن خالى دكلدر، وهم طشره ده قوندقلرى تقديرجه تكرار كرايه طوار طوتوب، يوكلرين كرايله مصروك ايجنه

حكم إلى بكلر بكي مصر

قُدّمت عريضة إلى سدة سعادتي ورد فيها أن التجار كانوا يأخذون البضائع والصابون من أرجاء القدس ودمشق إلى القاهرة ويودعون أحمالهم فيها في الخان المسمى وكالة الصابون حيث كانت تؤخذ الرسوم الكمركية منهم وذلك قبل الفتح. وبعد الفتح أصبح الكمرك يؤخذ منهم في وكالة الصابون نفسها. وكان التجار ينزلون في السابق في وكالة الصابون هذه، إلا أن اليهودي الذي التزم الكمرك في عهد اسكندر باشا قام بإحداث بدعة إذ اجبر التجار على إنزال أحمالهم في خارج القاهرة في الموضع المعروف بـ(... مسبك؟) وأصبح يأخذ الكمرك فيه، فألحق الظلم والأضرار بالتجار لأن وكالة الصابون كانت تقع في داخل القاهرة في مكان آمن غير مخيف، والآن أصبح في الخارج في مكان مخيف، حيث تتعرض أموال التجار للفقدان، ولا يخلو من الخوف والخطر. وفضلاً عن ذلك فإنهم عندما ينزلون في خارج المدينة يضطرون إلى استئجار

اشمكه تكرار خرج لازم اولور، هر وجهله رنجبرلره ظلم وحيف در. ما تقدمدن اولى كلمش دكلدر. بو ظلملروك رفع ومنع اولماسنه اميدر كه، حكم شريف صدقه بيوريله كه، ما تقدمدن مصره واران كلان اتدن وقاتردن تمغايه آلنمز ايدى، شمدى ظلم ايله آلور اولديلر، حيف در ديو بلدوردوكلرى اجلدن، بيوردوم كه:

كوره سن قديم دن اوليكلانه مغاير بدعت إحداث اولمش سه اوليكلدوكى اوزره عمل ايدوب، محتاج عرض اولاني يازوب بلدوره سن. في ٢١ شوال ٩٦٦هـ.

الحيوانات لنقل بضائعهم إلى داخل القاهرة مما يقتضي دفع أجور عنها الأمر الذي يلحق الضرر والحيف بهم من كل الوجوه وهو ليس بأفضل حال عما تقدم. ويطمحون إلى صدور حكم شريف يقضي برفع ومنع هذا الظلم عنهم، إذ أن الرسوم لم تكن تؤخذ في السابق من الخيول والبغال القادمة إلى القاهرة وأصبحت تؤخذ الآن ظلماً. وبناءً عليه فقد أمرت:

عليك التحقق فيما إذا أُحدثت بدعة خلافاً لما اعتيد عليه منذ القدم، وتعمل وفق ما كان جارياً وتكتب عما هو بحاجة إلى عرض وتبلغه. في ٢١ شوال ٩٦٦هـ ٢٧ تموز/ يوليو ١٥٥٩م.

مهمه دفترى ٣ ص ٦٦ الحكم: ١٥٦

73

الابلاغ عن زيادة الرسوم على البضائع الداخلة في الخان الجديد/ دار القبان بمدينة حمص، والتجاوز على وقف الحرمين وتحويل المحلات القائمة قرب المسجد إلى مقاه

هذا الحكم يتناول كسابقه البدع التي استحدثت في الخان الجديد/ دار القبان القائم في بلدة حمص، والذي كان وقفا للحرمين الشريفين حيث تم رفع قيمة الرسوم المستوفاة من البضائع الداخلة فيه، وتمّ التجاوز على وقف الحرمين الشريفين وقطع المخصصات المالية المخصصة للمستحقين، وتحويل المحلات الواقعة في حرم التكية وعلى مقربة من المسجد إلى مقاه لا تخلو من الضوضاء وتسبب إزعاجا الأهالي، الأمر الذي اعتبره الديوان الهمايوني بدعاً ينبغي إزالتها، فأصدر أوامره إلى قاضي حمص لإعادة الأمور إلى نصابها في الخان الجديد، واستيفاء ما كان يتم استيفاؤه في السابق، وإلغاء كل الزيادات المستحدثة، ومنع استخدام المحلات كمقاه، وإخراج أصحاب المقاهي منها، وعدم القيام بأي عمل يتعارض مع الشرع والقانون.

حمص قاضيسنه حكم كه

مكتــوب كوندروب، "نفس حمصــده بنا اولنــوب، دار القبــان اولان خــان جديــده ده حادث اولان بدعتلرى تفتيش ايدوب، وقوعى اوزره يـازوب بلــدره سن" ديـو كونـدريلان حكــم شـريف موجبنجـه، أهـــل وقوفـــدن ويـرار معتمـــد عليـــه كمسـنلردن بالـذات تفحـــص اولندقـــده، سابقاً حرمين شريفين وقفى اولوب، دار القبـــان اولان خانده اكـــر بال وياغ واكـــر زيت وصابون هـــر نه ايسه جملـه قبان اولجـــق، متاعـــك دوه يوكنه بش عثمانى وقاتر وحمار يوكنـــه اكى بوجـق عثمانى محتسب باج الدقدن صكره خانجى اولان دخـــى ير حقـــى ديو هر يوك باشنه بر قره جـه آقجـه الـوب، يـر حقنـدن حاصــــل اولانـــك نصـفنى حـــرمين شـريفينه ونصـــف آخــــرى اربـــاب مسـتحقينه ويريلـوب، بـو منــــوال اوزره متصرفلـــر ايكـن، حاليــا بنـا اولنـان خــان جديـــد ده دوه يوكنــــه سـكز عثمـاني وقـاتر ومركـب يوكنـه درت عثمـانىء محتسب آلـوب، وير حقــــى ديو دوه يوكنـــه بر باره وقاتر ومركب يوكنـــه خانجى بر عثمانى آلـوب، وسـابقاً جـــارى عـاده سـى اولميـان خضـرواتدن بـر مقـدار نسـنه آلـوب، ومـذكور خاندن غيرى يرده اربه صاتلمق ممنوع اولوب، حـرمين شـريفين وقفـــى ايجـــون هـر سـنه ده اون بش فلورى تعيين اولنوب، ساير مستحقينه نسـنه تعيين اولنمـايوب، وتكيـه نـك حرمنـده مسـجد قربنـــده بعـض دكـانلرى قحـــوه خانـه اولـوب، آينـــده ورونـــده غوغـــا ايلمكـدن خـالى اولميوب، غيريلـر ذكـر اولنـان دكـاكينى انلـروك اجـاره سـنه قبـول ايلـدكرين عـرض ايلمش سن. امدى صكره دن إحداث اولنـان بدعتلر واول قحوه خانه لر رفع اولمه سن أمر ايدوب، بيوروم كه:

وصــــول بولدقـــده، قديم الايامـــدن إلى هذا الآن هر حملدن نمقدار نسنه النوكلمش سه كيرو اول منـــوال اوزره الـدروب، من بعــــد

حكم إلى قاضي حمص

أرسـلت رسـالة تـذكر فيهـا أنـه بموجـب الحكـم الشـريف انقاضـي بالتقصـي في أمـر البدع التي أحدثت في الخان الجديد/ دار القبان القائم في بلـدة حمـص والكتابـة والإبـلاغ عنـه فقـد تمّ الاستفسـار عـن العـارفين بـالأمور مـن أشخاص معتمد عليهم، [واتضح] أن الخان/ دار القبان كان وقفاً للحرمين الشريفين، وكان المحتسب يأخذ فيه باجاً (رسما) مقداره خمس عثمانيات عن كل حمل بعير وعثمانيين ونصف عن كل حمل بغل وحمار مما يتم وزنه بالقبان مـن البضـائع مـن العسـل والسـمن والزيـت والصـابون، ثـم يأخـذ صـاحب الخـان حـق الأرض آقجة (قره جه آقجه) واحدة عن كل حمـل بعير. وكـان يخصـص نصـف مـا يـتم تحصـيله مـن حـق الأرض للحـرمين الشـريفين والنصـف الآخـر لأصـحاب الاسـتحقاق. واعتيد التصرف به بهذا الشكل. غير أن المحتسب قام بأخذ ثماني عثمانيات عن كل حمل بعير وأربع عثمانيات عن كل حمـل بغـل وحمار وذلك في الخان الجديـد الـذي تم بنـاؤه في الوقت الراهن. كما أن صاحب الخان يأخذ حق الأرض: بارة واحدة عن كل حمل بعير وعثمانياً واحداً عن كل حمل بغل وحمار، كما يأخذ مقداراً من الخضـروات على غير العـادة الجاريـة، كمـا فرض منع بيع الشعير في الأماكن خارج الخان المذكور وحدد لوقف الحـرمين الشـريفين ١٥ فلوريـاً كـل سـنة، ولم يخصـص أي شـيء للمستحقين الآخـرين. وفي حـرم التكيـة وعلى مقربة من المسجد تحولت بعض الدكاكين إلى مقـاه ولا يـتردد المرتـادون إليهـا مـن إثـارة الضوضاء. وقد عرض آخرون غيرهم استئجار هـذه الـدكاكين بنفس إيجارهـا. وعليه فقد أمرت برفع البدع التي تم استحداثها فيما بعد وإزالة المقاهي، وامرت:

أن تعمل عند وصوله على استيفاء ما اعتيد استيفاؤه عن كل حمل منذ القدم وحتى الآن، والاستيفاء على نفس المنوال بعد اليوم ودون

زياده الدرميوب، واحداث اولنان زياده رفع ايليوب، واول دكانلرده اصلاً قحوه اشلتدرميوب، منع ايليوب، قحوه جيلرى اخراج ايليوب، عرض اتدوكك اوزره آخر كار وكسب اهلنه ويروب، خلاف شرع وقانون واوليكلانه مغاير بعد اليوم كمسنه يه ايش اتدرميوب، محتاج عرض اولانى بلدره سن. في ٢ ذي الحجة ٩٦٦هـ.

زيادة، وإلغاء الزيادة المستحدثة، وتمنع استخدام تلك الدكاكين كمقاه وإخراج أصحاب المقاهي وتأجيرها للكسبة مثلما عرضت، وتحول دون قيام أي شخص بعد اليوم بعمل مغاير لما اعتيد عليه وخلافاً للشرع والقانون، وتعرض [علينا] ما هو بحاجة إلى عرض. في ٢ ذي الحجة ٩٦٦هـ ٤ ايلول/ سبتمبر ١٥٥٩.

مهمه دفتري ٣ ص ١١٣-١١٤ الحكم: ٢٩٠

74-75

الأمر ببيع الحبوب الخاصة بأوقاف زوجة السلطان سليمان القانوني الكائنة في الرملة إلى السفن القادمة من رودس

هذا الحكم يدخل ضمن القرارات المتعلقة بسياسة الدولة العثمانية تجاه تجارة الحبوب وحظر بيعها إلى الدول المعادية لها، فقد نصّ الحكم على اقتصار بيعها إلى السفن القادمة من أرجاء رودس ومنع بيعها للكفار، ولكي لا يتم خرق الحظر والتلاعب بعملية البيع فقد اشترط على هذه السفن أن تتزوّد بإيصال من أمير رودس.

أما الحكم الثاني الموجه إلى أمير سنجق رودس فيتضمن أمراً بتزويد السفن المتوجهة إلى غزه بإيصال من عنده، وتأكيداً على الأمير أن يعيّن رجالاً أكفاء لاستلام الحبوب وعدم بيعها إلى الكفار أو غيرهم في البحر.

74

غزة بكنه حكم كه

مرحومه سلطانك رمله ده اولان أوقاف تركه سى ردوس جانبندن واران رنجبر مسلمان كميلرينه ورلمه سن أمر أيدوب، بيوردوم كه:

حكم شريفم وصول بولدقده، مشار اليهانك آنده اولان أوقاف تركه سن [ردوسدن] واران كميلره بيع اتدوره سن. اولبابده كمسنه مانع اولميه، أما كفار خاكساره تركه ورلمك ممنوع در. ردوس بكندن تمسك ايله كلنلره ويره سن، خارج دن كمسنيه

حكم إلى أمير اسنجق] غزة

أمرت أن يتم تسليم الحبوب[٤] الخاصة بأوقاف المرحومة السلطانة والدة ابني سليم الكائنة في الرملة إلى سفن التجار المسلمين القادمة من أرجاء رودس، وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم ببيع الحبوب الخاصة بأوقاف المشار إليها والكائنة هناك إلى السفن القادمة [من رودس]. ومنع بيعها للكفار الأذلاء، على أن لا يعترض على ذلك أي شخص، وتبيعها للذين يُزوّدون بإيصال من أمير رودس، وتحول دون إعطائها لأحد غيرهم،

(٤) ورد في الاصل بشكل "تركه" اي الحبوب من القمح والشعير والذرة.

وردورميه سن. وبو بهانه [ايله] أو أوقاف تركه سندن غيرى كمسنه يه امره مغاير تركه بيع اتدرميه سن. في ١٤ رمضان ٩٦٦هـ.

كما تحول دون بيع أي محصول آخر غير محصول الأوقاف لأي شخص بهذه الذريعة خلافاً للأمر. في ١٤ رمضان ٩٦٦هـ/٢٠ حزيران/ يونيو ١٥٥٩م.

مهمه دفتري ٣ ص ٤ حكم ١٢

75

تزويد السفن المتوجهة إلى غزه لشراء الحبوب بإيصال من أمير رودس، وتعيين رجال أكفاء لاستلامها ومنع بيعها في البحر

رودس بكنه حكم كه

مشار اليهانك رمله ده اولان اوقافنك تركه سى انده اولان رنجبر كميلرينه ورلمه سن أمر ايدوب، اولبابده غزة بكى سليمان بكه حكم شريف كوندريلوب، سندن تمسك ايله واران كميلره تركه ورلمك امرم اولمشدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده انوك كبى ردوسدن تركه كتورمك ايجون كيدن كميلره تمسك ويره سنكه، واروب تركه آلالر. أما كوندردوكك كميلره يرار ادملر قيوب، بله كوندره سن كه، تركه يي آلوب، كفاره ورمك احتمالى اولميوب، كتوروب انده أهل اسلامه بيع اتدوره سن. بو بهانه ايله أمره مغاير دريايه وكفار خاكساره تركه ورلمكدن زياده حذر ايده[سن]، صكره استماع اولنه عذرك مقبول اولماز. في ١٤ رمضان ٩٦٦هـ.

حكم إلى أمير [سنجق] رودس

أمرت ببيع الحبوب الخاصة بأوقاف المشار إليها(٥) والكائنة في الرملة إلى سفن التجار الموجودة هناك، وبهذا الصدد أرسل حكم شريف إلى أمير غزة سليمان بك أمرت فيه بتقديم الحبوب إلى السفن القادمة من طرفك والمزودة بإيصال منك. كما أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بتزويد السفن المتوجهة من رودس لجلب الحبوب بإيصال ليتسنى لها شراءها، وتعيّن فيها رجالا أكفاء لأخذ الحبوب وبيعها إلى المسلمين هناك [في رودس] دون أن يكون هناك أي احتمال لبيعها للكفار. وأن تتوخى الحذر من استغلال هذا الأمر وبيع الحبوب للكفار الأذلاء أو غيرهم في البحر خلافاً للأمر. وبعكسه لن يقبل عذرك. في ١٤ رمضان سنة ٩٦٦هـ ٢٠ حزيران/ يونيو ١٥٥٩م.

مهمه دفترى ٣ ص ٤ حكم : ١٣

(٥)المقصود بها – كما ورد في الحكم السابق - زوجة السلطان سليمان القانوني ووالدة سليم الثاني.

76

الاستئذان ببيع الحبوب الفائضة عن الحاجة والمكدسة في مصر

من المعروف أن مصر كانت من أكثر الأماكن إنتاجا للحبوب في الدولة العثمانية، وكانت تغطي الحاجات المحلية وحاجة منطقة الحجاز بالكامل، بل كانت تحقق في بعض السنوات فائضاً من الحبوب تضطر الدولة إلى تصديرها إلى الخارج، إلا أن بكلر بكي مصر لم يكن مخولاً ببيعها لمن يرغب بشرائها، بل كان الديوان الهمايوني هو الذي يقوم بتحديد المشترين. وكان الفائض يباع عادة للسفن القادمة من البحر المتوسط وعلى وجه الخصوص المتوجهة من جزيرة رودس أو السفن التابعة للدوبروينكيين، على أن يستخدموا ميناء الإسكندرية أو ميناء أبي قير، وفرض الديوان الهمايوني شرطاً على البيع وهو أن لا تؤدي هذه العملية إلى حدوث النقص في مجال الحبوب في البلاد أي أن يقتصر البيع على الحبوب الفائضة فقط.

مشار اليهه بر حكم داخي يازله

مكتوب كوندروب، بش التى كره يوز بيك اردب تركه جمع اولوب، صاتمغه استيذان ايدرلريمش. شمدى اون اكى كره يوز بيك اردب مقدارى جمع اولوب صاتلمايجق اولورسه، تلف اولور دوبروينكلويه صاتلماق أمر اولنورسه اسكندرية ويا ابو قير اسكله لرينه كلالر ديو تنبيه اولنمه سن عرض ايتمش سن. امدى بيوردوم كه:

واردوقده شويلكه تركه يه مضايقه اولميوب اول ديارك احتياجى اولميه چوريوب ضايع اولمقدان ايسه بيع ايليه سن. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٢٠ أ

يكتب حكم آخر إلى المشار إليه[٦] أيضا

أرسلت رسالة تبلغ فيها أنه تجمعت بضعة مائة ألف إردب من الحبوب ويستأذنون ببيعها، وعرضت أنه إذا تجمع ما مقداره اثنتا عشرة مرة إردب من الحبوب ولم يتم بيعها فإنها تتعرض إلى التلف، وإذا ما صدر أمر ببيعها إلى الدوبروينكيين فيتم تنبيههم بالتوجه إلى مرفأ الإسكندرية أو مرفأ أبي قير. وعليه فقد أمرت:

عند وصوله، تقوم ببيع الحبوب طالما أنها تتعرض إلى التلف على أن لا يحس بالنقص في هذا المجال ولا تحتاجها تلك الديار. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ تموز/ يوليو ١٥٥٢م

~~~

(٦) المقصود به بكلر بكي مصر علي باشا

248

الشؤون الاقتصادية

77

الأمر بعدم التعرض للسفن التجارية القادمة إلى ميناء البصرة عند نقل الجنود من البصرة إلى الإحساء

يستدل من هذا الحكم أن الدولة العثمانية كانت تولي اهتماماً كبيرا بالتجارة البحرية، وتسعى جاهدة إلى إبقاء الطرق البحرية سالكة، والحيلولة دون التدخل في شؤون السفن التجارية القادمة من البحر إلى الموانئ العثمانية ومنها ميناء البصرة. ويبدو أن السفن التجارية أصبحت في وقت صدور هذا الحكم تتردد من التوجه إلى هذا الميناء بعد قيام ولاية البصرة باستخدامها في أعمال السخرة لنقل الجنود والمعدات العسكرية منها إلى منطقة الإحساء، فصدر الأمر بمنع استخدام هذه السفن في مثل هذه الأعمال، وحصر نقل الجنود والمعدات بالسفن العسكرية، وعدم التدخل في شؤون السفن المتوجهة إلى الميناء.

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب، "بغداددن لحسايه ارسال اولنان عسكرى كميلر ايله كوندره سن" ديو فرمان اولنمغين، أمر شريف موجبنجه بصره ده اولان تجار وساير آينده ورونده كميلرى طوتلوب كوندرلدى، لكن دريادن كلن تجار وساير آينده ورونده كميلرى طوتلمغله بصره يولى منسد اولوب، بصره بندرنه جزوى كمسنه كلور اولدى، ديو بلدرمش سن. بيوردومكه:

آنوك كبى اول جانبه خدمت واقع اولدقده، رنجبر كميسنه دخل اتميه سن. في ٢٥ ذي القعده ٩٦٦هـ.

مهمه دفترى ٣ ص ١٠٣ حكم ٢٦٠

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلت رسالة تذكر فيها أنه صدر الأمر بأن تقوم بإرسال الجنود من بغداد إلى الإحساء بواسطة السفن، وتنفيذاً للأمر الشريف فقد تمّ استئجار سفن التجار وغيرها من سفن المسافرين الموجودة في البصرة، إلا أن استئجار هذه السفن القادمة من البحر أدى إلى انسداد طريق البصرة، فاصبح لا يرتاد ميناءها إلا عدد قليل من الناس. ولهذا فقد أمرت:

عند الحاجة إلى استخدام السفن في تلك الأرجاء مثل ما تقدم، تمتنع التدخل في سفن التجار. في ٢٥ ذي القعدة ٩٦٦هـ.

~~~

العشائر والزعامات البدوية

تمرد بعض العشائر البدوية في نابلس واعتداؤهم على الحجاج وأبناء السبيل، وقيام أمير السنجق بالتنكيل بهم وتكريمه من قبل السلطان

يبرر هذا الحكم أسباب قيام أمير سنجق نابلس بإرسال حملة عسكرية للتنكيل ببعض العشائر البدوية في منطقة نابلس وهي:

١ -رفع هذه العشائر لواء العصيان وعدم الخضوع لأمراء السنجق والقضاة.

٢ -قيامها بالإغارة على قافلة الحجاج وأبناء السبيل.

٣ -تعريضها القرى إلى الخراب جراء ما تقوم به من أعمال وصفت بأنها أعمال شريرة.

٤ -استغاثة أهالي قرية كفرلات بأمير السنجق بعد شيوع إخبار نية هذه العشائر الإغارة عليهم.

وبعد تأديب تلك العشائر أبلغ أمير السنجق الديوان الهمايوني عن العملية العسكرية التي قام بها وكيفية التنكيل بهذه العشائر، كما أرسل بكلر بكي الشام رسالة أخرى إلى الديوان الهمايوني أشاد فيها بالجهود التي بذلها أمير السنجق ودوره في حفظ وحراسة اللواء، ولهذا صدر الأمر بتكريم الأمير: منحه علاوة مالية مقدارها ألفا آقجة وخلعه سلطانية.

نابلوس سنجاغى بكى حسن بكه حكم كه	حكم إلى أمير سنجق نابلس حسن بك
حاليا سده٭ سعادت مآبمه مكتوب كوندروب جماعت دومه لى ومجدلى وضفير وحبيب وهتيم اعرابى عصيان اوزره اولوب، بكلره وقاضيلره اطاعت اتميوب، حجاج طايفه سنه وآينده وروندهيه فساد ومضرتلرى اولوب شرتلريندن نيجه قرا خراب اولوب، كفر لات نام قريه٭ باصماق قصد اتدوكلرين فريادجى كلوب، اوزرلرينه وارلدقده اطاعت اتميوب جنك ايدوب عنايت الله ايله مزبورون اعراب منهزم اولدوقلرين عرض ايليوب،	أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تذكر فيها إن عشائر الدوملي والمجدلي وظفير وحبيب وهتيم البدوية هم على العصيان، فلا يطيعون الأمراء ولا القضاة، ويلحقون الأذى والأضرار بطائفة الحجاج وأبناء السبيل، وخربت عدة قرى من جراء شرورهم، وكانوا يزمعون الإغارة على قرية كفرلات فأرسل أهاليها يستغيثون، فسيّرت قوة عليهم، وعند مواجهتهم لم يستجيبوا لأمر الطاعة فوقعت الحرب، وتعرضوا إلى الهزيمة

ودرت نفر يرار شيخلرينك باشلرين كسوب وعبد الرؤوف نام مفسدي اله كتوروب اكى نفر شيخلرك باشلرين كسوب استانه٭ سعادتمه كوندرمش سن.

وأمير الأمراء الكرام شام بكلربكيسى محمد باشا دام اقباله داخى مكتوب كوندروب اول جانبلرى كركى كبى حفظ وحراست ايدوب آينده ورونده يه ضرر وكزند ايرشدرمدوكك ورعايا وبرايا سندن رضا وشكران اوزره اولدوقلرين وعصيان اوزره اولان عرباندن يدى نفرينك باشن كسوب مشار اليهه كوندردوكك عرض ايلدى. يوزك آغ اولسون. وفور جلادت وحسن فراستكدن أومُلان داخى بو ايدى. ايله اولسه حقكده مزيد عنايت خسروانم ظهوره كيدروب يكرمى بيك آقچه ترقى عنايت ايدوب وخلعت همايونم ارسال ايدوب، بيوردوم كه:

وصول بولدقده، من [بعد] داخى اول ولايتك حفـظ وحراستنده مجـد ومردانه اولوب اهل فساد وشناعتى اله كتوروب حقلرندن كله سن. اشراء اعرابك فساد ومضرتلرندن اول اطرافى تميز ايليوب حسن تداركله اشقيا ومفسدى محو وازاله اتمك اردنجه اولاسن. يرارلغكه اعتماد همايونم اولمغن اول سنجاق سكا تفويض اولنمشدر. خذمتلرده ويولداشلقلرده بولنه سن. يولداشلغى مشاهده اولنان قوللرم مزيد عاطفتمله مقرر اولماق مقـرردر. اكـه كوره سعي واقدام ايليه سن. في ١٥ صفر ٩٥٩هـ في ادرنه.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٦٠ أ

بعناية الله. وذكرتَ أنه تم قطـع رؤوس أربعة من شيوخهم البارزين واعتقـال المفسد المدعو عبد الرؤوف، وأرسلتَ رأسي اثنين من شيوخهـم إلى آستانة سعادتي.

كما أرسل أمير الأمراء الكرام بكلر بكي الشام محمـد باشا دام إقبالـه رسالة أبلـغ فيها إنك تقوم بحفظ وحراسة تلك الأرجاء بالشكل اللازم وتعمل على تجنيب أبناء السبيل الأذى، وأن الرعايا على الرضا والامتنان منك. وأنك قمت بقطـع رؤوس سبعة أفـراد من البدو العصاة وأرسلتها إلى المشار إليـه، فبيّض الله وجهـك [على هذا الجهد]. وكان كـل ذلك متوقعـا من وفور جلادتك وحسن فراستك. ولهذا فقد تمّ شمولك بمزيد عنايتي السلطانية، ومنحتك ترقية مقدارها عشرين ألف آقجـة وأرسلت إليك خلعتي السلطانية. وأمرت:

عند وصوله، ينبغي أن تكون كذلك مجداً وساعياً في حفظ وحراسة تلك الولاية وتلقي القبض على أهل الفساد والشناعة وتنكل بهم، وتطهر تلك الأرجاء مما يقوم به الاعراب الأشرار من فساد وأذى وتواصل وبحسن التدبير القضاء على الأشقياء والمفسدين ونظراً لاعتمادي السلطاني على كفاءتك فقد تمّ تفويض أمور ذلك اللواء إليك فتقوم بأداء الخدمة والمساهمة في الحملات، ومن المقرر أن يُشمل بمزيد عنايتي كل من تثبت مساهمته في الحملات، فعليك أن تبذل جهودك وتواصل سعيك وفق ذلك. في ١٥ صفر ٩٥٩هـ ١١ شباط/ فبراير ١٥٥٢م في أدرنة.

79-80

الابلاغ عن قيام بعض الأهالي والعشائر في ولاية الشام بالعصيان والامتناع عن دفع الرسوم وإثارة الاضطرابات وصدور الأمر بقيام أمير سنجق نابلس بالتحقيق في الأمر وتأديب العصاة

تكشف هاتان الوثيقتان عن كيفية تعامل الدولة العثمانية مع مثيري الاضطرابات وقطاع الطرق ورافعي لواء العصيان ضد الدولة، فعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بما يقوم به بعض الأفراد والعشائر في الألوية المختلفة من ولاية الشام من أعمال عدائية ضد الدولة والأهالي، وامتناعهم عن دفع الرسوم المترتبة بذمتهم، حتى قام بتكليف أمير سنجق نابلس حسن بك بتقصي الأمر وتفقد المناطق المضطربة بشكل شخصي لكونه مطلعاً على شؤون المنطقة. كما أصدر أوامره إلى بكلر بكي الشام لتزويد أمير سنجق نابلس بعدد كافٍ من الجنود لتأديب المتمردين وذلك في حالة ثبوت التهمة عليهم وتطهير البلاد من شرورهم وعدم التهاون معهم، إلا أن الديوان الهمايوني طلب من البكلر بكي وأمير سنجق نابلس أن يتوخيا الحذر وعدم التدخل والتجاوز خلافاً للشرع والقانون على شؤون الرعايا المخلصين للدولة.

79

الابلاغ عن إصرار أهالي بعض القرى والعشائر في ولاية الشام على الامتناع عن أداء الالتزامات المالية وقيامهم بأعمال الفساد والأمر بالتحقيق

شام بكلربكيسنه حكم كه

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب ولايت شامده بعض قرا خلقي وطوائف اعراب عصيان

حكم إلى بكلر بكي الشام

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تبلغ فيها أن بعضاً من أهالى القرى وعشائر البدو في ولاية

وطغيان اوزره اولوب، مقتضاي شرع وقانون اوزره متوجه اولان حقوق ورسومى ويرميوب مملكته نجه فساد وشناعت ايدوب قتل نفوس ونهب اموال ايليوب بغي وعناده اصرار اوزره اولدقلرك بلدروب، بو بابده سنجاقبكلرينك وقاضيلرك ارسال ايلدوكلرى مكتوبلرى عينى ايله سده' سعادتمه كوندرمشسن، هر نه كى ديمش ايسه ك على التفصيل پايه' سريرمه عرض اولنوب معلوم شريفم اولدى. امدى نابلس سنجاغى بكى حسن اول ديارك أهل وقوفى اولمغين بو خصوصه مفتش ومباشر تعيين اولندى. بيوردوم كه:

ذكر اولنان عاصيلر هر قنغى سنجاقده وقنغى قاضيلقده ايسه مشار اليه نابلس بكى بالذات اوزرنه واره، طبراق قاضيسيله تفتيش ايليه. في الواقع فساد وشناعتلرى وعصيان وطغيان اوزره اولدقلرى، حقوق ورسوم ويرميوب امر شرعه اطاعت اتمدكلرى مقرر ومحقق ايسه، كه تمام ثابت وظاهر اولوب حقلرندن كلنمك لازم اولا، مومى اليهه كفايت قدر عسكر قوشه سن كه، اول عاصيلرك باش باش مفسدلرين اله كتوروب، اكر حقلرندن كلمكدر، واكر در زنجير ايدوب كوركه كوندرمكدر، هر نجه ممكن ايسه ايچلرندن اهل فسادى اخراج ايليوب، رعايايى اصلاح ايليه. شويله كه، باش باش مفسدلرى اله كلمكله اصلاحى ممكن اولميوب جمله سى يراق چكوب محاربه ومقابله يه شروع ايدرلرسه، جمله سنك حقلرندن كله سن كه، ساير نه موجب عبرت ونصيحت واقع اولا. أما بو بهانه ايله اطاعت اوزره اولان رعايايه دخل وتجاوز اولنمقدن وخلاف شرع وقانون كمسنه يه ظلم وتعدى

الشام رفعوا راية العصيان وامتنعوا عن دفع المستحقات والرسوم المترتبة عليهم وفق الشرع والقانون، وقاموا باثارة الاضطرابات في البلاد، وقتلوا النفوس ونهبوا الأموال، وهم يصرّون على البغي والعناد. وأرسلت إلى سدة سعادتي أصول الرسائل التي كتبها أمراء السناجق والقضاة في هذا الصدد، وكل ما ذكرته عُرض على عتبتي بالتفصيل وأحطت علماً به. وبناء عليه ونظراً لكون أمير سنجق نابلس حسن ممن لهم معرفة بأهل تلك الديار فقد عينته مفتشاً ومباشراً لهذا الأمر، وأمرت:

أن يقوم أمير نابلس المشار بتفقد المكان الذي يوجد فيه العصاة المذكورون في أي لواء أو قضاء كانوا، ويتقصى الأمر مع قاضي الأرض. وإذا ثبت وتحقق وبشكل مؤكد أنهم على التمرد والعصيان ويثيرون الاضطرابات ، ويمتنعون عن أداء الرسوم والمستحقات ولا يتقيدون بأمر الشرع، وأنه يجب التنكيل بهم، ترسل إلى الموما إليه عدداً كافياً من الجند ليلقوا القبض على رؤوس المفسدين واحداً تلو الآخر، ويقوموا بإخراج أهل الفساد من هناك، إن كان بأسلوب التنكيل بهم أو التكبيل، وإرسالهم للعمل في تجديف السفن أو أي طريقة ممكنة، على أن تقوم بذلك عند تعذر إصلاح المفسدين بإلقاء القبض عليهم وشروعهم إلى المحاربة والقتال باستخدام السلاح فتنكل بجميعهم، وليكون العمل هذا موجباً للعبرة والنصيحة لغيرهم. ولكن تتوخى الحذر من استغلال هذا الأمر للتدخل والتجاوز على الرعايا المطيعين أو إلحاق الظلم والتعدي بأي أحد

اولنمقدن احتراز ايدوب مملكتى اهل فساددن تميز وپاك ايدوب، فساد وشناعت اوزره اولنلره رخصت ومجال ويرميه سن. في غرة جمادى الأولى ٩٥٩هـ.

خلافاً للشرع والقانون. وتُطهـر البلاد من أهل الفساد، ولا تتهاون مع الذين يعيثون في الأرض فساداً. في غرة جمادى الأولى ٩٥٩هـ ٢٥ نيسان/ ابريل ١٥٥٢م.

مهمه دفترى طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ١٨٩ أ

80

الأمر بقيام أمير سنجق نابلس بالتحقيق فيما نسب لأهالي بعض القرى والعشائر من قيامهم بأعمال الفساد وإجراء اللازم بشأنهم

نابلس سنجاغى بكى حسن بكه حكم كه

حاليا شام بكلربكيسى دركاه سعادت مآبمه مكتوب كوندروب، ولايت شامده بعض قرا خلقى وطوائف اعراب عصيان وطغيان اوزره اولوب، مقتضاي شرع وقانون اوزره متوجه اولان حقوق ورسومى ويرميوب، مملكتده نجه فساد وشناعت ايدوب، قتل نفوس ونهب اموال ايليوب، بغي وعناده اصرار اوزره اولدقلرن بلدروب، بو بابده سنجاقبكلرندن وقاضيلردن كندويه وارد اولان مكتوبلرى عينى ايله سدهء سعادتمه كوندرمش. هر نه ديمش ايسه على التفصيل پايهء سرير عالم مصيرمه عرض علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمشدر. امدى سنك وفور ديانت واسلامكه وحسن فراست وكياستكه اعتماد همايونم اولوب، وهم اول يرلرك اهل وقوفى اولدوغك اجلدن بو خصوصه سنى مفتش ومباشر تعيين ايدوب، بيوردوم كه:

حكم إلى أمير سنجق نابلس حسن بك

أرسل بكلر بكي الشام رسالة إلى سدة سعادتي، أبلغ فيها أن بعضاً من أهالي القرى وعشائر البدو في ولاية الشام رفعوا راية العصيان وامتنعوا عن دفع المستحقات والرسوم المترتبة عليهم وفق الشرع والقانون، وقاموا باثارة الاضطرابات في البلاد وقتلوا النفوس ونهبوا الأموال، وهم يصرّون على البغي والعناد. وأرسل (بكلر بكي الشام) إلى سدة سعادتي الرسائل التي وصلته من أمراء السناجق والقضاة في هذا الصدد وبعينها. وكل ما ذكره عرض على عتبتي العليا بالتفصيل وأُحطت علماً به. ونظراً لاعتمادي السلطاني على تدينك وتمسكك بالدين وحسن فراستك وكياستك، ولكونك من المطلعين على أحوال تلك الأماكن فقد عينتك مفتشاً ومباشراً بهذه المسألة وأمرت:

واردوقده، ذكر اولنان عاصيلر هر قنغى سنجاقده وقنغى قاضيلقده ايسه بالذات اوزرنه واروب، طپراق قاضيلريله تفتيش ايليوب، في الواقع فساد وشناعتلرى وعصيان وطغيان اوزره اولدقلرى وحقوق ورسوم ويرميوب، أمر شرعه اطاعت اتمدوكلرى مقرر ايسه، كه تمام ثابت وظاهر اولوب، حقلرندن كلنمك لازم كله. بو بابده مشار اليه بكلر بكى يه حكم شريفم كونديلوب، "معاونت ايچون كفايت قدر عسكر قوشه سن" ديو فرمان اولنمشدر. ذكر اولنان عسكرى طلب ايدوب، دخى اول عاصيلرك باش باش مفسدلرن اله كتوروب اكر حقلرندن كلمكدر واكر در زنجير ايدوب كوركه كوندرمكدر، هر نجه ممكن ايسه، ايچلرندن اهل فسادى اخراج ايليوب، رعايايى اصلاح ايليه سن. شويلكه باش باش مفسدلرى اله كلمكله اصلاحي ممكن اولميوب جمله سى يراق چكوب، محاربه ومقابله يه شروع ايدرلرسه، جمله سنك حقلرندن كلاسن كه، سايرلرنه موجب عبرت ونصيحت واقع اولا، اما بو بهانه ايله اطاعت اوزره اولان رعايايه دخل وتجاوز اولنمقدن وخلاف شرع وقانون كمسنه يه ظلم وتعدي اولنمقدن احتراز ايدوب مملكتى اهل فسادن تميز وپاك ايدوب، اهل فساد وشناعت اوزره اولنلره رخصت ومجال ويرميه سن. في غرة جمادى الأولى ٩٥٩هـ.

عند وصولـــه، تقـــوم بالذهاب إلى المكان الذي يوجد فيه العصـــاة في أي لواء أو قضاء كان، وتتقصـــده مع قضـــاة الأرض، وإذا ثبت كونهم على الفساد والشناعة والعصيان والطغيان وامتناعهم عن أداء المستحقات والرسوم المترتبة عليهـــم وعـــدم إطاعتهـــم أمر الشرع، وثبت ذلك وظهـــر بالكامل، فينبغي التنكيل بهم، وقد أرسل بهذا الصدد حكمي الشريف إلى البكلر بكي المشار إليه أمرت فيه أن يرسل عدداً كافياً من الجند لأجل المساعدة، فتقوم بطلب الجند المذكورين، وإلقاء القبض على رؤساء المفسدين من أولئك العصاة، وطرد أهل الفساد من بينهم بأي طريقة ممكنة: إن كان بطريقة التنكيل بهم أو إرسالهم مكبلين بالاغلال لاستخدامهم في تجديف السفن وتعمل على إصلاح الرعايا. ولكن إذا تعذر إصلاحهم بعد إلقاء القبض على رؤساء مفسديهم، ولجـــؤوا الى استخدام السلاح وشرعـــوا في المحاربة والمواجهـــة، تقـــوم بالتنكيل بهم بالكامل وذلك ليكون هذا الأمر عبرة ونصيحة لغيرهم. وتتوخى الحذر من استغلال هذا الأمر للتدخل والتجاوز على شؤون الرعايا ممن هم على الطاعة أو إلحاق الظلم والتعدي بأي أحد خلافاً للشرع والقانون، وتطهر البلاد من أهل الفساد، ولا تتهاون مع الذين يعيثون في الأرض فساداً. في غرة جمادى الأول ٩٥٩هـ ٢٥ نيسان/ أبريل ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ١٨ ب

81-82

الإبلاغ عن تمرد بعض العشائر في لواء الكرك والشوبك وقيامها بأعمال النهب والسلب، وصدور الأمر بتقليد اللواء إلى قانصو وتقديم المساعدات العسكرية له

كانت الدولة العثمانية تعاني كثيراً مما تقوم به العشائر البدوية المتمردة في أرجاء مختلفة من بلاد الشام، وتجد أحيانا صعوبة في التعامل معها وكبح جماحها، او اقتفاء إثرها وذلك بسبب تنقلها ولجوئها إلى ألوية أخرى. ولم يكن بوسع القوات الموجودة في أي لواء من الألوية التصدي لهذه العشائر اعتماداً على نفسها، بل كانت تحتاج إلى دعم عسكري من الولاية والألوية المجاورة. ولهذا كان الديوان الهمايوني يذهب إلى إصدار أحكام بين حين وآخر تطالب الولاية والألوية المجاورة بتقديم الدعم اللازم لأي لواء يتعرض لغارات هذه العشائر.

ويستدل من الحكم أن العشائر البدوية كانت تعيث فسادا وتقوم بأعمال السلب والنهب في منطقة الكرك والشوبك ممّا حدا بالدولة إلى جعل هذه المنطقة لواء عهد به إلى أحد الزعماء المحليين وهو قانصو (الغزاوي)، وأصدرت أوامرها إلى بكلر بكي الشام وأمراء الألوية التابعة لها بتقديم الدعم العسكري اللازم له في تصديه لهذه العشائر وتأديبها ومطالبة أمراء السناجق وعلى وجه الخصوص أميرا سنجق القدس ونابلس بتسليم من يلتجئ إلى ألويتهم من متمردي العشائر وقطاع الطرق.

81

الإبلاغ عن تقليد لواء الكرك والشوبك لقانصو والأمر لبكلربكي الشام بتقديم العون والمساعدة له

شام بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا كرك وشوبك سنجاغى سابقا معا[ن] بكى اولان قانصو دام عزه يه تفويض اولنوب، لواء مزبورك اطرافى اعراب عصاة اولوب، حفظ وحراستى واحياء وعمارتى لازم ومهم اولمغين بيوردوم كه:

حكم شريفم واردقده، اول بابده كركى كبى مقيد اولوب، لواء مزبورك احيا وعمارتى واعراب اشرانك حقلرندن كلنمه سى خصوصنده، مشار اليهه كركى كبى معاونت ومظاهرت ايدوب، آتلـودن وتفكلـودن مشار اليه يانته لشكر كوندروب، قوت ويرمكده انواع اهتمام ايده سن كه، لواء مزبور كركى كبى حفظ اولنوب، عصاة واعرابك حقلرندن كلنه. اول ولايتك اصلاح وتعمير اولنمه سى خصوصنده انواع جد وسعيك ظهوره كتوروب، هر ندكلو ممكن ايسه مشار اليه سنجاقبكنه تقويت ايده سن. في ٦ جمادى الأولى ٩٥٩هـ.

حكم إلى بكلربكي الشام

تم منح لواء الكرك والشوبك إلى أمير معان السابق قانصو دام عزه، ونظراً لانتشار البدو العصاة في أرجاء اللواء المذكور فمن اللازم والمهم حفظ هذا اللواء وحراسته وإحيائه وإعماره، وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تتقيد في هذا الصدد بالشكل اللازم، وتمد يد العون والمساعدة إلى المشار إليه وبالشكل اللازم في مجال إحياء اللواء المذكور وإعماره والتنكيل بالأشرار من البدو، وتزوده بالجنود من الخيالة والمدججين بالبنادق، وتولي كل أنواع الاهتمام في تزويده بالقوات، حتى يتم حفظ اللواء المذكور بالشكل المطلوب، والتنكيل بالعصاة والبدو، وتبذل قصارى جهودك في مجال إصلاح تلك الناحية وإعمارها، وتمد أمير السنجق المذكور بالإمدادات بأي طريق ممكن. في ٦ جمادى الأولى ٩٥٩هـ ٣٠ نيسان/ ابريل ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى٨٨٨ص١٩٥ ب

82

الأمر بامتناع أميري سنجقي القدس ونابلس من قبول الأعراب ممن قاموا بالعصيان في لواءيهما وتسليمهم إلى أمير سنجق الكرك والشوبك

شام بكلر بكيسنه بر حكم كه

حاليا كرك وشوبك عنايت اولنان قانصو دام عزه لواء مزبورده ساكن (؟) عمود وهتيم نام طوائف اعرابدن وغيريدن بعضيلرى فساد وشناعت ايدوب مملكت وولايتى غارت ايدوب، چيقوب قدس شريف ونابلوس سنجاقلرينه واروب التجا ايدوب حقلرندن كلمامك ايله فساد وشناعتى زياده اولوب اصلاحى ممكن اولمادوغن عرض اتمكين بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، اول بابده كركى كبى مقيد اولوب، انوك كبى لواء مزبورده عصيان وطغيان اوزرنه اولوب، فساد وشناعت ايدن اعرابدن قاچوب كيدنلر هر قنغى سنجاغه واروب التجا ايدرسه، اول يرلرك بكلرينه تنبيه ايليه سنكه، اول اهل فساد وشناعت ايدوب، قاچوب وارنلرى قبول اتميوب كرو مشار اليهه تسليم ايليه لر كه، اهل فساد وشناعت صغاجق ير بولميوب، كركى كبى حقلرندن كلنه. في ٦ جمادى الأولى ٩٥٩هـ.

حكم إلى بكلربكي الشام

عرض قانصو دام عزه الذي كرّم بلواء الكرك والشوبك مبلغاً أن البعض من عشائر عمود وهتيم وغيرها ممن يقطنون في اللواء قاموا بالفساد والشناعة، وبأعمال النهب في البلاد والناحية ثم خرجوا والتجؤوا الى لواءي القدس الشريف ونابلس، ولم يتم التنكيل بهم ولهذا ازدادوا فسادا وشناعة ولم يكن بالإمكان إصلاحهم. ولهذا أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تتقيد في هذا الباب بالشكل اللازم. وتنبه أمراء السناجق أن يمتنعوا من قبول الاعراب ممن قاموا بالعصيان والطغيان وعاثوا فساداً في اللواء المذكور وذلك في حالة فرارهم ولجوئهم إلى ألويتهم، وأن يقوموا بتسليمهم إلى المشار إليه وذلك لكي لا يجد أهل الفساد والشفاعة ملجأ يأوون إليه ويتم التنكيل بهم بالشكل اللازم. في ٦ جمادى الأول ٩٥٩هـ ٣٠ نيسان/ ابريل ١٥٥٢م.

مهمه دفترى طب قاپى سرايى ٨٨٨ ص ١٩٦ أ

83

المطالبة بإعادة فتح منطقة الكرك والشوبك لخروجها عن نطاق السيطرة، ومرابطة أفراد من الإنكشارية فيها وتأديب الاعراب العصاة الذين يخلون بالأمن والنظام فيها

يكشف هذا الحكم هو الآخر عن الأوضاع المتردية التي كانت تمر بها مناطق عجلون والكرك والشوبك في هذا الوقت في ظل غياب الوجود العسكري العثماني ولاسيما في منطقة الكرك والشوبك، الأمر الذي دعا أمير السلط -عجلون مصطفى بك لإعادة فتح هذه المنطقة وذلك لقيام البدو بإخلال الأمن والنظام فيها، وتحالف فلاحي القرى معهم. وعزا أمير السلط السبب في ذلك إلى غياب الوجود العسكري من المنطقة، فاقترح القيام بحملة عسكرية إليها وضبطها من جديد وذلك بمشاركة قوات الألوية المجاورة ومرابطة ٣٠٠ فرد من الإنكشارية بشكل دائمي فيها. ويبدو أن الدولة العثمانية كانت تسعى جاهدة إلى إعادة الأمن والنظام إلى هذه المنطقة لأهميتها ووقوعها على طريق الحج الشامي فأصدرت أوامرها إلى بكلر بكي الشام وأمراء السناجق المجاورة لتقديم الدعم العسكري لأمير السلط - عجلون، كما قررت الدولة تحويل منطقة الكرك والشوبك إلى لواء عهد به إلى أمير سنجق بيغا (في أقصى الشمال الغربي من الأناضول) السابق قانصو.

صلت- عجلون بكى مصطفى پاشايه حكم كه

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب شيمديكيحالده عجلون حالى بر مقدار تصحيح اولمشدر. لكن يكيچرى اولمينجـه بو ولايت كلياً ضبـط اولنمز، عسكر اولمامغلـه كرك وشوبك جانبلرى داخى ضبط اولنميوب، فلاحى

حكم إلى أمير السلط – عجلون مصطفى بك[1]

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تبلغ فيها أنه تم تصحيح جزء من وضع عجلون في الوقت الراهن. إلاّ أنه لا يمكن ضبط هذه الديار بشكل كلي دون توفير الإنكشارية فيها، كما لا يتم ضبط أرجاء الكرك والشوبك دون مرابطة الجنود فيها، لأن

(1) ورد في الأصل سهوا بشكل "باشا"، والصحيح كما ذكرناه، وقد صححناه وفق ما جاء في ص ٢٠٤.

واعرابى كليـا عصيان اوزره در. بو جانب سواحل اولمغن عاصى نقدر اعراب وارسه كلوب غورى اواسنه دوكولوب، درت جانبده اوتوررلر. قرا فلاحلرينـك داخى اكثـرى بدوى عاصى اعرابله اتفاقلرى اولوب، دايما فساددن خالى دكللردر. عسكر يوق كه هر طرفـدن إلغار اولنوب حقلرندن كلنه، اكـر لـواء مزبور فتح اولنجه اوچيور نفر يكيچـرى عنايت اولنوب، صفد ولجون ونابلوس وقدس شريف سنجاقلرى بكلرينه كلوب معاونت اتمك ايچون حكم شريف صدقه بيورلورسه، كركه وشوبكه وارنجه جمله عصيـان وطغيان اوزره اولان اعرابك كركـى كبى حقلرندن كلنور. شيمدى كلياً عربستان سرحدى بو ولايت اولمشدر. مكـه دن وبريه لكدن نقدر اعراب وارسه يار(؟) اولجاق كرك وشوبك يانلرينه كلورلر. لواء مزبور يكى فتح اولمغه محتاجدر، مملكت الدن كتمشدر معاونت اولنجق(؟) يارلكز (يالكز) چاليشماق ايله كليا ضبط اولنماسى ممكنَ دكلـدر ديو عرض ايتمشسن. امـدى بوندن اقـدم سكا معاونت خصوصيچون امير الأمراء الكرام شام بكلر بكيسى محمد دام اقباله يه حكم.. شريفم كوندرلمشدى كه، آتلودن زياده توفنكچى دن كفايت قدر لشكر كوندروب، وذكر اولنان سنجاق بكلرنه داخى سنك جانبكه حاضر اولوب عصاة اعرابك دفعى ومملكتك اصلاحى خصوصيچون طلب ايلدككده على التعجيل ارشوب، معاونت ومظاهرت ايليوب، حسن اتفاق واتحاد اوزره يولداشلقده بولنه لر. بيوردوم كه:

بو حكم شريفمك صورتى مشار اليهم بكلره

فلاحيها وبدوها يرفعون راية العصيان بشكل كلي. ونظراً لكون هذه المنطقة ساحلية فإن العصاة من الأعراب يأتون إليها وينزلون في الأغوار ويقيمون في جوانبها المختلفة. كما أن معظم فلاحي القرى يتحالفون مع اعراب البادية العصاة ويعيثون فساداً بشكل دائمي. لأنه لا يتوافر جنود حتى تتم الاغارة عليهم من كل جهة وتأديبهم. وإذا ما أُعيد فتح اللواء المذكور ووُضع فيه ثلاثمائة فرداً من الإنكشارية، وصدر حكم شريف إلى أمراء صفد واللجون ونابلس والقدس الشريف لتقديم الدعم، فإنه من الممكن تأديب البدو العصاة بالكامل وبالشكل اللازم حتى الكرك والشوبك. وقد أصبحت هذه المنطقة حاليا بشكل كلي حدوداً للبلاد العربية، فالأعراب الموجودون في مكة والبرية يقصدون أرجاء الكرك والشوبك عند حلول الصيف. ولهذا فان اللواء المذكور بحاجة إلى إعادة فتح، فالبلاد خرجت عن نطاق السيطرة، ولا يمكن ضبطها بأي شكل من الأشكال بالعمل منفرداً دون تقديم العون [من الألوية الأخرى]. وبناء على ما عرضته، فقد سبق أن أرسل حكمي الشريف إلى أمير الأمراء الكرام بكلر بكي الشام محمد دام إقباله لتقديم الدعم لك وإرسال العدد الكافي من الجنود من حملة البنادق أكثر من الخيالة. كما صدرت الأوامر إلى أمراء الألوية المذكورة للالتحاق بك وعلى العجل عند الاستنجاد بهم لردع الاعراب العصاة وإصلاح البلاد وتقديم الدعم والمعونة لك والمساهمة [في الحملات] بحسن الاتفاق والاتحاد وأمرت:

تقوم بإرسال صورة حكمي الشريف هذا إلى

كوندروب، لازم اولدقده طلب ايليوب، مملكت اصلاحى خصوصنده معاونتى اولمامغين اهمال ومساهله ايدنلرى هر كيم ايسه عرض ايليه سن. كرك وشوبك سنجاغى سابق بيغا بكى اولان قدوة الأمراء الكرام قانصو دام عزه يه وريلمشدر. مشار اليه قانصو داخى ناظر اولوب، ولايت كرك وشوبك اصلاحى خصوصنده حسن تدبير واتحاد ايله انواع اقدام واهتمامك ظهوره كتوروب، اول ولايتك تعميرنده واهل فساد وشناعتك* حقلرندن كلمكده مجد ومرادنه اولاسن. في ١٢ جمادى الأول سنة ٩٥٩هـ في ادرنه.

الأمراء المشار إليهم وتعرض أسماء من يتهاون منهم في تقديم المعونة لإصلاح البلاد، كائنين من يكونوا، وذلك عند قيامك بالطلب منهم بذلك عند اللزوم. وتم منح لواء الكرك والشوبك إلى أمير بيغا السابق قدوة الأمراء الكرام قانصو دام عزه. وتنظر في أمر المشار إليه قانصو أيضاً وتبذل جهودك ومساعيك في مسألة إصلاح الكرك والشوبك وبحسن التدبير والتوافق، وتكون مجداً ومقداماً في إعمار تلك المنطقة والتنكيل بأهل الفساد والشناعة. في ١٢ جمادى الأولى سنة ٩٥٩هـ ٦ أيار/ مايو ١٥٥٢م في أدرنة.

مهمه دفترى، طوب قاپى سرايى، مهمه دفترى ٨٨٨ ص ٢١٠ أ

84

الإبلاغ عن قيام أعراب بني صخر بالعصيان في لواء السلط-عجلون وتلقيهم الدعم من قرى الخواص السلطانية وتيمارات السباهية، والأمر بالتنكيل بهم وملاحقتهم أينما يحلّون

يستدل من هذا الحكم الطرق التي كان يلجأ إليها البدو عند تعرضهم لحملة عسكرية من جانب الدولة العثمانية بعد تمردهم عليها، فأعراب بني صخر كانوا يتحالفون مع أبناء بعض القرى في المنطقة، فيأوون إليهم عند تعرضهم للهجوم ويتفرقون في قراهم ويتلقون منهم الدعم الكافي لحمايتهم. ويبدو أن أمير سنجق السلط -عجلون لم يكن بوسعه القيام بأي حملة عسكرية إلى هذه القرى دون إستحصال موافقة المركز على ذلك، وذلك لكون هذه القرى داخلة ضمن الخواص السلطانية أو تيمارات السباهية. وعندما عرض الموضوع على الديوان الهمايوني صدر الأمر بان يقوم أمير السنجق بملاحقة العصاة من الأعراب والتنكيل بهم أينما يحلون، وإلقاء القبض على المتعاونين مع العصاة من أهل القرى.

صلت وعجلون سنجاغى بكى مصطفى باشايه حكم كه

بو ولايتده عصيان وطغيان اوزره اولان اعرابك منبع فسادى [بنى] صخر اعرابيدر، طاغ جانبلرنده خواص همايوندن خيربه نام قريه وسباهى تيمارلرندن حلاف وقاره ودير نام قريه لر داخى اكه تابع اولوب بنى صخر اعرابنك يتاقلرى وطوراقلرى اولوب، بو ذكر اولان درت باره قريه لرى يوه ايدنمشلردر. مذكور اعرابك اوزرلرينه الغار اولندقده اولرى وبارقلرى وطوارلرى ايله قاچوب واروب اول قريه لره براكنده اولوريمش. التيوز نفر يايلو واوقلو بياده

حكم إلى أمير سنجق السلط وعجلون مصطفى بك

عرضت [على سدة سعادتي] أن أعراب [بني] صخر هم مصدر فساد الأعراب الذين يرفعون راية العصيان والتمرد في هذه المنطقة وتنقاد إليهم القرية المسماة خيربة وهي من الخواص السلطانية في أرجاء الجبل وقرى حلاف والقارة والدير وهي من تيمارات السباهية، وأصبحت هذه القرى مأوى وملجأ لأعراب بني صخر، إذ جعلوا من هذه القرى الأربع أوكارا لهم. وعند القيام بالاغارة على الاعراب المذكورين يفرون ببيوتهم وعوائلهم وحيواناتهم ويتوزعون على

سى جقار، يوللرى ودربندلرى بكليوب، انلره معاونت ايليوب اله ويرمزلر اول قرا فلاحلرينك حقلرندن كلنمالرى ايجون امر شريف عنايت بيورله، ومزبور بنى صخر اعرابى ايله وطرباي اوغللريله بعض محلده اسبابلرين اول قريه لره صاريلتدوغندن غيرى صالت اتلو ايله واروب نابلس وصفد وقدس شريف سنجاقلرينه التجا ايدرلر، وبعضلرى داخى يول كسوب قافله آلوب فساد اتدوكلرنده قجوب اول سنجقلره صغنورلر، انوك كبيلرك عقبلرنجه الغار اولندقده سنجاقلرينه واردغمزده انجنوب مطيع عربلرمزى قتل اتدى" ديو درلو درلو كلمات ايدرلر. انوك كبى يول كسوب فساد ايدنلرك عقبلرنجه الغار اولندقده هر قنغى سنجاقده يتشلورسه حقلرندن كلنماسى ايجون حكم شريف اولماسن عرض ايلمشسن. امدى بيوردوم كه:

سنجاغكده عصيان وطغيان اوزره اولان اشرار اعرابك حسن تداركله حقلرندن كلوب، انوك كبى عاصيلرك عقبلرنجه إلغار ايلدككده هر نه محلده يتشورسك عصيان وفسادى مقرر اولان اهل [فساد] وشناعتك حقلرندن كلوب، وعــرض ايلدكـك اوزره عاصيلـره معاونت ايليوب فساد وشناعت اوزره اولان قرا خلقنك مفسدلرين اله كتوروب كوزكه كوندره سن، درى (ديرى) اله كرملك ممكن اولماينك حقلرندن كلاسن. في ١٢ جمــــادى الأول ٩٥٩هـ.

القرى المذكورة ثم يخرج منهم ستمائة من حملة السهام والنشاب ويحرسون الطرق والمعابر، ويمدون إليهم يد المساعدة ولا يسلمونهم لأي أحـد، فينبغي صــدور أمر شريف يقضي بالتنكيل بهم. وأن اعراب بني صخـر وأبناء طرباي يودعــون أمتعتهــم في تلك القرى ثم يتوجهــون إلى ألوية نابلس وصفــد والقدس الشريف ويلجؤون إليها، كما يقوم بعضهم بقطع الطرق والاستيلاء على القوافل ثم يفرون ويلجــؤون إلى تلك الألوية. وعنــد ملاحقتهم ووصولنا إلى ألويتهم يتشكون ويشيعون بأننا قمنا بقتل اعرابهم المطيعين. ولهذا طلبتَ إصدار حكم شريف يقضي بالتنكيل بالذين يقطعون الطريق ويعيثــون فساداً بعــد ملاحقتهــم والهجــوم عليهــم وفي أي لواء يحلـون فيه. وبناء عليه فقد أمرت:

أن تقوم وبحسن التدبير بالتنكيل بالأعراب الأشرار الذين يقومون بالعصيان والتمرد في لوائك، وإذا ما قمت بملاحقة العصاة بعد الإغارة عليهم ووصلوا إلى أي محل كان تنكل بمن يثبت عصيانه وفساده من أهل الفساد والشناعة، كما تلقي القبض على مفسدي أهل القرى الذين يعيثون فساداً ويعاونون العصاة مثلما عرضت، وترسلهم ليستخدموا في عمل التجديف، وتنكل بكل من يتعذر إلقاء القبض عليهم أحياء. في ١٢ جمادى الأولى ٩٥٩هـ ٦ أيار/ مايو ١٥٥٢م.

مهمه دفتري، طوب قابى سرايى ٨٨٨ص ٢١٠ ب

85

قيام أمير سنجق السلمية بولاية حلب بشن حملة على عشيرة آل صبيح البدوية المتمردة والتنكيل بهم، والأمر بعدم تشتيت قوات الولايات المحتشدة تحت إمرة بكلر بكي حلب

يتعلق هذا الحكم بالإجراءات التي كانت الدولة العثمانية تتخذها إزاء التطورات التي قد تحدث في داخل ولاية حلب وأرجائها وبخاصة في المجال الأمني والعسكري. وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن العشيرة البدوية المعروفة باسم آل صبيح تمردت في ولاية حلب، وكلف أمير سنجق السلمية الزعيم المحلي سيالة بك بتأديبه، فقام الأمير بشن حملة عليهم وتمكن من التنكيل بهم. ويستدل مما ورد في الحكم أن المنطقة برمتها (حلب وجنوبي الأناضول وشرقها) كانت تمر بوضع غير مستقر من الناحية الأمنية[٢]، فقد كانت جيوش الولايات محتشدة تحت إمرة بكلر بكي حلب، وقد أكد الديوان الهمايوني بعدم تشتيت تجمع هذه القوات وأمره بتوخي الحذر ريثما يتم استقرار أحوال العشائر في المنطقة.

حلب بكلربكيسنه حكم كه

حاليا استانهء سعادت مآبمه مكتوب گوندروب، ولايت حلب أمن وأمان اوزره اولدوغنى وسلميه بكى سياله دام عزه آل صبيح ديمكله معروف عصاة اعرابى باصوب بعناية الله تعالى حقلرندن كلنوب، اوغلى سليمان ايله اوچ نفر مفسد درى ويكرمى قدر باشلر كوندردوكين عرض ايلمشسن. بايهء سرير عالم مصيرمه اولنوب، هر نه كه ديمش ايسك علم عالم آرام محيط اولمشدر. جبلتكده اولان وفور فراست وكمال جلادتكدن اوملان داخى بونك اقبالى حسن تدارك ايليوب مملكتك حفظ وحراستى

حكم إلى بكلر بكي حلب

أرسلت رسالة إلى آستانة سعادتي تبلغ فيها أن ولاية حلب تنعم بالأمن والأمان، وأن أمير سنجق السلمية سيالة دام عزه قد أغار على الأعراب العصاة المعروفين بآل صبيح، وتمكن بعناية الله تعالى من التنكيل بهم وأنه أرسل مع ابنه سليمان ثلاثة أفراد من المفسدين وهم أحياء وحوالي عشرين رأساً. وقد عرض ذلك على عتبتي السلطانية وأحطت علماً بكل ما ذكرته في الرسالة. وما كان ينتظر من وفور فراستك وكمال جلادتك الكائنة في جبلتك هو تدارك هذا الأمر بشكل حسن وإيلاء الاهتمام فيما

(٢) انظر: فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي ص ١٨٣- ١٨٤.

اومورنده اهتمام اتمك ايدى. امدى بيوردم كه:
من بعد داخى محافظهء ولايت خصوصنده مجد ومرادنه اولوب جمعيتك طاغتميوب اشراى اعرابك محو وازاله سى مصالحنده دقيقه فوت اتميوب، وان وارضروم طرفلرنه داخى كوز قولاق طوتوب، مرتب ومكمل دشمن يراغيله بر وجهله حاضر اولاسن كه، هر قنقى جانبده بر مصلحت دوشرسه سرحد بكلر بكيلرندن خبر كلـدوكى كبى بر وجه استعمال ايرشوب دولت همايونمه متعلق اولان مهمات ومصالحده انواع مساعى جميلك ظهوره كتوره سن. ذو القدر بكلربكيسنه داخى جمعيتله ارض روم طرفنه ناظر اولماق وبوز اوق بكى نه بر مقدار عسكر ايله اول جانبه ارسال اتمك أمرم اولمشدر. قرمان بكلر بكيسى داخى واروب سيواس قربنده جمعيت اتمك امرم اولمشدر. ذو القادرلو عسكرين بكلر بكيلرى يانده كوندره سن. اما بر اوغوردن اجازت ويرميوب جمعيتى طاغتـدى آدن اتميه سن. تدريجله خرجلق آدينه برر مقدار كوندره سن واروب بكلرى ياننده جمعيت وخدمتده اولالر. اجازت ويردوكك كمسنه لرى يوقليـوب دفتروكه قيد ايليه سن، خدمت ايدنلرك واتميانلرك احواللرى معلوم اولوب يوقلمه لرى تميز اولنه. عرب احوالى تمام اولماينجه حلب عسكريله جمعيت اوزره اولوب درنكى طاغتميه سن. في ٢٠ رجب ٩٥٩هـ.

يتعلق بحفظ البلاد وحراستها. وعليه فقد أمرت:
أن تكون مجدداً وساعياً بعد اليوم أيضاً في مسألة المحافظة على الولاية ولا تشتت المجتمعين حولك ولا تفوت دقيقة واحدة في المسائل المتعلقة بمحو وإزالة الشريرين من الأعراب ومراقبة أرجاء وان وأرضروم أيضاً، وتستعد بأسلحة قتالية منتظمة ومكملة بحيث إذا ما وقع أمر في مكان ما وتبلغت به من قبل أمراء الثغور تقصد المكان المطلوب على جناح السرعة. وتبرز قصارى جهودك في المهمات والمسائل المتعلقة بدولتي السلطانية. وقد أمرت أن يرعى بكلر بكي ذو القدرية مع قواته الأمور المتعلقة بأرجاء أرضروم وإرسال أمير بوز اوق على رأس جمع من العسكر إلى تلك الأرجاء. كما أمرت أن يصل بكلر بكي قرمان ويحشد قواته قرب سيواس، وأن ترسل جنود الذولقدرية إلى البكلر بكيين (الولاة) ولا تمنحهم إذناً (.....) ولا تتفوه عن تشتيت التجمع وترسل لهم كمية من النقود تحت اسم "الصرفيات" حتى يأتوا إلى أمرائهم ويدخلوا في خدمتهم، وتتحرى عمن منحتهم إذناً بالمغادرة، وتسجل أسماءهم في دفترك حتى تتم معرفة أوضاع الذين خدموا أو لم يخدموا ويتم التحري عنهم بشكل يمكن التمييز بينهم، وتحتفظ بجنود حلب ولا تشتت شمل المجتمعين إلى أن يتم استقرار أحوال العشائر. في ٢٠ رجب ٩٥٩هـ
١٢ تموز/ يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى ٨٨٨ ص ٣٠٥ أ

86

الإشادة بالدور الذي قام به أمير لواء السلمية بالتنكيل بعشيرة آل صبيح البدوية وتكريمه وتكريم ابنه

هذه الوثيقة عبارة عن رسالة أرسلها الديوان الهمايوني باسم السلطان سليمان القانوني إلى أمير لواء السلمية الزعيم المحلي سيالة بك وهي باللغة العربية، أشاد فيها الديوان بالدور الذي قام به في التنكيل بالعشيرة البدوية المتمردة آل صبيح المتحالفة مع عشيرة أبو ريشة، وابلغه بشموله بالتكريم بخلعة سنية، وتكريم ابنه سليمان بتقليده لواء السخنة والطيبة. وأمره فيها أن يوحد هو وابنه كلمتهما لحفظ البلاد وحراسته والتصدي للأعراب ومنع دخولهم البلاد، كما أمره بحفظ العشيرة التركمانية المعروفة باولوس المتعاونة مع الدولة وحثه على التنسيق مع بكلر بكي حلب والتنكيل بالزعيم البدوي المتمرد أبو ريشة.

ومما يجدر ذكره هنا أن منطقة حلب كانت تمر في هذا الوقت كما أسلفنا بوضع غير مستقر بسبب الاضطرابات التي كانت تقوم بها بعض العشائر البدوية وعلى رأسها عشيرة أبو ريشة. ويبدو أن هذه العشيرة كان لها نفوذ قوي على العشائر البدوية في المنطقة، فطبقاً لما ورد في أحد الأحكام السلطانية الصادرة إلى بكلر بكي حلب فإن بعض أفراد عشيرة آل توبلس؟ كانوا يتجسسون لصالح أبو ريشة ويخبرونه بكل تحركات القوات العثمانية في المنطقة، وأبلغ الأمراء الموالون للدولة العثمانية الديوان الهمايوني عن عدم إمكانية ردع أبو ريشة دون القضاء على المتحالفين معها، فأصدر الديوان أمره[٣] إلى بكلر بكي حلب بالعمل على تأديب كل من يتعامل مع أبو ريشة من عشيرة آل توبس(؟) .

(٣) هذا الأمر مسجل في دفتر المهمة ٨٨٨ في ص ٣٠٩ ب.

(نص الرسالة وهي باللغة العربية)

هذا مرسومنا... إلى آخره، أرسلناه إلى قدوة الأمراء الكرام أمير لواء سلمية سياله زيد عزه يتضمن اعلامه ورود مكتوب أمير الأمراء الكرام لولاية حلب محمد باشا دام إقباله إلى أبوابنا العلية ينهي فيه جلادتك وشهامتك واقدامك وابتدائك إلى تلك الطائفة الزايفة عصاة الاعراب المعروفين بآل صبيح معاونين ذلك المفسد أبو ريشه المغرور فهجمتَ عليهم وأرسلت من أعيانهم ثلثة أحياء ومن مشاهيرهم عشيرين رأساً، وعرض لدى سدتنا العلية اهتمامك وجدك واجتهادك في محافظة تلك المالك ورباك...؟ حضرتنا العلية بأحسن التربية وعن هذا شملك احساننا الرفيع العالي وحباك إنعامنا الوريف الغالي فأنعمنا على ولدك قدوة الأمراء الكرام سليمان زيد عزه بلواء صخنه (سخنة) وطيبة، وأرسلنا إليك خلعة سنية فمرسومنا الشريف أن تكون على ما أنت عليه من قبل ومن بعد مجداً وساعيا فيما يتعلق بالدولة والدين وقيام ناموس سلطاننا المنيف على أن صخنة وطيبة هي فم البرية فلتكن مع ولدك المشار اليه لساناً واحداً وجهة واحدة، كل منكما ظهير للآخر معين له، وكلما كان يجب حفظه وحراسته في تلك الديار فتهتم بحفظه وحراسته ولا تمكن أحداً من عصاة الاعراب دخول تلك المملكة، وتهتم بحفظ الطوايف المعروفين باولوس والذب عنهم وعلى الحالة كلما رآه أمير الأمراء المشار اليه وجهاً مناسباً تكن معه على ذلك الوجه مجداً وساعياً بعناية الله في إرسال رأس ذلك المفسد أبو ريشه المذكور على أنه كل من مسك المذكور سواء اتى به حياً أو أتى برأسه ينال من جزيل انعامنا الفايق أقصى مراده، فكل من باشر هذه الخدمة نعين له من جانب اعتابنا العلية لواء وزعامة وترقيا، وأنت من قديم الأيام وسابق الأعوام من الاخلص خدام أعتابنا العلية... فتهتم بذلك غاية الاهتمام والله هو الموفق..... في ١٤ رجب ٩٥٩هـ ٦ تموز/ يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوب قاپى ٨٨٨ ص ٣٠٣ أ

87

الإبلاغ عن استتباب الأمن والنظام في ولاية حلب بعد التنكيل بالعشائر المتمردة فيها والأمر بملاحقة أبو ريشة والعمل على قطع علاقة العشائر به

هذا الحكم على علاقة بالأحكام السابقة، وفيه تكرار لما ورد فيها عن قيام أمير لواء السلمية سيالة بك بالإغارة على العشيرة البدوية آل صبيح، ويحث فيه الديوان الهمايوني بكلر بكي حلب على التنكيل بأبو ريشة، والعمل على قطع علاقة العشائر الأخرى به وذلك باستمالة هذه العشائر وكسبها إلى جانب الدولة. وفي الحكم تأكيد على تكريم الدولة لكل من يساهم في حفظ واستقرار منطقته كسيالة بك وابنه ومعاقبة كل من يتهاون في ذلك كملك محمد أمير سنجق حماة، وعلى الرغم من عدم معرفتنا بحيثيات تهاون هذا الأمير، إلا انه يمكن القول إن ذلك على علاقة بفشله في ردع العشائر البدوية المتمردة في منطقته.

كما طلب الحكم من بكلر بكي حلب الاعتماد على قوات الولاية في حفظ وحراسة الولاية من أهل الفساد، ولا سيما بعد إغلاق المنافذ أمام البدو، وعدم الاستعانة بقوات الولايات المجاورة.

حلب بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا استانهء سعادت مآبمه مكتوب كوندروب، ولايت حلبك حفظ وحراستنده حسن تدارك واهتمام اتمكله اشراء اعرابدن ولايت أمن وأمان اوزره اولدوغن، عصاة اعرابدن أبو ريش نام مفسده تقويت ويران آل صبيح ديمكله معروف مفسدلرك حقلرندن كلنوب، مزبور أهل فساد ولئامدن اوچ نفر بناملرين؟ ويكرمى نفر شقى نك باشلرين كوندروب، مزبورلرك ازاله سنده سلميه سنجاغى بكى سياله بك دام عزه نك واوغلى سليمانك يولداشلقلرين عرض ايتمشسن. هر نه كه اعلام اتمش ايسك على التفصيل معلوم شريفم اولمشدر. ولايتك محافظه سنده واشقيانك

حكم إلى بكلر بكي حلب

أرسلت رسالة إلى آستانة سعادتي عرضت فيها أن ولاية حلب غدت تتمتع بالأمان والأمان من الأعراب الأشرار وذلك بحسن التدبير وإيلاء الاهتمام في حفظها وحراستها، وأنه تمّ تأديب المفسدين المعروفين بآل صبيح الذين يقدمون العون للمفسد المعروف بـ (أبو ريشه) وهو من الأعراب العصاة، وأنك أرسلت ثلاثة أشخاص من أهل الفساد واللئام ورؤوس عشرين شخصاً من الأشقياء، كما عرضت مساهمات أمير سنجق السلمية سيالة بك دام عزه وابنه سليمان في تأديب المذكورين. وأحطت علماً وبالتفصيل بكل ما ذكرته. لقد قمت

ازاله سنده تمام توجه؟ تدارك ايليوب شويلكه مقتضاي غيرت وشهامت... وفراست وجلادتدر ظهوره كتورمش سن، سندن اوملان داخی بو ايدی. يوزك آغ اولسون. بيوردم كه:

من بعد داخی ولايت مزبوره نك صيانت وحمايتنده كمال بصيرت اوزره اولوب أبو ريش دين مفسدی اله كتورمكله سعي واهتمام ايليوب، مزبوری اله كتورمك ايچن عرب طايفه سنه هر نوجهله ممكن ايسه محكم استمالت ويره سن مزبوری أله كتورمكه اهتمام ايليه لر، عنايت حقله مملكت اهل فسادك شر وشررلرندن امين وسالم اولا وخدمات همايونمده حما بكی ملك محمدك اهمالن اعلام ايدوكك اجلدن عزل اولنوب، وسياله اوغلی سليمانك يولداشلغك بلدردوكن سببدن صحنه وطيبه سنجاغی عنايت اولنماغله بر مراد اولوب وباباسنه استمالت ايله خلعت همايونم كوندريلوب مزيد عاطفتمه مقارن اولمشلردر شمديكيحالده عرب آغزلری باغلنمشدر مرعش عسكرينك شيمديدن صكره حلب جانبنه اندرمك جايز دكلدر حلب عسكريله اول ولايتی أهل فساددن حفظ وحراست اتدروب بر محله ضرر وكزند ايرشدرمكدن غفلت اوزره اولمياسن. خذمتده ويولداشلقده بولنانلر دايما مرعی وبهرمند اولوب خذمتده ويولداشلقده بولونانلر دايما مرعی وبهرمند اولوب، خدمتده اهمال وامهال ايليانلر معاقب اولمق مقرردر. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ.

باتخاذ التدابير المطلوبة في حماية الولاية وردع الأشقياء، وأظهرت الفراسة والجلادة بمقتضى الغيرة والشهامة وكان هذا هو المنتظر منك، فبيض الله وجهك، وأمرت:

أن تكون بعد اليوم كذلك على أتم البصيرة في حفظ وحماية الولاية المذكورة وأن تسعى لإلقاء القبض على المفسد أبو ريشة وتولي اهتماما بأمره، وتستميل طائفة الأعراب بأي شكل ممكن من أجل إلقاء القبض على المذكور، لتكون البلاد آمنة وسالمة من شر وشرور أهل الفساد بعناية الله تعالى. وأبلغت عن تهاون أمير حماة ملك محمد في الخدمات السلطانية، ولهذا قررت عزله، كما أبلغت عن مساهمة سليمان بن سيالة في المعارك فتم تكريمه بمنحه لواء السخنة والطيبة كما تم تكريم أبيه بمنحه خلعتي السلطانية وشملوا بمزيد عواطفي. وقد تم في الوقت الراهن إغلاق المنافذ أمام الأعراب، فليس من الجائز إنزال جنود مرعش في أرجاء حلب بعد اليوم، وعليه تقوم بحفظ وحراسة تلك الولاية من أهل الفساد بالاستعانة بجنود حلب وتحول دون إلحاق الضرر بأي مكان ولا تكون غافلاً عن ذلك. وأن كل من يؤدي الخدمة ويساهم في الحملات يتم تكريمهم دائما وكل من يتهاون في الخدمة فمن المقرر معاقبته. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ ١٩ تموز/يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٢٢ أ

88

الإبلاغ عن إقامة الزعيم البدوي المتمرد أبو ريشة عند عثمان بن محمد زيادة، وتحقيق الأمن والأمان في منطقة سلمية، والشروع في زراعة الأراضي المتروكة في أرجاء البرية

هذه الرسالة عبارة عن تقرير أرسله بكلر بكي حلب إلى الديوان الهمايوني يعرض فيه أوضاع منطقة السلمية التي شهدت – كما رأينا – اضطرابات قامت بها العشائر البدوية المتمردة وتمكن أمير سنجق السلمية من ردعها وإعادة الأمن والأمان إلى ربوع المنطقة. وقد تمخض عن ذلك القيام بزراعة الأراضي المتروكة الواقعة في أرجاء البرية والتي لم تزرع مطلقاً في السابق، الأمر الذي أدى إلى حدوث الرخص لم تشهده البلاد من قبل، وتنعم الرعايا بالرفاهية والاطمئنان. ويبدو من استقرائنا لما ورد في الحكم أن الديوان الهمايوني كان يتوجس خيفة من معاودة أبو ريشة بإثارة الاضطرابات، ولهذا طالب البكلر بكي أن يبذل قصارى جهده في المحافظة على البلاد، وحذّره من حيل وخداع الأعراب الذين قد يعاودون نشاطاتهم في حالة التغافل عنهم.

حلب بكلربكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب ابوريش بغداده تابع محمد زياده اوغلی عثمان يانده اولدوغی مقرر اولوب، بعض قبايلی تحريك اوزره در ديو استماع اولنور، وسلميه سنجاغی بكی صياله كما كان سلميه قربنده اوتوروب، هر جانبی مهما امكن حفظ اولنمغله بريه سمتنده قديم الايامدن بو زمانه دكين اصلا زراعت اولنماين يرلری حاليا رعايا زراعت ايدوب، بو سنه ده تركه مستوفی اولمغـله، مملكت اوجوزلق اولوب، حتى

حكم إلى بكلر بكى حلب

أرسلت رسالة تذكر فيها أنه ثبت أن أبو ريشة يقيم عند عثمان بن محمد زيادة، وهو يتبع بغداد، ووصل إلى المسامع أنه يقوم بتحريض القبائل هناك على العصيان وأن أمير سنجق السلميه سيالة يقيم كما في السابق على مقربة من السلمية، ونظرا لقيامه بحفظ أرجاء المنطقة كلها حسب الإمكان فإن الرعايا يقومون في الوقت الراهن بزراعة الأراضي التي لم تزرع مطلقاً في أرجاء البرية منذ القدم. وحقق محصول الحبوب وفرة في

خواص همايونك وساير ارباب تيمارك اكثر غلاتى طوروب الور كمسنه بولنميوب، هر نسنه كمال وسعتده ومملكت نهايت مرتبه ده نظام وانتظام بولمغله أمن وأمان وعامهء رعايا وبرايا رفاهيت واطمئنان اوزره در. ديو عرض ايلمشسن. امدى مزبور مفسد بغداد جانبلرنده در ديو مملكت محافظه سندن غفلت اوزره اولماق جايز دكلدر. ولايتك حفظ وحراستى خصوصنده مجد ومردانه اولوب، اشقياي اعرابك حيله وخدعه سندن حذر ايليوب، ضرر وكزند ارشدرمامك بابنـــده انواع مساعى جميلك ظهـــوره كتوره سن. بو بابده زياده اهتمام لازمدر، كمـــال بصيرت وانتباه اوزره اولاسن. في ٢٣ شعبان ٩٥٩هـ.

هذه السنة مما أدى إلى حدوث الرخص في البلاد، حتى بقيت معظم حبوب الخواص السلطانية وأرباب التيمار من كثرتها دون أن تجد من يشتريها، وكل شيء على أتم وجه، وتحقق النظام والانتظام في البلاد وبالدرجة القصوى فتنعمت بالأمن والأمان وعامة الرعايا والبرايا بالرفاهية والاطمئنان. ولكن لا يجوز التغافل عن حماية البلاد باعتبار أن المفسد المذكور في أرجاء بغداد، وينبغي أن تكون مجداً وغيوراً في مسألة حفظ وحراسة الولاية وتتوخى الحذر من حيل وخداع الأعراب الأشقياء وتظهر مساعيك الحميدة وبكل أشكالها في الحيلولة دون إلحاق الضرر بالبلاد. وينبغي إيلاء الاهتمام الزائد في هذا الصدد فتكون على كمال البصيرة والامتنان. في ٢٣ شعبان ٩٥٩هـ-١٤ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٧١ أ

89

استخدام أبناء العشائر وأهالي قريتي فلوجة وقراول في كري نهر عيسى والأمر بإفراز ما يصلح منه للخواص السلطانية

يستشف من هذا الحكم أن الدولة كانت تأخذ على عاتقها كري الأنهار وتستعين بهذا الخصوص بأبناء المنطقة من العشائر والساكنين في القرى، وتمنح لقاء ذلك أجوراً لهم، وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن الدولة كانت تولي اهتماماً بنهر عيسى وكريه ولهذا منعت استخدام العمال المستخدمين فيه في مجالات أخرى بغية التفرغ بأعمال الكري فقط. وينبغي ألا ننسى هنا أن هذا التوجه الحكومي – أي تشغيل أبناء العشائر في مثل هذه الأعمال – يدخل ضمن أساليب كسب العشائر المتبعة من قبل الدولة العثمانية.

كما صدر الأمر بأن يتم إفراز ما يصلح للخواص الهمايونية من النهر، وتسجيله في الدفتر باسم هذه الخواص لتذهب موارده للخزينة ومنح دون ذلك لطالبيها وفق القانون.

بغداد بكلربكيسنه حكم كه

حاليا آل جعيفر وآل ايسار وبني سعد وبني تميم دن كواره دن بشيوز خانه واولاد ولى واولاد وزن وآل شيحان وبنى رباه (رباح؟) وعطاره وبنى كلاب نام جماعتلرله فلوجه وقراول نام قريه لر خلقى نهر عيسى حفرنه اجرتلريله استخدام اولنمه لرين خصوصن بغدادك عزب آغاسى اولان سليمان عرض اتمكن، أمر ايدوب بيوردوم كه:

مزبورون جماعتلرله مذكور قريه خلقى اجرتلريله نهر عيسى حفرنه استخدام ايليه سن. ذكر اولنان نهرك تعجيلاً حفر اولنمه سى لازمدر. اكا كوره اقدام ايدوب اتمامه ايرشدرمكده سعى

حكم إلى بكلر بكي بغداد

عرض آغا العزب في بغداد سليمان مسألة استخدام خمسمائة خانه (عائلة) من جماعات (عشائر) آل جعيفر وآل ايسار وبني سعد والكوارة من بني تميم، وأولاد ولي وأولاد وزن وآل شيحان وبني رباه (رباح؟) وعطارة وبني كلاب وأهالي قريتي فلوجة وقراول في كري نهر عيسى بأجور، ولهذا فقد أمرت:

أن تقوم باستخدام الجماعات (العشائر) المذكورة وأهالي القريتين في كري نهر عيسى الذي يقتضي حفره بشكل عاجل. وعليك أن تولي اهتماما به وتسعى إلى إتمامه. وعند الحاجة إلى

ايليه سن. وكوركجى اخراج اولندقده ونهر عيسى يه خدمت ايدن مزبوران قريه لرك وجماعتلرك كوركجيلريك آلدرميه سن. ونهر عيسى دن خاصه مناسب اولوب يرايانى آلى قويوب خاصه يراميان شعبه لرى طالب اولنلره قانون اوزره ويره سن. في ١٥ شعبان ٩٥٩هـ.

العمال[4] الاستخدامهم في مجال آخرا ينبغي أن لا تأخذهم من القريتين المذكورتين والعشائر المذكورة ممن يستخدمون في نهر عيسى. وتفرز ما يصلح لخواصي السلطانية من نهر عيسى، وتمنح الفروع التي لا تصلح لخواصي لطالبيها وفق القانون. في ١٥ شعبان ٩٥٩هـ ٦ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٤٥ ب

(٤) في الأصل "كوركجي" أي مستخدمي الكَرَكْ من العمال.

90

نجاح السياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه العشائر البدوية المتمردة، واضطرار هذه العشائر إلى طلب الأمان، والإبلاغ عن محاولة اللوند نهب أموال الرعايا في منطقة عكا

يتضمن هذا الحكم أمرين مهمين الأول يتعلق بالسياسة التي كانت تنتهجها الدولة العثمانية تجاه العشائر البدوية المتمردة لإجبارها على التخلي عن القيام بأعمال عدائية في مناطقها، ومما اتبعتها الدولة في هذا الخصوص قيامها بفرض حظر الأسلحة والمستلزمات الضرورية كالملح والطعام والملابس ونعل الحيوانات على هذه العشائر ومنع المتاجرة معهم، كما سعت في الوقت ذاته إلى استمالة العشائر وكسبها إلى جانبها والعمل على قطع علاقاتها بالعشائر المتمردة، حتى اضطرت العشائر المتمردة إلى طلب الأمان والتخلي عن أعمالها العدائية. وكانت الدولة تذهب إلى منح العفو للعشائر بعد استمالتها بغية زرع الشعور بالأمان لدى العشائر غير الموالية للدولة لتحذو حذوها. وقد أثمرت هذه السياسة إلى حد كبير.

ويبدو أن الدولة العثمانية توصلت إلى قناعة بأن القوة العسكرية ليست كافية وحدها لإجبار العشائر البدوية المتمردة على الخضوع لأوامرها، وخير دليل على ذلك ما استنتجت به الدولة "أن البدو طائفة غير متحضرة، من الممكن كسبهم لو تمت مداراتهم، وبعد كسبهم يسهل تأديبهم". وينبغي ألا يُفهم من هذا أن الدولة كانت تلجأ إلى أسلوب الخديعة: تكسبهم وبعد كسبهم تقوم بالتنكيل بهم، فلم يرد في الوثائق التي اطلعنا عليها أن الدولة قامت بتأديبهم بعد كسبهم وبخاصة بعد إعلانهم الولاء والخضوع. والمعروف أن عشيرة أبو ريشة تغيّر موقف الدولة فيما بعد منها، بل أصبحت من أكثر العشائر إخلاصاً للدولة العثمانية فقلدت الدولة زعماءها إدارة ألوية في منطقة أعالي الفرات بدءاً من لواء عانة وصعوداً إلى جنوب الأناضول.

أما الأمر الثاني الذي توقف عنده الحكم فيتعلق باعتداء جنود البحرية المعروفين باللوند على ساحل عكا بعد سيطرتهم على سفينة للكفار لم يعلن عن جنسيتها، ولعلها كانت لإحدى الدول المعادية للدولة العثمانية كاسبانيا مثلاً. ويبدو أن جنود

البحرية هؤلاء كانوا منشقين عن رؤسائهم ويدعون أنهم من رجال طورغودجه[5]. وتمكن الأهالي من إلقاء القبض على اثني عشر منهم وتسليمهم إلى السلطات العثمانية التي قامت بحبسهم في قلعة دمشق. ويعد تبلغ الديوان الهمايوني بأمرهم أمر بتأديبهم ليكونوا عبرة لغيرهم.

شام بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب، عصيان اوزره اولان طرباي وتوبه وحسن اوغوللرنه وساير عربان بريه يه وادين أهاليسندن بر فرده اوق وياي ونعل وملح ومأكولات وملبوسات ويرميوب، وكويلرينه ايلتميوب، تجارت ايلميه لر ديو أطرافده اولان امرايه تنبيه ويساق اولنوب، بعد التنبيه اسلميانلرك حقلرندن كله سز كه، مملكتدن شر وشررلرى دفع ورفع اولا ديو مكاتب كوندريلوب، اهالى ولايت مقيد اولماغله طرباي اوغوللرى وتوبه وحسن اوغوللرى طربايك قرنداشى اوغلن كوندروب، أمان طلب اتمكين أمان منديلى ايله مكتوبلر كوندرلدى. انشاء الله كلمك اوزره درلر. وبوندن غيرى ابو ريشك عموسى عثمان غادر؟ بكاده امان ويريلوريسه ابو ريشى داخى بيله ايلمتك عهدمه اولسون ديو آدم كوندروب، عهد ويمان ايلمكين مذكوره داخى امان دستمانى ايله مكتوب يازلوب

حكم إلى بكلربكي الشام

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تذكر فيها أنه تمّ تنبيه الأمراء في المناطق المجاورة بحظر تقديم السهام والنشاب ونعل الحيوانات والملح والأطعمة والألبسة لأبناء طرباي وتوبة وحسن وغيرهم من عربان البادية وأي فرد من أهالي أدين ممن هم على العصيان وعدم إدخال هذه المواد إلى قراهم والمتاجرة بها، وتأديب كل من لا يتقيد بالأمر بعد التنبيه وذلك لكي تتخلص البلاد من شرهم وشرورهم. وبعد أن تقيد الأهالي بهذا المنع اضطر أبناء طرباي وتوبة وحسن إلى إرسال ابن أخي طرباي لطلب الأمان وأرسلوا رسائل مع رايات بيضاء، وهم على وشك القدوم إن شاء الله، وفضلاً عن هذا فقد أرسل عثمان عم أبو ريش أحد رجاله ليبلغ بتعهده بجلب أبو ريشة لو منح أماناً بذلك، فأرسلت رسالة إليه تتضمن منحه الأمان للقيام بإيفاء تعهده. ومن المؤمل أن يأتي (أبو ريشة) ويعلن الولاء،

(5) طورغودجه أو طورغود ريس هو أحد القادة البحريين الأتراك في البحر المتوسط، بدأ بنشاطه البحري في سواحل طرابلس الغرب قبل امتداد النفوذ العثماني الى المنطقة، ثم انضوى بقواته إلى الدولة العثمانية ودخل في خدمة بارباروس باشا، وواصل نشاطه البحري ضد الإسبان ساعياً إلى تخليص المسلمين الأندلسيين منهم. وسار في سنة ١٥٥٤ على رأس ٤٥ سفينة وحاصر قلعة باسنية الإسبانية وسيطر عليها وأنقذ سبعة آلاف من الأسرى الأندلسيين، وبعد عودته إلى استانبول عين والياً على طرابلس الغرب. انظر:
Aziz Samih İlter, *Şimali Afrika'da Türkler*, İstanbul, 1937, II: 195-197.

كوندرلدى، أميددر كه انلر داخى كلوب مبايعت ايده لر. زيرا بو وجهله يساق اولنمغله زبون اولوب، ونصر الله نام عرب شيخنه أمان ويريلوب، كتورديلوب رعايت اولنوب، كوندرلمكله جمله اعراب اعتقاد ايدوب، هر برى كلوب اطاعت اتمك اوزره در. اعراب وحشى طائفه در، اوغشتماق ايله اله كتوريلور، اله كلدكلرندن صكره حقلرندن كلمك اسان اولور ديو بلدرمشسن. امدى عربى قبويه تربيت اتدوكك دويلماق جائز دكلدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم وصول بولدوقده، هر نه طريقله ممكن ايسه كندو جانبكدن بر لعبله؟ كتوردوب حقلرندن كلمك اردنجه اولاسن. ومصطفى نام لوند رئيسى درت بش پاره كمى ايله لواء صفده تابع ساحل عكا قربنده بر رنجبر كافر كميسن آلوب، بيز طورغودجه يه تابع كميلرز ديو طشره چقوب، اول جانبك رعاياسندن آدم آلوب رزق واسباب غارت اتمك استدكلرنده مذكور رئيسك طايفه سندن اون بر نفر كمسنهء اهاليء ولايت دوتوب حبس ايلديلر ديو عكا قاضيسى مكتوبله اعلام اتمكين، مذكور لوندلر كتورديلوب شام قلعه سنده حبس اولنديلر ديو بلدرمشسن. عرض اتدوكك كبى ايسه درياده دوتلان لوند .... طائفه سنك حقلرندن كله سن كه سايرلرنه موجب عبرت اولا، وامر شريفم يرنه واردوغن يازوب بلدره سن. في ١٩ رمضان ٩٥٩هـ.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٤٣٢ أ- ب

لأنه ضعف عندما فرض الحظر عليه بهذا الشكل. كما منح الأمان للشيخ البدوي نصر الله وتم استقدامه ورعايته ومن ثم إعادته إلى محله، وقد أدى هذا الأمر إلى اعتقاد جميع البدو بما حصل وهم على وشك المجيء وتقديم الطاعة. إن البدو طائفة غير متحضرة، من الممكن كسبهم لو تمّت مداراتهم، وبعد كسبهم يسهل تأديبهم. وبناء عليه فانه لا يجوز الكشف عن القيام بتأديب الأعراب بهذا الشكل وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بجلبهم بأي طريق ممكن ومتابعة تأديبهم. وأبلغت أن قاضي عكا أعلمك في رسالة أرسلها إليك: أن رئيس اللوند (جنود البحرية) المدعو مصطفى قد استولى على سفينة للكفار بالقرب من ساحل عكا التابعة للواء صفد مستخدماً بضعة سفن، ثم خرج إلى الساحل مدعياً أنهم تابعون إلى طورغودجه، وأخذ رجالاً من رعايا تلك الأرجاء وعندما حاول نهب أرزاقهم وأموالهم قام الأهالي بإمساك أحد عشر فرداً من طائفة الرئيس المذكور وحبسهم، وعلى أثر ذلك تم جلب جنود البحرية المذكورين وحبسهم في قلعة دمشق، فإذا كان الأمر مثلما عرضت، تؤدب طائفة اللوند الذين تم إمساكهم في البحر ليكونوا عبرة لغيرهم، وتكتب مبلغاً عن وصول أمري الشريف إلى محله. في ١٩ رمضان ٩٥٩هـ ٨ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٢م.

الشؤون العسكرية واستتباب الأمن

91

خطاب السلطان سليمان القانوني الى الامام الزيدي مطهر بن شرف الدين في اليمن

بعد تعيين اوزدمير باشا والياً على اليمن سعى إلى تقوية الوجود العثماني فيها، كما عمل على استتباب الامن والنظام ونشر العدل فيها وتحبيب نفسه من الأهالي، فتوجس الامام الزيدي مطهر بن شرف الدين خيفة منه وتحصّن في قلعة (ثُلا) الحصينة، ورام اوزدمير باشا أخذ هذه القلعة، إلا أن القوات الموجودة عنده لم تكن كافية لذلك، فاستنجد بالديوان الهمايوني لإرسال جنود من مصر. وبالفعل لبّى الديوان طلبه فأصدر أوامره إلى بكلر بكي مصر لتجهيزه بثلاثة آلاف جندي. ونفذ البكلر بكي الامر وجهز القوة المطلوبة وارسلها تحت إمرة مصطفى النشار.

وغادر مصطفى النشار إلى اليمن في سنة ٩٥٨هـ ١٥٥٢م وفي طريقه عرج الى مكة المكرمة حيث ادى مراسم الحجّ، ثم سار الى اليمن، وبعد وصوله اجتمع باوزدمير باشا، واتفقا على القيام بالعمليات العسكرية، إلا أن خلافاً وقع بينهما بشأن السيطرة على معقل مطهر قلعة ثلا. ويبدو أن اوزدمير باشا كان يريد السيطرة عليها عنوة، إلا أن مصطفى النشار أراد منح الأمان لمطهر واستمالته، فأوقفا القتال رغم أن اوزدمير باشا كان على وشك السيطرة على ثلا.

وفرح مطهر بذلك، وما ان فاتحه مصطفى باشا لزيارته حتى فتح باب القلعة له واجتمع به. وبالغ الباشا في تكريم الامام الزيدي، فلم يكتف "بمجرد الصلح بل أظهر للمطهر شأناً، وعقد له لواء سلطانياً، وأوثقه عهداً وأماناً، وألبسه الخلعة الشريفة السلطانية،... وجعله من المطيعين للسلطنة"[1]. وفي هذه المقابلة قدم له الخطاب السلطاني الذي نحن بصدده.

ويستدل مما ورد في هذا الخطاب السلطاني ان الائمة الزيديين لم يتخذوا في بداية الامر موقفا سلبيا من الامتداد العثماني الى اليمن، بل ان الامام شرف الدين اعلن خضوعه وطاعته للسلطان العثماني، كما ان خلفه وابنه مطهر حذا حذوه في

---

(١) قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي: البرق اليماني في الفتح العثماني، الرياض ١٩٦٧ ص ١٠٧ -١٠٨.

ابداء الطاعة للسلطان العثماني، ولكن ما لبث ان وقع الخلاف بين الطرفين ادى الى صدام مسلح راح ضحيته الكثير من الارواح. واضطر مطهر الى التحصن في قلعته. وارسلت الدولة العثمانية قوة بقيادة مصطفى باشا (النشار) من مصر لمعونة اوزدمير باشا الذي كان يتولى ولاية اليمن. وطبقا لما ورد في الخطاب فان مصطفى باشا طلب من مركز الدولة التريث في الهجوم على القلعة ريثما يتم اتباع الطرق السلمية لإنهاء الصراع بين الطرفين، واستمالة الامام الزيدي وكسبه الى جانب الدولة وذلك بمفاتحته بخطاب استمالة باسم السلطان العثماني.

ويبدو ان مصطفى باشا هو الذي كتب هذا الخطاب باسم السلطان العثماني، وقد بالغ فيه في التعريف بنفسه، وليس ادل على ذلك من ما ذكر فيه: " ان مصطفى باشا المشار إليه باشا عساكرنا المنصورة وخليفتنا في أمرنا، وكلامه لمن كلامنا، وأمره من أمرنا، ونهيه من نهينا، ومن أطاعه فقد أطاعنا، ومن خالفه فقد خالفنا...." كما لم ترد فيه الا اشارة واحدة الى اوزدمير باشا دون الاشادة بأي دور له. وفضلا عن هذا فان هذا الخطاب لم يدرج في دفتر المهمة بل تم نقله من المصادر اليمنية كما ورد في ديباجة الخطاب، الامر الذي يعزز ما ذهبنا إليه.

ومما يجدر ذكره ان هذا الخطاب ورد بالفعل في المصادر المحلية اليمنية ومنها كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني لقطب الدين النهروالي، الا ان هناك اختلافا بين النسخة التي نقلها قطب الدين وما ورد في الوثيقة العثمانية، وقد اخذت بنظر الاعتبار الزيادات الواردة في كتاب البرق اليماني ووضعتها بين الاقواس المعقوفة، الا ان ما ورد في الوثيقة اوسع مما ورد في البرق اليماني[٢].

وطبقا لما ورد في كتاب البرق اليماني فان الامام الزيدي مطهر كتب جوابا لخطاب السلطان (رجب ٩٥٩هـ/ حزيران -تموز/ يونيو -يوليو ١٥٥٢م) بالغ فيه في تكريم وتمجيد السلطان واعتبره "سلطان الأمم ومالك رقاب العرب والعجم" واعتبر طاعته "من طاعة الملك الخالق". وفند فيه ما نسب إليه من التحول عن طاعة السلطان الأعظم، وكذّب ما قيل عن مخالفته للدولة، ثم أردف قائلاً: "إن تقاعدنا عن طاعتكم يجب علينا السعي إليها بالفوز، وإن تأخرنا عن أوامركم نكون كمن اشترى الضلالة بالهدى وتحول عن موافقة الإسلام إلى الردى.."

(٢) نص الخطاب السلطاني منشور في البرق اليماني في صفحات ١٠٩ - ١١١.

وبعد ان فند ما ورد في الخطاب السلطاني عن مخالفته للعساكر السلطانية قال معاتباً وهو يستعرض اجراءات وتحركات الجيش العثماني في منطقته: "بل قصدونا (العسكر) إلى هذه الأقطار والجهات، وجلبوا علينا أتراكاً وأرواماً، وهتكوا أصلاحاً كانت بيننا وبينهم... وما رعوا لأوامركم الشريفة فينا أحكاماً، وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفاً وأماما، ورمونا بمدافع لا يرمى بها إلا الذين يعبدون أصناماً". ولم ينس أن يذكر للسلطان أنه "ممن أوجب الله لهم رعاية واحتراماً" لكونه ينحدر من نسل النبي (ص). وذكّر السلطان بأن الجنود "لو وجهوا هممهم إلى الجهات الكفرية لنالوا من الخير نيلا عظيما.. بيد أنهم تشاغلوا بحربنا عن جميع الحروب.. وأهملوا جهاد الكفار حتى سقط الجنوب".

وعبر مطهر في جوابه عن بالغ سروره لتسلمه الخطاب السلطاني، كما دافع عن نفسه وما بدر منه تجاه القوات العثمانية، وحمّل المسؤولين العثمانيين أسباب تردي علاقته بالدولة. وذكر أنه كان يرغب أن يرسل موفداً من جانبه إلى السلطان لينهي إليه حقائق الأمور، إلا أن جنود السلطان قطعوا الطرق وحالوا دون وصول أي رسول منه إلى المركز. ثم أشاد بمصطفى النشار واعتبره رجلاً عظيماً[٢].

الخطاب السلطاني المرسل من طرف حضرة السلطان سليمان بن سليم خان الى مطهر بن شرف الدين في اليمن

(نص الخطاب وهو باللغة العربية)

هذا مثالنا الشريف السامي السلطاني وخطابنا المنيف العالي الخاقاني لا زال نافذاً مطاعاً بالعون الرباني واليمن الصمداني أرسلناه إلى الأميري العالي الكبيري النصيري الهمامى الظهيري الشريفي الحسبي النسبي فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة العلوية نسل السلالة الهاشمية الشريف مطهر بن شرف الدين:

نخصه بسلام أتم، وثناء أعم، ونبدي لعلمه الكريم أنه لا يزال يتصل بمسامعنا الشريفة إخلاصه لأعتابنا، وقيامه بقلبه وقالبه بمرضاة سلطاننا، وانقياده إلى جنابنا، ومقتضى ذلك أن حصل شكرنا التام والثناء العام على مناصحته ومكاتبته لورضانا الشريف العام على حسن خدمته، ولما برزت أوامرنا الشريفة سامعين

(٢) انظر نص جواب مطهر في البرق اليماني ص ١١٣ -١١٦.

مطيعين، ووزيرنا الأعظم سليمان باشا تغمده الله برحمته نفذ إلى البلاد الهندية لفتح تلك الولاية السنية، إحياءً لسنة الجهاد وقطع دابر [الكفر واهل] الفساد والعناد، استبشر بذلك كل مسلم، وصار فرحاً مسروراً، ووقع ما قدر الله وكان امر الله قدراً مقدوراً، فرجع وزيرنا المشار إليه فوجد طائفة [من] اللوند تملكوا بلاد زبيد من المملكة اليمانية، وحصل منهم غاية المشاق بالإيذاء للرعية، وازداد ظلمهم على العباد و[اهل] البلاد، وعمّ ضررهم كل باد وناد، فتتبع آثارهم وقطع دابرهم، واستنقذ الرعايا من أيديهم، وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة، وعائدة إلى أعتابنا المنيفة، وأبرز من يده مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمنان الإخلاص في إطاعتنا واتباع مرضاتنا وأنهما صارا من أتباعنا ومن اللائذين بأعتابنا، ثم [تعاقبت بعد ذلك] مكاتبة والده على باب سعادتنا [بإظهار الطاعة وبذل الاخلاص والصدق والاستطاعة]، وأبلغت بعدلنا، وأمثال ذلك وصل إلينا، وحصل عندنا لهم زيادة المحبة والمصادقة والموافقة، وتحققنا ما كان يبلغ عنهما على ألسنة المترددين الى أعتابنا الشريفة من تلك الديار، وأنهما صارا من توابعنا ومملكتهما من جملة ممالكنا، الى ان بلغنا الآن عنهما خلاف ذلك، وتغيير ما كاتبانا به في السابق مثل غير مطابق، وأنه وقع بينهما وبين أمراء امرنا الشريف وعسكر ديننا الحنيف بتلك البلاد خلاف كثير عنيف ووقايع عمّ ضررها الأمير والمأمور، وهذا عين الخطأ المحض المترتب عليه ذهاب الأرواح لمن كان له عقل وفهم "إن الله لا يغير [ما] بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، فالآن مقامنا الشريف السلطاني قد ملك بساط الأرض شرقاً وغرباً واضبط الاقاليم الواسعة] بعداً وقرباً، وصارت سلطنتنا القاهرة الشريفة كالإبريز المصفا (المصفى) والخلاصة المستصفا (المستصفى) ورقم سجل سعادتنا هذا بآيات العز والنصر، وختم لنا العز في شرقها والغرب على أهل العصر، واستديم فخرنا على سائر الملوك على أحياء الجهاد إلى يوم العرض. "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" وعساكرنا المنصورة أينما انخرطت خرطت، وأينما سقطت لقطت، وحيثما سلكت ملكت، وأينما حلت عقدت، وأينما سلكت فتكت، لا يعجزهم صغير ولا كبير، ولا [هم] جليل ولا حقير، ولو شئنا لبعثنا من عساكرنا المنصورة شرذمة قليلون نحو ماية (مائة) ألف أو يزيدون مشاتاً وركباناً من البحر والبر، لأوامرنا وأمرنا ممتثلون ونقوي عددهم بالاستعداد، ونشدهم بالقوة والآلة والزاد، ونتبع العسكر بالعسكر وعلى البحر والبر، ونلحق الجيش بالجيش من كل أسود وأحمر حتى يتصل أول عسكرنا بآخرهم ورواءهم بصادرهم، ويكون أولهم في

البلاد اليمانية وآخرهم في مملكتنا المحمية [السنية]، ولا نحتاج ان نعرفكم على قدر سلطاننا، وتشييد أركان دولتنا، وشديد عزمنا فإن [اكابر] الملوك ذوي التيجان وأصحاب القوة والإمكان خاضعون لدولتنا الشريفة قهراً عليهم مطأطؤون رؤوسهم في اعتابنا خشية مما يحل بهم عند المخالفة، وذلك مشهور ومعلوم ظاهر ليس بمكتوم، لكن غلب جانب حلمنا عليه من تعجيل النكاية إليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن آل بيت النبوة المطهرين، فلزم على ناموس سلطنتنا الشريفة، ووجب علينا أن ننبهه قبل اتساع الخرق عليه، وأن نعرفه بعقبا (بعقبى) الأمور مما يحل به ويصير إليه، وكونه [اوى] إلى الجبال يتحصن بها عن الزوال، وزعم أن ذلك ينجيه، وهذا عين المحال، وتدبيره تدميره على كل حال، وأمر يطول عليه في كل حال، جهل ذلك أو علم "لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم" أين المفر كلا لا وزر، ولا لهارب من سلطتنا الشريفة مفر، وقد اقتضت إدارتنا السنية وأوامرنا الشريفة بتعيين افتخار الأمراء الكرام ذوي القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد رعاية الملك العلام مصطفى باشا دامت معدلته وحرست حضرته ونفذت كلمته [ان يكون باشا على العساكر المنصورة من المشاة والرماة والعادة والحماة]، ولا باشا على العساكر غيره، وصحبته قدر ثلاثة آلاف من جندنا المنصورة بالله تعالى من البر مشاة ورماة وحماة وكماة معونة لأمير الأمراء الكرام ذوي القدر والاحترام ازدمر باشا دامت معدلته وحسرت حضرته، وهيأنا أيضاً مثلها بعدتها وعليقها واحتياجها من البحر، فعرض على مسامعنا الشريفة مصطفى باشا المشار إليه بأن نؤخر تجهيز الخيول المذكورة إلى حين يتوجه إلى تلك الجهات اليمنية، والنظر في الأحوال وما أهل تلك الأقطار عليه من الحال، فإذا وقع من أحد خلاف واحتاج الخيول المذكورة فيجهز إلينا بطلبهن، ويصلن إليه على ما يحب إلى ما يحب، فاخرنا ذلك إلى أن يعود الجواب بتحقيق هذه الأخبار عن الإمام وولده ومن لديهم من النظار، فحال وصول مصطفى باشا المشار إليه إلى تلك الديار واستقراره بتلك الأقطار لا بد ان تحضر لخدمته متمثلاً لكلمته، وتقابله بقلب منشرح وصدر منفسح، وتمشى إلى تحت سناجقنا الشريفة، وتدخل تحت طاعتنا العظيمة المنيفة، وتكون من عساكر المنصورة، متضمناً لأمرائنا المذكورة على قلب رجل واحد [موالياً لمن والانا، معادياً لمن عادانا من كل معاند وجاحد] غير متقاعس ولا متقاعد، فإن مصطفى باشا المشار إليه باشا عساكرنا المنصورة وخليفتنا في أمرنا، وكلامه [من كلامنا]، وأمره من أمرنا، ونهيه من نهينا، ومن أطاعه فقد أطاعنا، ومن خالفه فقد خالفنا، ونعوذ بالله من المخالفة وعدم الانقياد والمؤالفة، فليفكر

المطهر في نفسه، وينظر في عاقبة أمره قبل حلول رمسه، وينتبه من رقدته، ويصحو من غفلته، ويفيق من سكرته، فإن فعل ذلك وانظم إلى سلطنتنا الشريفة [وانقاد لأمرنا] فقد رحم نفسه، وصان مهجته [وحقن دمه، وحفظ حرمته]، ويرا (ويرى) في دولتنا العادلة كل جميل وكل رعاية وبلوغ أمنيته مع الزيادة إلى حد النهاية، فقد رسمنا وأمرنا مصطفى باشا المشار إليه بأنه إذا دخل تحت طاعتنا ومشا (ومشى) على الاستقامة لدينا، وانضم إلى عساكرنا المنصورة أن ينعم عليه من أمرنا الشريف بما يستحق من في مملكته [بسنجق منيف]، مستقلاً به من غير معارض له في ذلك، ولا منازع له فيما هنالك، [فإن] فعلت فأنت من الفائزين، لا تخف ولا تحزن إنك من الآمنين، "إنك اليوم لدينا مكين أمين"، وأن حصل والعياذ بالله مخالفة ذلك، واستمر على العناد والظلام والمخالفة والخيال فيصير ذنبه برقبته ويهلك نفسه بيده "وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"، ويدخل في قول أصدق القائلين "يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين" ويصير بعد الوجود إلى العدم ويندم حيث لا ينفع الندم، وقد حذرناه رأفة به وتحننا عليه بإصدار هذا الكتاب إليه، وإذا خالف آتيناه بجنود لا قبل له بها، وأخرجناه منها ذليلاً [صاغرا] لا ملجأ له من سلطنتنا إلا إليها لمن سالمها ظلاً ظليلاً، وعلى من خالفها عذاباً وبيلاً، ومثله لا يدل على الصواب، [فليعتمد] ذلك وعلامتنا الشريفة حجة عليه، [وهذا آخر ما انتهى منا إليه] والسلام. [حرر بمعمورة قسطنطينية بأوائل شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين. آمين.

BOA. Y.EE. 94/2

92

الإعلام عن فتح مدينة تولة اليمنية والأمر بتكريم بكلر بكي اليمن وإبقاء الجنود المرسلين من مصر هناك لحين فتح قلعتها

يتعلق هذا الحكم بأحد فصول محاولة الدولة العثمانية السيطرة على اليمن والصعوبات التي كانت تلاقيها في هذا الخصوص، ودور ولاية مصر في تقديم الإمدادات العسكرية لتحقيق الفتح، وهذا الفصل يتعلق بفتح مدينة تولة التي كانت مدينة محصنة ذات أسوار محكمة شبيهة بأسوار القلاع ومحروسة من قبل المقاتلين. وعلى الرغم من كل ذلك فقد تحقق للعثمانيين فتح المدينة إلا أنهم لم يتمكنوا من اقتحام القلعة. ويستدل مما ورد في الحكم أن القادة العسكريين أبلوا بلاء حسناً في هذه العمليات التي من الممكن وصفها بعمليات صعبة واستثنائية فصدر الأمر بتكريمهم ومنحهم مخصصات مالية إضافية. وكما يبدو مما ورد في الوثيقة فان المحافظة على ما تم تحقيقه من عمليات الفتح كانت تتطلب موارد بشرية ومعدات عسكرية ولهذا صدر الأمر بإبقاء الجنود المرسلين من مصر هناك وتوفير المعدات والأسلحة اللازمة.

يمن بكلربكيسنه حكم كه

حاليا سدهء سعادت مأبمه مكتوب كوندروب، سابقاً يمن بكلربكيسى اولان أمير حج مصطفى باشا دام عزه واردوقده عساكر منصوره ايله قلعة توله فتحنه مباشرت اولنوب، اوزرنه وارلدقده بر نجه مدت جنك وجدال اولدقدن صكره حق سبحانه وتعالى حضرتلرينك هدايتى ايله قلعهء مزبوره نك شهرى فتح اولنوب، شهر مزبور داخى قلعه مزبوره يه بيابت؟ صعب واطرافى قلعه ديوارى

حكم إلى بكلر بكي اليمن

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تبلغ فيها أن أمير الحج مصطفى باشا دام عزه الذي كان بكلر بكي اليمن عندما وصل إلى اليمن مع العساكر المنصورة باشر بفتح قلعة تولة، وبعد سلسلة من المعارك والاشتباكات تيسر وبهداية الله سبحانه وتعالى فتح مدينة القلعة المذكورة. وهذه المدينة صعبة المنال وتحيط بها الأسوار كجدران القلعة، وفضلاً عن مقاتليها من حملة

كبى حصار اولوب، طشره اولان توفنكلوسندن ما عدا بيك وداخى زياده پياده توفنكلو عسكرى اولوب فتحى عسير ايدى. أما حق سبحانه وتعالى حضرتلرينك علو عنايتيله فتح اولوب، قلعهء مزبوره نك اطرافي عساكر منصورة ايله احاطه اولندى. اميددركه، عن قريب قلعهء مزبوره داخى أحسن وجهله فتح اولمق ميسر اولا، وحاليا باروت وقورشون خصوصنده احتياج واقع اولوب، بشيوز قنطار باروت وكفايت* قدر قورشون لازم اولدوغن بلدرمشسن. هر نه كه بلدرمش ايسك على التفصيل علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمشدر. تام جلادتلر وشهامتلر ظهوره كتورمشسز، سنك حسن تدبير وفراستكدن اوملان داخى بونك امثالى فكر ثاقب ورأى صايب ايدى كه ظهوره كلمش، حضرت حق سبحانه وتعالى دركاهندن مأمولدركه، دايما عساكر اسلامه فتح ونصرت، اعداء ليامه ذل ونكبت نصيب اولا. عنايت الهى وهدايت نا متناهى ايله قلعه مزبوره نك داخى فتح واخلاصى ميسر اولا. ايله اولسه سنك حقكده عواطف عليهء خسروانه وعوارف سنيه ملوكانم ظهوره كتوروب سنة ٩٥٩ رجبنك يكرمى آلتنجى كوندن يوزبيك آقچه ترقى امر ايدوب، واكى خلعت همايونم احسان ايليوب بيوردم كه:

من بعد داخى دولت همايونمه متعلق اولان مهمات ومصالحده مساعى جميلك ظهوره كتوره سن. سابقاً يمن بكلر بكيسى اولوب، بالفعل مصرده سنجاغه متصرف اولان مصطفى باشا دام اقباله سكا معاونت ايجون محروسهء مصردن لشكريله كوندرلمشدى. آندن صكره بر حكم

البنادق في خارج المدينة كان يوجد في داخلها ألف أو أكثر من الجنود المشاة من حملة البنادق ولهذا فقد كان فتحها عسيراً، إلا أنه تمّ فتحها بالعناية الالهية السامية، وحُصرت القلعة من قبل العساكر المنصورة، ويؤمل أن يتيسر فتحها عن قريب وبأحسن حال. وقد ازدادت الحاجة في الوقت الراهن إلى البارود والرصاص، إذ يلزم توفير خمسمائة قنطار من البارود وكمية كافية من الرصاص. وكل ما أبلغته في هذا الصدد أحطت علماً به وعلى التفصيل. لقد أظهرت الجلادة والشهامة بكل معنى الكلمة، فما كان ينتظر منك من حسن التدبير والفراسة هو أمثال هذا من الفكر الثاقب والرأي الصائب، وقد برز كل ذلك، نسأل الله الباري سبحانه وتعالى أن يحقق دائماً الفتح والنصر لجنود الإسلام ويلحق الذل والهوان بالأعداء اللئام، وليتيسر فتح القلعة المذكورة بالعناية الالهية والهداية اللامتناهية. وعليه فقد تم شمولك بعواطفي العلية السلطانية ومكرماتي السنية الملكية، فأمرت منحك ترقية بمائة ألف اقجة وذلك اعتباراً من اليوم السادس والعشرين من شهر رجب سنة ٩٥٩هـ [١٨ تموز ١٥٥٢م] ومنحك خلعتين سلطانيتين، وأمرت:

ان تقوم بعد اليوم كذلك ببذل المساعي الحميدة في الأمور والمسائل المتعلقة بدولتي السلطانية. وقد أرسل مصطفى باشا "دام إقباله" الذي كان بكلر بكي اليمن في السابق ويتصرف الآن بلواء في مصر مع الجنود من مصر المحروسة وذلك لتقديم المعونة لك. ثم أرسل

همايونم كوندريلوب، مشار اليه بيله كتدوكى عسكرى سكا تسليم ايليوب كندو مصره كلوب كيده ديو أمرم اولمشدى. حاليا مشار اليهله قلعهء مزبوره محاصره سنده اولدوغك اعلام ايلدوكك اجلدن قلعهء مزبوره نك مصالحنده ينه بيله خدمتده بولنه. عنايت حق ايله فتحى ميسر اولدقده أمر سابقم اوزره بيله اولوب كتدوكى عسكرى سنك يانكده قويوب، كندو كلوب كيده. مشار اليهله وساير آنده اولان بكلر قوللرمله يكدل ويكجهت اولوب، جمله سى سن وجه ومناسب كوردوكك اوزره، خدمتده ويولداشلقده بولنه لر. ان شاء الله الأعز قلعهء مزبوره نك فتحى ميسر اولدقده يولداشلغن عرض ايلدوكك اكر بكلردر واكر ساير قوللرمدر مزيد عنايتمله بهرمند ومحصل الامال اولماق مقرردر، دقت واهتمامده دقيقه فوت اتميالر.

زبيد بكى بهرام دام عزه نك يرارلغن عرض ايلمشسن، مزيد عنايتمله بهرمند اولمشدر. واندن غيرى عرض ايلدوكك عزب اغالغى داخى عنايت اولنوب وخدمتن عرض ايلدوكك مصر متفرقه لرندن روزنامجه جى اولان أحمده وديكر متفرقه أحمده ترقى عنايت اولمشدر. اول دياردن برويه كلمكين مراد ايدنمشسن. امدى سنك اول ولايتده انواع خدمتك ويولداشلغك اول جانبلرك جمله احوالنه وقوف وشعورك اولمغن سكا تفويض واعتماد اوليمشدر. ان شاء الله الاعز اول جانبك مصلحتك كوروب اصلاح اولندقدن صكره مرادك هر نه ايسه كورلوب مزيد عاطفت خسروانمله محصل الامال اولاسن. واستانهء سعادته خبرك اكسوك اتميه سن. بعض لشكر ويراق طلب

حكمي السلطاني أمرت فيه أن يقوم هو بتسليم الجنود الذين توجه بهم إلى هناك ويعود هو إلى مصر. ونظراً لإعلامك بأنك تقوم الآن بمحاصرة القلعة المذكورة مع المشار إليه، فليواصل خدمته في الأمور المتعلقة بالقلعة المذكورة، وعندما يتيسر فتحها بعناية الله تعالى فليترك الجنود المرافقين له معك ويغادر هو إلى هناك وفق أمري السابق. وعليك أن تكون قلباً وقالباً مع المشار إليه وغيره من عبيدي الموجودين هناك، وليقوموا جميعا بأداء الخدمة والمساهمة في الحملات بالشكل الذي تراه أنت مناسباً. وعند تحقيق فتح القلعة المذكورة إن شاء الله الأعز فإن الأمراء وسائر جنودي الذين عرضت أسماءهم سيُشملون بمزيد عنايتي ومن المقرر تكريمهم، وعليهم ألا يهدروا دقيقة واحدة في الانتباه والاهتمام.

وأبلغت عن كفاءة أمير زبيد بهرام دام عزه، فتمّ شموله بمزيد عنايتي. كما تمّ توجيه آغاوية العزب التي عرضتها. وتم منح الترقية مثلما عرضت إلى الروزنامه جى أحمد وهو من متفرقة مصر وإلى المتفرقة الآخر أحمد. كما أبديت عن رغبتك في المجيء من تلك الديار إلى هنا، ولكن ونظراً لخدماتك المختلفة في تلك الأرجاء ومساهماتك في الحملات واطلاعك على جملة أحوال تلك الجوانب، فقد تمّ تفويض أمورها إليك والاعتماد عليك. وبعد الانتهاء من المسائل المتعلقة بتلك الأرجاء وإصلاحها إن شاء الله الأعز فينظر في رغبتك مهما كانت وتنال مزيداً من عاطفتي السلطانية، فلا تقطع أخبارك عن آستانة سعادتي. وبناء على طلبك بعض الجنود والأسلحة فقد أرسل

ايتمشسن "معجلا ايرشدره سن" ديو دستور مكرم تبر مفخم وزيرم علي پاشا دامت معاليه يه حكم همايونم گوندرلمشدر. ان شاء الله الاعز عن قريب واروب أرشور، وسعده يه سنجاقبكى طلب اتمشسن. مصر محافظه سنده اولان بكلردن قدوه الامراء الكرام قليچ دام عزه نك يرارلغنه وجلادتنه اعتمادم اولمغين سعده سنجاغى مشار اليهه تفويض اولندى، وجه ومناسب كوردوكك اوزره خدمتده قويه سن. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ.

حكمي السلطاني إلى الدستور المكرم والتبر المفخم وزيري علي باشا دامت معاليه وطلبت فيه إرسال كل ذلك إليك معجلاً ويؤمل وصوله قريبا إن شاء الله. وطلبت تعيين أمير سنجق في صعده، فتمّ تقليد اللواء بقدوة الأمراء الكرام قليج (دام عزه) وهو من الأمراء المعينين في محافظة مصر وذلك لاعتمادي على كفاءته وجلادته. وتستخدمه في الخدمة بالشكل الذي تراه مناسباً. في ٢٧ رجب ٩٥٩هـ ١٩ تموز / يوليو ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٢٠ أ

93-95

حملة بيري الريس إلى خليج البصرة

من المعروف أن العثمانيين توارثوا ترسانة السويس من المماليك، وكان يتم فيها بناء السفن على غرار السفن العاملة في البحر الأبيض المتوسط. ولم تتوفر في منطقة السويس مستلزمات السفن كالخشب والحديد، بل كان يتم توفيرها من أماكن بعيدة. وازداد الاهتمام العثماني بهذه الترسانة بعد الحاجة إلى نقل معداتها إلى جدة واليمن ورغبتها في إنشاء أسطول قوي للهيمنة على البحر الأحمر وبحر العرب وخليج البصرة والتصدي للقوة البحرية المتنامية للبرتغاليين في سواحل شبه الجزيرة العربية، وبالفعل سعت إلى زيادة عدد السفن العاملة في الأسطول الذي أنشأته وأطلقت عليه اسم قبودانية السويس، وقد أصبحت هذه القبودانية نقطة تحول للدولة العثمانية بعد إيلائها الاهتمام بمسألة الهند. ويعد سلمان الريس أول قائد (قبودان /قبطان) يتولى قيادة هذه القبودانية، وتولاها في سنة ١٥٤٧ الملاح المشهور بيري الريس.

والمعروف أن بيري الريس قاد الأسطول في أول مهمة له بعد تعيينه مباشرة وبالتحديد في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٥٤٧م فانطلق من السويس على رأس ٦٠ قطعة بحرية، وعندما وصل ميناء المخا باليمن توقف ليلتقي ببكلر بكي اليمن فرهاد باشا الذي زوّده بخمس قطع بحرية ثم سار نحو عدن التي سبق أن استولى عليها أحد الزعماء المحليين وحاصرها ودكها بالمدافع وتمكن من فتحها (٣ شباط ١٥٤٩).

وكان البرتغاليون يكثفون نشاطاتهم في خليج البصرة في سنتي ١٥٥٠ -١٥٥١ وتمكنوا من التوغل حتى البحرين وسيطروا على القطيف في الإحساء وكانوا يحرضون أهالي المنطقة ضد الدولة العثمانية، الأمر الذي دعا العثمانيين إلى العمل على طردهم من المنطقة، فصدر الأمر إلى بيري الريس للتوجه بالأسطول من السويس نحو الخليج. وبالفعل سار بيري الريس على رأس حملة ضمت ٣٠ قطعة

بحرية وذلك في نيسان ١٥٥٢، ولا نعرف ماهية الأوامر الأولية المعطاة له[4]. وطبقاً لما ورد في الحكم الموجه إلى بكلر بكي ولاية الجزائر والمدينة بجنوب العراق قباد باشا يمكننا الإحاطة بحملة بيري الريس على النحو الآتي:

١ -إن بيري الريس أرسل رسالة إلى بكلر بكي الجزائر والمدينة مع أحد رجاله من البحارة أورد فيها ما يتعلق بحملته وما حققه من انجازات عسكرية في البحر.

٢ -انطلق بيري الريس في نيسان ١٥٥٢م من ميناء السويس على رأس الأسطول العثماني نحو جدة ومنها إلى عدن، ومن عدن إلى رأس الحد ثم قصد إلى ميناء مسقط الذي يعد قلعة ثغرية للكفار (البرتغاليين).

٣ -قام بيري الريس بدك قلعة مسقط بالقنابل ستة أيام متواصلة وتمكن من فتحها في اليوم السابع، وقتل من قتل من البرتغاليين في القلعة وأسر ٢٠٠ منهم تم قيدهم بالسلاسل واستخدامهم في أعمال التجديف في السفن العثمانية.

٤ -دخل إلى مدينة هرمز على رأس ٤٨ سفينة مختلفة من حيث النوع والحجم وحوالي ٨٠٠ من الجنود. وتحصّن كفار هرمز (البرتغاليون) في قلعتها. وفي هذه الأثناء أرسل (بيري الريس) إلى بكلر بكي الجزائر الرسالة التي أشار إليها الحكم السلطاني.

٥ -كان الأسطول يعاني من نقص في المال لدفع علوفات الجنود أي المخصصات المالية لهم.

٦ -اقترح بيري الريس أن يتم فرض مبالغ مقطوعة على الموانئ الواقعة في البرية العربية التابعة إلى هرمز، وهدم وتخريب الموانئ التي تمتنع عن الدفع، ثم التوجه نحو البحرين والسيطرة عليها أو فرض مبلغ من المال عليها. وبعد فتح قلعة هرمز يقلد علي (وهو من أمراء السناجق في مصر) بلواء القطيف، ويرابط الأسطول مع القبودان والجنود في البحر (الخليج)، وعند بقاء الأسطول هنا يتم ضبط الموانئ على الوجه المرجو فتحصل الخزينة على موارد مالية كبيرة بعد دفع مرتبات الجنود. ولكن في حالة عدم مرابطة الأسطول في المنطقة، وبعد مغادرته سيتوجه الكفار (البرتغاليون) مرة أخرى إليها ومن المقرر أن يلحقوا أضراراً فادحة بالبصرة.

(4) Cengiz Orhunlu, "Hint Kaptanlığı ve Piri Reis," *Belleten*, c. XXXIV, Nisan 1970, sayı 134 s. 235-239.

٧ -طلب بكلر بكي الجزائر قباد باشا من الديوان الهمايوني أن يصدر أمراً إلى قبودان الأسطول لمرابطة الأسطول والجنود في هذه البلاد وضبط الموانئ، لان وجود الأسطول العسكري في هذه البلاد يُعد من أهم الأمور، ويكون ذا فائدة لحفظ البصرة وردع تحركات القزلباش (الصفويين).

٨ -يبدو أن الديوان الهمايوني كان على قناعة بأن المنطقة تمر بوضع حساس، وأن الوجود العثماني كان يواجه تحديات من جهات مختلفة تتمثل في البرتغاليين، الصفويين والأمراء المحليين، ولهذا فإن استحصال موافقة الديوان الهمايوني عن أي تحرك تقوم به القوات العثمانية لمواجهة هذه التحديات يحتاج إلى وقت غير قصير، ولهذا فوّض الديوان أمور المنطقة ببكلر بكي الجزائر والمدينة وذلك بالتشاور مع قبودان الهند بيري باشا، وخيّره في اتخاذ قرار ببقاء الأسطول في الخليج أو عدمه طالباً إياه توفير المستلزمات الضرورية للأسطول وتغطية نفقاته طوال فترة بقائه هناك.

٩ -كان الديوان الهمايوني يعرف بأن الإمكانية المادية لولاية الجزائر والمدينة لا تسمح بتمويل نفقات الأسطول بالكامل ولهذا أصدر أوامره إلى بكلر بكي ديار بكر[5] لإرسال عشرين ألف ذهب إلى بغداد ومنها إلى البصرة، ولسرعة وصول المال إلى البصرة أمر الديوان بكلر بكي بغداد[6] بإرسال ما يعادل المبلغ من خزينة بغداد إلى البصرة بطريقة القرض، الأمر الذي يدل على مدى الاهتمام الذي كانت توليه الدولة بهذا الأسطول.

١٠ -كما نظر الديوان الهمايوني في أمر إكمال النواقص التي يعاني منها الأسطول من أسلحة وجنود وأمر بكلر بكي بغداد بالعمل على توفير كل ذلك.

١١ -أرسل الديوان الهمايوني حكماً آخر إلى قبودان الهند بيري الريس ذكّره فيه ما ورد في الرسالة التي أرسلها إلى بكلر بكي الجزائر والمدينة عن حملته البحرية، وأشاد فيه بالجهود التي بذلها في هذا الصدد.

١٢ -طلب الديوان الهمايوني من بيري بك معرفة ما إذا كان العدو (البرتغالي) يستطلع تحركات الأسطول العثماني بعد دخوله إلى البصرة، وكرر الديوان في

(٥) الحكم المرسل إلى بكلر بكي ديار بكر مسجل في الدفتر ٨٨٨ (ص ٤٨٩ أ) وفيه تأكيد على إرسال الأموال والأسلحة إلى بغداد لإيصالها إلى البصرة.

(٦) ورد هذا الأمر في الحكم المرسل إلى بكلر بكي بغداد والمسجل في الدفتر ٨٨٨ ص ٤٨٩ أ -ب.

الحكم أمره بالتشاور مع بكلر بكي الجزائر والمدينة بشأن بقاء الأسطول في البصرة أو عودته إلى مصر.

93

الاستفسار فيما إذا كان الأسطول البحري قد وصل إلى البصرة أم لا، وطلب الإبلاغ عن أوضاع ولاية الجزائر والبصرة وأرجاء الإحساء

جزاير ومدينة بكلر بكيسنه

بوندن أقدم ولايت يمندن بصره يه دونانمه كلمك اوزره ايدى، كلمش مى در؟ معلوم اولماسى مهم اولوب، بيوردوم كه:

واردوقده، ذكر اولنان دونانمه كلمش مى در؟ اكر كلمش ايسه نه تاريخده كلمش در؟ قاج قطعه كلمش در؟ بالفعل نه محلده در؟ تفصيلى ايله يازوب عرض ايليه سن. هنوز كلمديسه ذكر اولنان دونانمه لردن خبر الدكمى؟ نوجهله خبر الدك؟ معلومك اولانى يازوب اعلام ايليه سن. جزاير وبصره ولايتنك احوالن ولحظه (لحسه) طرفلرينك بالجمله اول جانبلرك تفصيلى ايله خبرين بلدره سين. في ٢٦ شوال سنة ٩٥٩هـ.

[حكم] إلى بكلر بكي الجزائر والمدينة

سبق أن كان الأسطول على وشك الوصول من اليمن إلى البصرة فهـل وصل؟ ونظراً لأهمية معرفة ذلك فقـد أمرت:

عند وصوله، تقوم بالكتابة على وجه التفصيل عما إذا كان الأسطول المذكور قد وصل وفي حالة وصوله في أي تاريخ وصل؟ وكم قطعة وصلت؟ وفي أي مكان هو بالفعل؟ وتعرضه علينا. وفي حالة عدم وصوله لحد الآن فهل تلقيت خبراً عنه؟ وكيف تلقيت الخبر؟ تكتب عما تحاط علماً به وتبلغه، وتبلغ عن أحوال ولاية الجزائر والبصرة وبشكل عام عن أحوال أرجاء الإحساء بالتفصيل وتبلغه. ٢٦ شوال ٩٥٩هـ ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى ٨٨٨ ص ٤٧٣ أ

94

الابلاغ عن توجه بيري الريس على رأس الأسطول من ميناء السويس نحو خليج البصرة، وفتح مسقط ومحاصرة هرمز، وبيان أحوال الخليج، والأمر بتوفير الجنود والأموال والمعدات اللازمة

جزاير ومدينه بكلربكيسى قباد پاشايه [حكم كه]

باب سعادت مآبمه مكتوب كوندروب بوندن اول مصر جانبندن درياى هنده ارسال اولنان دونانمهء همايوندن مبارك شوالك يكرمى برنجى كوننده محمد نام كمى رئيسى ايله بصره يه بر قاليته ايله كلوب، قپودان پيرى دام عزه نك صورت براتيله مكتوبن ايراد ايليوب، دونانمهء همايون ماه جمادى الأولى ده بندر سويسدن دريايه متوجه اولوب، جده دن عدنه عدندن راس الحده كلوب، كافرك سرحد قلعه سى اولان مسكت نام بندره كلوب، قلعه سن محاصره ايليوب، آلتى يدى كون طوب ايله دوكوب، يدنجى كون فتح اولنوب، قلعه ده محصور اولان كافرك جنكده قيريلانى قريلوب، ماعدا يوز يكرمى نفر كافر دوتيلوب، در زنجير اولنوب، دونانمه كميلرنده كوركه قونيلوب، اندن [صكره] هرمزه كلوب، الان يكرمى درت قطعه قادرغه ودرت قطعة بارجه وجنكجى وآلاتجى جمله سكز يوز اللى مقدارى عسكر ايله دونانمهء همايون هرمز شهرنه داخل اولوب، هرمزك كافرى قلعه يه كيروب، ان شاء الله عنايت معلى فتح اولمق محققدر. ودوننامه ده اولان عسكره ذى

حكم إلى بكلر بكي الجزائر والمدينة قباد باشا

أرسلت رسالة إلى عتبة سعادتي تبلغ فيها أن احد رياس البحر المدعو محمد، وهو من الأسطول السلطاني المرسل قبل مدة من طرف مصر إلى بحر الهند، قد وصل إلى البصرة على ظهر إحدى السفن وذلك في اليوم الحادي والعشرين من شهر شوال المبارك وأوصلك رسالة وصورة برات القبودان (قائد الأسطول) بيري دام عزه. وأبلغك أن الأسطول السلطاني انطلق في شهر جمادى الأولى من ميناء السويس نحو البحر ووصل من جدة إلى عدن ومنها إلى رأس الحد ثم قصد الميناء المعروف بمسقط والذي يعد قلعة ثغرية للكفار وحاصر قلعتها ودكها بالمدافع لمدة ستة أيام وتم فتحها في اليوم السابع. وقتل في المعركة من قتل من الكفار المحصورين في القلعة وألقي القبض على مائة وعشرين فرداً من الكفار تم تكبيلهم ووضعهم في الأسطول واستخدموا في التجديف ثم قصد الأسطول هرمز، ودخل الأسطول الهمايوني المدينة بأربع وعشرين سفينة (قادرغه) وأربع بارجات وحوالي ثمانمائة وخمسين جنديا من المقاتلين والعاملين في مجال صيانة الآلات، وتحصن كفار هرمز في القلعة. ومن المؤمل فتحها

الحجه نك غايتنه وارينجيه دك علوفه ويريلوب، حاليا غيرى ويريلاجك آقچه اولميوب، خيلي مضـــايقه لـــرى وارمش، بو بنـــده نك فكرى دونانمهء همايون كلوب، هرمزه تابع بر عربده اولان بنادرك تابع اولانن ماله كسوب، تابع اولميان بندرلرى يقوب خراب ايدوب، أندن بحرينه كلوب، ممكن اولورسه بحرينى آلوب، وإلا بر مقدار ماله كسوب، اول آرالق مراد اوزره ضبط اولنمقدر. اما هرمز فتح اولدوغى تقديرجه، مصرده نوبتجى [سنجاق بكلرندن] اولوب، حاليا دونانمهء همايون ايله كلان علي دام عزه يه قطيف سنجاغى عنايت اولنوب، ودونانمه داخى قبودان ايله واولانجه عسكر ايله بو درياده قالوب، دايما بو جانبده اولمق ايله بنادر مراد اوزره ضبط اولنمق ايله دونانمه ده اولان عسكرك علوفه لرى اداسندن غيرى خزينه يه داخى كلى مال ونفع حاصل اولوب، ونيجه فتح وفتوح ميسر اولمق مقرر ايدى. بو وجهله اولمايوب دونانمه بو دريادن كتدوكى تقديرجه كافر كيرو كلوب بصره يه داخى كلى اضرار ويرمك مقرردر. همان قبودان بنده لرينه دونانمه وعسكر ايله بو دياره دايما برقرار اولـــوب، بنادر ضبط اولنمه سنه أمر شريف عنايت بيورله كه، دونانمه نك دايما بو دياره اولمه سى أهم مهماتندر، هم بصره حفظنه وهـــم جزاير ضبطنه وقزلباش بد معاش حركتنه كلى نفعى اولوب، هرمز وبحرين فتح اولدوغى تقديرجه أمر شريف نوجهله اولور ديو عرض ايلمشسن.

امدى دونانمهء همايون بصره ولايتنه كلدوكى تقديرجه [عسكرك] ذخيره لرى وعلوفه لرى

بعناية الله تعالى إن شاء الله. وتم منح العلوفات للجنود الموجودين في الأسطول لغاية ذي الحجة، ولم يبق لي الخزينة] أي آقچه، وهناك أزمة كبيرة في مجال النقود. ويرى هذا العبد أن يقوم الأسطول السلطاني بفرض مال مقطوع على الموانئ التابعة لهرمز والواقعة في البراري العربية والتي تعلن خضوعها وتدمير الموانئ التي لا تخضع ثم يتوجه إلى البحرين ويسيطر عليها إن أمكن، أو يفرض عليها مبلغاً من المال، وضبط هذه المناطق حسب المراد. وعند فتح هرمز يتم منح لواء القطيف إلى علي "دام عزه" وهو من الأمراء السناجق] المناوبين في مصر والقادم مع الأسطول السلطاني. وينبغي أن يرابط الأسطول مع القبودان والجنود التابعين له في هذه البحار. وفي حالة مرابطة الأسطول في هذه الأرجاء فإنه يتم ضبط الموانئ حسب المراد، وبهذا يتحقق مال وفير ونفع للخزينة فضلاً عن دفع علوفات الجنود كما يتيسر تحقيق فتوحات عديدة. وبعكسه أي في حالة مغادرة الأسطول هذه البحار فإن [العدو] الكافر سيعود ومن المتوقع أن يلحق أضراراً كبيرة بالبصرة أيضاً ولهذا ينبغي حالاً صدور أمر شريف إلى القبودان يقضي بالبقاء مع الأسطول والجند في هذا الديار بشكل دائمي وضبط الموانئ. لأن مرابطة الأسطول في هذه الديار بشكل مستمر تعد من أهم المهمات. وستكون له فائدة كبيرة لحفظ البصرة وضبط الجزائر وردع الصفويين... وفي حالة فتح هرمز والبحرين سينفذ ما يرد في الأمر الشريف.

وبناء على ما عرضته فإنه لم تُذكر بالتفصيل مسألة كيفية توفير المواد الغذائية والعلوفات

تداركى نه وجهله اولور، ذكر اولنان عسكرك ذخيره سنه وعلوفه سنه اول ولايتك مساعده سى وارميدر تفصيل اولنمامش. اول ديارك كلى امورنه وقوف وشعورك واردر، حسن فراست وفور جلادتكه اعتماد همايونم اولماغين، جمهور مهماتى تداركى سنك رأى صائبكه تفويض اولنمشدر. بيوردوم كه:

مشار اليه هند قبودانيله خبرلشوب هر بر مصلحت برطرف اولدقدن صكره دونانمه اول دياره قالماق مى اولى در يوخسه موسميله واروب يرينه وارمق مى اولى در. مناسب هر نجه ايسه انوك ايله عمل ايليوب، اما تمام حسن تدارك ايليوب، حق سبحانه وتعالى حضرتلرينك علو عنايتيله، دونانمهء همايونى ويراغى ولشكرى حفظ اتمك بابنده انواع مساعى جميلك ظهوره كتوره سن. دونانمهء همايون ايله كلاسن. كيرو اول دياره قالدوغى تقديرجه ذخيره لريك تدارك ايليوب، ضرورت ومضايقه چكدرميه سن.

ديار بكر بكلربكيسنه ودفتردارنه حكم شريفم كوندرلدى كه استعجال اوزره بغداده يكرمى بيك آلتون كوندره. بغداد بكلربكيسنه داخى حكم شريفم كوندرلدى، ديار بكردن خزينه وارمه دن دونانمه بصره يه كلورسه بغداد خزينه سندن قرض طريقيله كوندره، ديار بكردن ورانى بصره يه كوندره، ديار بكردن ورانى بصره يه كوندردوكك يرنه قويه سن. بعنايت الله تعالى هرمز فتحى ميسر اولورسه، قطيف سنجاغن عرض اتدكك اوزره مصرده نوبتجى اولان سنجقاق بكلرندن دونانمهء همايونله كلان علي دام عزه يه تعيين ايليوب تصرف اتدوره سن. اول دياره اندن غيرى لازم

للجند عند وصول الأسطول السلطاني إلى ولاية البصرة، وهل ستقوم الولاية بتقديم المساعدة في مجال التموين والعلوفات للجند المذكورين. ونظراً لاعتمادي السلطاني على حسن فراستك ووفور جلادتك لكونك مطلعاً على أمور تلك الديار كافة، فقد تم تفويض تدبير الأمور العامة لرأيك الصائب، وأمرت:

أن تقوم بالتراسل مع قبودان الهند المشار إليه، لتستطلـــع بعـــد انجلاء الموقف فيما إذا كان بقاء الأسطـــول في تلك الديار أولى أم العـــودة إلـــى محله في موسمه، وتعمـــل وفق ما هـــو مناسب، ولكـــن تحسن التدبير بالكـامل وتبذل مساعيك الحميدة في باب حفظ الأسطول السلطاني والأسلحـــة والجنـــود بالعناية الرفيعة لله سبحانه وتعالى. وتعود مع الأسطول السلطاني، وتدبر أمر التموين للأسطول طول فترة بقائه في تلك الديار وتحول دون أن يعاني من الضرورة والمشقات.

وأرسل حكمي الشريف إلى والي ديار بكر ودفتردارها لإرسال عشرين ألف ذهب بشكل عاجل إلى بغداد. كما أرسل حكمي الشريف إلى بكلر بكي بغـــداد أمرت فيه أن يقوم بإرسال المال بطريقة القـــرض وذلك عنـــد وصول الأسطـول إلى البصـــرة وقبـــل وصول خزينة ديار بكـــر. ويودع ما يرد مـــن ديار بكـــر محل ما أرسله إلى البصرة. وإذا ما تيسر فتح هرمز بعناية اللـــه تعالى تقوم بتعيين علـــي دام عزه، وهو من أمـــــراء السناجق المتناوبين في مصر والقادم مع الأسطول السلطاني، على لواء القطيف مثلمـــا عرضت وتجعلـــه يتصرف به. ولا توقف

ومهم اولان مصالحي كه برويه عرض اولنوب، جوابى وارنجه عوق وتأخر لازم كلا، اصلا توقف اتمايوب، دولت همايونه لايق ومناسب نه يسه همان اجرا ايليوب، نه وجهله تعيين ايلدككى صكره عرض ايليه سن. بعض يراق كوندرلدوكى سكا اعلام اولنمش ايدى "هنوز كلمدى" ديو بلدرمشسن. امدى ديار بكر بكلر بكيسندن عرض كلوب، أمر اولنان يراغى بغداده ارسال ايلدوكن بلدرمش واروب ارشمدى ايسه عن قريبٌ واصل اولور. حاليا داخى ينه ديار بكره بعض يراق كوندرلوب، لازم اولدقچه بغداده كوندره سن أمر اولنمشدر. بغداد بكلربكيسنه داخى حكم شريفم كوندرلدى كه سكا لازم اولان اكر يراقدر واكرساير مهماتدر تأخير اتمايوب اولاشدوره. ومدينه عزبلرى ومستحفظلرى سابقا استانه يه كوندرلان دفتر اوزره اولمايوب، نصف داخى موجود دكلدر، دفتر موجبنجه تكميل اولنمسه بغداد يكيچريلرندن دورتيوز نفر يكيچرى نوبتچى اولماق لازمدر ديو بلدرمشسن. بوندن أقدم بغداد يكيچريلرندن يدييوز نفر نوبتچى قالدوغن عرض ايليوب بغداده كلمالرى لازمدر ديو عرض ايلدكده، جزايرده ... يوغيسه كتورده سن وارسه بهاسن نصفن كتوردوب، نصفنى انده اليقويه سن ديو كوندرلمشدى. حالياً سنك سعى عرضك كلماكله بغداد بكلربكيسنه حكم شريفم يازيلوب ارسال اولندى كه عرض اتدكك اوزره درتيوز نفرى جزايرده نوبتچى قويه، بغدادده خوف وارسه يكيدن اكييوز نفر يازوب استخدام ايليه. بالجملة اكر ترقيدر واكر ابتدار، شويلكه اول ولايتك خزينه سى مساعد اولوب، برودن خزينه طلب

مطلقـاً البت في المسائل المهمـة واللازمة والتي تم عرضها علينا وعلقتها لحين ورود جوابها، وتنفذ فوراً كل ما يليق ويتناسب مع دولتي السلطانية وتعرض فيما بعد عن كيفية ما قمت به. وتم اعلامك عن إرسال بعض الأسلحة وأبلغت بأنها لم تصل بعد. ووصل عرض من بكلر بكي ديار بكر أبلغ فيه بأنه أرسل الأسلحة التي صدر الأمر بشأنها إلى بغداد، وأنها ستصل قريباً في حالة عدم وصولها لحد الآن. وأُرسلت بعض الأسلحة إلى ديار بكر وصدر الأمر إلى البكلر بكي بإرسالها إلى بغداد عند الحاجة. كما أرسل حكمي الشريف إلى بكلر بكي بغداد يقضي بأن يرسل إليك الأسلحة وغيرها من المعدات دون تأخير. وأبلغت أن أفراد العزب ومستحفظي القلاع في المدينة ليسوا وفق ما ورد في الدفتر المرسل إلى استانبول سابقاً فنصفهم غير موجودين. وإذا لم يتم تكميلهم وفق الدفتر فينبغي أن يعين أربعمائة فرداً من انكشارية بغداد ليخدموا بطريقة التناوب. وقد عرضت بأنه سبق أن كان يرابط هناك سبعمائة فرداً من انكشارية بغداد فصدر الأمر بأن تستقدمهم إن لم تكن هناك حاجة لهم وبعكسه تستقدم نصفهم وتترك نصفهم هناك. وبعد وصول عرضك الأخير صدر حكمي الشريف إلى بكلر بكـي بغـداد يقضي بأن يُبقي الأربعمائة فرداً في الجزائر بطريقة التناوب مثلمـا عرضت، وأن يقـوم بتجنيد مائتي فرد في حالة وجود تخوف على بغداد ويستخدمهم هناك... ولا تطلب مالاً من هنـا في حالـة بكفاية الخزينة في تلك الـولاية. وتعين كل ما هو لازم ومهم للبـلاد وتكـون مجداً وغيوراً

اتميه سن وجه ومناسب كوردوكك اوزره شولكه مملكته لازم ومهمدر تعيين ايليوب، اعدادن غفلت اوزره اولمايوب، ولايتك حفظ وحراستنده مجد ومردانه اولاسن. شويلكه بر مهم مصلحت دوشوب قپويه كوندردوكك آدم كندو اتيله كلماكله تاخير لازم كلوب، بر ضرر وخوف اولا اولاغله كوندره سن... دونانمه ايله كلان ادملردن بر يرار واحواله واقف كمسنه يى ادمكله بيله اولاغله كوندره سن كه، تفصيلى ايله دونانمه نك خبرى بلنه. دونانمه كلدوكى وقت بكسمادلرى معصره لرى حاضر توتماق كركدر. اكا كوره تدارك ايليوب، كلدكلرنده ضرورت چكدرميه سن وخبرك اكسوك اتميه سن. هند قپودانى پيرى دام عزه يه يازلان حكم شريفم سكا كوندرلدى، معلوم ايدنوب اكر آنده قشلامقدر واكر مصلحت بر طرف اولدقدنصكره موسميله عودت اتمكدر، انفع واولى نه ايسه انوكله عمل ايده سن. في ١٨ ذي القعدة ٩٥٩هـ

في حفظ وحراسة الولاية ولا تكن غافلاً عن الأعداء. وإذا مـا وقع أمر مهم واستلزم إرسال أحـد رجالك إلى عتبتنا وأنه يتأخر في حالة قدومه على ظهـر حصانه وقد يتعرض إلى التهلكة والخوف، فأرسله مع الأولاق (على ظهر خيول البريد)... وترسل مع من ترسله من رجالك أحـد الرجـال القادمين مع الأسطول ممن هم من الأكفـاء والمطلعين على الأحوال وترسلهم مع الأولاق، وذلك للتعرف على أخبار الأسطول. وينبغي توفير البقسماط والمعاصر عند وصول الأسطول، فتدبر الأمر وفق ذلك وتحول دون معاناتهم من الضيق والضرورة عند وصولهم ولا تقطع إخبارك. ... وأرسل حكمي الشريف الموجه إلى قبـودان الهنـد بيـري دام عزه إليك التوصله إليه، وتبين فيما إذا ينبغي أن يمضي الأسطول الشتاء هناك أم يعود في موسمه بعد تحسن الأمور. وتعمـل ما هو أنفع وأولى. في ١٨ذي القعدة٩٥٩ هـ ٥ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى سرايى ص ٤٨٧ أ – ٤٨٨ ب

95

الإشادة بدور بيري الريس في حملته على الخليج والأمر بالتشاور مع بكلر بكي البصرة للتنسيق معه بشأن بقاء الأسطول في الخليج

هند قپودانی پیری بكه حكم كه

حاليا امير الأمراء الكرام جزاير ومدينه وبصره بكلر بكيسى قباد پاشا مكتوب كوندروب، يكرمى درت قطعه قادرغه، درت پارچه ايله هرمز شهرينه داخل اولوب، كفار خاكسار قلعه يه محصور اولدوقلرين وكلوركن يولده كافرك بر قلعه سن فتح ايليوب، جنكجيلرينك بعضى قليچدن كچوب، ماعداسى كوركه قونلدوغين، وسنكله كلن قوله ذي الحجه غايتندن صكره علوفه لازم ايدوكن بلدروب، وكندويه كلن مكتوبكى عينى ايله ارسال ايلمش، هر نه كه ديمش ايسك على التفصيل معلوم شريفم اولدى. يوزك آغ اولسون، هر وجهله يرارلغكه وحسن تداركه اعتماد همايونم اولمغين اول خذمته ارسال اولنمش ايدك. مشار اليه قباد پاشا مكتوبنده فكرم بودركه، دونانمهء همايون كلوب، هرمزه تابع برّ عربده اولان بنادرك تابع اولانن ماله كسوب، تابع اولميان بندرلرى يقوب خراب ايليوب، اندن بحرينه كلوب، ممكن اولور ايسه بحرينى آلوب، والا بر مقدار ماله كسوب، اول آرالق قرار اوزره ضبط اولنمقدر. ودونانمه داخى اولانجه عسكر

حكم إلى قبودان الهند بيري بك

أرسل بكلر بكي الجزائر والمدينة والبصرة أمير الأمراء الكرام قباد باشا رسالة ذكر فيها أنك قد دخلت إلى مدينة هرمز بأربع وعشرين قطعة سفن (قادرغة) وأربع بارجات، وحُصر الكفار الأذلاء في القلعة، وعند القدوم فتحت إحدى قلاع الكفار في الطريق، وقُتل على أثره بعض المقاتلين امن الكفار الموجودين هناك! ووضع ما عداهم في السفن لاستخدامهم في عملية التجديف، وأن الجنود الذين رافقوك يحتاجون إلى العلوفة بعد شهر ذي الحجة، وقام البكلر بكي بإرسال رسالتك التي وصلته كما هي، وكل ما ذكرته في هذا الصدد أحطت علما به وعلى التفصيل، فبيض الله وجهك، وقد تم إرسالك إلى تلك الخدمة لاعتمادي السلطاني وبكل الأشكال على كفاءتك وحسن تدبيرك. واقترح قباد باشا في رسالته أن يقوم الأسطول السلطاني بالتوجه إلى هرمز ويقطع على الموانئ التابعة لهرمز والواقعة في برية العـرب مبلغاً من المال في حالة خضوعها ويدمّـر الموانئ التي تمتنع من ذلك، ثم يتوجه إلى البحرين ويسيطر عليها إن أمكن أو يقطع

ايله بو دياره قالوب، بو جانبده اولورسه دونانمه ده اولان علوفه لرى اداسندن غيرى كلى مال ونفع حاصل اولور، ونيجه فتح وفتوح ميسر اولماق مقرر ايدى. بو وجهله اولمايوب، دونانمه بو دياردن كتدوكى تقديرده كافر كيرو كلوب، بصره يه كلى اضطراب ويرمك مقرردر ديو بلدرمش. دريا احوالنه وقوف وشعورك واردر اموردیده قولوم سن دونانمه احوالی سکا تفويض اولنمشدر. شويله كه دونانمهء همايون بو قيش بصره ده قشلاماق ممكن ايسه قشلايه سن. قباد پاشايه حكم همايونم كوندرلمشدر كه سنكله اولان عسكرك ذخيره سن وعلوفه سن تدارك ايليوب، ضرورت چكدرميه. اما هرمز برطرف اولدقدنصكره شويله كه قلاسن بصره ده اكلنماكله دونانمه وعسكره بر ضرر احتمالى واريسه كيرو بر كونده عودت اتمك مناسب ايله موسميله امين وسالم دونانمه يى ولشكرى ويراقى ايلده سن. بصره ده بر قاچ قطعه دونانمه لازم در ديو عرض اولنماغين، اصل بو دونانمه اول مصلحت ايچون كتورلمشدى. هرمز مصلحتى كورلدكدنصكره اون قطعه دونانمه قويوب ما عداسيله كتمك مناسب ايسه ايله ايده سن. اما كلوب بصره بوغازنه كلدكدنصكره كفار خاكسار بر كلى تداركله كلوب، يولكز بكلمك احتمالى وارميدر؟ موسمى ميدر؟ بونده معلوم اولمدى. تفصيلى اوزره عرض ايده سن صكره، امر شريفم نوجهله اولورسه موجبى ايله عمل ايده سن. اعداء بى دينك حيله وخدعه سندك غفلت اوزره اولميوب لشكرى ويراغى ضايع اتمكدن ودونانمهء همايونه مضرت ايرشدرمكدن احتياط ايليه سن. مشار اليه قباد

عليهــا مبلغاً من المال، وضبط هذه الأرجــاء وفق القرار، وإذا ما رابط الأسطول بجنده في هذه الديار فإنه سيتم الحصول على مال كبير ونفع فضلاً عن أداء علوفة جنود الأسطول ومن المتوقع أن يتحقق العديد من الفتوحــات وبعكسه أي في حالة ترك الأسطول هذه الديار فإن الكفار سيعودون ومن المتوقع أن يعرضوا أمن البصرة إلى الخطر وبشكل كبير. ونظراً لكونك عارفاً بأمور البحر وصاحب تجربة فقد فوضتك بأمر الأسطول، فإذا كان قضاء الأسطول في هذا الشتاء في البصرة ممكناً تمكث هناك. وأرسل حكمي السلطاني إلى قباد باشا ليقوم بتوفير المؤن الغذائية والعلوفات للجنود المرافقين لك ويحول دون معاناتهم في هذا الصدد. وإذا كان بقاء الأسطول في البصرة بعد الانتهاء من مسألة هرمز سيعرض الأسطول والجنود إلى الخطر وتكون العودة مناسبة فتعيد الأسطول والجنود والمعدات بأمن وسلام. وعُرض عن حاجة البصرة إلى عدد من سفن الأسطول، والحقيقة أن إرسال الأسطول إلى هناك كان لهذا الغرض، وبعد الانتهاء من مسألة هرمز تُبقى هناك عشر سفن، وترجع مع ما عداها إن كان ذلك مناسباً. ولكن لم يتوضح من العرض فيما إذا كان هناك أي احتمال لقيام الكفار الأذلاء بتحشيد قوة كبيرة والتربص لكم بعد وصولكم إلى خليج البصرة، أو أن الوقت مناسب لذلك، فتعرض ذلك على وجه التفصيل ثم تعمل وفق ما يصدر مني من أمر شريف. ولا تكن غافلاً من حيل وخدع الأعداء الملحدين وتحتاط من إلحاق الضرر بالجنود والمعـدات والأسطول السلطاني. وتقوم بالتشاور

پاشا ايله مشورت ايليوب، بصره ده اولماق خصوصن كوروب، انفع واولى نيجه ايسه انوكله عمل ايليه سن. اكر برو مصر جانبنه كلمك لازم كليب، دونانمه آيرلماغله ما عداسى واروب چقمقده احتياط واريسه، عرض ايليه سن. بالجمله دولت همايونمه مناسب نه ايسه، انوكله عمل ايليه سن. في ١٨ ذي القعدة ٩٥٩هـ.

مع المشار إليه قباد باشا وتتباحث معه مسألة البقاء في البصرة، وتعمل معه ما هو أنفع وأولى. ولكن إذا استلزم الأمر بالتوجه إلى جهة مصر، وانه في حالة مغادرة الأسطول... ستكون هناك خشية في الخروج تعرض ذلك علينا. وبالإجمال تعمل بما هو مناسب لدولتي السلطانية. في ١٨ ذي القعدة ٩٥٩هـ ٥ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٥٥٢م.

مهمه دفترى، طوپ قاپى ٨٨٨ ص ٤٨٨ ب

96-100

الحملة العسكرية العثمانية على البحرين

في سنة ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م

من المعروف لم يتطرق أي مصدر من المصادر التاريخية العثمانية إلى هذه الحملة، كما لم ترد عنها أي إشارة في المصادر المحلية، أما المصادر الغربية فقد انفردت المصادر البرتغالية بالتعرض لها بشكل عرضي ولهذا فإن ما ورد في الوثائق العثمانية من معلومات عنها تعد فريدة من نوعها، وتحظى بأهمية استثنائية.

وقبل التوقف عند الوثائق العثمانية، نتعرج قليلا إلى ما ورد في إحدى الروايات البرتغالية عن هذه الحملة والتي تسرد أحداث الحملة على النحو الآتي: إن الأتراك نصبوا أعينهم على البحرين، ولهذا جهزوا سفينتين وسبعين زورقا وحملوها ١٢٠٠ مقاتل، وأغاروا على الجزيرة، فاستنجد أميرها (مراد الريس) بملك (أمير) هرمز الذي ابلغ ذلك إلى والي هرمز (أنطوان دو نورنيا)، وتم إرسال المساعدات المطلوبة على الفور. والتقى القائد البرتغالي (آلوارس دو سيلوميرا) بمراد الريس، واتفقا على أن يتم التحصن في القلعة، وانتظار الهجوم التركي، بعد أن أبديا قلقهما وتخوفهما من الإغارة على الأتراك، إلا أن الجنود كانوا يصرون على الهجوم لأجل الغنائم، ولهذا لم يلتزموا بأوامر قادتهم فقاموا بالهجوم على الأتراك، فوقعت مصادمات دامية بين الطرفين، وتعرض البرتغاليون إلى رد شرس من جانب الأتراك، وتكبدوا خسائر فادحة في الأرواح، وقتل خيرة ضباطهم ومنهم آلوارس، فاضطروا إلى التراجع إلى القلعة، وأحسوا بالخطأ الذي اقترفوه فتحصنوا بالقلعة.

وعندما تبلغ أنطوان دو نورونيا بهذه المأساة أراد أن يثأر لمواطنيه ليخلصهم من "سيف الإسلام" ونجح في ذلك، فالأتراك الذين انقطعت السبل بهم في الجزيرة، طلبوا العبور إلى البصرة. وكان عددهم في البداية ١٢٠٠، وبسبب الجوع والإرهاق لم يرجع منهم غير مائتين. السنة ١٥٥٩م[٧].

---

(٧) انظر: صفوت: (بحرين)ده بر وقعه، تاريخ عثماني انجمنى مجموعه سى، اوجونجى سنه ١٣ -١٨، استانبول ١٣٢٨ ص١١٣٨ -١١٤٥. يعد هذا الكاتب العثماني اول من تناول هذه الحملة و نشر معظم الأحكام المتعلقة بها والواردة في دفتر المهمة ٣

أما المعلومات الواردة في الوثائق العثمانية فقد وردت في المراسلات التي جرت بين الديوان الهمايوني وبين بكلر بكي البصرة وبغداد وحاكم البحرين والتي تضمنتها الأحكام السلطانية الموجهة إلى هؤلاء، إلا أن هذه الأحكام لا تمدنا بأي معلومة عن بداية هذه الحملة وأسبابها، كما تجاهلت التطرق إلى عاقبة مصطفى باشا قائد الحملة. ومن هنا تأتي أهمية التقرير الذي أرسله أحد المشاركين في الحملة والذي لم يصرح باسمه في التقرير. وإذا ما تم دمج المعلومات الواردة في هذا التقرير مع ما ورد في الأحكام السلطانية المتعلقة بالحملة يمكننا الإحاطة بالجوانب المختلفة للحملة، فطبقاً لما ورد في التقرير فإن كاتبه يتم تعيينه بوظيفة "أمير سنجق" في أحد ألوية ولاية الإحساء، إلا أنه كان يجهل مكان اللواء، فيتصل ببكلر بكي الإحساء ليرشده إلى ذلك، إلا أن البكلر بكي يرسم صورة قاتمة عند تعريفه باللواء، فيذكر له: أنه يقع في نهاية نجد[٨]، ومن الممكن الوصول إليه بعد فتح جزيرة البحرين، فرافق البكلر بكي في حملته وعبر إلى البحرين. وحاصرت قوتهم قلعة البحرين (أي قلعة المنامة)، وبدأت المناوشات بين قوتهم والقوات البحرينية خارج أسوار القلعة، كما جرت مناوشات بين السفن المشاركة في الحملة والسفن البرتغالية التي كانت تجوب الخليج، وتمكن البرتغاليون من إضرام النار بسفن العثمانيين فأحرقوها بالكامل. ثم هاجمت السفن البرتغالية السفن العثمانية الملتحقة بالحملة فيما بعد، وتمكنت من الاستيلاء عليها، ولم تبق للقوات العثمانية أي سفينة. فانقطعت السبل بمن عبر إلى الجزيرة من العثمانيين.

كان على الجنود العثمانيين أن يتخذوا التدابير اللازمة للذود عن أنفسهم والتصدي للبرتغاليين وحاكم البحرين، والصراع من أجل البقاء. وكان عليهم أن يتوقعوا هجوماً عليهم في أي لحظة، وبالفعل لم يمض وقت طويل حتى تعرضوا

(٨) على الرغم من أن كاتب التقرير لم يصرح باسم اللواء الذي عيّن فيه إلا أن الباحث التركي جنكيز اورخونلو يرى أنه ينبغي أن يكون على شبه جزيرة قطر، وذلك طبقاً لما ذكره البكلر بكي لصاحب التقرير بأنه من الممكن الذهاب إلى اللواء المعيّن فيه بعد فتح جزيرة البحرين، وهو ما ينسجم مع ما ورد في الوثيقة بأنه يقع في نهاية ولاية (منطقة) نجد. ومما يتعلق بقطر فإنه ورد في إحدى الوثائق العائدة إلى سنة ١٥٥٥م (K.K .Ruus, NO. 2135.18) أن أهالي قطر يمارسون العمل بالكامل في مجال البحر، وهم يمتلكون ألف سفينة بين صغيرة وكبيرة، وشيخهم هو محمد بن سلطان بن مسلم، وكان يمتلك أملاكاً في لحسه (الإحساء)، ولهذا كان على علاقة وثيقة بالإحساء.

لهجوم قام به البرتغاليون وإلى جانبهم أمير القلعة مع قواته من العجم والقوات المحلية المساندة لهم.

وفي البداية لم يتمكن العثمانيون من الصمود أمامهم فتراجعوا، ثم قاموا بهجمة مضادة وتمكنوا من إجبار العدو على الفرار، وأسروا عدداً من خيرة رجالهم واستولوا على مدافعهم، إلا أن عدم امتلاكهم السفن للعبور وعدم توافر متطلبات الحياة الأساسية في الجزيرة ولا سيما المؤن الغذائية... كل ذلك أجبرهم على طلب الصلح مع العدو والتنازل لهم عن أسراهم وكل ما غنموا منهم، إلا أن العدو لم يلب طلبهم.

وعانى الجنود العثمانيون معاناة كبيرة من الجوع والذل، ولم يجدوا للأكل غير التمر في الجزيرة، ويبدو أن البرتغاليين كانوا يريدون التفاوض معهم لأن عدداً من جنودهم كانوا أسرى عندهم فأوفد الجنود العثمانيون كاتب التقرير إلى أمير القلعة مراد الريس لأجل التفاوض، وعند اللقاء اتهم مراد الريس السلطان العثماني لإخلاله بالعهد الذي قطع لهم، وأوعد بأنه سيجوب بلاد الهند ليكشف النوايا السيئة للسلطان، إلا أن موفد الجنود العثمانيين سعى إلى تهدئته، ونفى أن يكون للسلطان العثماني أي علم بهذه الحملة. وفي نهاية اللقاء تمكن من إقناعه بأن يقوم مراد الريس بإمرارهم. ولكن حدث أن مراد الريس تلقى تعزيزات عسكرية من ديار العجم (داخل إيران)، فنكس بوعده، وعندما علم الجنود العثمانيون بذلك قاموا بالإغارة عليهم وتكبيدهم خسائر فادحة. وبعد شهر توجه قائد البحرية البرتغالية في الهند إلى المنطقة على رأس جيش كبير. ولكن حدث في هذا الوقت ما لم يكن في الحسبان إذ توفي البكلر بكي مصطفى باشا. وسعى الجنود إلى إخفاء خبر وفاته تخوفاً من استغلاله من قبل العدو، وأوفدوا كاتب التقرير إلى قائد البحرية البرتغالية ليتكلم باسم البكلر بكي، ولكن العدو اكتشف أمر موته.

وأخيراً اضطر الجند والأمراء العثمانيون إلى التصالح مع البرتغاليين بدفع مبلغ كبير من المال وما يملكونه من خيول، فجلب البرتغاليون السفن وعبر العسكر العثماني إلى قلعة القطيف بالإحساء بعد معاناة من الجوع والذل استمرت أربعة أشهر متواصلة (انتهى ما ورد في التقرير من معلومات)[٩].

(٩) يعد الباحث التركي جنكيز اورخونلو أول من نشر هذا التقرير انظر:
Cengiz Orhunlu, “1559 Bahreyn Seferine Aid bir Rapor,” *İÜ. Tarih Dergisi*, c. XII, sayı 22, Mart 1967. →

وتعزز المعلومات الواردة في الأحكام السلطانية ما ورد في هذا التقرير ويستدل منها:

١. إن بكلر بكي الإحساء مصطفى باشا قام بالحملة بلا أمر سلطاني، ولم يبلغ عن اعتزامه القيام بهذه الحملة، ولم يصدر أي أمر من السلطان للتدخل ببلاد مراد الريس أي قيام مصطفى باشا بحملة ضده.

٢. إن البرتغاليين الذين تذكرهم الأحكام تحت اسم "الكفار" استولوا على سفنهم فانقطعت بهم السبل.

٣. إن حاكم البحرين كان قد أعلن خضوعه للسلطان العثماني ولهذا منحت له إيالته (بلاده) بطريقة السنجق، أي أن بلاده تحولت إلى لواء في إطار التشكيلة الإدارية العثمانية وأُقر هو على لوائه في مستوى أمير سنجق تحت مسمى حاكم.

٤. أصدر السلطان حكماً إلى حاكم البحرين مراد أرسله إلى بكلر بكي البصرة لإيصاله إليه بأي طريق كان.

٥. طلب السلطان من بكلر بكي البصرة أن يكتب إلى حاكم البحرين ويحثه على نقل الجنود المعلقين في جزيرته دون إلحاق الأذى بهم.

٦. أمر السلطان بكلر بكي البصرة أن يحسن التصرف مع الأمراء ولا يتدخل في شؤونهم، وعندما يستوجب تدخله ينبغي عرض الأمر على الديوان الهمايوني.

٧. أبلغ السلطان بكلر بكي البصرة بأن بكلر بكية (ولاية) الإحساء تم تقليدها لأمير الموصل مراد، وأمره بأن يقوم بحفظ وحراسة المنطقة.

٨. في الحكم الموجه إلى حاكم البحرين مراد شاه ورد أنه أوفد ولأكثر مرة رسولاً إلى السلطان ليعرض له الطاعة والخضوع، ولهذا أقرّ السلطان له ما يمتلكه من البلاد بطريقة السنجق واعداً إياه بأنه غدا مثل بقية الأمراء في المنطقة وتمّ التأكيد على عدم التدخل في شؤونه وشؤون رعاياه أو التجاوز عليهم.

٩. أبلغه السلطان بأن بكلر بكي البصرة أعلمه بأن مصطفى باشا قام بالحملة بشكل فضولي ودون أمر، ولهذا استوجب عزله واستحق العقاب لقيامه بعمل ضد من هم على الطاعة والخضوع للدولة العثمانية.

← وتجدر الاشارة إليه ان الاكاديمي الدكتور فيصل الكندري نشر هذا التقرير مترجما الى العربية انظر: فيصل الكندري: حملة مصطفى باشا على البحرين عام ٩٦٦هـ ١٥٥٩م، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية، تونس، العدد١٣= ١٤، اكتوبر ١٩٩٦.

١٠. أبلغه ما حل بالجنود العثمانيين بعد نزولهم إلى الجزيرة وكيف انقطعت بهم السبل، وطلب منه نقل البكلر بكي والأمراء والجنود المرافقين لهم وإيصالهم إلى الجانب الآخر من الخليج (الإحساء).

١١. طلب السلطان منه التعاون والتكاتف مع الأمراء العثمانيين في المنطقة وتقديم العون لهم في مجال التصدي للكفار.

١٢. أصدر الديوان الهمايوني حكماً سلطانياً إلى أمير سنجق الموصل مراد بك يبشره فيه بتعيينه بكلر بكي (والياً) على الإحساء وطلب منه الاستعجال في التوجه إلى الولاية لحفظها وحراستها، وأمره بأن يقوم بضبط الرعية وحسن التصرف مع شيوخ العرب وأبناء العشائر وعدم التدخل في شؤون من هم مطاعون ومخلصون للدولة العثمانية.

١٣. كان على الدولة العثمانية أن تتخذ بعض التدابير اللازمة لحماية ممتلكاتها ووجودها في الخليج، وتجعلها قادرة على التصدي للبرتغاليين. ويبدو أنها كانت تتوجس خيفة من قيام البرتغاليين بمد نفوذهم إلى الإحساء والبصرة، ولهذا قام بتعزيز وجودها في المنطقة فقررت إقامة أسطول قادر على التصدي للبرتغاليين، فأصدرت أوامرها إلى بكلر بكي مصر الوزير محمد باشا بالمباشرة ببناء السفن في ترسانة السويس وإرسالها إلى الخليج. وكانت تحرص على انجاز بناء هذه السفن قبل حين، وربما لاستخدامها في تخليص جنودها العالقين في البحرين، فطلبت من بكلر بكي مصر الاتصال بالمسؤولين في طرابلس وطرابزون وأمير رودس وذلك من اجل إكمال احتياجات السفن.

١٤. بعد هذه الحملة تحسنت علاقة الدولة العثمانية مع أمير البحرين مراد شاه وذلك طبقا لما ورد في إحدى الوثائق التي أدرجها فريدون بك في مجموعته[١٠]، حتى نجد أن السلطان العثماني أقر شهاب الدين خان في إدارة البحرين وذلك بعد وفاة أخيه مراد خان الذي ورد اسمه بشكل "المجاهد والمرابط ونصير الإسلام".

(١٠) انظر: فريدون بك، مجموعة منشآت السلاطين، ج ١ ص ٦١٢، وسنتناول هذه الوثيقة في المجلد الثالث من كتابنا ان شاء الله.

96

تقرير عن الحملة العسكرية العثمانية على البحرين قدمه أحد المشاركين في الحملة استعرض فيه مجريات الأحداث التي وقعت فيها

بوندن أقدم بو حقيره ولايت لحساده سنجاق عنايت بيوريلوب، ولايت لحسايه وردقده عنقا صفت مذكور سنجاق موجود الاسم معدوم الجسم اولوب، بكلربكيمزه "سنجاغمز نرده در" ديدكده، جواب ورديلركه: "سنك سنجاغك ولايت نجدك نهايتنده در، فتح اولنمسى ممكن دكلدر، وارلمق احتمالى عقل ده كل، "بزوم حالمز نيجه اولور" ديدكمزده بيورديلر كه، "ان شاء الله بحرينه سفر ايده رز، فتح ايتدكمز حالده، سنجاغى سكا عرض ايده لم" ديوب، اندن صكره بكلر بكيمزله بحرينه سفر ايتدك.

بو بحرين بر جزيره در، درياي هنــــده برّ عربه قريب كه لحسا ديارى جانبـــدر، بحرين ايله برّ عرب قرتال كـــوى ايله، اسلامبول اراسنجه وار.

بو آرالق دريا [ساكن؟] اولوب بزلر كميلر دوتوب، اتلرمزى كميلره قيوب، جزيرهء بحرينه كجدك. ماه رمضانك اون اوچنجى كوننده يكرم التيسنه وارنجه قلعهء بحرينى محاصره ايلدك، دفعاتله قلعه دن قلعه خلقى چقوب محكم جنك جداللر ايلديلر، پادشاه دولتنده صدق [صادق] بزلر قلعهء دوكركن رمضانك يكرم التنجى كونى فرنكك يكرم اكى غرابى كلوب، اون اكى غراب

سبق أن تمّ تكريم هذا الحقير بمنحه لواء في ولاية الاحساء، وعند وصولي إلى ولاية الاحساء تبين أن هذا اللواء ذا صفة فضفاضة وهو "موجود الاسم معدوم الجسم"، وعند سؤالنا البكلر بكى "أين يقع لواؤنا" أجاب: "إن لواءك يقــع في أقصى بلاد نجد، وليس بالإمكان فتحه، وليس هنالك أي إمكانية للوصول إليه". وعندما سألته: "ماذا يكون وضعنا" أجاب: "سنقــوم إن شاء الله بحملـــة إلى البحرين، وعندما نفتحها، سنقلدك بلوائهـــا" ثم قمنا مـــع بكلر بكينا بالحملة على البحرين.

والبحرين هي جزيرة تقع في بحر الهند؟ وبالقرب من البرّية العربية في جهة ديار الاحساء والمسافة بينها وبين البرية العربية هي نفس المسافة بين قرتال كوي[11] واستانبول.

وفي هذه الأثناء غدا البحر ساكناً، واستأجرنا سفناً، ووضعنا فيها خيولنا، وعبرنا إلى جزيرة البحرين. وحاصرنا قلعة البحرين بدءاً من اليوم ١٣ من شهر رمضان وحتى ٢٦ منه، وكان يخرج من القلعة ولمرات عديدة حراسها ويحاربوننا ويقاتلوننا بشراسة.... وفي الوقت الذي كنا ندك القلعة نحن المخلصين في دولة السلطان وصل في اليوم السادس والعشرين من رمضان ٢٢ غراباً (نوع من السفن)

(١١) قرتال كوي: كانت إحدى القرى القريبة من استانبول ثم أصبحت أحد إحيائها.

كوزكوب، واون غراب بصره يه كيرمشلر، بزمله بصره دن اكى قادرغه كلمشدى. مذكور قادرغه لره محمــد بك ديرلر بر بكى سردار ايدوب قادرغه لره بغداد يكيچريلرندن دولدرب كافرك كوزكن اون ايكى پاره فرنك غرابى اوزره كوندرلدى. فرنك لعين حيله ايدوب قادرغه لردن قچوب، قادرغه لرومز داخى بر غرابى اوچ كون قوب يتشميوب كرو دونوب، داخى ليمانه كلمدين فرنكك بر غرابى كلوب، ذخيره كميلرمزه آتش ورروب، كللى آزيق كميلرمز ايچنده اولان ذخيره سى ايله ياندى. صكره قادرغه لرومز كلــوب، قادرغــه لرده اولان بك وساير يكيچرى وحالتجى لر صولنمغه وازيق لنمغه كميدن جقوب استراحتده ايكن، فرنكك وجمله غرابلرى بر يره جمع اولوب شوالك اوچنجى كونى يكرم اكى پاره غراب قادرغه لرومزى دمر اوستنده بصوب قادرغه لرى آلديلر، وقپودانى شهيد ايلديلر وايچنده اولان خلقى كمن قروب وكمن اسير ايلديلر.

بو ذكر اولان فرنك برتقال فرنكى در، وغرابلرى پادشاه عالم پناه قيغى (قايغى) قدر واردر. ايچنده ايكيشر اوچر زاربزانلرى (ضربزنلرى) واردر. بو قادرغه لرومز الدقدن صكرة فرنك قرشمزده قلعه ليماننده دمر براغوب اوتورديلر بكلر بكيمز بكلرى جمع ايدوب تدبير ايلديلر كه، قلعهء بز دوكركن ناكاه بو غرابلرده اولان فرنك جزيره نك بر كوشه سنده چقوب بزلره شبخون ايدوب، وقلعه خلقى قلعه دن چقجق يره مز اولور. مناسب بودر كه، بر بك بغداد كوكلولريله آتله جزيرهء ليل ونهار بكليه لر.

للفرنجة وشوهد منها ١٢ غراباً ودخلت عشرة غربان إلى البصرة. وكان قد رافقنا من البصرة قادرغاوان يقودهما قائد يدعى محمد بك وجهزا بانكشارية بغداد، وتم إرسالهمــا لاستهداف السفن الاثنتي عشر الظاهرة للكفار إلا أن الفرنجة اللعناء لجؤوا إلى الحيلـــة وهـــربوا من القادرغاوين، وطارد قادرغاوانا إحدى سفنهم ثلاثة أيام، إلا أنهما لم يلحقا بها فعادا. وقبل وصول هذين القادرغاوين الى الميناء قدم أحد غربان العدو، وأضرم النار بسفننا المحملة بالمؤن الغذائية، واحترق على أثره كل السفن التابعة لنا وبما فيها من المؤن. ثم وصل قادرغاوانا ونزل من فيها من الأمراء والانكشارية... لأجل التزود بالماء والطعام. وفي هذه الأثناء كانت سفن العدو محتشدة جميعها في أحد الأماكن وفي اليوم الثالث. من شهر شوال داهم ٢٢ غراباً لهم قادرغاوينا الراسيين واستولوا عليهما وأوقعوا القبطان شهيداً وقتلوا بعضا ممن كانوا فيهما وأسروا الآخرين.

وهؤلاء الفرنجة هم فرنجة البرتغال، وغرابهم بحجم زورق السلطان ملاذ العالم، وفي كل واحد منها اثنان أو ثلاثة من مدافع القلاع. وبعد الإستيلاء على قادرغاوينا قام الفرنجة بإرساء سفنهم أمامنا في ميناء القلعة ورابطوا فيه. وجمع بكلر بكينا الأمراء مبديا تخوفه من قيام الفرنجة الموجودين في الغربان بالخروج من إحدى زوايا الجزيرة والاغارة علينا عند قيامنا بدك القلعة وقيام سكان القلعة بمهاجمتنا، ورأوا أنه من المناسب أن يقوم أحد الأمراء إلى جانب كونوللوية (متطوعي) بغداد بتفقد الجزيرة ليل نهار على ظهور خيولهم. وقد

بو خدمته بو فقيرى تعيين ايلديلر. بو حقير داخى
روز شب فرنك غرابلرين بكليوب، حتى صولمغه
بيله قدرتلرى اولميوب، صولرين غيرى جزيره دن
الورلردى. بر قچ كون بو اسلوب اوزره بكلركن
بكلر بكمزدن چاوش كلوب بزى دعوت ايلدى
لر. بزلر واردقده بيورديلر كه، قلعه بكى رئيس
مراد ايله صلح ايتدك، بزلر قلعهء دوكمكدن
فراغت ايده جك اولدق. آنلر داخى فرنكه مال
ويروب يولمزدن ايروب بزه كميلر ويروب كچه
جك اولدق ديدكده بو حقير عبث ايتمش سن.
بزم قلعهء دوكوب آلمقدن آرتق درمانمز يوقدر.
زيرا بز قلعه اوزرندن قالقوب فرنكيله قلعه بكى
بولشجق اولورسه بر داخى عسكر كتوروب بزمله
اوغراشورلر، وياخود بزلرى بو جزيره ده آچلقدن
اولنجه قيو ويرمزلر ديو جواب ويردوم. بكلر
بكيمز وعسكر خلقى قابل اولمديلر. اول كون
قلعهء براغوب بير توب ايرشمز بيرده قوندق...

بوندن صكره سكز كون اول منزلده منزوى
اولوب، بو آراده كافرك بر بويك پارچه سى
كلوب طقوزنجى كون على الصباح كافر وقلعه
بكى ريس مراد عجملريله وانلره تابع بر عرب
بكى وار رحال اوغلـى ديرلر عربلريله
اوزرمـزه كلـوب بزلر مقابليه واردقـده، بو
فقيـرى بغـداد آتلوسى ايله پصـويه قيوب، انلر
فرنكيلـه جنكـده ايكن بو حقير داخـى ايكى
يوز آتلـو ايله سيف عريان ايدوب، دوشمنه
قيولدق. بر مدت جنك اولدقدن صكـره كافـر
بيزه غلبه ايدوب بزلـرى صِـدِى، بو حقير
عسكـر نيه صندى ديوب پاشا قولنه كلدم، پاشا
ويانده اولان بكلر لحسا عسكريله قچوب، آنجق

عينوا لهذه الخدمة هذا الفقير. وقام هذا الفقير
بمراقبة سفن الفرنجة ليلاً ونهاراً، حتى لم يكن
بإمكانهم (الفرنجة) التزود بالمياه، بل كانوا
يتزودون بها من جزيرة أخرى وواصلنا المراقبة بهذا
الشكل عدة أيام، حتى جاءنا جاووش من بكلر
بكينا يدعونا إليه، وعند وصولنا قال لنا:
"تصالحنا مع أمير القلعة مراد الريس وسنتخلى عن
دك القلعة، وبالمقابل هم يدفعون المال للفرنجة
لينزاحوا عن طريقنا، وسيزودونا بالسفن للعبور
فردّ عليه هذا الحقير قائلا: "عبثاً فعلتم، فلا أمل
لنا غير دك القلعة والاستيلاء عليها، لأننا إذا تخلينا
عن القلعة فإن الفرنجة سيتحدون مع أمير القلعة
وعندها سيستقدمون الجنود ويحاربوننا، أو أنهم لن
يتركونا حتى نموت من الجوع في الجزيرة"، إلا أن
بكلر بكينا وطائفة العسكر لم يأخذوا برأيي.
وفي ذلك اليوم تخلينا عن القلعة ونزلنا في مكان
بعيد عن مرمى المدافع...

ثم انزوينا ثمانية أيام في ذلك المنزل. وفي هذه
الأثناء وصلت بارجة كبيرة للكفار، وفي صباح
اليوم التاسع هاجمنا الكفار وأمير القلعة مراد
الريس مع قواته من العجم ومن يتبعونهم من رجال
أحد الأمراء العرب والمدعو ابن الرحال وقمنا
بالتصدي لهم، وأوقعوا هذا الفقير مع فرسان
بغداد في كمين، وفي الوقت الذي كان رجالنا
الآخرون يحاربون الفرنجة سلّ هذا الفقير إلى
جانب مائتي فارس السيوف وهاجمنا العدو. وبعد
وقوع الحرب ردحاً من الزمن تغلب علينا الكفار،
وجعلونا نتقهقر. وتوجه هذا الحقير إلى الباشا
وسألتُه لماذا تقهقر العسكر؟ وكان الباشا
والأمراء الذين عنده قد هربوا مع جنود الإحساء.

بغداد يكيچريلرى بر صرب (صارب) متريز
ايدوب، جنك ايدرلر. بو حالتده انلره استمالت
ويروب، كيرو بو حقير بغداد آتلوسنى
دوندوروپ، توكّل خدا ايدوب كفار اوزره آت
براغوب، عنايت الله ايله كفار قچوب، كنه كبى
قرلوب، ويرار دوتساقلر دوتولوب، وزاربوزانلرى
الندى.

وبغداد عسكرى استفسار اولنورسه بغداددن
لحسا محافظه سنه ايكى يوز آتلو ودورت يوز
توفنكجى كوندرلمشدى. اكر چه بو فتح ميسر
اولدى لاكن كميلرومز اولمدغى اجلدن وعسكره
غايت آجلق غلبه ايلدوكى اجلدن، بكلر بكيمز
دوتساقلرك بيرنى قلعه يه وفرنكلره كوندردى كه،
"بزلر دوتساقلركزى ويره لـم، وزاربزانلـركزى
ويره لـم، سزلر داخى بزه كميلر كتورب، بزى
كچرك" ديو زيرا دوتساقلرده اعتبارلو آدم
چوغدى؛ برى پرتقـال پادشاهنك اقرباسيدى.
أيلـه اولسه وران دوتساق كيرو خبر كتوردى كه،
دوتساقلردن وزاربزانلردن غيرى مالكزى
واتلروكزى ويرك يول ويره لم، والا سزلرى
آچلقدن بو آداده هلاك ايده رز. هله آخر اوتوز
بش آت وايكـى يوز قـرق بيك آقچه بكلر
بكيمز ويروب، صلح ايده جك اولدق، بو حالده
هرمز قبودانندن خبر كلديكى: "اشته بن هرمزده
اولان فرنكلرى جمع ايدوب، وهرمز پادشاه
(پادشاهى) داخى وزيرنى اوچ بيك عجملـه بكـا
قوشدى، زينهـار بزلر وارمينجه توركيله صلح
ايتمك (ايتمه ين) همان ادايى محكم حفظ
ايليك"..

وهرمز پادشاهى عجمدر، وقپودانى پرتقال

إلا أن انكشارية بغداد اتخذوا من أحد المواقع
المحصنة متراساً لهم وقاموا بمحاربة الكفار. ثم
قمنا باقناع فرسان بغداد على العودة. وتوكلنا
على الله وهاجمنا الكفار بخيولنا وتمكنا بعناية
الله من إجبارهم على الفرار وانكسروا كحشرة
العث وأسرنا عددا من خيرة رجالهم والاستيلاء
على مدافعهم.

ومما يتعلق بجنود بغداد فإنه كان قد أُرسل
من بغداد لحماية الاحساء مائتا فارس وأربعمائة
من حملة البنادق. وعلى الرغم من تحقيق هذا
الانتصار، إلا أننا لم نكن نمتلك سفناً [للعبور]
وغلب على الجند الجوع بشكل كبير ولهذا أرسل
بكلر بكينا أحد الأسرى إلى القلعة لغرض
التفاوض مع الفرنجة: "نُسلمكم أسراكم
ومدافعكم وبالمقابل توفرون لنا السفن
وتعبّرونا". وكان بين الأسرى الكثير من
الشخصيات المهمة وأحدهم قريب لملك البرتغال.
وعاد الأسير الذي أُوفد وبلّغ عن مطالبة الفرنجة
وهي: "أعطونا أموالكم وخيولكم فضلاً عن
أسرانا ومدافعنا حتى نساعدكم على العبور، والا
سنُفنيكم في هذه الجزيرة من الجوع." وفي الأخير
عرض بكلر بكينا عليهم الصلح بتقديم خمسة
وثلاثين فرساً ومائتين وأربعين ألف آقجه لهم.
ولكن في هذه الأثناء ورد خبر من قبودان هرمز:
"ها أنا قمتُ بجمع الفرنجة الموجودين في هرمز،
وألحق ملك هرمز وزيره إلى جانب ثلاثة آلاف من
العجم بنا، وحذار ان تعقدوا الصلح مع الأتراك
قبل وصولنا إلى هناك، قوموا بحفظ الجزيرة
حفظاً محكماً".

وملك هرمز من العجم، وقبودانه (قبودان

پادشاهنك وزيرى كبيـدر. دو قلعـه سنى وكوه وكجرات اسكله لرين هرمز قپودانته اصمرلمشدر. اكرچه هر ديارك بكلرى وار الا هرمز قپودانى جمله سنه حكم ايدر. وپرتقال لزبون ديرلر سبده بوغزندن اكارو بر شهرده اولوركه، هرمزدن آلتى آيده واريلور. كميله ايله اولسه بو خبر كلدكدن صكره ايكى آى آچ ذليل عسكرله اول آداده قالدق كه، عسكر خرمادن غيرى ييجك نسنه بولمزلردى. زبون اولانمز قوتلنمكيچون أشك أتى ييرلر. وصكره بر كون قلعه دن خبر كلدي كه پورتقالك بر بويك بكى سزكله بولشمغه كلدى هرمزدن، سزكده بر بككز كلسون قلعه ده رهن اولسون، پاشا داخى بو حقيرى كوندروپ، فقير واروپ، قلعه بكى رئيس مراد ايله بولشوب، بو حقير مصالحه بابنده كليمات ايتدكده جواب ورديكه ان شاء الله الرحمن بو جزيره ده سزلرده بير ايش ايده لم كه، بر داخى كمسنه بنم جزيره مه دوشمنلق ايله كلميه، بو حقير داخى ديدمكه نهايت كچنده كى كبى بر مقدار فرنك واشرايى عرب وملحدان عجم جمع ايده سز كرو محاربه واقع اولا، "كم من فات (فئه) قليله غلبت فات (فئه) كثيرت (كثيرة)" مقتضاسنجه اوميد بودركه، ان شاء الله الرحمن كرو بزلر غالب اولوب، سز مغلوب اولاسز، لاكن سزلر غالب اولدغكر حالده بزلره شهاده سعادتدر. اما پادشاه عالم پناه حضرتلرى انتقامنز آلوب، ولايتدن وباشدن چقرسن، غافل اولمه ديدكده، جواب ورديلركه، چونكه بويله در پادشاه بكا عهدنامه ويرمشدر. عهدنامهء آلوب قلعهء براغوب امراء هندى برر برر كزوب، پادشاهك عهدنامه سن كوسترم كه،

هرمز) كأنه وزير لملك البرتغال، وعهد بإدارة قلعة دو وميناءي كوه وكوجرات إلى قبودان هرمز، وعلى الرغم من وجود أمير في كل منطقة إلا أن قبودان هرمز يتحكم بكل هذه المناطق. ومركز البرتغاليين هو مدينة لشبونة الواقعة الى الشمال من مضيق سبتة، وهذه المدينة تبعد مسافة ستة أشهر من هرمز. وبعد وصول خبر وصول القبودان بقينا مع الجنود في الجزيرة شهرين نعاني من الجوع والذل، ولم يكن الجنود يجدون للأكل شيئاً غير التمر. وكان الذين يعانون من الضعف يأكلون لحم الحمير طلبا للقوة. وفي أحد الأيام وصلنا خبر من القلعة مفادها "أن أميرا كبيرا من أمراء البرتغال جاء من هرمز لكي يلتقي معكم، فأوفدوا أحد أمرائكم إلى القلعة"، واختار الباشا هذا الحقير وأوفده، وبعد وصوله التقى بأمير القلعة مراد الريس، وعندما تحدث هذا الحقير في أمر المصالحة أجابه: إن شاء الله الرحمن سنفعل بكم في هذه الجزيرة شيئاً بحيث لا يفكر أي أحد بأي عمل عدواني مرة اخرى لجزيرتي، فردّ عليه هذا الحقير: أي أنكم تقومون مثلما قمتم في السابق بجمع عدد من الفرنجة والاشرار من العرب وملحدي العجم لمحاربتنا، ولكننا نأمل بأننا نتغلب عليكم مرة أخرى وتنهزمون انتم بمقتضى (مضمون الآية) "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة"، ولكن إذا تغلبتم علينا فإننا نسعد بالشهادة، وسيقوم حضرة سلطان العالم بالثأر لنا، وستفقد انت الولاية والرئاسة، فلا تكن غافلاً". فردّ علي: "لأن الامر هكذا، وقد منحني السلطان عهداً، وسآخذ هذا العهد وأترك القلعة وأجوب بلاد أمراء الهند

سلطان سليمان شونك كبى پادشاهدر كه، عهدنامه ورد كدن صكره اوزرمه عسكر كوندردى" ديدكده، بو فقير ديدمكه، حاشكه پادشاه عالم پناه عهدنامه احسان ايتدكدن صكره نقض عهد ايدوب عسكر كونده ره، لاكن بزلر فضولى پادشاهك (پادشاهدن) اذنسز كلدك، همان سن عسكرى خلاص ايتمكه جهـد ايله، صكره احوالكى پادشاهه عرض ايله. پادشاه عالم پناهك سكا كللى احسانلرى اولور"، ديدم. رئيس مراد ديديكى، بنم عرضمى پادشاهه اولمشدرمزلر، بنم آدممى بصره دن اكارو كچرمزلر، عاجزم بو فقير ديدمكه، ان شاء الله الرحمن بن استانيه كيده رم، عرضكى بكا وير پادشاهه ده كوره يم(؟) ديو جـواب أيلـدم. رئيس مراد داخى عسكرى كچورمكه عهد ايلدى. دونوب عسكره كلدكده، بر قچ كون ارامزده صلح صلاح [وار] ايكن برّ دستاندن كه، عجم دياردر، قلعه بكنه ياردومه دورت يوز عجم كلوب قلعـه بكى داخى قلعه سنه يقين يرده قوندردى. بكلر بكيمز بو حقيره "وار سكا آدم قوشالم، عجملره شبخون ايله" ديدكـده، سمعنا (سمعـا) وعطنا (وطاعـة) ديوب، ملاحده لرى صباحه يقين بصوب خيلى آدم قرب، كرو كلدكدن صكره بر آي ارادن كچوب، هرمز قپودانى وهرمز پادشاهنك وزيرى آغر عسكرله كلديلر، كيرو اوغراشمق مقرر اولدى.

بو آراده بكلر بكيمز آخرته انتقال ايلدى، بو عسكر وقلان بكلر بو فقيرى قلعيه پاشا اغزندن كوندرديلر. بو حقير داخى واروب، رهن استدم كه بنم ييرومه كله، رهن ورمديلر. بو فقير داخى

الواحدة تلو الأخرى وأريهم عهد السلطان، وأقول لهم: هكذا هو السلطان سليمان، فبعد أن منحني العهد، أرسل جنوده عليّ"، فردّ عليه هذا الحقير: حاشا: أن يقوم السلطان بنقض العهد الذي منحه ويرسل الجنود، ولكننا جئنا إلى هنا بشكل فضولي دون إذن السلطان، فاسع أنت بتخليص الجند حالاً ثم أعرض أوضاعك على السلطان، فإن سلطان العالم سينعم عليك بإحسانه بشكل كبير، فردّ مراد الريس: أنهم لن يوصلوا عرضي إلى السلطان، ولن يسمحوا لموفدي بالمرور إلى ما بعد البصرة لكوني عاجزاً، فردّ عليه هذا الفقير: سأتوجه إن شاء الله إلى الآستانة (استانبول)، فأعطني عرضك لأوصله إلى السلطان. وعاهد مراد الريس على أن يقوم بإمرار الجنود، ثم عدت إلى معسكرنا، ومرت عدة أيام على تأسيس المصالحة بيننا، ولكن حدث أن وصل من برّدستان(؟) وهي ديار العجم إلى أمير القلعة أربعمائة من العجم لمساعدته، وأنزلهم أمير القلعة في مكان قريب من قلعته. وقال بكلر بكينا لهذا الحقير: "تهيأ لألحق بك رجالاً وقم بالإغارة ليلاً على العجم"، فقلت لـه: "سمعاً وطاعة" وقمنا بالإغارة على الملاحدة قبيل الصباح وقتلنا عدداً كبيراً منهم، وبعد عودتنا وبعد مرور شهر على ذلك توجه إلى المنطقة قبودان الهند ووزير ملك هرمز على رأس جيش كبير، وتقررت مواجهتهم مرة أخرى.

وفي هذه الأثناء انتقل بكلربكينا إلى رحمة الله. وأوفد العسكر والأمراء الباقون هذا الفقير مبعوثاً باسم الباشا للإيهام بأنه غير متوفى. وعندما وصل هذا الحقير طلب رهينة منهم ليحل

آلهه صغنوب رهنسز كافره واردوم. هرمز قپودانن وهرمز پادشاهنك وزيرنه" پادشاهك غيور اولوب انتقامنز الاجغنى، وبزلر اولم (اولوم) أرى اولوب، اولنجه [ايه دك] چلشجاغمزى" بيلدردم. بو حالتده عسكردن جاسوس كلوب، بكلر بكيمز اولدكنى خبـر ويردى. هرمز قپـودانى داخى بنى حبس ايليـوب اولدرمـك استدى. آخر كيرو "الچيه زوال اولمز" ديو صالوردى (صالى وردى) كرو بكلر وعسكر خلقى وقديف (قطيف) سنجاغى بكى سلطان علي هرمز قپودانيله صلح ايدوب، اون يوك پاشا آقچه سندن ويريلوب، وعسكرك اولنجه آتلرى ويرلوب، فرنك داخى كميلر كتوروب، سفر (صفر) آينك بشنجى كونى عسكر صحتله لحسا برّنده قديف قلعه سنه كچديلر. وعسكر رمضاندن صكره خرما ايله كچنديلر تا سفر آيندك (اينه دك) غيرى نسنه ييجك يوغدى، جمله دورت آي آچلق چكلدى.

Topkapı Sarayı Arşivi, E. 300Y

محله، إلا أنهم رفضوا طلبه، فقام هذا الفقير بالاتكال على الله والتوجه إلى الكفار دون رهينة، فقلت لقبودان هرمز ووزير ملك هرمز "أن سلطاننا غيور وسيأخذ بثأرنا، ونحن لسنا إلا رجال الموت" وأبلغتهم بأننا سنعمل حتى الموت. وفي هذه الأثناء قدم جاسوس من المعسكر ليخبرهم بوفاة بكلر بكينا. وقام قبودان هرمز بحبسي وحاول قتلي، إلا أنه أطلق سراحي فيما بعد قائلاً: لا يجوز قتل الرسول.

وأخيراً عقد الأمراء وطائفة العسكر وأمير سنجق القطيف سلطان علي الصلح مع قبودان هرمز ومُنح لهم عشرة يوكات من أموال الباشا وما يملكه الجنود من خيول، وهيأ الفرنجة من جانبهم سفناً، وعبر العسكر في اليوم الخامس من شهر صفر بسلام إلى قلعة القطيف ببر الإحساء. وكان الجنود قد اعتاشوا بعد رمضان على التمر وحتى شهر صفر لم يجدوا ما يأكلونه غير التمر، وعانوا من الجوع أربعة أشهر.

97

الإبلاغ عن قيام بكلر بكي الإحساء بحملة على البحرين دون علم مركز الدولة والمأزق الذي وقع فيه والأمر بتخليص الجنود من الجزيرة

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب، لحسا بكلربكيسى بلا أمر بحرين حاكمى اوزرنه واروب وقادرغه لرى وساير كميلرى كفار آلدوغنى، وبالفعل انلر ذكر اولنان جزيره ده اولدقلرين، وكفار خاكسار طرفندن معاونت ايچـون آدم كلمك اوزره اولـدوغن، وأندن غيرى بصره اطرافن حفظ ايچون كميلر لازم اولوب، كميلره لازم اولان اسباب، الات طلب اولنوب، واندن غيرى اول جـوانبه متعلـق هرنه عرض اولنمش ايسه معلوم اولدى. ايله اولسه بحرين حاكمى قديمدن عتبهء عليامه عبوديت اوزره اولوب، ايالتى سنجق طريقيله ويرلمش ايدى. انوك ولايتنه دخل اولمق ايچـون مشـار اليهه أمـر دخى اولمامشدر. امدى مومى اليه مراده حكم شريفم يازيلوب "اندن اولان عسكرى امين وسالـم برو جانبه ارسـال وايصـال ايده سن" ديو امرم اولوب، سكا كوندريلوب. بيوردو كه:

دركـاه معـلام چاوشلرندن قدوة الأمـاثل والاقران محمد زيد قدره وصول بولدقده، هر نه طريقله وكيمك ايله كوندرمك مناسب ايسه وجه ومناسب اولدوغى اوزره حكم شريفى مشار اليهه ارسـال ايدوب، سنداخى كركى كبى استمالت

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تبلغ فيها أن بكلر بكي الإحساء سار [على رأس حملة] على حاكم البحرين بلا أمر، واستولى الكفار على قادرغاواتهم وغيرها من سفنهم، وأنهم مازالوا في الجزيرة المذكورة لحد الآن، ومن المتوقع وصول رجال من طرف الانذال لتقديم العون [إلى حاكم البحرين]. وفضلاً عن هذا فهناك حاجة إلى السفن لحماية أرجاء البصرة، وتمّ طلب المواد والمعدات اللازمة للسفن، وأحيط علماً بكل ما عُرض عما يتعلق بتلك الأرجاء. والحال أن حاكم البحرين كان قد أعـلن خضوعـه لعتبتي العليا ومنحت له أيالته (أقرت له بلاده) بطريقة السنجق. ولم يصدر أمر [من جانبنا] إلى المشار إليه (البكلر بكى) للتدخل في ولايته (بلاده). وقد صدر حكمي الشريف إلى المومأ إليه مراد أمرت فيه أن يقوم بإعادة الجنود الموجودين هناك إلى هذا الجانب آمنين سالمين، وقد أرسل الحكم إليك لإيصاله إليه] وأمرت:

عند وصول قـدوة الأماثل والأقـران محمـد زيد قـدره وهـو من جاووشية سدتي العليا، تقوم بإرسال حكمي الشريف إلى المشار إليه بأي طريق كان، ومع أي شخص تراه مناسباً، وبالشكل المناسب، وتكتب أنت من جانبك رسائل إليه

كوند[روب]، مكتوبلر يازوب، بيله كوندروب، آنده اولان عسكرك برو جانبه چيقارمق بابنده وجه ومناسب كوردوكك اوزره حسن تدارك ايدوب، ضرر وكزند ايرشدرميوب، چيقارمق بابنده سعي وأقدم ايليه سن. وكميلر ايچون طلب اولنان اسباب والات داخى تدارك اولنوب كوندرلمك اوزره در انده، ممكن اولان لوازماتن دخى تدارك واحضار ايليوب، حفظ وحراستده دقيقه فوت اتميوب، وساير أمرا ايله داخىْ حسن زندكانى ايدوب، أمر همايونم اولمدين سدهء سعادتمله عبوديت اوزره اولنلره دخل وتجاوز اتدرميوب، انوك كبى لازم اولدقده سدهء سعادتمه عرض اولنوب، أمر شريفم نوجهله اولورسه انوكله عمل ايدوب، وحكم همايونمى نوجهله تدارك ايدوب وكيمك ايله كوندردوكك يازوب معجلاً اعلام ايليه سن. وآنده قلان عسكرك احواللرى داخى شمديلك نه منوال اوزره اولدوغن داخى عرض ايدوب ومشار اليه مراده ارسال اولنان حكم همايونمده الوب كيدجك كمسنه يازيلاجق ير قونمشدر. هر كيمى تعيين ايدرسك مهرين قالدروب ايچينه اسمنى يازوب مهرليوب كوندره سن. ولحسا بكلر بكيلكى داخى موصل سنجاغى بكى مراد دام علوه يه ويرلمشدر. وارنجه اول جوانبه كوز وقولاق اولوب، حفظ وحراست اوزره اولاسن. في ٢٧ ذى الحجة ٩٦٦ .

لاستمالته بالشكل اللازم، وتعمل على نقل الجنــود الموجــودين هناك إلى هــذا الجانب وبالشكــل الــذي تراه أنت مناسباً وتحــول دون إلحــاق الأذى والضرر بهــم، وتسعى وتبــذل الجهــود في مجــال نقلهــم. وقــد تمّ تجهيز المــواد والمعــدات المطلوبة للسفن وهي علــى وشك الإرسال، وتجهّـز أنت المستلزمات التي من الممكن تجهيزها هناك، ولا تفــوّت دقيقــة واحدة في الحفظ والحراسة، وتحسن التعامل مــع الأمراء الآخرين، وتحول دون التدخــل في شؤون من هــم بيدون الخضوع لسدة سعادتي دون صــدور أمري السلطاني أو التجــاوز عليهم. وفي حالة حصــول ما يستوجب عرضــه على سدة سعادتي تعرضه، وتعمل وفق ما يصــدر مني من أمــر. وتكتب مبلغــاً وعلى وجه السرعة كيفيــة تعاطيك مــع حكمي السلطاني الموجه إلى حاكــم البحرين] ومــع من أرسلتــه، كمــــا تعرض عن أحــوال الجنـــود الباقين هناك في البحرين في الوقت الراهن، وعما آل اليه وضعهــم. وقد ترك مكان اسم الشخص الذي يأخذ حكمــي السلطاني ويوصلــه إلى المشار إليــه مــراد فارغاً، وتسجل عليــه اسم من تكلفه لهذا الامر، وتختمــه بالختم وترسله. وتم تقليد بكلر بكية الإحساء لأمير سنجق الموصـــل مراد دام علوه، ولحين وصولــه تقوم بالنظر في الأمور المتعلقة بتلك الأرجاء وتعمل على حفظها وحراستها. في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٦هـ ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٩م.

مهمة دفترى ٣ ص ١٤٠ حكم ٣٦٦

98

إبلاغ حاكم البحرين بعزل قائد الحملة على البحرين عقابا على قيامه بالتجاوز على بلاده والأمر بنقل الجنود المعلقين في الجزيرة

بحرين حاكمى مراد شاهه حكم كه

بوندن أقدم عتبهء عليامه نيجه دفعه آدمك وازد اولوب، استانهء دولت آشيان وسدهء سنيهء سدره مكانمزه عرض عبوديت واخلاص وفرط رقبت واختصاص ايله دوكك أجلدن سنوك حقكده عواطف عليهء شاهانم ظهوره كلوب مملكت ولايتك سنجاق طريقيله عنايت اولنوب برات سعادت ايات خسرواتم احسان اولنوب، اول جوانبده اولان بكلربكيلر وبكلر قوللرومه وساير عساكر ظفر مآثره تنبيه وتأكيد اولمشديكه، من بعد سنك مملكت وولايت ورعايا وبَرَاياكه دخل وتجاوز اولنميوب، ساير دركاه معلامه عرض عبوديت ايدنلرك ايام سلطنت همايونمده آسوده حال اولمق امرم اولمشدى. حاليا لحسا بكلربكيسى اولان مصطفى پاشا سدهء سعادتمه عرض واعلام اتمدن فضولى بعض امرا وعسكرله تحت تصرفكده اولان جزيرهء بحرينه كچوب، دخل وتجاوز ايدوب، سنداخى دفع مضرتلرى ايچون بعض تدارك اوزره اولوب، وكفار طرفندن دخى برو جانبدن الوب كتدوكلرى قادرغه لر وساير سفاين آلنوب، بالفعل عسكر اسلام جزيره مذكوره ده اولدقلرين، بصره بكلر بكيسي جانبندن

حكم إلى حاكم بحرين مراد شاه

سبق أن قدم موفدك ولأكثر مرة إلى عتبتي العليا، ونظراً لعرضك "الخضوع والإخلاص وفرط الرقبة والاختصاص" على مقام سدتنا السنية... فقد تمّ شمولك بعواطفــني العليــة السلطانيــة: وتمّ منحك (إقرارك على) بلادك وديارك بطريقة السنجق، وصدر بشأن ذلك براتي السلطاني، وقد تمّ تنبيه عبيــدي من الولاة وأمــراء السناجق وغيرهم من الجنــود المنصورين في تلك الأرجاء والتأكيــد عليهــم بأن لا يتدخلــوا ويتعرضــوا على شؤون بلادك وديارك ورعاياك وبراياك، وتكون مثل غيرك ممن عرض العبودية لسدتي العليا مرفه الحــال في أيام سلطنتي. ولكــن قام بكلر بكي الإحساء مصطفى باشا في الوقت الراهن بالعبــور مع بعض الأمراء والجنــود إلى جزيرة البحرين الكائنة تحت تصرفك بشكل فضولي، وتدخل في شؤونهــا متجــاوزا عليها دون أن يُعرض أو يُبلّــغ سدة سعادتي، وقمتَ أنت ببعض التدابير لدفــع مضرتهم، واستولى الكفار على ما أخذوه معهم من هذا الجانب من القادرغاوات وغيرها من السفن، وما زال جنود الإسلام بالفعل في الجزيرة المذكورة. وقد أبلغ

اعلام اولمغين، بو بابده مشار اليه بكلر بكى وساير اكا متابعت ايليوب، فرمان همايونم اولمدين، عتبهء عليامز ايله عبوديت اوزره اولنلره دخل وتجاوز اتدوكلرى أجلدن موجب عزل ومستحق عقاب اولدقلرى أجلدن عزل اولنوب، يرينه آخر بكلربكى ارسال اولنمق اوزره در، ايله اولسه سوالف أيام وسوابق أعوامدن الى هذا الآن دركاه سعادت مدارمزه اولان عبوديت واخلاص ورقبت واختصاصك مقتضاسنجه بيوردومكه:

ذكر اولنان بكلر بكى وبكلرى وسايريله اولان عسكر اسلامى هرنه طريقيله اولورسه امين وسالم برو جانبه ارسال وايصال ايليه سنكه، بو مقوله أمر شريفم اولمدين وضع ايدن اكر بكلربكيدر، واكر بكلردر عزل اولنوب، حقلرندن كلنوب، يرلرينه آخر بكلر بكيلر وبكلر قوللروم ارسال اولنه كه، ساير لرينه موجب عبرت واقع اولوب، بر دخى بر فردك اكر لحساده واكر آخرده أمر همايونم اولمدين سدهء سعادتملـه دايمـا عبوديت اوزره ثابت قدم اولنلره دخل وتجاوز اتمكه كمسنه نك مجالى اولميوب، ومن بعد حاليا ارسال اولنان بكلر بكيلر قوللرم وساير اول جوانبده اولان امرا وساير عساكر ظفر قراين ايله يكدل ويكجهت اولوب، حسن اتحاد واتفاقله دولت همايونمه متعلق اولان اموره واول جانبلـرده اولان ياليلرده كفـار خاكسـاردن ضرر وكزند ايرشدرمملك بابنده معاونتده دقيقه فوت اتمامكى سرمايهء عزت وسعادت بلاسن. في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٦هـ

مهمه دفترى ٣ ص ١٣٩ حكم ٣٦٤

بذلك بكلر بكي البصرة. ونظراً لقيام البكلر بكي المشار إليه وغيره ممن تبعوه بالتدخل في شؤون مَنْ يخضعون لعتبتنا العليا والتجاوز عليهم دون صدور أمرنا السلطاني فقد استوجب عزله واستحق العقاب، فعزل، ومن المقرر إرسال بكلر بكي آخر محله. وبمقتضى خضوعك وإخلاصك ورقبتك واختصاصك إلى سدة سعادتنا منذ سوالف الأيام وسوابق الأعوام وإلى يومنا هذا، فقد أمرت:

أن تقوم بإرسال ونقل البكلر بكي المذكور والأمراء وغيرهم من جنود الإسلام إلى هذا الجانب[12] بأمان وسلام وبأي طريقة كانت. ونظراً لقيام البكلر بكي والأمراء، بعمل كهذا دون صدور أمري الشريف فقد تقرر عزلهم وتأديبهم وإرسال بكلر بكي وأمراء آخرين محلهم، حتى يكون هذا الأمر عبرة للآخرين، ورادعا لكل من يسول نفسه في الإحساء أو في مكان آخر بالتدخل في شؤون من هم ثابتي الأقدام بالخضوع الدائمي لسدة سعادتي أو التجاوز عليهم دون أن يصدر أمري السلطاني. وأن تكون قلباً وقالباً مع عبيدي البكلر بكيين المرسلين بعد اليوم والأمراء الموجودين في تلك الأرجاء وغيرهم من العساكر المنصورة وأن تجعل من عدم تفويت الوقت رأسمال العزة والسعادة وذلك في الأمور المتعلقة بدولتي السلطانية وبحسن الاتحاد والاتفاق وفي تقديم العون في مجال صد أضرار الكفار الأذلاء في السواحل الواقعة في تلك الأرجاء. في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٦هـ ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٩م.

(١٢) أي الى الإحساء.

99

الأمر بتعيين أمير سنجق الموصل واليا على الإحساء والعمل على حسن التصرف مع الزعامات المحلية

موصل بكى مراد بكه حكم كه

حاليا سنك حقكده مزيد عنايتم ظهوره كلوب لحسا بكلر بكى عنايت اولنوب مژده ايچون جاشنكير قوللرومدن برى ارسال اولنمشدر. بيوردوم كه.

حكم شريفم وصول بولدقده، اصلا وقطعا تأخير وتراخى اتميوب، لوازم ومهماتك كوروب معجلاً واروب حفظ حراست ولايت، وضبط ربط رعيت بابنده انواع اقدام واهتمام اوزره اولوب، عتبهء عليامه عبوديت اوزره اولان اكر عرب مشايخى در، واكر ساير اول جوانبده اولان اصحاب قبايل عشاير وايالت در، حسن اتحاد اتفاق اوزره اولوب، صداقت استقامت ايله كندو حاللرنده اولنلره دخل وتجاوز اتدرميوب، صون صيانت ولايتده انواع مساعي جميله ظهوره كتوروب، محتاج عرض اولانى يازوب بلدره سن. في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٦.

مهمه دفترى ٣ ص ١٤٠ حكم ٣٦٧

حكم إلى أمير الموصل مراد بك

تمّ شمـولك بمزيد عنايتـي وتقليـدك بكلربكية (ولاية) الإحساء، وأرسل أحد عبيدي من الجاشنكيرية (المذوقين) ليبشـرك بذلك وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم وبلا تأخير أو تهاون بأي شكل من الأشكال بتهيئة مستلزماتك واحتياجاتك وتصل إلى هناك على وجه السرعة، وتبذل الجهود وتولي الاهتمام في حفظ وحراسة البلاد وضبط الرعية وتحسن التصرف مع شيوخ العرب وغيرهم من أصحاب القبائل والعشائر في الأيالة ممن هم خاضعون لعتبتي العليا، وتحول دون التدخل في شؤون من هم على الإخلاص والاستقامة وفي حال سبيلهم وعدم التجاوز عليهم وتبذل قصارى جهودك في حفظ البلاد وحمايتها وتكتب مبلغاً عما يحتاج إلى العرض. في ٢٧ ذي الحجة ٩٦٦هـ ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٥٥٩م.

100

الأمر بالاستعجال في إتمام السفن المطلوب انجازها في ترسانة السويس وإرسالها إلى الخليج

وزير محمد پاشايه حكم كه

بوندن أقدم لحسا بكلر بكيسى اولان مصطفى[١٣] فرمان شريفم اولمدين بحرين جزيره سنه عسكر ايله كچوب، حاكمى اولان رئيس مرادك قلعه سن المق تداركن ايدوب، اولداخى كفار خاكساره خبر ايدوب كلوب، اهل اسلامك كميلرين الوب، انلر جزيره ده قالدقلرى بوندن اقدم سدهء سعادتمه عرض اولمش ايدى. اولبابده بصره بكلر بكيسنه حكم شريفم كوندرلمش ايدى. حاليا مشار اليه دن مكتوب كلوب، اول جانبه متعلق اولان احوالى اعلام اتمش. ايله اولسه معجلا اول جانبه ارسال ايچون كميلر ياپدورلمق امر اولنوب، اولبابده ماليه طرفندن سكا مفصل حكم شريفم كوندرلمشدر، ومشار اليه دن كلان مكتوب دخى سكا كوندريلوب، بيوردم كه:

وصول بولدقده، احواله واقف اولوب، دخى امر اولنان كميلرى معجلاً اتمامه ارشدوروب، كوندرمك بابنده انواع اقدام واهتمام ايليه سن. مزبور محل اقدام وجاى؟ اهتمامدر اكه كوره مقيد اولوب، امر اولنان خصوصلرك بر وجه استعجال

حكم إلى الوزير محمد باشا

عُرض على سدة سعادتي أن بكلر بكي الإحساء مصطفى قام بالعبور بالجنود إلى جزيرة البحرين دون أمري الشريف، وسعى إلى الاستيلاء على قلعة حاكمها مراد الريس، فقام الأخير بالاتصال بالكفار الأذلاء [مستنجدا بهم]. وأقبل [الكفار] واستولوا على سفن أهل الإسلام، فانقطعت السبل بهم في الجزيرة. وبهذا الصدد أُرسل حكمي الشريف إلى بكلر بكي البصرة. والآن وردت رسالة منه يبلغ فيها عن الأوضاع المتعلقة بتلك الأرجاء. وعليه فقد صدر الأمر ببناء سفن لإرسالها إلى تلك الأرجاء وبشكل مستعجل، وبهذا المجال أُرسل إليك حكمي الشريف المفصل من قبل المالية. والرسالة الواردة من المشار إليه أُرسلت إليك أيضا ، وأمرت:

عند وصوله، تقوم باستطلاع الأوضاع، وتبذل قصارى جهودك وتبدي الاهتمام لإتمام السفن التي صدر الأمر بشأنها وإرسالها [الى تلك الارجاء]. إن المسألة المذكورة هي محل الاهتمام والتقدير فتتقيد بها وفق ذلك، وتبذل قصارى جهودك

(١٣) ورد سهواً بشكل "محمد".

ارشمه سى بابنده انواع مساعى جميله ظهوره كتوره سن. ومصر خزينه سندن امر اوزره ايكيوز بيك التون آلوب، يوز بيكن مشار اليهه ارسال ايده سن، وكميلره اسناد لازم اولورسه طرابلسدن وطربزوندن تدارك اتدره سن، واسناد تدارك ايدوب انطاليه يه كوندرمك ايچون ردوس بكنه دخى حكم كوندرلمشدر، اول محله ادم كوندره سن كه كلدكده الوب كيده لر. في ٢ جمادى الاول ٩٦٧هـ.

لأجل إتمام المسائل التي صدر الأمر بشأنها وعلى وجه السرعة. وتأخذ بموجب الأمر مائتي ألف ذهب من خزينة مصر، ترسل مائة ألف منها إلى المشار إليه، وفي حالة الحاجة إلى المستلزمات اللازمة لبناء السفن توفرها من طرابلس وطرابزون. وأُرسل حكم إلى أمير رودس لتوفير المستلزمات اللازمة للسفن وإرسالها الى انطالية، فترسل رجالا إلى هنالك لاستلامها وجلبها. في ٢ جمادى الأولى ٩٦٧هـ ٣٠ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٠م.

مهمه دفترى ٣ ص ٢٥٨ حكم ٧٤٧

101

الأخبار عن تحشد الاسبان والفرنجة في مسنة واعتزامهم الهجوم على قوات طورغود بك، والأمر باتخاذ التدابير اللازمة لحفظ البلاد وحراستها

يطلعنا هذا الحكم على الاستعدادات التي كانت الدولة العثمانية تتخذها في حالة تلقيها خبراً بتعرضها إلى هجوم خارجي وكيفية الاستعانة بالمخبرين (الجواسيس) ومدى الاعتماد على ما يخبرون به. وكانت الدولة – كما يستدل من هذا الحكم – تولي أهمية كبيرة بآراء ومواقف المسؤولين المحليين. ومما يتعلق بما ورد في الحكم عن دعوة شيوخ العرب في كل من جزيرة جربة التونسية وطرابلس للاسبان للتصدي للعثمانيين في مناطق الشمال الأفريقي، فيبدو أن هؤلاء الشيوخ كانوا يتوجسون خيفة من الوجود العثماني ومن فقدانهم لمراكزهم. وعلى الرغم من أن الحكم لم يورد أسماء هؤلاء الشيوخ ومناطق تواجدهم وخاصة في طرابلس، إلا أنه يمكن القول أنهم ممن وقفوا بوجه القوات العثمانية عند توجهها لمناطقهم، واتخذوا موقفا سلبيا منهم، فاصبحوا يعتقدون أنهم سيفقدون مراكزهم. وحقيقة الأمر أن العثمانيين لم يقوموا بتنحية أي أحد من الحكام والزعماء المحليين من مراكزهم في كافة أرجاء الدولة بعد إعلانهم الخضوع للدولة العثمانية، وعلى العكس من ذلك سعت الدولة الى كسبهم ومنحهم دورا في نظامها الاداري.

جزاير بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب كوكللو رئيسلردن قرجه علي نام رئيس بر يرار دل كتوروب كفار خاكسارك احوالندن سؤال اتدوككده اسبانيهء مقهورك سكسان ايكى پاره قادرغه سيله اون پاره قاليته سى مسنه ده موجود اولوب، وقرق پاره كمى دخى فرنجه دن كلمه سى مقرردر اكه تأخير ايدرلر بو جمله كميلره مسنه ده اولان بكلربكى باش بوغ تعيين اولنوب، وبوكا باعث اولان درت عرب شيخلريدر ايكيسى جربه دن وايكيسى طربلوسدن در، طورغود بكلك

حكم إلى بكلر بكي الجزائر

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تبلّغ فيها أن رئيس البحر المدعو قرجة علي وهو من رؤساء الكونوللية (المتطوعين) جلب جاسوساً مهما أبلغ عند السؤال عن أوضاع الكفار المذلين "أنه توجد للاسبان المهزومين في مسنة اثنتان وثمانون سفينة من نوع قادرغة وعشر سفن من نوع قالية ومن المزمع وصول اربعين قطعة من سفن الفرنجة للانضمام إليها.... وقد عُيّن البكلر بكي الموجود في مسنة قائداً على هذه السفن. والداعون [لهذا التحشد] هم اربعة من الشيوخ العرب: اثنان

اوزرينه وارمق مقرردر ديو جواب وردوكن، وسنداخى عسكر تدارك اتمك اوزره اولوب وتكرار دل المق ايچون ادم كوندروب سن مغرب جانبلرنه توجه اتدكك بلدرمش سن. اما بو خصوصك دفع ورفعنه سن نوجهله تدارك اتمك اوزره اولدوغك بلدرمامش سن. امدى عرض اتدوكك اوزره سابقا رودس قپودانى اولان علي وحاليا قپودان اولان قورد اوغلى احمد معجلا كميلرى ايله واروب سكا ملاقى اولمق ايچون وردوس بوغازين مصر قبودانى حفظ اتمك ايچون اولاق ايله احكام شريفه كوندريلوب وسدهء سعادتمدن داخى بعض كميلر تدارك واحضار اولنوب، معجلا سكا كوندرلمك اوزره اولوب بيوردوم كه.

وصول بولدقده، بو بابده سنوك داخى فكر وفراستك وتداركك نوجهله اولدوغين وساير اعدانك واقف اولدوغك اخبارين وفكر فاسد وخيال كاسدلرين يازوب، بلدوره سن. دايما غفلت اوزره اولميوب [مملكتك] حفظ وحراستنده مجد ومرادنه اولوب، غفلت ايله العياذ بالله تعالى دونانمهء همايونه وقلاع وبقاعه ونواحى وقرايه كفار خاكساردن ضرر وكزند ارشدرميوب، تمام بصيرت وانتباه اوزره اولوب، ونه خبر آلوب، ونه وجهله تدارك اوزره اولدوغك يازوب بلدوره سن. شويله كه عرض اتدوكك اوزره طربلوسه يانشمالو اولورلرسه، اولبابده داخى سنوك تداركك نه طريقله اولور آنى داخى بلدوره سك.
في ١٥ شوال ٩٦٦هـ.

مهمه دفترى، ص ٥٨-٥٩ حكم ١٣٩

منهم من جربة واثنان من طربلس، ومن المزمع توجه [هذه القوات] على طورغود بك". كما أبلغت بأنك تقوم بتهيئة الجنود، والتوجه نحو أرجاء المغرب. وأرسلت رجالاً لجلب الجواسيس مرة اخرى، إلا أنك لم تذكر كيفية قيامك بالاجراء الذي تزمع اتخاذه لمواجهة هذه المسألة. وبناء على كل ذلك فقد صدرت أحكام شريفة مثلما عرضت تقضى بأن يقوم كل من قبودان رودس السابق علي والقبودان الحالي أحمد بن علي قورد بالالتحاق بك على رأس سفنهم وعلى وجه السرعة، وأن يقوم قبودان مصر بحماية مضيق رودس. كما تمّ تدارك بعض السفن من سدة سعادتي وهي على وشك الإرسال إليك على وجه السرعة، وأمرت:

عند وصوله، تقوم بالكتابة عن رأيك في هذا الصدد وكيفية تداركك [للمسألة] وأخبار الأعداء التي تحصل عليها وفكرهم الفاسد وخيالهم الكاسد وتبلغ عنها. وينبغي ألا تكون على الغفلة، بل تكون مجداً وغيوراً في حفظ البلاد وحراستها، وتحول دون إلحاق الضرر والأذى من قبل الكفار الأذلاء – والعياذ بالله – بالأسطول السلطاني والقلاع والبقاع والنواحي والقرى، وتكون على أتم البصيرة والانتباه. وتكتب مبلغاً عما تتلقاه من أخبار وعن كيفية تداركك للمسألة. كما تبلغ عن الطريقة التي تكون عليها تحضيراتك في حالة تقرب الأعداء من طرابلس مثلما عرضت. في ١٥ شوال ٩٦٦هـ ٢١ تموز/ يوليو ١٥٥٩م.

شؤون مختلفة

102

الإبلاغ عن معاناة مرتادي قلعة الحصن في مجال الماء، والأمر بتقدير كلفة تعمير قناة الماء الواصلة إلى هناك

كانت قلعة الحصن الواقعة في لواء حمص من القلاع الحيوية التي كان يرتادها التجار والمسافرون وذلك لوقوعها على الطريق بين حمص وطرابلس. وحافظت القلعة على أهميتها ونشاطها في العهد العثماني أيضاً، وليس أدل علي ذلك من طلب الديوان الهمايوني من أمير سنجق حمص أن يقوم شخصياً بتفقد القلعة وتقدير كلفة تعمير القناة لتخصيص المبالغ اللازمة له وذلك بعد تبلغه عن معاناة مرتاديها من شحة المياه بعد انهيار قناة الماء الواصلة إليها.

حمص سنجاغى بكى محمد بكه حكم كه

حاليا حصون ده بنا اولنان قلعه نك صو خصوصنده مضايقه لرى اولوب، وكلوب كيدن يولجيلر داخى بو بابده ضرورت چكدكلرى عرض اولنوب، وسابقاً قلعهء مزبوره ده بنا اولنان خان ومحل معمور ايكن ايچنه كاريز ايله صو كتورلوب جارى اولوب، شيمدى كاريز بوزلوب صو خارجه اقار ايمش، ايله اولسه بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجاق، اهل وقوف ايله وبنا احوالندن خبردار كمسنه لريله صو كاريزينك اوزرينه واروب، خرابه اولوب تعميره محتاج اولان يرلريني كوروب، نمقدار نسنه ايله معمور اولور ومحل ماموره كلمكه نه قدر آقچه كفايت ايدر، معلوم ايدينوب، تخمين صحيح ايله تخمين اتدروب عرض ايليه سن. اوكات وجهله تخمين اتدروب، زياده خرج كوسترلمكدن احتياط

حكم إلى أمير سنجق حمص محمد بك

عرض أن القلعة التي بنيت في الحصن تعاني في الوقت الراهن من شحة المياه وأن المسافرين الذين يرتادونها يعانون في هذا الخصوص. وكان الخان والمحل المبنيان في القلعة المذكورة معمورين في السابق يتم تزويدهما بالماء بواسطة قناة، إلا أن هذه القناة قد خربت وتتسرب المياه إلى خارجها، وعليه فقد أمرت.

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بتفقد قناة الماء مع أهل الخبرة والمعرفة ومن لديهم إلمام بأحوال البناء، وتتفقد الأماكن التي خربت وتحتاج إلى التعمير، وتحاط علما بكلفة تعميرها، وكلفة إيصال المياه إلى المكان المنشود، وتقدر ذلك تقديراً صحيحاً وتعرضه. على أن تقدرها بشكل سليم. وتحتاط من إظهار الكلفة بشكل زائد، بل تقدرها بشكل بحيث

ايدوب، بر وجهله تخمين اتدره سن [كه] صكره خلاف ظاهر اولمق احتمالى اولميه. وهم ذكر اولنان كارزى سابقاً ذكر اولنان محله كيم كتورمشدر، وقف[ي] وارمدر؟ وخراب اولمه سنه باعث نه اولمشدر. نجه در؟ انيداخى معلوم ايدينوب بيله عرض ايليه سن. في ٩ شعبان ٩٥٩هـ.

لا يكون هناك أي احتمال عكس ذلك. ثم تحاط علماً كذلك بمن قام بمد القناة المذكورة في السابق إلى المحل المذكور؟ وفيما إذا خصص لها وقف أم لا؟ وما الذي أدى بها إلى أن تتعرض إلى الخراب؟ وكيف حدث؟ تستطلع كل ذلك، وتعرضه عليّ. في ٩ شعبان ٩٥٩هـ ٣١ يوليو/ تموز ١٥٥٢م.

مهمه دفتري، طوب قاپى سرايى ٨٨٨ ص ٣٣٦ أ-ب

103

اقتراح بتطوير منطقة القناطر الواقعة على نهر دجلة وبين ألوية زكية وواسط وبيات وإعمارها وإقامة قلعة فيها

هذا الحكم صدر إثر تقرير قدمه أحد المحافظين القدامى للثغور (المناطق المحاددة للدولة الصفوية) في ولايتي بغداد والبصرة ويتعلق بمنطقة القناطر المحصورة بين ألوية زكية وواسط وبيات بشمالي البصرة، أورد فيه معلومات في غاية الأهمية عن هذه المنطقة في مطلع العهد العثماني. ومن الممكن عرض هذه المعلومات على النحو الآتي: هذه المنطقة هي أماكن متروكة غير مستغلة منذ مدة طويلة، ولا يستفاد منها، حتى إن الأمراء الذين تولوا المناطق القريبة منها لم يستغلوها، فتحولت بمرور الزمن إلى مأوى وملجأ للصوص، ونقطة للانطلاق منها والإغارة على سفن التجار المبحرة بين بغداد والبصرة وبالعكس، وراح ضحية هذه الأعمال العديد من الأشخاص. ولكل ذلك اقترح مقدم التقرير إقامة قلعة في المنطقة، وتغطية نفقاتها مما يفرض على سفن التجار من رسوم. ويبدو أن هذه الرسوم كانت تفرض على السفن في السابق، وربما كانت هناك حامية عسكرية ترابط فيها، ولكن بمرور الزمن أستغني عنها. ورأى أن تفرض رسوم خاصة على بعض الجهات (ذكرها في تقريره) وذلك بعد إقامة القلعة. وطلب منحه بعض الأماكن الواقعة فيها بطريقة زعامت (الزعامة) إليه، وتعهد بأن يتحمل ما يفقده التجار، بشرط ألا يتدخل في شؤونها أي من أمراء سناجق بيات وواسط وزكية بعد إعمارها. وتعهد كذلك بأن يقوم بتعمير الأماكن التي تصلح للخواص السلطانية، واقترح إلحاق هذه الأماكن بالخواص السلطانية ومنح الأماكن الصالحة للتيمار للسباهية ليقوموا بإعمارها.

ويبدو أن هذه الأماكن كانت واسعة جداً بحيث من الممكن تقسيمها على شكل قطع وتوزيعها على مائة تيماري، على أن يقوم التيماريون بتقديم المساعدة له لضبط وتحصيل المال الميري. وعلى الرغم من عدم تطرق الحكم إلى منحه الزعامت (الزعامة) فقد صدر الأمر إلى بكلر بكي الجزائر والمدينة بأن يقوم بتعمير القلعة

أن كان لها نفع للبلاد مثلما ورد في المقترح، على أن يتفادى إلحاق الضرر بالتجار بعد بنائها أو فرض رسوم إضافية عليهم خلافاً للشرع الشريف.

ومما يجدر ذكره أن عدم تعرض الحكم إلى مسألة منح الزعامت (الزعامة) إلى المذكور يعود إلى أن الأحكام أي الأوامر المتعلقة بها كانت تدوّن في دفاتر خاصة وهي دفاتر توزيع التيمارات.

مدينه وجزاير بكلربكيسى قباد پاشايه حكم كه

حاليا دركاه معلاه مكتوب كوندروب بصره ده واقع اولان كوكللو قوللردن يومى اون بش آقچه يه متصرف اولان احمد چاوش بغداد وبصره ولايتلرى فتح اوللدن برو سرحدلروك امكدارلرندن اولدوغندن غيرى حاليا لواء زكيه وواسط وبيات ما بيننده عمّان صوينك اوزرنده قناطير ديمكله معروف يرلر مدت مديده دن برو عاطل وباطل منفعتدن خالى وخرابه يرلردر، وسنجاقبكلرى دخى تصرف ايده كلمشدر. هر زمانده حراميلر ملجأ ومأويسى اولوب بغداددن بصريه وبصره دن بغداده واروب، كلان تجار كميلرين باصوب غارت ايدوب، ونيجه ادملر قتل اولنوب، نيجه فساده باعث اولور يرلردر. ذكر اولنان محلده بر قلعه بنا اولنوب، بغداددن وبصره دن كلوب كچن تجار كميلرندن كاربان رضاسيله دستور سابق اوزره هر كميدن برر آلتون باج آلمق شرطيله يرار كفيللريله يلده اوتوز بيك آقچه يه كه اوچ يلده طقسان بيك آقچه اولور. ذكر اولنان تجارك بر آقچه سى ضايع اولورسه عهدمده اولسون، وقلعه تعمير اولندوغى تقديرجه قلعه ده وضع اولناجق بويه خانه ودباغ خانه وقصاب خانه وخارج ولايتدن كلوب آنده ساكن اولان كمسنه

حكم إلى بكلربكي المدينة والجزائر قباد باشا

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تذكر فيها أن الجاووش أحمد وهو من الجنود الكونولية (المتطوعين) في البصرة ويتقاضى يومياً خمسة عشرة آقجه يعتبر من المحافظين القدامى للثغور وذلك منذ فتح ولايتي بغداد والبصرة. وذكرت أنه اتصل بك ليخبرك أن الأماكن المعروفة بـ (القناطر) والواقعة على نهر عمان وبين ألوية زكية وواسط وبيات هي أماكن خربه وغير مستغلة منذ مدة طويلة وهي عديمة الفائدة، حتى أن أمراء السناجق اعتادوا على عدم استغلالها. وأصبحت دائماً مأوى وملجأ للصوص الذين يقومون بالإغارة على سفن التجار التي تبحر بين بغداد والبصرة وبالعكس وقتل على إثره العديد من الأشخاص وهي أماكن تعج بالفساد. وإذا ما أقيمت قلعة في المحل المذكور، وفرض على كل سفينة من سفن التجار التي تبحر بين بغداد والبصرة رسم قدره ذهب واحد برضا القوافل وفق الأسلوب السابق، فانه سيتم إستيفاء مبلغ قدره ثلاثين ألف آقجه في السنة أي تسعين ألف آقجة في ثلاث سنوات وتعهد بأنه يتحمل دفع كل ما يفقده التجار. وعندما يتم تعمير القلعة تفرض رسوم الباد هوا على المصبغة والمدبغة والسلخانة وكذلك على

لرك باد هوالرينه وخارجدن طوارلرين اورتارمغه كلانلرك اوتلاق حقلرينه ومذكور قلعه ده بيع اولان آتدن وقاتردن ودوه دن وجاموسدن سكزر آقچه وهر قيوندن برر آقچه آياق باجى آلنمق اوزره بونلر ده هر سنه ده يكرمى بيك آقچه اوچ يلده آلتمش بيك آقچه اولوب جمعاً ذكر اولنان قلملر اوچ يلده يوز اللى بيك آقچه اولور. ومحل مزبور بيات وواسط وزكيه سنجاقلرينك ما بيننده واقع المشدر. معمور اولدقدن صكره مزبور سنجاقبكلرى سنجاغمزه متعلق يردر ديو بهانه ايدوب دخل وتعرض ايلميه لر. وذكر اولونان خرابه يرلردن خاصهء همايونه لايق اولان يرلرى خواص همايوندن اولمق اوزره عمارت اتدره، وتيمار ويرلمك مناسب اولان يرلر داخى سپاهى لره معمور ايلمك اوزره تيمار ويريله. بو اوسلوب اوزره يوز نفر سپاهى تيمار ويرلمك كفايت ايدر يرلر واردر شول شرطله كه ذكر اولنان خرابه لرى سپاهيلر معمور ايليوب خاصهء همايونه لايق اولدقده خواص همايون ايچون ضبط اولنوب، سپاهيلره آخر معمور يرلردن تيمار صدقه بيوريله. ومحل مزبورده اولان سپاهيلر ذكر اولان موضعك حفظ وحراستنه ومال ميرينك ضبط وتحصيلنده بكا معاونت ايده لر. ذكر اولنان مال عهدمده اولوب وبو خدمت مقابله سنده محل مزبورده واقع اولان قلعهء لحف وجزيرهء مهدى وويك؟ ودشيشه وطرفايه وام الماش وهور نجم نام مزرعه لر، كه اوتوز بيك آقچه يه متحملدر، زعامت طريقيله كندويه ويرلمه سى بابنده عنايت رجا ايلدوكن عرض ايلمش سن. بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، كوره سن فى الواقع

الأشخاص الساكنين هناك والوافدين من خارج الولاية وحق المرعى على الذين يجلبون دوابهم للرعي وتفرض ثماني آقجات على كل حصان وبغل وجمل وجاموس وآقجة واحدة على كل خروف وتشكل هذه الرسوم في كل سنة عشرين ألف آقجه وفي ثلاث سنوات ستين ألف آقجه ويكون مجموع رسوم البنود الثلاثة في ثلاث سنوات مائة وخمسين ألف آقجه. ويتوسط المحل المذكور سناجق بيات وواسط وزكية. وبعد إعماره ينبغي ألا يتدخل به أمراء سناجق هذه الألوية بحجة أنه تابع لهم، ويقوم بإعمار الأماكن التي تليق بخواصي السلطانية من الأماكن الخربة المذكورة وإلحاقها بخواصي الهمايوني والأماكن الصالحة للتيمار يتم منحها للسباهية ليقوموا بإعمارها. وتوجد أماكن فيها على هذا النسق تكفي لمائة سباهي، على أن يتم منحها للسباهيين بشرط أن يقوموا بإعمار الأماكن الخربة المذكورة، وإذا وجد بين هذه الأماكن ما يصلح لخواصي السلطانية يتم ضبطه لخواصي السلطانية ويعوض السباهيون بأماكن معمورة أخرى، على أن يقوم السباهيون في الأماكن المذكورة بتقديم يد المساعدة لي في حفظ وحراسة المكان المذكور وفي ضبط وتحصيل المال الميري. ويكون المال المذكور في عهدتي، ومقابل هذه الخدمة يلتمس منحه على طريقة الزعامة قلعة لحف وجزيرة مهدي ومزارع ويك؟ ودشيشة وطرفاية وأم الماش وهور نجم، وهي تقدر بنحو ثلاثين ألف آقجة. ولهذا فقد أمرت.

عند وصول حكمي الشريف تقوم بتعمير

عرض اتدوكك كبى اولسوب، ذكر اولنان قلعه نك مملكت [و]ولايته نفعى اولوب، احيا وعمارت اولماغيله تجاره واروب كلمكده ضرر اولميوب، مال ميرى يه انفع اولوب، وخزينه دن خرج ايچون آقچه كيتمك لازم گلميه، عرض ايتدوكك كبى معمور ايدوب، تداركن كوروب، عادت وقانون اوزره ميرى يه راجع وعايد اولان مالى ضبط اتدروب، داخى معمور اولوب نوجهله تدارك اولندوغين سدهء سعادتمه [بيلديروب] وكلوب كيدن تجار طايفه سنه وغيرى يه بو بهانه ايله تعدى اتدرميوب، شرع شريفه وقانونه مغاير زياده نسنه لرك آلدرميه سن. في ٢٣ شعبان ٩٥٩هـ.

القلعة المذكورة إذا كانت في الواقع مثلما عرضتَ، ويكون لها نفع للبلاد والولاية، ولن يُلحق الضرر بالتجار عند ارتيادهم لها وذلك في حالة إحيائها وإعمارها، ويكون لها نفع للمال الميري، ولن يصرف عليها من الخزينة. وتقوم بإعمارها مثلما عرضت، وتدبر أمرها وتحصيل ما يعود ويتعلق بالميري حسب العادة والقانون، وتكتب إلى سدة سعادتي مبلغاً عن كيفية إعمارها وبأي شكل تم التدبير لها، وتحول دون التعرض لطائفة التجار وغيرهم الذين يرتادون إليها بهذه الذريعة، أو فرض [رسوم] زائدة عليهم خلافاً للشرع الشريف والقانون. في ٢٣ شعبان ٩٥٩هـ ١٤ آب/ أغسطس ١٥٥٢م.

مهمه دفتري طوب قاپى سرايى ٨٨٨، ص ٣٧١ ب – ٣٧٢أ

104

الأمر بإرسال الصقور التي تم صيدها في ولاية حلب إلى مركز الدولة مع رؤساء مربي الصقور والتركمان

يعتبر ما ورد في هذا الحكم من المعلومات النادرة التي تصلنا عن العهد العثماني، وطبقاً لما ورد فيه وما يستدل منه يمكننا أن نتوقف عند أبرز هذه المعلومات:

١ - إن اصطياد الصقور وتربيتها كان عملاً مؤسسياً في الدولة العثمانية يتولاه مربو (صيادو) الصقور.

٢ - كان صيد الصقور منظماً إذ يتم إقامة أكواخ في مواسم الصيد في الأماكن التي تتكاثر فيها الصقور كحلب ولواء المعرة والسلمية والباب.

٣ - كانت مهمة مربي (صيادي) الصقور في المنطقة تقتصر على صيد وجمع الصقور وإرسالها إلى مركز الدولة.

٤ - يفرض على الصيادين رسوما معينة في حالة عدم قيامهم بتسليم الصقور إلى مربي الصقور.

٥ - كان يتم نقل الصقور وإيصالها إلى استانبول من قبل رؤساء مربي الصقور وبعض الأشخاص من التركمان.

حلب بكلر بكيسنه وعرب جانبنده اولان خزانهء عامره دفتردارنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكى حلب ودفتردار الخزانة العامرة في جهة عربستان

حلب طوغانجسى باشيسى ولواء معره وسلمية طوغانجى باشيسى سنة ٩٥٧هـ وسنه ٩٥٨ [١٥٥٠ -١٥٥١م] تاريخلرنده صيادلردن قاچ جناح طوغان قبض ايدوب، وطوغان ويرميان صيادلردن نمقدار آقچه الدقلرين وهر سنه ده طوغان صيد ايلمك ايچون قاچ عدد كومه لر

سبق أن أرسل حكمي الشريف استفسرت فيه عما استلمه رئيس مربي الصقور في حلب ورئيس مربي الصقور في لواء المعرة والسلمية من صقور من الصيادين ومقدار المبالغ التي تمّ استلامها من الصيادين الذين لم يقدموا الصقور وذلك خلال سنتي ٩٥٧هـ و ٩٥٨ [١٥٥٠ -١٥٥١م] وعدد

واردر، جمله معلوم ايدنوب، ودفتر اندروب، وطوغانجى باشيلر صيادلـــردن الدوقلرين تحصيل اتدروب، آقچهء ودفتري باب سعادته كوندره سن ديو سابقاً حكم شريف كوندريلمشدى. جوابى كلمدوكى اجلدن حاليا بيوردوم كه:

سنين مزبوره نك أمر سابق اوزره دفترين وآقچه سن كوندروب، اشبو سنه ٩٥٩هـ ده صيد اولنان جميع طوغانلرى طوغانجى باشيلر ايله واول جانبده كوتوريجيلك خدمتيچون تعيين اولنان تركمانلر ايله كوندره سن. اما خاصة طوغانلردن ضايع اتدرميوب جمله سن كوندره سن. اول جانبده قرقدن زياده كومه اولوب ميريه يرار طوغان آلنمــق عادت در ديو مسموعــدر، اكا كوره اقدام اولنــوب جميع طوغانلرى وطوغان بدلى النان آقچه لرى در دولته كوندره سن. ويازوب اعلام ايده سن. وحلبه تابع نفس بابده معاف قيد اولنمش صيادلر واردر، مذكورلردن اوچ سنه ده قاچ جنـــاح طوغان النوب والنان نه جنس طوغانلـــردر؟ وكيم المشدر؟ ومذكـــورلر ندن معافـــدر؟ اعــــلام ايده سن. في ٨ شعبان ٩٥٩هـ.

الأكواخ المقامة في كل سنة لصيد الصقور، وتسجيل كل ذلك في دفتر بعد الإحاطة علماً به، كما أمرت أن تقوم بتحصيل ما قبضه رؤساء مربي الصقور من الصيادين من مبالغ وإرساله إلى جانب الدفتر إلى سدة السعادة. ونظرا لعدم ورود الجواب فقد أمرت:

أن تقوم بإرسال الدفاتر العائدة للسنتين المذكورتين وفق الأمر السابق، وترسل جميع الصقور التي تم صيدها في سنة ٩٥٩هـ مع رؤساء مربي الصقور والتركمان الذين تم تعيينهم لخدمة صيد ونقل الصقور في تلك الأرجاء، وترسل الصقور كلها وتحول دون فقدانها. ووصل إلى المسامع أنه يوجد في تلك الأرجاء أكثر من مائة كوخ لصيادي الصقور وأصبح من العادة أخذ الصقور الأصيلة للميري. وعلى ضوء ذلك تبذل جهودك وترسل إلى مركز الدولة جميع الصقور والرسوم التي أُخذت عن الصقور، وتكتب مبلغا عنه، ويوجد في داخل (الباب) التابعة لحلب صيادون سُجلوا معفيين من الرسوم، فكم صقراً أُستلم منهم خلال ثلاث سنوات وما جنس الصقور المستلمة منهم ومن أخذها؟ ولِمَ أُعفي المذكورون؟ تحيطنا علماً بذلك. في ٨ شعبان ٩٥٩هـ ٣٠ يوليو/ تموز ١٥٥٢م.

مهمه دفتري، طوب قاپي سرايى ٨٨٨ ص ٣٣٥ أ

105

طلب إرسال كحال وحلاق جراح من مصر إلى استانبول لاستخدامهما هناك

يستدل من هذا الحكم مدى ما وصل إليه الطب الشعبي في مصر والشهرة التي نالها بعض الأطباء الشعبيين هناك حتى غدت العاصمة العثمانية تستعين بهم لمعالجة حالات مرضية مستعصية، ففي هذا الحكم يطلب الديوان الهمايوني من بكلر بكي مصر إرسال الكحال احمد بن عبدالله والحلاق الجراح علي بك إلى استانبول بعد أن بلغ صيتهما آفاقا واسعة. ويبدو أن الديوان الهمايوني كان يخشى من عدم استجابة هذين الطبيبين للسفر إلى استانبول، ولهذا أمر البكلر بكي بالعمل على إرسالهما بأي طريق كان وعدم قبول أي عذر منهما. ولعل الحالة المرضية المستعصية التي ابتلي بها إحدى الشخصيات المهمة في استانبول (وربما كان أحد أعضاء العائلة الحاكمة أو أحد رجالات الدولة) كانت الدافع الأساسي لهذا الاستدعاء.

مصر بكلر بكيسته حكم كه

حاليا محروسهء مصـرده ساكن كحال احمد بن عبـد الله ايله بربر جراح علـي بك سدهء سعادتمــده استخــدام ايچــون حضورى لازم اولمغين، بيوردوم كه.

وصول بولدقده، تأخير اتميوب، مذكورلرى لازم اولان حوايجلرى ايله معجلاً مزبور ايله عتبهء عليامه كوندره سن، تعلل وبهانه اندرميه سن. في ٢١ ذى الحجة ٩٦٦هـ.

حكم إلى بكلر بكي مصر

نظراً لضرورة حضور الكحال أحمد بن عبد الله والحلاق الجراح علي بك الساكنين في المحروسة مصر إلى سدة سعادتي لاستخدامهما هناك، فقد أمرت:

عند وصوله، تقوم بإرسالهما على الفور ودون تأخير مع مستلزماتهما إلى سدتي العليا مع المذكور[1]، وتحول دون قيامهما بالتعلل والتعذر. في ٢١ ذي الحجة ٩٦٦هـ ٢٤ ايلول/ سبتمبر ١٥٥٩م.

مهمه دفتري ٣ ص ١٣٦ حكم ٣٥١

(١) لم يرد اسم الشخص الذي كان يفترض أن يرافق الطبيبين، ولعله الجاووش الذي نقل الحكم.

106

الإبلاغ عن تهاون بعض مستحفظي قلعة حسياء بلواء حمص في القيام بوظائفهم، وتورطهم في أعمال السرقة، والأمر بتوجيه وظائفهم إلى غيرهم

كانت قلعة حسياء بلواء حمص من القلاع التي أقيمت لحفظ وحراسة الحجاج والتجار والمسافرين بين حمص ودمشق، وكانت ترابط فيها قوة عسكرية يتناوب أفرادها على الحراسة فيها. وطبقاً لما ورد في الحكم فإن قسماً من أفراد هذه القلعة كانوا من أبناء حمص ومنهم المعروفون بأبناء خشان الذين تخلوا عن أداء الخدمة في القلعة وتورطوا بأعمال الفساد، كما اتهم أحد مستحفظي القلعة بأعمال السرقة وهو يهودي الأصل، وعليه فقد صدر الأمر بإنهاء خدمات من يتصفون بالإهمال والتسيب وتوجيه وظائفهم إلى أشخاص يتصفون بالأمانة والنزاهة.

ومما يجدر ذكره أن هذا الحكم سجل في الدفتر مرتين وفي تاريخين مختلفين الأول في ٦ شوال ٩٦٦هـ/١٢ تموز/ يوليو ١٥٥٩م والثاني في ١٠ شوال أي بعد أربعة أيام والفرق الوحيد بينهما أن الثاني لم يورد اسم أمير سنجق حمص، الأمر الذي يدعونا إلى التساؤل عما إذا كان أمير السنجق حسين بك عزل عن وظيفته بعد تدوين الحكم في الدفتر أم لا.

حلب بكلر بكيسنه حكم كه

حاليًا حمص سنجاغى بكى حسين دام عزه مكتوب كوندروب، لواء مزبورده حصيه قلعه سنده تعين اولنان آتلو بلوكى حجاجك وساير آينده وروندہ نك مرور اتدوكى يوللرين حفظ اتمك ايجـــون تعيين اولنـــوب، مذكورلردن خشان اوغللـــرى ديمكلـــه معروف محمد وعلي وعبد الرحيم نام كمسنه لر براتلرى تاريخندن برو

حكم إلى بكلر بكى حلب

أرسل أمير سنجق حمص الحالي حسين دام عزه رسالة يبلغ فيها أن فوج الخيالة المرابط في قلعة حصية (حسياء) باللواء المذكور تم وضعه هناك من أجل حفظ الطرق التي يستخدمها الحجاج وغيرهم من أبناء السبيل. اوعيّن في هذا الفوج) المدعوون محمد وعلي وعبد الرحيم المعروفون بأبناء خشان. إلا أنهم لم يلتحقوا

قلعيه كلميوب، خذمتده بولنمدقلرى سببدن در دولته عرض اولنمش ايدى. حاليًا حكم شريف وارد اولوب، "خدمتده موجود اولميانلروك كدوكلرين عرض ايده سن" ديو فرمان اولنماغن تجسس اولندقده مذكورلر موجود بولنميوب، وابا عن جد ولايت حمص رعاياسندن اولوب، وسابقدن فساد ايله متهملر اولوب، بر وجهله قلعيه يازلمشلر، وقلعهء مزبوره مستحفظلرندن فرج نام كمسنه دخى يهود اصللى اولوب، وسجلاتده مقيد خرسوز اولوب، بو مقوله أهل فسادك كدكلرى أمين ومستقيم كمسنه لره توجيه اولنمق لازم اولماغين عرض ايلمكين، بيوردوم كه:

واردوقده، مشار إليهه تنبيه ايليه سن كه، انك كبى قلعهءِ مزبوره ارنلرندن خدمتلرنده اولميوب، اهمال ومساهله سى اولنلرك كدكلرين آخره توجيه ايليوب عرض ايليه. في ٦ شوال ٩٦٦هـ.

مهمه دفتري ٣ ص ٤٣ الحكم: ١٠٥

بوظيفتهم بالقلعة ولم يخدموا فيها منذ تاريخ صدور أمر تعيينهم. ولهذا تمّ عرض أمرهم على الحكومة. وقد ورد حكم شريف يقضي بالإبلاغ عن وظائف من يتخلف عن الخدمة، وعند التفتيش ظهر أن المذكورين لم يكونوا موجودين. وأنهم من رعايا حمص أباً عن جد واتهموا في السابق بقضايا الفساد وأن تعيينهم تم في القلعة بشكل من الأشكال. كما أن الشخص المدعو فرج وهو من مستحفظي القلعة المذكورة هو يهودي الأصل، ومن الحرامية المسجلين في السجلات. وعرض بأنه ينبغي توجيه مهام هذا النمط من المفسدين إلى أشخاص يتحلون بالأمانة والاستقامة. ولهذا أمرت:

أن تقوم عند وصوله، بالتنبيه على المشار إليه[2] أن يقوم بتوجيه وظائف مستحفظي القلعة المذكورة ممن لا يقومون بالخدمة ويتصفون بالإهمال والتسيب إلى آخرين ويعرضه اعليّ. في ٦ شوال ٩٦٦هـ ١٢ تموز/ يوليو ١٥٥٩م.

(٢) المقصود به امير سنجق حمص.

107

أمر بفرض الرسوم على عصير العنب والعنب المستخدم في صناعة الخمر من قبل النصارى والإبلاغ عن تحايل سفير البندقية على الأمر

طبقاً لما ورد في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة فإن الأوامر المتعلقة بغلق الحانات ومنع استخدام المشروبات الرومية من قبل المسلمين كانت تصدر بين حين وآخر ويؤكد عليها كلما تحدث انتهاكات في هذا الخصوص، إلا أن هذا المنع كان لا يسري على غير المسلمين من النصارى واليهود والأجانب، إلا أن ما يأخذه هؤلاء من عنب أو عصير العنب لغرض استخدامه في صنع الخمر كان خاضعاً للرسوم، وكان تحصيل هذه الرسوم لا يتم من قبل الدولة مباشرة، بل من قبل ملتزمين. ولم تخل العملية من تجاوزات. فطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن الأجانب كانوا معفيين من دفع الرسوم على العنب الذي يشترونه لهذا الغرض وبالكمية التي تكفيهم، إلا أن بايلوس البندقية أي سفيرها لم يتردد من التحايل على الأمر برمته، فقام بالتواطؤ مع بعض النصارى وذلك بشراء كمية كبيرة من العنب باسمه للتهرب من الرسوم، الأمر الذي ألحق ضرراً بالملتزم ومن ثم بخزينة الدولة، فصدر الأمر بمنع البايلوس التجاوز على الحد المقرر له للشراء.

عرب دفتردارنه حكم كه

دفتر كوندروب، امر ايله ميخانه رفع اولنوب، نصارا طايفه سى كندولر استعمال اتمك ايچون اتدوكلرى شيره دن وشيره اتمك ايچون صاتون آلدقلرى اوزمدن دفتر خاقانى يه باج تعيين اولنوب، مقاطعه يه صاتلوب، دفتر موجبنجه نصارا ويهودا طايفه سندن تعيين اولنان باج ميرى ايچون ضبط اولنوب، أما ونديك جانبندن حلبه كونديرلن بايلوس وتوابعى شيره ايچون خيلى اوزوم صاتون آلوب، ملتزم باج طلب ايلدوكده "بز آلدوغمز اوزومدن شمديادك باج آلنوكلمش دكلدر، وألده حكم شريف داخى واردر" ديو ويرميوب، كندولره استعمال اتمك ايچون ييلده يوز يوك اوزم كفايت ايدركن، بعض نصارا ايله اتفاقى اولوب، كندولر آدينه بش آلتيوز يوك اوزم صاتون آلوب، ملتزم اولان "بو قدر يوك اوزمدن ميرى يه باج آلنمامق بكا حيف در" ديو تظلم اتدوكين عرض ايتمشسن. امدى بيوردوم كه:

قضيه عرض اتدوكك كبى ايسه مومى اليه ونديك بايلوسنه كندويه وادملرنه كفايت اتدوكى قدر اوزم الدروب زياده آلدرميه سن.

في ٢ محرم ٩٦٠هـ.

حكم إلى دفتردار العرب

أرسلت رسالة تبلغ فيها عن إغلاق الحانات بموجب الأمر، إلا أنه تمّ فرض الرسوم في الدفتر الخاقاني على عصير العنب الذي تقوم طائفة النصارى بصنعه لاستخدامه من قبلهم وعلى العنب الذي يشترونه لأغراض العصير، وتمّ بيع ذلك مقاطعة[٣] فتم تحصيل الرسوم المفروضة بموجب الدفتر على طائفة النصارى واليهود في هذا الصدد باسم الميري، إلا أن البايلوس [السفير] المرسل من البندقية إلى حلب وحاشيته قاموا بشراء كمية كبيرة من العنب للعصر وعندما طالبهم الملتزم بالرسوم امتنعوا عن دفعها قائلين: "إنه أعتيد ولحد الآن عدم استيفاء الرسوم مما نشتريه من العنب، ونمتلك حكماً شريفاً بذلك. وعلى الرغم من كفاية مائة حمل من العنب لاستهلاكهم، إلا أنهم قاموا بالاتفاق مع بعض النصارى واشتروا خمسمائة إلى ستمائة حمل من العنب باسمهم. وقد تظلم الملتزم واعتبر عدم استيفاء الرسوم من هذه الكمية من العنب للميري حيفاً. وبناء عليه فقد أمرت:

أن تنظر في الأمر فإذا كانت القضية مثلما عرضتَ، تحول دون قيام بايلوس البندقية المذكور بشراء ما يزيد عن حاجته وحاجة رجاله. في ٢ محرم ٩٦٠هـ ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٢م.

مهمه دفتري، طوپ قاپى سرايى٨٨٨ ص٥١٨ ب.

(٣) أي بطريقة الالتزام.

ملخصات الأحكام السلطانية
الواردة في دفتر المهمة ٣ والتي لم تؤخذ لهذا الكتاب(٤)

1

حكم إلى أمير سنجق المعرة

الإبلاغ عن قيام الأمناء والعمال بالتواطؤ مع قطاع الطرق في الخواص السلطانية والتستر عليهم وصدور الأمر بمنع ذلك ومعاقبة (أبناء الحرام) بواسطة قضاة الأرض وعدم إثارة الخلاف بشأن الرعايا. ٢٥ رمضان ٩٦٦هـ/١ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٣١ الحكم: ٧٦

2

حكم إلى بكلر بكى حلب

الإبلاغ عن قيام تركمان سلورية بلواء حمص بالتجاوز على مزارع الرعايا بقضاء بعلبك وإلحاقهم الخسائر بها، ومقاومتهم قاضي بعلبك والناظر والصوباشية عند قيامهم بالتفتيش وصدور الأمر بالتقصي عن الأمر والنظر في الادعاء بموجب الشرع القويم. ٦ شوال ٩٦٦هـ/١٢ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٤٢ الحكم:١٠٤

3

حكم إلى بكلر بكى الشام

تمرد أهالي القريتين معظمية وحسية بدمشق وإغارتهم على قرية قطيفة والاشتباه بأن القائمين بالفساد هم سباهية دمشق وصدور الأمر بإلقاء القبض عليهم ومعاقبتهم في حال ثبوت التهمة عليهم. ١٣ شوال ٩٦٦هـ/١٩ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٥٣ الحكم : ١٢٧

(٤) انظر ص (ع) من مقدمة الكتاب.

4

حكم إلى قاضيي القدس الشريف وطرابلس

الإبلاغ عن تجاوز متولي العمارة العامرة في القدس على أموال الوقف وقيامه بتأجير بعض الخانات في طرابلس إلى شخص مفلس غير قادر على الإيفاء بما ترتب على ذمته، وصدور الأمر بتقصي الموضوع والعمل بموجب الشرع القويم. ١٥ شوال ٩٦٦هـ/٢١ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٥٨ الحكم : ١٣٨

5

حكم إلى بكلر بكى الشام

مقتل أحد الأشخاص في دمشق بتحريض من ابنه واقرار واعتراف القاتلين بذلك. وصدور الأمر بمحاكمة الابن بالعرف السائد. ١٦ شوال ٩٦٦هـ/٢٢ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٦٠ الحكم : ١٤١

6

حكم إلى بكلر بكى الشام

الأمر بإيصال بعض الأحكام السلطانية إلى أمراء السناجق وشيوخ الأعراب في الولاية ممن يستحقونها وعدم تسليمها إلى من لا يستحقها. ٢٣ شوال ٩٦٦هـ /٢٩ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٦٧ الحكم ١٦١

7

حكم إلى قاضي حمص

إحداث بعض البدع في الخان الذي تم بناؤه في حمص تأذى على أثرها الرعايا وصدور الأمر بالتحقق من الموضوع وإبلاغ الديوان بذلك. ٢٣ شوال ٩٦٦هـ/٢٩ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٦٨ الحكم: ١٦٣

8

حكم إلى بكلر بكى الشام

اعتذار بكلر بكى الشام عن تزويد مائة فرد من الإنكشارية إلى دفتردار حلب لاستخدامهم عنده، وذلك لزخم العمل في الشام والنقص الحاصل في الرجال والاستعاضة عنهم بتعيين مائة فرد من مركز الدولة، والأمر بنقلهم إلى الشام بعد استخدامهم عند دفتردار حلب. ٢٣ شوال ٩٦٦هـ/٢٩ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٦٨ الحكم: ١٦٤

9

حكم إلى دفتردار حلب

صدور الأمر بالاستعانة بإنكشارية الشام والمائة فرد من الانكشارية الذين تم تعيينهم من مركز الدولة في حفظ القلعة والخزينة بحلب وإرسالهم إلى دمشق بعد انتفاء الحاجة إليهم. ٢٣ شوال ٩٦٦هـ/٢٩ تموز ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٦٩ الحكم: ١٦٥

10

حكم إلى بكلر بكى الشام

مناشدة انكشارية الشام المستخدمين عند دفتردار حلب وناظر الشام بتبديلهم كل ستة أشهر بالتناوب وصدور الأمر بتبديلهم كل سنة واستثناء من لا يمكن الاستغناء عن خدماته حسب طلب الدفتردار أو الناظر. ٢ ذو القعدة ٩٦٦هـ/٦ آب ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٧٦ الحكم ١٩٠

11

حكم إلى دفتردار عربستان

الأمر باستخدام الإنكشارية في خدمة المال الميري وعدم الاستغناء عمن تحتاجهم خدمة المال الميري. ٢ ذو القعدة ٩٦٦هـ ٦ آب ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٧٦ الحكم ١٩١

12

حكم إلى بكلر بكى الشام

شكوى من أمير سنجق الكرك – الشوبك والإدعاء بقتله محافظ قلعة الكرك وتجاوزه على علوفة رجال القلعة وقتله رجالاً آخرين، واتهام أمير الكرك المحافظ المذكور بتحالفه مع عصاة البدو. وصدور الأمر بمعاقبة رجال القلعة المسيئين ونفي المشتبه بهم إلى الروملي. ٢ ذو القعدة ٩٦٦هـ/٦ آب ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٧٧ الحكم ١٩٤

13

حكم إلى بكلر بكى حلب

قيام الأعراب بنشاطات مريبة في أرجاء حمص واعتدائهم على الرعايا وصدور الأمر بتعيين أمير آلاي حمص للمحافظة على تلك الأرجاء للحيلولة دون إلحاق الضرر بالرعايا. ٦ ذو الحجة ٩٦٦هـ/٨ أيلول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١١٦ الحكم: ٢٩٧

14

حكم إلى بكلر بكى الشام

الإبلاغ عن سوء تصرف الأمين على الخواص السلطانية في نابلس واتّباعه أهواء ذوي الرايات البيض ومطالبة أهالي وسباهية نابلس بتدوين أسمائهم وتيماراتهم في الدفتر ليتم التفتيش بموجبه. وصدور الأمر بتقصي الأمر واعتقال الأمين في حالة ثبوت التهمة عليه، وإعادة الحقوق إلى أصحابها. ٩ ذو الحجة ٩٦٦هـ/١١ أيلول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٢١ الحكم ٣١٦

15

حكم إلى دفتردار جانب العرب

الإبلاغ عن قيام البدوي المتمرد نسيم بتحشيد العشائر بغية الإغارة على قافلة الحج، ومطالبة بكلر بكي الشام بإرسال خمسين سباهياً إضافياً لمرافقة الحجاج لصد الغارات التي قد تقوم بها هذه العشائر وقيام الدفتردار بتجهيز احتياجات السباهية. ٩ ذو الحجة ٩٦٦هـ/١١ أيلول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٢٢ الحكم ٣١٧

16

حكم إلى دفتردار حلب

استئذان الدفتردار للذهاب إلى أرجاء طرابلس الشام بغية تحصيل المال الميري وصدور الأمر بالموافقة. ١٩ ذو الحجة ٩٦٦هـ/٢١ أيلول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٣٤، الحكم: ٣٤٧

17

حكم إلى بكلر بكي الشام

قيام رجال البكلر بكي وصوباشية أمير السنجق بمضايقة الرعايا في الخواص السلطانية وتدخل صوباشية البكلر بكي وأمير السنجق بمسألة العقوبة وادعاء رجال أمير السنجق بعدم إمكانية تأديب أهل الفساد بتفويض أمر إجراء العقوبة للأمناء وصدور الأمر بمنع تدخل الصوباشية في مسألة العقوبة والدخول إلى الخواص السلطانية. وتخويل الأمناء فقط باعتقال أهل الفساد وتحذير الأمناء من التواطؤ معهم. ٢١ ذو الحجة ٩٦٦هـ/٢٣ أيلول ١٥٥٩م مهمه دفتري ٣ ص ١٣٦ الحكم ٣٥٥

18

حكم إلى دفتردار حلب

الأمر بإرسال خزينة بلاد الشام مع أمير سنجق اعزاز وكليس وحفظها وحراستها في الطريق واحتفاظ مائة ألف ذهب منها في خزينة حلب. ٢٩ ذو الحجة ٩٦٦هـ/١ تشرين الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٤٣ الحكم: ٣٧٧

19

حكم إلى أمير سنجق اعزاز وكليس

الأمر بمرافقة أمير سنجق اعزاز وكليس الخزينة المزمع إرسالها من حلب وحفظها وحراستها في المنازل والمراحل. ٢٩ ذو الحجة ٩٦٦هـ/ ١ تشرين الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٤٣ الحكم: ٣٧٨

20

حكم إلى بكلر بكي حلب

الأمر بإرسال أمير سنجق اعزاز وكليس لمرافقة الخزينة المذكورة في الحكمين السابقين. ٢٩ ذو الحجة ٩٦٦هـ/١ تشرين الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٤٣ الحكم: ٣٧٩

21

حكم إلى دفتردار حلب

منح بعض المزارع الخارجة عن الدفتر لبعض أرباب التيمار وتداخلها مع الأراضي المزروعة ووقوع النزاع بين الأمناء وأرباب التيمار حولها، وصدور الأمر بمنع منح المزارع أو القرى الواقعة خارج الدفتر كتيمار أو للترقية وضبطها للميري. ٣ محرم ٩٦٧هـ/٥ تشرين الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٤٣ الحكم: ٣٩٧

22

حكم إلى أمير نابلس

قيام مشايخ المشاشقة بالإغارة على قرية قاقون بلواء نابلس وهي من أوقاف العمارة التي أقامتها زوجة السلطان سليمان في القدس الشريف، وسلب ممتلكات الأهالي واستغلال المصاة والمفسدين قيام سوق أسبوعي في القرية وتجاوزهم على أموال الناس. وقيام المفسد يوسف بن جيوسي مع اتباعه بالإغارة على قرية جماسين الواقعة باللواء نفسه والموقوفة للأوقاف المذكورة

أيضاً والاعتداء على أهاليها. والمطالبة بإزالة السوق وصدور الأمر بإلقاء القبض على المفسدين واسترداد الأموال المسلوبة من الرعايا وإزالة السوق. ٢ صفر ٩٦٧هـ/٢ تشرين الثاني ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٧٥ -١٧٦ الحكم ٤٨٣

23

حكم إلى بكلر بكى الشام

مطالبة متولي أوقاف عمارة زوجة السلطان في القدس بعدد من الإنكشارية لاستخدامهم في خدمة الأوقاف المذكورة لكونها متوزعة في أماكن مختلفة، وصدور الأمر بتعيين عشرة أفراد من الإنكشارية للغرض المذكور. ٢ صفر ٩٦٦هـ/٢ تشرين الثاني ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ١٧٦ الحكم ٤٨٤

24

حكم إلى متولي أوقاف القدس الشريف

تعرض حبوب أوقاف القدس إلى التلف لعدم توافر من يشتريها وتدني أسعارها وصدور الأمر ببيعها إلى سفن دوبره وينك بالسعر الدارج، والتنبيه على التقيد ببيع هذه الحبوب دون غيرها من حبوب الأوقاف الأخرى. ٣ صفر ٩٦٧هـ/٢ تشرين الثاني ١٥٥٩م

مهمه دفتري٣ ص ١٧٧ الحكم ٤٨٦

25

حكم إلى بكلر بكى مصر

عدم وصول موارد أوقاف بعض الجوامع والمساجد المصرية الواقعة في حلب والشام، والمطالبة بتعيين المتولين والنظار من قبل بكلر بكية مصر، وصدور الأمر بإرسال رجال إلى هناك لتدقيق حسابات متولي ونظار الأوقاف المذكورة واسترداد ما يترتب على أي أحد من أموالها. ٢ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٢ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٠٣ الحكم: ٥٦٢

26

حكم إلى بكلر بكى مصر

الإبلاغ عن تحول عريش التي تستخدمها قوافل الحجاج والتجار الواردة من حلب ودمشق وغزة كمحطة، إلى محل تجمع لقطاع الطرق والمطالبة بإحيائها وزراعتها وبناء قلعة فيها لحفظ وحراسة أبناء السبيل وصدور الأمر بالموافقة. ٢ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٢ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٠٣ الحكم: ٥٦٣

27

حكم إلى أمير سنجق حمص

قيام الأمناء والعمال بجلب مذكرة من الدفتردار إلى محافظ قلعة حسياء بحمص تخوله استخدامهم في القلعة وصدور الأمر بعدم الموافقة على ذلك وإجبار الفرسان والمشاة المعينين في القلعة على عدم تركها وتوجيه وظائفهم إلى أخرين في حالة عدم تقيدهم بذلك. ٧ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٧ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢١٣ الحكم: ٥٩٢

28

حكم إلى أمير سنجق حمص وأمير سنجق سلمية

استغلال البدو غياب أمير حمص عند التحاقه مع قوات اللواء بالحملة السلطانية وقيامهم بإثارة الفتنة وصدور الأمر بعدم مشاركة أمير سنجق حمص بالحملة والتفرغ لحفظ وحراسة اللواء والحيلولة دون إلحاق الضرر بالرعايا. ٧ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٧ كانون الأول ١٥٥٩م مهمه دفتري ٣ ص ٢١٣ الحكم: ٥٩٣

29

حكم إلى بكلر بكى حلب

إبلاغ بكلر بكى حلب عن إعفاء أمير سنجق حمص من المشاركة في الحملة العسكرية والتأكيد عليه للتفرغ إلى جانب سباهيته لحفظ وحراسة السنجق مثلما ورد في الحكم السابق ٧ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٧ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢١٣ الحكم: ٥٩٤

30

حكم إلى مراد جلبي

اقتراح بإعمار قرية حسياء التي كانت معمورة في السابق وصدور الأمر بالموافقة على ذلك والأمر بجلب رعايا من أماكن أخرى وإسكانهم هناك وإعفائهم من التكاليف العرفية. ٧ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٧ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢١٣ الحكم: ٥٩٥

31

حكم إلى بكلر بكى الشام

الإبلاغ عن قيام أمير آلاى نابلس بالفساد وعدم استجابته دعوة مجلس الشرع للمثول أمامه وتحالفه مع أصحاب الرايات البيض، وإلقاء القبض عليه وإرساله مقيداً إلى أمير نابلس وصدور الأمر بتقصي الموضوع وإجباره على إعادة مستحقات الناس عليه وإجراء ما يستلزمه الشرع. ٧ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٧ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه ٣ ص ٢١٨ الحكم ٦٠٧

32

حكم إلى بكلر بكى حلب

قيام أبو ريش بظلم الرعايا والاعتداء عليهم واستيلائه على مؤنهم الغذائية وفرضه رسوماً على القرى على شكل عوارض وحبسه بعضاً منهم وتخلي رعايا لواء حمص عن الزراعة، وصدور الأمر بالتحقق من الأمر والاستفسار عن سبب عدم ردعه وعدم إبلاغ الديوان السلطاني بذلك. ١٠ ربيع الأول ٩٦٧هـ/١٠ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٢٢ الحكم: ٦٢٢

33

حكم إلى قاضي حلب

افتقاد بركة بيمارخانة (مشفى) أرغون كامل إلى الماء بسبب أخذه إلى منزل دوقة كين زاده محمد بك وصدور الأمر بالتقصي عن الموضوع. ٢٥ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٢٥ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٢٨ الحكم: ٦٤٣

34

حكم إلى دفتردار حلب

الأمر بالنظر في الإدعاء الوارد في الحكم السابق واتخاذ ما يلزم بشأنه من الناحية الشرعية. ٢٥ ربيع الأول ٩٦٧هـ/٢٥ كانون الأول ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٢٨ الحكم: ٦٤٦

35

حكم إلى دفتردار العرب

قيام الأمناء والعمال في طرابلس بإلحاق الظلم بالرعايا والأهالي والاعتداء عليهم وصدور الأمر بالتحقق من الأمر والحيلولة دون قيامهم بعمل مخالف للشرع والقانون والإبلاغ بنتيجة التحقيق. ٣ ربيع الآخر ٩٦٧هـ/١ كانون الثاني ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٣٤ الحكم: ٦٦٦

36

حكم إلى الوزير محمد باشا

الإبلاغ عن وقوع نزاع بين قاضي حلب ودفتردار المال واتهام الدفتردار بالاختلاس وصدور الأمر بالتحقق من الأمر والاستفسار من الأشخاص الذين أخذ الدفتردار منهم الأموال عن حقيقة الأمر وإبلاغ الديوان الهمايوني بنتيجة التحقيق. ١٠ ربيع الآخر ٩٦٧هـ/٨ كانون الثاني ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٣٧ الحكم: ٦٧٨

37

حكم إلى بكلر بكى حلب وقاضي حماة

قيام أمير سنجق حمص وصوباشيته بإلحاق الظلم بالفقراء والاعتداء عليهم وصدور الأمر بتقصي الأمر واسترداد حقوقهم من الصوباشية إذ ثبت شرعاً وإبلاغ الديوان الهمايوني بما يتوصلون إليه عند التحقيق. ١٦ ربيع الآخر ٩٦٧هـ/١٤ كانون الثاني ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٤٤ الحكم: ٧٠١

38

حكم إلى بكلر بكى الشام

قيام بعض الأشخاص باقتحام المحكمة في بعلبك وعدم التمكن من صدهم لجمعهم رجالاً حولهم، وتم حبس أحدهم بعد صدور الأمر بذلك إلا أن أقاربه ادعوا بأنه مظلوم فصدر الأمر بالتحقيق في الموضوع. ٢٤ ربيع الآخر ٩٦٧هـ/٢٢ كانون الثاني ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٤٩ الحكم: ٧١٩

39

حكم إلى بكلر بكى حلب

الأمر بتزويد دفتردار عربستان بما يطلبه من الزعماء وأرباب التيمار والجواويش لاستخدامهم في خدمة المال الميري. ٢٦ ربيع الآخر ٩٦٧هـ/٢٤ كانون الثاني ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٥٢ الحكم: ٧٢٨

40

حكم إلى قاضي القدس الشريف ومتولي أوقاف القدس

قيام متولي أوقاف القدس الشريف السابق بتأجير خانات الوقف الواقعة في طرابلس إلى مفلس غير قادر على تسديد بدل الإيجار، والمطالبة بتغريم المتولي بالمبلغ وصدور الأمر بتقصي الموضوع وتحميل المتولي حقوق الوقف بمقتضى الشرع الشريف. ٢ جمادى الأولى ٩٦٧هـ/٣٠ كانون الثاني ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٢٥٨ الحكم ٧٤٦

نماذج من الوثائق
Belgelerden Örnekler

الوثيقة Belge 68

Belge 1 الوثيقة

Belge 3 الوثيقة

E.7649/2

Belge 11 الوثيقة

283a

Belge 47 الوثيقة

Belge 64 الوثيقة

Belge 70-69 الوثيقة

Belge 95 الوثيقة

Belge 91 الوثيقة

كشاف تحليلي عام

Belge 96 الوثيقة

أ

Başbakanlık Osmanlı Arşivi'nde bulunan Mühimmelerin en eskisi 3 Numaralı Mühimme Defteri'dir ve Kanuni Sultan Süleyman dönemine aittir. Bir ve iki numaralı defterler yanlışlıkla bu defterin arasına konmuştur. Osmanlı Devleti'yle ilgili hemen her konuda on binlerce hükmü içeren bu Mühimmeler, Osmanlı belgelerinin en değerlileri olduğundan çalışmada kullanılan belgelerin çoğu bu defterlerden seçilmiştir. Projenin ilk cildinde verilen izahatı burada tekrardan imtina edilmiş ancak şu bilgilerin burada tekrarı zaruri görülmüştür:

- Birinci ciltte takip edilen metoda riayet edilerek bu ciltte de çalışma üç bölüme ayrılmıştır. Arşiv belgesinin orijinal imlâsı muhafaza edilerek metin bilgisayarda yeniden yazılmış, beraberinde tercümesi ve açıklaması verilmiştir.
- Metin tercüme edilirken aslına bağlı kalınmaya özen gösterilmiştir.
- Bazı özel isimlerin yanlış yazılmasından kaynaklanan problemler giderilmeye çalışılmıştır.
- Açıklama bölümlerinde yer alan malûmat, bilgilendirme amaçlıdır; bu açıklamalarda detaydan kaçınılmıştır.

Bilindiği üzere Osmanlı Devleti'nde bazı hükümler yalnız gideceği yer değiştirilerek hemen aynı şekilde veya bazı küçük değişiklikler yapılarak tekrar yazılmıştır. Bu hükümlerden bir veya iki tanesi seçilerek esere dahil edilmiş, diğerlerine ise açıklamada işaret etmekle yetinilmiştir. Açıklamalarda bazı bilgilerde tekrara düşüldüğünü belirtmek gerekir. Burada belgelerin herbirinin müstakil olarak istifadeye açık olduğu hakikati göz önünde bulundurulmuştur. Konuları açısından değerlendirildiğinde eserin şu dokuz bölümden oluştuğu görülecektir:

1- Genel durum
2- İdari işler
3- Mekke-i Mükerreme Emirleri ve Hac
4- Vakıflar ve dinî işler
5- Adlî işler
6- İktisadi işler
7- Aşiretler ve bedevi emirlikler
8- Askerî işler: Emniyet ve düzenin sağlanması
9- Muhtelif meseleler

Birden fazla konuyla ilgili olan belgeler, ağırlıklı olarak ele alınan konuya göre çalışmada yer almıştır. Belgeler seçilirken konuların ağırlığının birbirine denk olmasına dikkat edilmemiştir. Belgelerde geçen terimler için açıklamalı bir indeks hazırlanması düşünülmüş ancak aynı terimlerin takip eden ciltlerde de yer alabileceği göz önünde bulundurularak bu terimler geçtiği yerde muhtasar olarak açıklanmıştır. Ayrıca kitabın sonuna detaylı bir indeks eklenmiştir.

Burada, projenin hayata geçirilmesinde büyük desteğini gördüğümüz İslâm İşbirliği Teşkilâtı Genel Sekreteri Prof. Dr. Ekmeleddin İhsanoğlu'na ve çalışmalarımız esnasında yardımlarını esirgemeyen ve projenin sâlimen ilerlemesi hususunda azami seviyede ihtimam gösteren IRCICA Genel Direktörü Dr. Halit Eren'e şükranlarımı sunarım. Ayrıca kitabın sayfa düzenini yapan Davut Tefir'e teşekkür ederim.

BU KİTAP HAKKINDA

Prof. Dr. Fazıl Bayat

Yaklaşık bir sene evvel neşredilen *Osmanlı Belgelerinde Arap Vilayetleri: XVI. Yüzyılın İlk Yarısı* adlı çalışmamızın 2. cildi Arap vilayetleriyle ilgili muhtelif konulara değinen 107 belgeyi ihtiva etmektedir ve bu çalışma 16. asır ortaları Osmanlı dönemine ışık tutmaktadır. Çalışmada kullanılan belgeler Topkapı Sarayı Arşivi'nden, Başbakanlık Osmanlı Arşivi'nden ve Feridun Bey'in Mecmua-i Münşeat-ı Selatin adlı mecmuasından alınmıştır.

Halihazırda kapalı bulunan Topkapı Sarayı Arşivi'nden fotokopileri daha önce alınan altı belge kullanılabilmiştir. Başbakanlık Osmanlı Arşivi'nden ise, belgelerin hemen hepsi bu cilt için belirlenen zaman aralığının dışında kaldığından, sadece iki belge alınabilmiştir. Feridun Bey Münşeatı'ndan bir belge alınabilmiş, 888 ve 3 numaralı Mühimme Defterlerinde de zengin bilgiler bulunmuştur. Bu çalışmanın 1. cildi için 888 Numaralı Mühimme Defteri'nden 48 hüküm alınmış, defterde yer alan Arap vilayetleriyle alakalı diğer hükümlerden 76 tanesi ise bu ciltte kullanılmıştır. Bu defterde yer alan Arap vilayetleriyle ilgili belgelerden bazısı ise ihtiva ettiği bilgilerin mükerrer olması veya daha az önemli olması sebebiyle bu çalışmaya dahil edilmemiş ancak araştırmacıların istifadesi için bu belgelere açıklama bölümünde işaret edilmiştir.

3 Numaralı Mühimme Defteri'nde 747 numaralı hükme kadar olan bölümden sadece 22 hüküm alınmıştır. Bu çalışmaya dahil edilmeyen diğer hükümlerin, bu serinin 3. cildinde yer alması planlanmaktadır. Biladü'ş-Şam ile ilgili bu defterde yer alan hükümlerin hemen hepsi daha önce Arapçaya tercüme edilip yayınlandığı için bu çalışmaya dahil edilmemiştir.[1] Ancak bunlardan yaklaşık on hükmün, 16. asır ortalarına ait olması veya diğer hükümlerle yakından alakalı olması sebebiyle bu çalışmada özetlerine yer verilmiştir. Bu özetler 3 Numaralı Mühimme Defteri'nin 747 sayılı hükmünden öncekilere aittir. Diğer hükümlerin özetlerinin ise çalışmanın bundan sonraki cildinde yayınlanması düşünülmektedir.

[1] Fazıl Bayat, *Biladü'ş-Şam fi el-Ahkam el-Sultaniyye*, c. 1, (Amman: 2005).

ÖNSÖZ

Dr. Halit Eren
IRCICA Genel Direktörü

İslâm İşbirliği Teşkilâtı'nın kültür ve medeniyet araştırmalarıyla görevli kuruluşu olan İslâm Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi (IRCICA), bu alanlara giren çeşitli konularda uzun dönemli projeler yürütmekte, dünya dillerinde başvuru kitapları yayınlamakta, konferanslar ve sergiler düzenlemektedir.

IRCICA'nın tarih sahasındaki incelemeleri, Güneydou Asya'dan Batı Afrika'ya uzanan geniş bir coğrafya üzerindeki değişik bölgeleri ve İslâm tarihi dönemi içindeki çeşitli bölümleri konu alacak şekilde düzenlenmiştir. İslâm dünyasının büyük bir kısmında ve bu dünyanın dışında yüzyıllarca hüküm süren Osmanlı Devleti'nin tarihi, IRCICA'nın projelerinde Osmanlı yönetim sisteminden diğer devletlerle ilişkilere, bilim ve eğitimden sanat ve mimariye kadar değişik veçheleriyle ele alınmaktadır. Bu projelerden birçoğu, ilk elden kaynakları teşkil eden Osmanlı arşiv belgelerine dayanmaktadır. IRCICA bu belgeleri sadece kendi araştırmalarında kullanmakla kalmayıp tüm dünyadaki Osmanlı tarihiyle ilgilenen araştırmacıların bu kaynaklardan istifadesi için rehber kitaplar ve belirli konulardaki Osmanlı arşiv belgelerinin değişik dillere tercümelerini yayınlamak gibi, Osmanlı tarihi araştırmalarının gelişmesine hizmet eden çalışmalar da yapmaktadır.

Osmanlı arşivlerinde Osmanlı Devleti siyaset ve medeniyet tarihinin bilinmeyen yönlerine ışık tutacak milyonlarca vesika bulunmaktadır. Osmanlı dönemine ait arşiv belgeleri, Osmanlı tarihi ve bu tarihin önemli bir parçasını oluşturan Arap bölgeleri açısından büyük önem taşımaktadır. Osmanlı dönemi Arap tarihi konusunda yapılacak araştırmalarda, arşiv belgelerine başvurulması zorunlu olmasına rağmen belgelerin dilinin Türkçe olması Arapça dilinde araştırmacıların önünde bir engeldir. Bu sebeple IRCICA, Müslüman Milletlerin Tarihi adlı uzun dönemli ve geniş kapsamlı projesi dâhilinde 2010 yılında başlattığı "Osmanlı Arşiv Belgelerinde Arap Vilayetleri" serisi ile Osmanlı arşiv belgelerinden konuyla ilgili olanları Arap ve Osmanlı Tarihi sahasında çalışan ilim adamlarının hizmetine sunmayı amaçlamıştır. Bu serinin 16. asrın ilk yarısına ait belgeleri ele alan birinci cildinden sonra Osmanlı arşivinde konu ile ilgili 16. asrın ortalarına ait belgeleri ihtiva eden ikinci cildini sizlere sunmaktan büyük memnuniyet duymaktayım. Bu eserde araştırmacıların, Arap tarihiyle ilgili arşiv belgelerinden faydalanabilmeleri için her belge orijinal hâliyle yeniden yazılmış ve Arapçaya tercüme edilmiştir. Eserde ayrıca bu belgelerden nasıl yararlanılabileceğine dair bilgiler verilmiştir.

Elinizde bulunan bu eseri neşre hazırlayan Prof. Dr. Fazıl Bayat'a ve emeği geçenlere teşekkür ederim.



İslâm İşbirliği Teşkilâtı
İslâm Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi

Seyir Köşkü, Yıldız Sarayı, Barbaros Bulvarı
Beşiktaş 34349 İstanbul, Türkiye

Tel.: +90 212 259 1742
Faks: +90 212 258 4365

ircica.org
ircica@ircica.org

Osmanlı Belgelerinde Arap Vilayetleri
IRCICA © 2011
Osmanlı arşiv belgeleri ışığında İslam Ülkeleri tarihi serisi; No. 3

ISBN 978-92-9063-208-5 (c.1)
978-92-9063-238-2 (c.2)
978-92-9063-209-2 (set)

İstanbul 2011

Katalog Bilgileri

Osmanlı belgelerinde Arap vilayetleri / hazırlayan Fazıl Bayat; önsöz Halit Eren.- İstanbul: İslam Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi, 2011.
c.2 (xx, 384, xx s. + 1 CD): faksimile; 29 sm.- (Osmanlı arşiv belgeleri ışığında İslam ülkeleri serisi; No. 3)
Dipnot ve indeks var.
C.2: Hicrî X/Miladî XVI. yüzyılın ortaları.
Metin Arapça, önsöz, içindekiler ve belgeler Türkçe.
ISBN 978-92-9063-238-2 (c.2)
978-92-9063-209-2 (set)
1. Arap ülkeleri--Tarih--Kaynaklar. I. Bayat, Fazıl, 1946- II. Eren, Halit, 1953- III. Seri.
909.0974927--ddc 22

Sayfa düzeni ve dizgi: Davut Tefir
Matbaa: Neşe Matbaacılık Yayıncılık San. ve Tic. A.Ş. // Tel.: 0 212 886 8330

İÇİNDEKİLER



İslâm Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi

OSMANLI BELGELERİNDE

ARAP VİLAYETLERİ

Hicrî X/Miladî XVI. Yüzyılın Ortaları

2. Cilt

Hazırlayan
FAZIL BAYAT

İstanbul 2011